

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــة قسنطينــــة

كلية علوم الأرض ،الجغرافيا والتهيئة العمرانية

قسم التهيئة العمرانية

الرقم التسلسلي.................

السلسـلة.......................



التحـولات الحضريـة فـي منطقة جبليـة

حالـة مراكز منطقة وادي عبـدي (الاوراس)

(ثنية العابد . شير . منعة . تيغرغار)

بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية

إعــداد الطــالب : مـدور وليـد

تحت إشراف: - الأستاذ الدكتور محمد الهادي لعروق

- الدكتور قـابوش عبد اللاطيـف

لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور : شـراد صلاح الدين	جـامعة قسنطينة	رئيسا
الأستاذ الدكتور : محمد الهادي لعروق	جـامعة قسنطينة	مقررا
الدكتور : قابوش عبد اللاطيف	جـامعة قسنطينة	مقررا مساعد
الأستاذ الدكتور : العـــايب حفيظ	جـامعة قسنطينة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2010/2009

مقدمة عامة:

شهد العمران في منتصف القرنين 19 و 20 م نموا هائلا للمدن والشبكات الحضرية ، وهذا نتاجا للثورة الصناعية التي قلبت مفاهيم العمران ، فقد تضخمت المدن والمراكز الحضرية وتضاعفت وتعقدت تركيباتها ، وازدادت أحجامها وهذا راجع للنزوح الريفي نحو المدن التي أصبحت توفر فرص عمل أوفر بفضل الثورة الصناعية ، إضـافة إلى نمط الحياة التـي يتميز بها المجتمـع في المدينة ، وطغى النمط الحضري على التجمعات الإنسانية وسيطرت ثقافة المدينة ونمط حياتهم على الذهنيات ، مما أدى إلى ظهور المراكز الحضرية الصغيرة " التحضرالمصغر micro-urbanisation "، والتي لها دور في دفع عجلة التحضر.

من هنا أصبحت ظاهرة التحضر (urbanisation) منتشرة في العديد من التجمعات السكانية في الجزائر، والتي تواجه العديد من التحولات والتغيرات ، و مشاكل من أهمها ظهور مراكز حضرية جديدة ، التوسع المدهش للمراكز العمرانية القائمة ، والتحول الحاصل على مستوى المراكز مرتبط عموما بتحضر البلاد ، حركة التصنيع والحياة الاجتماعية [1] ، كما أن للعمران الغير قانوني والزحف على حساب الأراضي الزراعية واستغلال المجال عشوائيا دورا في التوسع العمراني ،.....الخ .

و ولاية باتنة من بين الولايات التي تعرف نسبة تحضر(taux d'urbanisation) متزايدة، و بلغت في آخـر إحصاء لعام 2008 بـ 67 % [2] مقارنة بنسبة التحضر الوطني سنة 1998 المقدرة بـ 58.30 % [3] ، إضافة إلى الانتشار الواسع للتجمعات على مجالها ، حيث عرفت زيادة في عددها من 52 تجمع عام 1966 الى 144 تجمع رئيسي و ثانوي عام 2008 [4] ، فنجدها كثيفة وكبيرة الحجم في الجهة الشمالية (الشمرة ، مروانة ، عين الجاسر ، نقاوس ...) ، على عكس ما هي عليه في الجهة الجنوبية خاصة المنطقة الجبلية (منعة ، ثنية العابد ، ...) ، ومنطقة وادي عبدي نمـوذج للظاهرة الحضرية الجبلية التـي هي موضوع هـذا البحث.

الإشكالية :

عرفت المراكز الحضرية لولاية باتنة بصفة عامة ، ومنطقة واد عبدي بصفة خاصة مجموعة من تحولات في مجالها الحضري ، و تغيرات في نمط الحياة الاجتماعية ، وتدهور للسكن التقليدي ، الذي يعتبر من خصوصيات المنطقة الجبلية الأوراسية ، رغم أنها من المناطق التي مازالت مجتمعاتها محافظة على الكثير من تقاليدها وعاداتها الاجتماعية، إلا أن ثقافة الحضر والمدينة أدى إلى عزوف السكان عن المناطق الريفية ، والتوجه إلى المراكز الحضرية ، وهروبهم من الفلاحة باتجاه القطاعات الأخرى من صناعة

[1] :CHERRAD.S.D. les centres ruraux dans la périphérie de Constantine , annales de L'urama, volume 1, 1997 , P 15.

[2] :Résultats cumulé du resencement par commune (16 Avril 2008) , SYNTHESE DES TABLEAUX RECAPITULATIFS COMMUNAUX , D.P.A.T , BATNA .

[3] :ONS,collection statistique N° 97 armatutre urbaine p 11 .

[4] : Resultats des resensements par commune 1966-2008 , D.P.A.T , BATNA .

وخدمات وأشغال عمومية، إضافة إلى تغير المظهر العمراني التقـليدي إلى عمـران حديث ، واستفـادة بعض المراكز من مختلف الشبكات حتى الغاز الطبيعي الذي هو حديث في هذه المناطق، وظهور وظائف حضرية جديدة (محلات حلاقة النساء ، مقاهي الانترنات ، مستلزمات السيارات ....)، ورغم هذه التحولات، فالمنطقة تعرف إشكالات تحد من نموها من بينها الهجرة العكسية من المراكز إلى المدن الكبرى" مدينة باتنة ، بسكرة " ، وهجرة من الأقاليم الريفية نحو هذه المراكز الحضرية (مظاهر ريفية في مراكز حضرية) ، إضافة إلى محدودية التوسع (مشكل العقار)....الخ.

وللإجابة على هذه الإشكالات و التي نراها من بين التحديات التي تواجه المناطق الجبلية، أخذنا نموذجا لأربعة تجمعات رئيسية (agglomeration chef lieu de commune)، اثنين منهما مقر بلدية (تيغرغار و شير)، والآخـران مقر دائرة (منعة و ثنية العابد)، ويبلغ عدد سكان منطقة الدراسـة 37052 نسمة[1] في آخـر تعداد سكاني منتشرين على المنطقة بشكل غير متوازن ، تطـرح عدة تساؤلات تشكل ارضية إشكالية هذا البحث :

- ما هي الإمكانات الطبيعية التي تتوفر عليها المنطقة، ومدى ملائمتها للتوسع العمراني ؟
- كيف تتوزع هذه المراكز ضمن نطاق واد عبدي ؟
- كيف نمت وتطورت المراكز ؟ وما هي وتيرة نموها ؟
- كيف تمكنت هذه المراكز من التأقلم مع خصوصيات المنطقة ؟
- ما هي المراكز الحضرية التي تعرف تحولات في المنطقة ؟
- ما هي التحولات التي تعرفها المراكز ؟
- ما هي أسباب هذه التحولات ونتائجها ؟
- ما مدى استجابة التجهيزات لمتطلبات السكان ؟
- كيف نقيم التفاعلات المجالية و الوظيفية القائمة بين المراكز ومدى خدمتها لأقاليمها ؟
- ما هي ايجابيات وسلبيات التحولات ؟
- كيف ننمي المناطق الجبلية مع المحافظة على خصوصيات المنطقة وحساسية المجال ؟

دواعي اختيار الموضوع :

- المعرفة الجيدة للمنطقة كوني اقيـم بها .
- سهولـة الاتصال بالمصالح المعنية بمنطقة للدراسة .
- غياب دراسات تناولت المنطقة في مجال التهيئة .

[1] : Résultats cumulé du resencement par commune (16 Avril 2008) , SYNTHESE DES TABLEAUX RECAPITULATIFS COMMUNAUX , D.P.A.T , BATNA.

منهجية البحث :

نظرا لنوعية البحث المعتمد وتشعب الموضوع المراد دراسته وكذلك النتائج المستهدفة منه ، وحرصا على تشريح ظاهرة التحولات الحضرية بطريقة علمية ودقيقة ، واستخدمنا في بحثنا الطرائق المختلفة (الكمي ، الوصفي ، الاستقرائي ، ...) ، باعتمادنا على ادوات البحث المتمثلة في : الاستبيان ، العينة ، الميدان و التحليل الاحصائي، ...الخ ، في معالجة مختلف جوانب الموضوع.

مراحل البحث : يمكن تلخيصها فيما يلي:

المرحلة الأولى(مرحلة البحث النظري): وتنقسم الى :

البحث المكتبي : اعتمدنا فيه على عدة مصادر (المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير لبلديات منطقة الدراسة ، مخطط التهيئة للولاية (باتنة)، مختلف مخططات التعداد العام للسكن والسكان للمراكز ، ....

البحث البيبليوغرافي:

وهي مرحلة أساسية في البحث ، وخلالها تم الإطلاع على المراجع التي تخدم الموضوع من بعيد أو من قريب أو التي لها صلة به. كما تم الإطلاع على الخرائط الطبوغرافية، والموضوعية المنجزة من قبل بعض الهيئات الرسمية، وهذا من أجل تكوين خلفية علمية وتصور عن هذه المنطقة. وفي أخر مرحلة تم جمع كل المعطيات والمعلومات الخاصة بمنطقة الدراسة وكذا بعض الدراسات المنجزة عن الموضوع رغم قلتها.

المرحلة الثانية (مرحلة البحث الميداني): وهي مرحلة طويلة نسبيا كون الباحث يتعامل بشكل مباشر داخل المجال وتنقسم إلى :

الملاحظة : تعتبر الأداة الرئيسية التي تستخدم في البحث العلمي ، واحد أهم المصادر للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة ، وكما هو معروف فالملاحظة هي الخطوة الأساسية في البحث .

المقابلة: من خلال الاتصال بشكل مباشر بالمصالح المختلفة للولاية وللبلديات، حيث تم زيارة مختلف المصالح التي لها علاقة بموضوع البحث، وهذا من أجل التعرف على التحولات التي عرفتها المنطقة على مختلف المستويات، ومن أجل الاستفادة من خبرات المسيرين ومعارفهم حول المجال، إضافة إلى مقابلات مع كبار السن من سكان المنطقة . وبهدف معرفة انشغالات السكان وهم المساهمون في التحولات . فقد تم ذلك عن طريق استبيان للبحث الميداني، لسد بعض الثغرات الإحصائية لتغطية خاصة منها الحركية السكانية والنشاط التجاري ومختلف المعطيات الناقصة، وذلك بتوزيع 500 استمارة تم استرجاع منها 130 استمارة بمركز ثنية العابد ، 110 بمركز شير ، 180 بمركز منعة ،44 استمارة بمركز تيغرغار وهي عينة تفوق 10 % من حجم أسر كل مركز، وهي عينة عشوائية بسيطة.

المرحلة الثالثة(الكتابة والتحرير):

تمثلت هذه المرحلة في فرز الاستمارات والمعطيات المتحصل عليها، وإسقاطها في جداول وخرائط وأشكال بيانية، وذلك بالاعتماد على المنهج الكمي والتحليلي، كما تم الاعتماد على المنهج الإحصائي والوصفي، وحتى التاريخي ثم في أخر المطاف جاءت مرحلة التحرير والكتابة.

وحتى يتسنى لنا الإجابة عن التساؤلات المطروحة، والتي تتمحور حولها إشكالية الموضوع وبالاعتماد على طرق التحليل السابقة، تم معالجة وعرض موضوع البحث وفق الخطة التالية :

الفصل الأول: تاريخ نشأة المراكز والبيئة الطبيعية لمنطقة وادي عبدي:"امكانيات محدودة وعوائق للتعمير"

المبحث الاول: مميزات البيئة الطبيعية منطقة وادي عبدي .

المبحث الثاني: تاريخ نشأة مراكز منطقة وادي عبدي .

الفصل الثاني: السكان والسكن في منطقة وادي عبدي:

المبحث الأول: سكان منطقة وادي عبدي.

المبحث الثاني: الدراسة العمرانية لمراكز وادي عبدي

المبحث الثالث: الأشكال الحضرية بمراكز منطقة وادي عبدي.

الفصل الثالث : التحولات الحضرية والحراك السكاني في منطقة وادي عبدي

المبحث الأول: التحولات الحضرية في مراكز منطقة وادي عبدي

المبحث الثاني: المكونات العمرانية لمراكز منطقة وادي عبدي.

المبحث الثالث: الاستثمار و الحراك التنقلي في مراكز وادي عبدي.

الفصل الرابع: تنمية المناطق الجبلية في منظور التنمية المستدامة (مراكز منطقة وادي عبدي)

المبحث الأول: العناصر الموجهة للتدخل في مراكز منطقة وادي عبدي

المبحث الثاني: بدائـل في منظور التنمية المستدامة.

في الأخير لا يفوتنا أن نذكر أننا وكغيرنا من الباحثين، قد واجهتنا عدة مشاكل وصعوبات، منها ما له تأثير مباشر على موضوع الدراسة ، إلا أننا نعتبرها موضوعية في ميدان البحث، وتتمثل في:

- نقص في بعض البيانات ، والمراجع التي تخدم الموضوع.
- رغم الاتصال بـعدد من المصالح المختلفة ، إلا أننا واجهنا صعوبة في التعـامل مع بعض الجهـات و بعض الإداريين و المسيرين.
- مجال الدراسة مجال حساس ، والأوضاع الأمنية التي عرفتها المنطقة صعب من الاحتكاك أكثر بالميدان وهذا ما استوجب منا الاعتماد أكثر على الاستمارة و المعرفة الشخصية للميدان.

الفصل الأول

تاريخ نشأة المراكز والبيئة الطبيعية لمنطقة وادي عبدي:

"امكانيات محدودة وعوائق للتعمير"

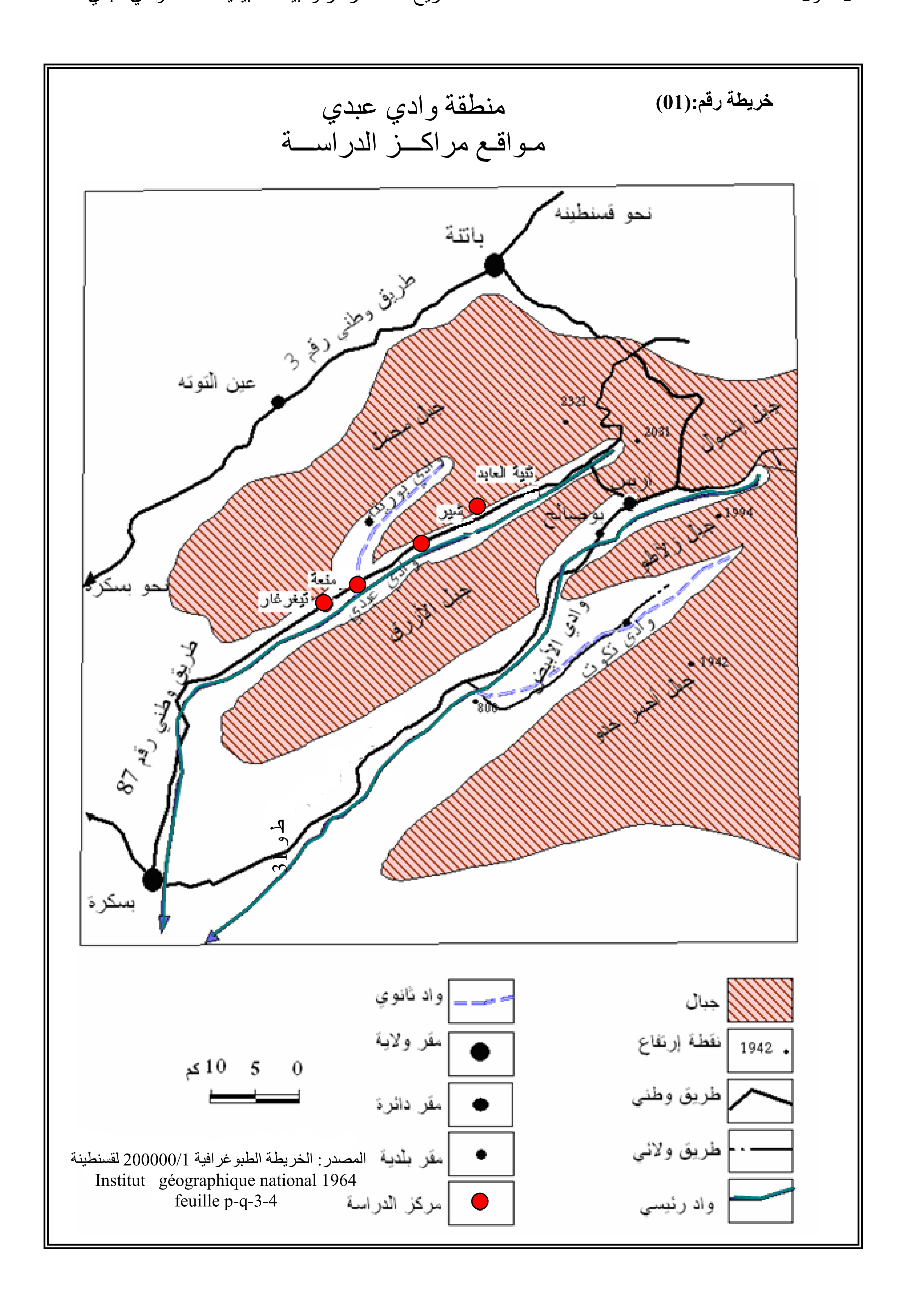
مقدمة :

نبدأ بحثنا هذا بتقديم صورة عن مميزات البيئة الطبيعية للمراكز التي سنتناولها بالدراسة (منطقة وادي عبدي)، فالمركز في الواقع لا يقوم من فراغ بل يحتل رقعة من سطح الأرض، ومن هذا المكان أو الحيز يتفاعل بشكل أو بآخر مع العوامل الطبيعية بمختلف عناصرها والتي تلعب دورا بارزا في إمكانيات الوسط ومؤهلاته وتأثره في تهيئة المجال والتحولات التي يعرفها ، وكذلك العوائق التي تقف حاجزا لنموه وتطوره ، و نقـدم خلال هذا الفصل لمحة تاريخية عن نشأة المراكز المدروسة نظرا لأهميتها في إدراك حقيقة التحول في المراكز الحضرية ضمن منطقة الأوراس .

المبحث الأول

مميزات البيئة الطبيعية في منطقة وادي عبدي

تعتبر الدراسة الطبيعية لتجمع أو مركز حضري ما إحدى أهم الأسس المهمة في البحث ، لما لها من صلة وثيقة بطبيعة وحجم العلاقات التي يؤديها هذا المركز داخل إطاره الطبيعي من هنا تأتي أهمية معرفة الوسط الطبيعي بمختلف عناصره ، من: طبوغرافيا، انحدارات ، مناخ شبكة مائية ، جيولوجية ... التي تشكل في مجملها عناصر جغرافية لها أهميتها ودلالتها في رسم الحقيقـة (الشخصية) العمرانية لهذه المراكز .



خريطة رقم:(01)
منطقة وادي عبدي
مواقع مراكز الدراسة
نحو قسنطينة
باتنة
طريق وطني رقم 3
عين التوته
جبل محل
جبل الأزرق
جبل الشلول
تنية العابد
شير
منعة
تيغرغار
بوصالح
أريس
جبل زلاطو
وادي عبدي
وادي الأبيض
وادي تكوت
جبل أحمر خدو
نحو بسكرة
طريق وطني رقم 87
بسكرة
2321
2031
1994
1942
808
جبال
نقطة إرتفاع
طريق وطني
طريق ولائي
واد رئيسي
واد ثانوي
مقر ولاية
مقر دائرة
مقر بلدية
مركز الدراسة
0 5 10 كم
المصدر: الخريطة الطبوغرافية 1/200000 لقسنطينة
Institut géographique national 1964
feuille p-q-3-4

1. الموقع :

1 -1 :الموقع الجغرافي :

يعتبر الموقع من أهم الضوابط المؤثرة في دراسة المراكز العمرانية، ومرد ذلك لما له من تأثير مباشر في حياة الإنسان واستقراره في أماكن محددة[1] ، ويعتبر من بين العوامل التي تأثر في الديناميكية العمرانية للمراكز.

فالمراكز قيد الدراسة (ثنية العابد ، شير ، منعة ، تيغرغار) تتوزع جغرافيا كما هو مبين في الخريطة رقم (01) ، حيث تقع في قلب الاوراس وتنتمي إلى سلسلة جبال الأطلس الصحراوي ضمن مجال ولاية باتنة ، وتشكل منطقة وادي عبدي نطاقا انتقاليا بين النطاق الجبلي (الأطلس الصحراوي) والصحراء فالوحدة الطبيعية المتضمنة لهذه المراكز تتمثل في :

- حوض وادي عبدي ذو اتجاه ش . ش – ج .غ الذي يجعل منه ممرا مفتوحا للتأثيرات الصحراوية ، إذ يقع الجزء الشمالي الشرقي في فضاء جبلي تحت تأثيرات المناخ الشبه رطب بينما يقع الجزء الجنوبي الغربي منه على مشارف الصحراء ذات المناخ الجاف وهذه الوحدة التضاريسية الكبرى توازيها وحدة من الجهة الشرقية لها نفس الخصائص الطبيعية ونفس الاتجاه والمتمثلة في حوض وادي الأبيض .

1 -2 :الموقع الإداري :

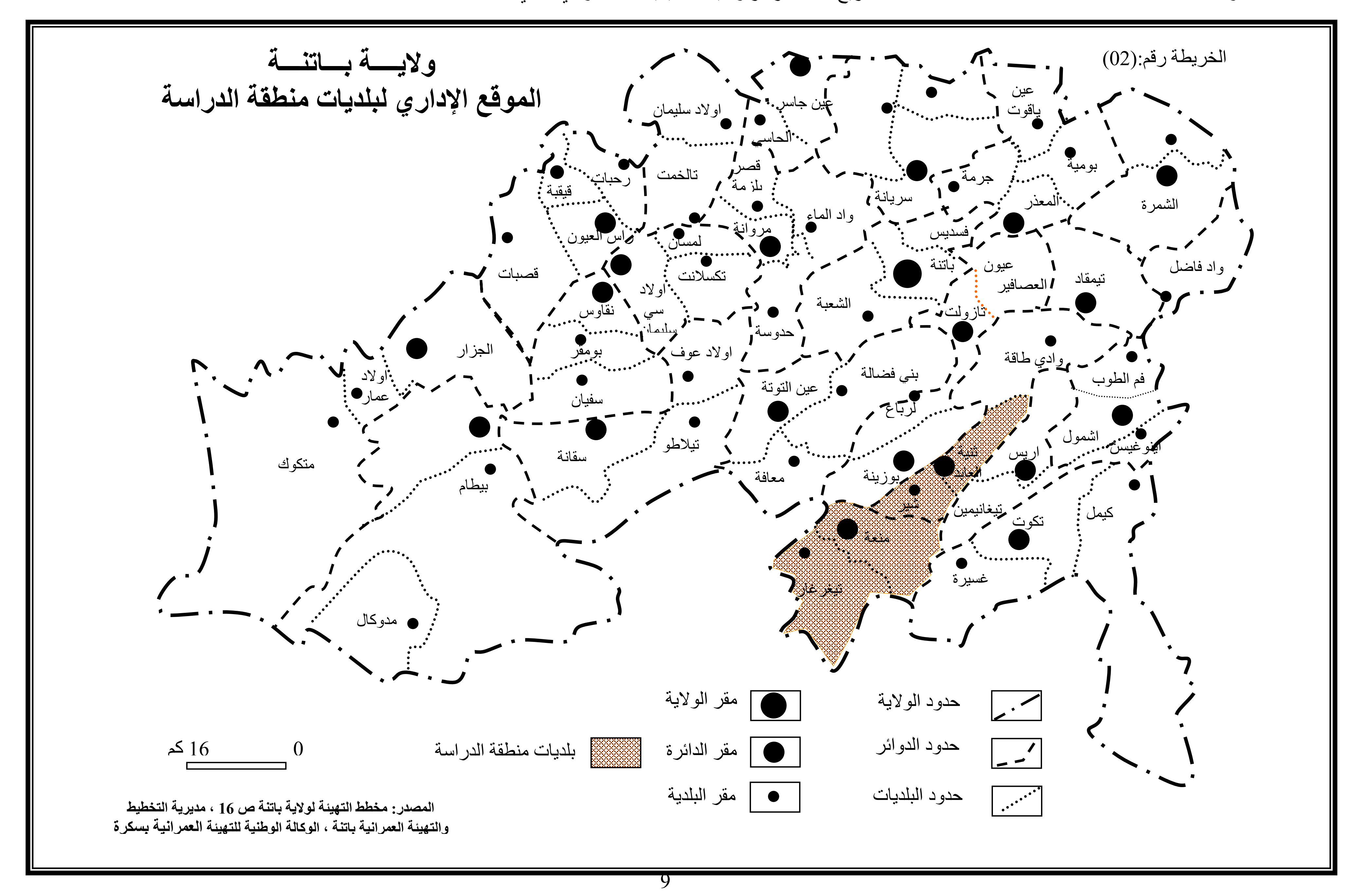
منطقة الدراسة والمتضمنة 04 مراكز رئيسية لأربع بلديات منها بلديتان تمثلان مقر دائرة و التي تنتمي إداريا إلى ولاية باتنة و تضم إجمالي عدد البلدية يقدر بـ: 61 بلدية و 21 دائـرة، و هي تقع في الجنوب الشرقي للولاية ، وهي ذات امتداد الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي ، و موقعها جنوب مدينة بـاتنة و شمال مدينة بسكرة ، حيث يقدر مجموع مساحة هذه البلديات بـ603.67 كم^2 أي 5.01 % من مساحة ولاية باتنة .

ويعتبر الطريق الوطني رقم R.N 87 من مقومات المنطقة حيث يؤمن الربط بين مختلف مناطق الدراسة ، والذي يربط مدينة باتنة بمدينة بسكرة بإمتداد يقدر بـ 150 م و يخدم كل من بلديات : ثنية العابد ، شير ، منعة ، تيغرغار و جمورة (بسكرة) .

و يحد بلديات منطقة الدراسة من: (الخريطة رقم 02)

- الشرق : كل من بلدية أريس ، بلدية تيغانيمين و بلدية غسيرة .
- الجنوب :كل من بلدية برانيس و بلدية مشونش(ولاية بسكرة)
- الغرب:بلدية عين زعطوط وبلدية جمورة (ولاية بسكرة)
- الشمال :بلدية وادي طاقة وبلدية بوزينة

[1] : لعروق محمد الهادي. مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران. الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية .1984 .ص13.



الخريطة رقم:(02)
ولايـــة بـــاتنـــة
الموقع الإداري لبلديات منطقة الدراسة
مقر الولاية
مقر الدائرة
مقر البلدية
حدود الولاية
حدود الدوائر
حدود البلديات
بلديات منطقة الدراسة
0
16 كم
المصدر: مخطط التهيئة لولاية باتنة ص 16 ، مديرية التخطيط
والتهيئة العمرانية باتنة ، الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية بسكرة
اولاد سليمان
عين جاسر
الحاسي
عين
ياقوت
بومية
الشمرة
جرمة
سريانة
المعذر
قصر
بلزمة
تالخمت
رحبات
قيقبة
راس العيون
لمسان
مروانة
واد الماء
فسديس
باتنة
عيون
العصافير
تيمقاد
واد فاضل
قصبات
تكسلانت
نقاوس
اولاد
سي
الشعبة
حدوسة
تازولت
الجزار
بومقر
اولاد عوف
وادي طاقة
فم الطوب
اولاد
عمار
سفيان
عين التوتة
بني فضالة
لرباع
متكوك
سقانة
تيلاطو
معافة
بوزينة
اريس
اشمول
اينوغيس
بيطام
تيغانيمين
تكوت
كيمل
منعة
غسيرة
مدوكال

2- البنية التضاريسية :

تكتسي البنية التضاريسية أهمية بالغة في جل الدراسات، وفي موضوعنا هذا خاصة ، فهي تعتبر إما عاملا مساعدا للنشاط البشري وامتداد التعميـر، أو عاملا طاردا وحاجزا في وجه التعمير، و تتميز البنية التضاريسية لمجال الدراسة بتضاريس ذات طابع جبلي[1]. تؤثر بشكل أساسي في استغلال الأراضي ونمط التعمير والامتداد العمراني ، إذ تتميز بموقع خاص قي الجهة الجنوبية لجبال الاوراس ويمكن اعتبارها كبوابة للصحراء حيث تتشكل من التضاريس التالية :

- الوادي (VALLEE) :

والذي يبدأ من السفوح الجنوبية الشرقية لجبل المحمل و ينحصر بين سلسلتي جبل المحمل (DJ . MAHMEL)، الذي يصل أعلـى ارتفاع له إلى 2391 م ، وسلسلة جبـل الأزرقُ (DJ EL.AZREG) والذي يصل أعلى ارتفاع إلى 2178 م ،ووادي عبدي ذو امتداد طولي جنوب غرب – شمال شرقي ، تصب مياهه في شط ملغيغ ، ويصل ارتفاعه بالشمال عند قرية قرزة 1400 م، ويمتد لينخفض مستوى الارتفاع عند تلاقي واد عبدي بواد بوزينة في مركز منعة في حدود 900 م، ويتقاص عرضه كلما اتجهنا مع مسار الوادي ، وتتخلله ربوات والتي من بينها التي تتوضع عليها دشرة منعة.(انظر الخريطة رقم 03)

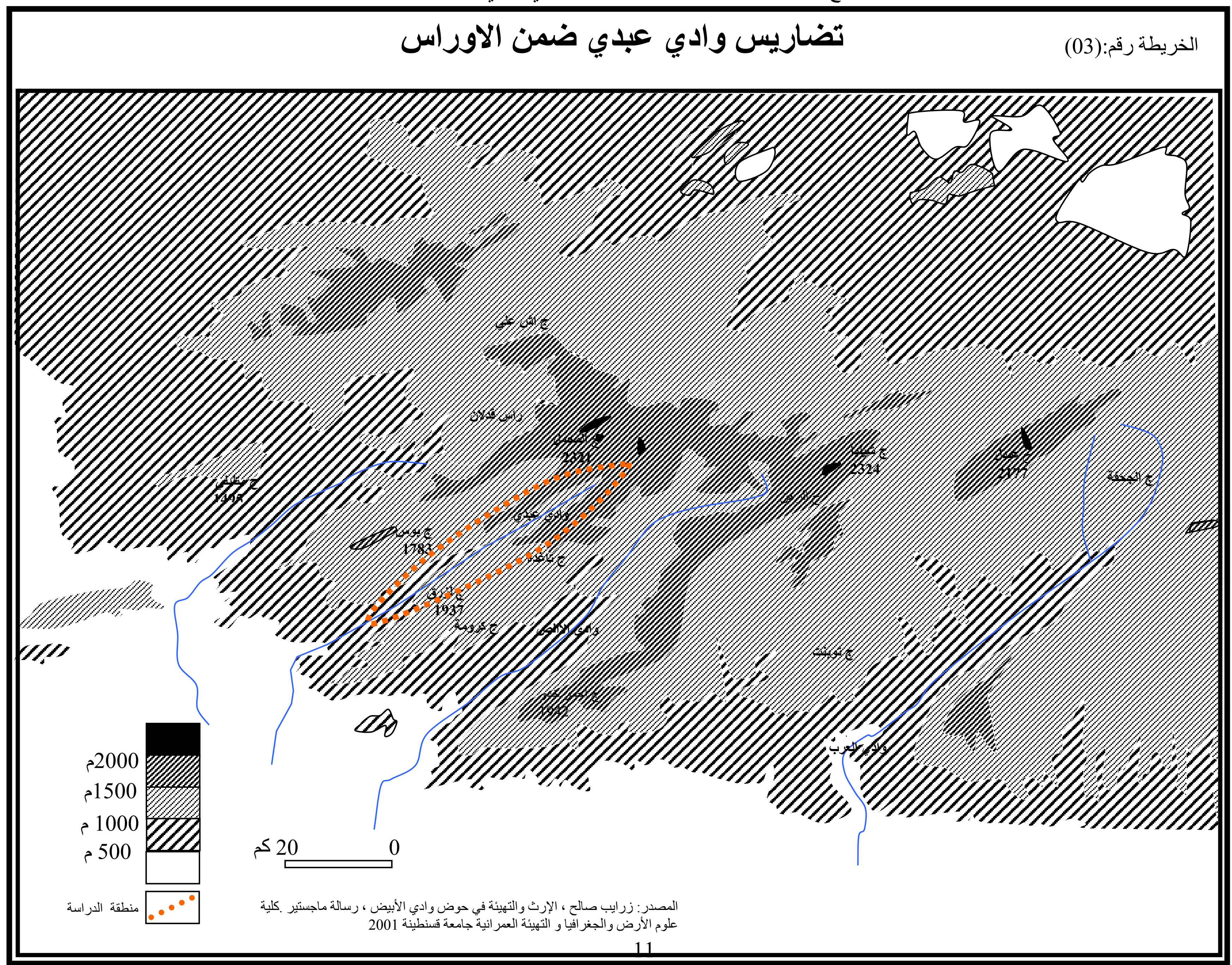
- **الجبال** :

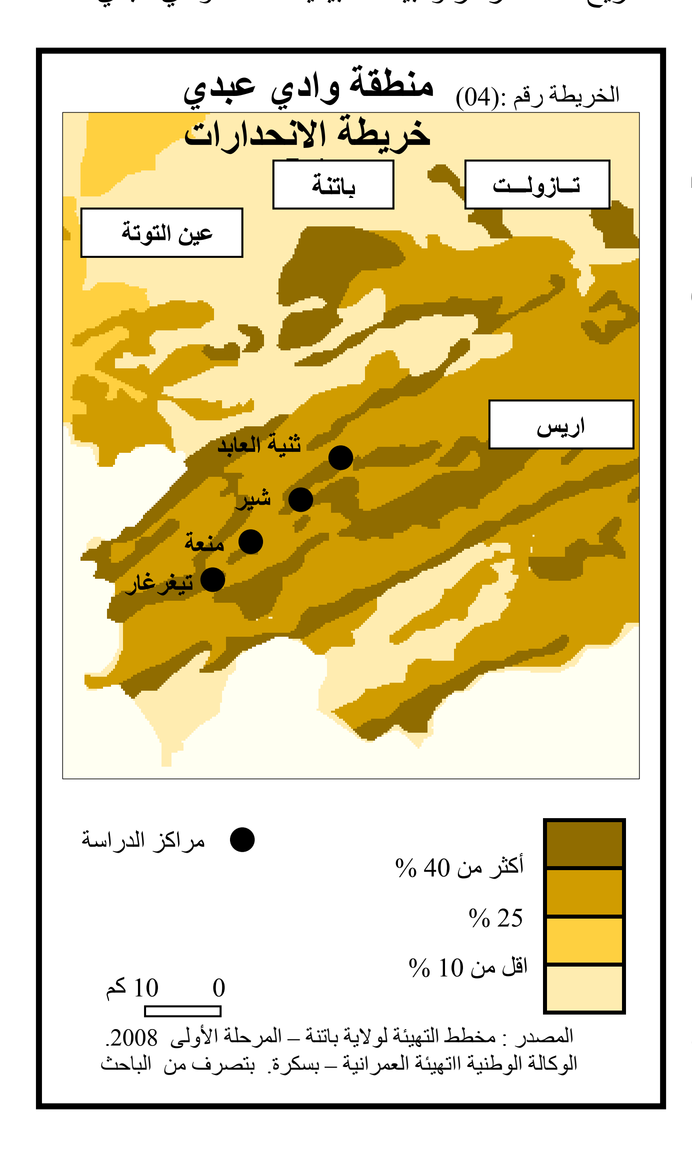
وهي تحيط بحوض وادي عبدي وتتمثل في سلسلة جبال المحمل من الجهة الغربية والغربية وسلسلة جبال الأزرق بالجهة الشمالية الشرقية والشمالية الغربية ، وكلى السلسلتين لهما نفس الاتجاه شمال شرق – جنوب غرب بهذا تظهر شبه متوازية خاصة في القسم الشمالي ، ومن الناحية الجنوبية يحيط بالوادي جبل بوص الذي يصل ارتفاعه إلى 1789 م ، تتميز سفوح بالانحدار الشديد وحواف صخرية تضفي مظهرا طبيعيا للمنطقة .

---

[1]:حسب المادة 02 من القانون 04-03 المؤرخ في 23 يونيو 2004 المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة تعرف **المناطق الجبلية** : بأنها كل الفضاءات المشكلة من سلاسل و/ أو من كتل جبلية و التي تتميز بخصائص جغرافية كالتضاريس و العلو و الانحدار ، وكذا كل الفضاءات المجاورة لها و التي لها علاقة بالاقتصاد وبعوامل تهيئة الإقليم و بالأنظمة البيئية للفضاء الجبلي المقصود والتي تعد بدورها مناطق جبلية .

- **الكتل الجبلية** : هي المناطق الجبلية التي تشكل كيانا جغرافيا واقتصاديا واجتماعيا منسجما .


الخريطة رقم:(03)
تضاريس وادي عبدي ضمن الاوراس
راس فدلان
2321
2324
2177
ج بوس
1783
1937
وادي عبدي
م2000
م1500
1000 م
500 م
منطقة الدراسة
0
20 كم
المصدر: زرايب صالح ، الإرث والتهيئة في حوض وادي الأبيض ، رسالة ماجستير .كلية
علوم الأرض والجغرافيا و التهيئة العمرانية جامعة قسنطينة 2001



3.الانحدارات: "سيادة الانحدار الشديد"

تعتبر الانحدارات من أهم المميزات التي تتسم بها أي منطقة، فهي تختلف من منطقة إلى أخرى ، حسب التضاريس الموجودة بها ، و تؤثر بصفة مباشرة على عمليات التخطيط ، خصوصا الخاصة بالتوسع العمراني، حيث تشكل عائقا ، و إن أمكن فبتكلفة باهظة جدا، وبمعرفة درجة الانحدار نتمكن من تحديد نمط البناء، مستوى التكاليف، و التخطيط.

ومن خلال خريطة الانحدارات لمنطقة وادي عبدي المأخوذة من خريطة الانحدارات لولاية باتنة (الخريطة رقم 04) ، حيث تبين أن منطقة وادي عبدي تتميز بالانحدارات الشديدة، خاصة عند السفوح ، ومنها سلسلة جبل الأزرق والانحدارات الضعيفة والمتوسطة تمثل كل من مساحة السفوح الدنيا للسلسلتين التي تحصر الواد ، والذي يغلب عليه الطابع الزراعي وهي نسبة ضئيلة مقارنة بما هي عليه في منطقة وادي الأبيض[1] .

4. التركيب الجيولوجي:

يلعب التركيب الجيولوجي دورا بارزا في قيام بعض المراكز العمرانية ، وحتى في تحديد محاور امتدادها، ولهذا العنصر أهمية في تحديد حجم المباني، وعلوها فيما يتعلق بنوعية الصخور، ومدى تحملها للثقل ، و الشيء الملاحظ على مستوى منطقة وادي عبدي بصفة خاصة، والكتلة الأوراسية بصفة عامة ، هو التباين الطبوغرافي الناتج أساسا عن الحركات التكتونية ، ونوعية التركيب الصخري للطبقات الجيولوجية ، ويعتبر هذان العاملان أساسين في توجيه الطبوغرافية[2]، و معرفة التركيب الجيولوجي لمنطقة ما له أهمية بالغة في تحديد الأراضي الصالحة للبناء، و التعمير من غيرها، فبتحديد تركيب ونوعية الصخور وسمك الطبقات الصخرية يمكن تحديد نوع الاستخدام ، ومن خلال الخريطة الجيولوجية (R.LAFFITTE 1939) [3] يمكن القول أن منطقة الدراسة تختلف فيها التكوينات الجيولوجية من جهة إلى أخرى . حيث يمكن أن نستخلص عدة تكوينات هي كما يلي:

---

[1] : زرايب صالح ، الإرث والتهيئة في حوض وادي الأبيض ، رسالة ماجستير .كلية علوم الأرض والجغرافيا و التهيئة العمرانية جامعة قسنطينة 2001، ص 12 .

[2]: : زرايب صالح ، مصدر سابق ، ص 16 .

[3] :Esquisse géologique de l'aurès par R. LAFFITTE ,1/2000000, bull serv. Carte géo algérie 1939 .

1.4. تكوينات الترياس (TRIAS) :

حيث تظهر هذه التكوينات في منطقة منعة ، أين تظهر في شكل تجمع صخور مارنية مع الجبس .

2.4. تكوينات الجوراسي :

ويقتصر ظهورها في منطقة الدراسة على مستوى جبل الأزرق شرق مركز منعة ، وتتمثل في تكوينات الجوراسي العلوي (البورتلانديان و الكيريجيان) ، المتكونة من الكلاس المارني و الدولوميتي

3.4. تكوينات الكريتاسي :

وتتمثل نسبة كبيرة من منطقة الدراسة ذات تكوين صخري متنوع وسميك، وتشكل أغلبيـة التكوينـات المتواجدة بالمنطقة ، وكذلك أصل المعادن التي تتوفر عليها ، ويظهر بقسميه العلوي والسفلي وهـو عبـارة عن أشرطة يمتد من جبل المحمل إلى جبل بوص .

وبصفة عامة منطقة وادي عبدي تتميز بشبه تجانس من الناحية الجيولوجية " بنية أحادية الميل، ويغلب عليها التكوينات الصخرية الصلبة .

5 – الشبكة الهيدروغرافية :

تعد الإمكانيات المائية لأي منطقة ما عنصرا مهما و ركيزة أساسية من ركائز التنميـة ، فالمصـادر المائية وسيلة من وسائل الحياة ومادة ضرورية لقيام أي نشاط اقتصادي أو زراعي أو عمراني ، ومن هـذا المنطلق وجب التعرف على واقع الشبكة الهيدروغرافية لمجال الدراسة المتضمن 04 مراكز عمرانية .

5 -1 : المصادر السطحية :

تدخل منطقة الدراسة ضمن حدود حوض وادي عبدي ، والذي يتربع على مساحة 586 كم2 بمحـيط يقدر بـ:155 كلم، و يعتبر جزء من الحوض الكبير لشط ملغيغ[1] ، وتتوزع مساحته على مختلف مستويات الارتفاع ، ومن خلال خريطة التضاريس تبين أن 60 % من مساحة الحوض تتوزع مـا بـين 1200م – 1800 م ارتفاعا ، مما يعكس الطابع الجبلي للحوض و المنطقة ، واهم الوديان التي تبرز في المنطقة هـو واد عبدي الذي يخترق مجال الدراسة ، ويعتبر مصب لأغلبية المجاري ويتصل بهذا الواد شبكة من الوديان ، و تنحدر من مختلف الجهات، و أهمها واد بوزينة الذي يلتقي بواد عبدي في مركز منعـة ، ويمـر واد عبدي عبر مجال كل البلديات التابعة للمراكز المدروسة ، وكل المراكز ما عدى مركز تيغرغار ، ويعتبـر واد عبدي العامل الأساسي لنشأة جل التجمعات و مختلف القرى التي تتواجد بجانبه .

5-2 : المصادر الباطنية :

إن المصادر الباطنية لا تقل أهمية عن المصادر السطحية، باعتبارها خزان احتياطي هام خصوصا في المرحلة الجافة للمناطق الجافة والشبه الجافة ، أين يمكن استغلالها للشرب أو السقي وهي على شكل ينابيع وأهم الينابيع المتواجدة في المنطقة ينابيع تاسريفت المتواجدة بمركز منعة " يبلغ عددها 100 ينبـوع "[2] ، و

[1]: قالة مهدي: نموذج عن تدهور حالة الموارد المائية السطحية في جبال الاوراس (الحوض الهيدروغرافي لوادي عبدي) مجلة الجغرافي العربي العدد الثامن 2001، ص 235 .

[2]: المصالح التقنية لبلدية منعة .

التي كانت في السابق تستغل لتزويد سكان مركز منعة بالمياه الصالحة للشرب ، وتستغل حاليـا فـي سـقي بساتين أشجار المشمش ، ينبوع قرزة ببلدية ثنية العابد ، أما عدد الينابيع في المنطقة غير معروف ، وهـذا نظرا لجفاف أغلبية الينابيع في الفترة الأخيرة .

6- الدراسة المناخية :

يلعب العامل المناخي دورا بارزا وجوهريا في الحياة البشرية و نشاطاتها الاقتصادية ، فالعناصـر المناخية تؤثر في الوسط الطبيعي، مما ينعكس على النشاطات الاقتصادية للسكان ، وطبيعة السكن ، والتأثير على العمران، وكما يؤثر بطريقة أو بأخرى في عزلة وتهميش هذه المراكـز خاصة عبر محور الطريـق الوطني رقم RN 87 فـي فترة الشتاء خاصة أثناء تساقط الثلوج ، ويسود منطقة الدراسة مناخ شبه جـاف ذو صيف جاف و حار وشتاء رطب وبارد ويؤثر فيه العوامل التالية :

أ- الحرارة: تعد الحرارة من أهم العناصر المناخية، حيث تلعب دورا هاما في اختيار مادة البناء ونمط المباني ، وتختلف درجات الحرارة لأشهر السنة حيث الجدول التالي يوضح درجات الحرارة أثناء أشهر السنة ، حيث سجل متوسط سنوى قدر بـ 14.2 ° .

الجدول رقم (01):المعدلات الشهرية لدرجة الحرارة لمنطقة وادي عبدي (1913-1938)

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	العام
المتوسط الشهري لدرجة الحرارة العظمى	9.9	11.9	14.3	19.7	22.7	29.0	32.1	30.7	26.5	20.1	15.3	10.4	20.2
المتوسط الشهري لدرجة الحرارة الدنيا	0.8	1.2	3.3	6.6	9.3	15.6	17.1	16.6	14.0	9.9	4.5	1.1	8.3
درجة الحرارة المتوسطة	5.3	6.5	8.8	13.1	15.8	22.3	24.6	23.6	20.6	15.0	9.9	5.7	14.2

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي منعة – تيغرغار1997

ب- التساقط (précipitation):

- الامطار(la pluit):

تتحكم الأمطار في تصميم شبكة صرف المياه السطحية ، وفي تهذيب الوديان التي تستخدم كمصارف طبيعية لصرف هذا الماء [1]، نظرا لتضاريس المنطقة وارتفاعها فهي تشهد نوع من الانتظـام فـي تسـاقط الأمطار، حيث كمية الأمطـار المتوسـطة فـي المنطقـة تقـدر بـ 300 ملـم إلـى600 ملـم. ومـن خلال منحنى قوسن شكل رقم(01) تتضح فترتين متميزتين :

- الفترة الرطبة: وتمتد عموما على مدى 6 أشهر وتمتد من أكتوبر إلى أفريل وتتميز. بنوع من التذبذب في التساقط ، وتؤدي في بعض الاحيان الى فيضانات خاصة بمركز منعة (حي بجبر) .

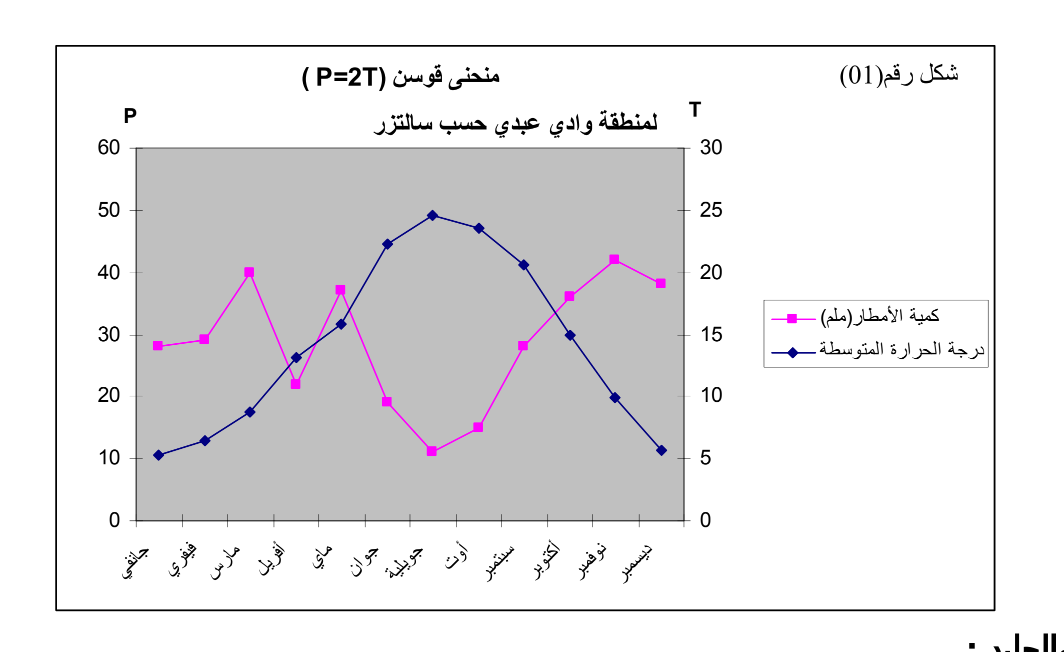
[1]: احمد خالد علام :تخطيط المدن ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،1998 ص 142 .

- الفترة الجافة: وهي نفس الشيء تمتد على 6 أشهر من ماي إلى أكتوبر، وتتميـز بالجفـاف وارتفاع درجة الحرارة .

الجدول رقم (02):كمية الأمطار المتساقطة خلال أشهر السنة (ملم) لمنطقة وادي عبدي(1913-1938):

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	العام
كميـــــة الأمطار(ملم)	28	29	40	22	37	19	11	15	28	36	42	38	345
عـــدد أيـــام التساقط	07	06	07	05	06	04	02	03	05	06	07	07	65

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي منعة – تيغرغار1997



- الثلوج والجليد :

إن تساقط الثلوج في منطقة وادي عبدي يأتي نوعا ما متواصل خلال 15 يوما ، حسـب سـالتزر (SELTZER) ، وهذا في المناطق التي يصل ارتفاعها إلى 1100م(مركز ثنية العابد خاصة) ، ويـؤدي فـي كثير من الاحيان الى عزلة المراكز عن مدينتي باتنة واريس ، وهذه الثلوج تشكل خزان مائي مهـم سـواء للطبقات الأرضية أو للمجاري المائية ، كما أن المنطقة تعرف ظاهرة الجليد من شهر نوفمبر حتى مارس.

ج- الرياح :

تعتبر من أهم العناصر المناخية الواجب دراستها، من أجل حماية المراكز العمرانية من خطر التلوث الهوائي، وقياس سرعتها ضروري من أجل الاختيار الحسن لمواقع السكنات والمساحات الخضراء. ومنطقـة الدراسة تتعرض لرياح مختلفة، فالقوية منها تكون في الخريف و الضعيفة تكون في بداية الصيف ، فالريـاح الشمالية الآتية من البحر لها تأثير ضعيف في المنطقة ، بينما الرياح المحلية هي المهيمنـة فـي المنطقـة، اتجاهها جنوب غرب و شمال شرق ، كما تتعرض من الجهة الجنوبية الغربية لرياح السيروكو(رياح ساخنة

جافة ومتلفة للزرع كما تحمل معها الرمال والغبار). و يبدأ هبوبها عموما ابتداء من شهر أفريل حتى شهر سبتمبر بمعدل 50 يوما سنويا.

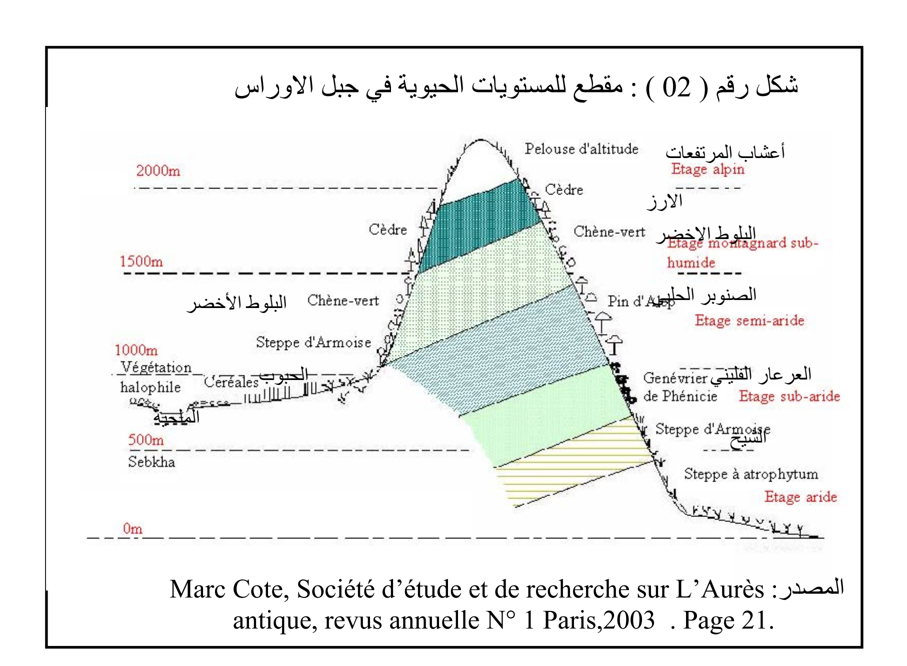
الجدول رقم (03): عدد أيام الشهر التي تهب فيها الرياح لمنطقة وادي عبدي(1913-1938):

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	العام
عدد أيام الشهرالتي تهب فيها الرياح	0.2	0.4	1.4	4.1	5.6	8.6	12	9.9	5.7	1.3	0.5	0.1	50.1

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي منعة – تيغرغار1997

7- الغطاء النباتي :

شكل رقم (02) : مقطع للمستويات الحيوية في جبل الاوراس



المصدر: Marc Cote, Société d'étude et de recherche sur L'Aurès antique, revus annuelle N° 1 Paris,2003 . Page 21.

يتطابق الغطاء النباتي مع الخصائص المناخية وتوزيعها على منطقة وادي عبدي حيث يظهر توزيعه على شكل مستويات حيوية – مناخية (BIOCLIMATIC) ، إذ أن التدرج في الغطاء النباتي كما ونوعا يقوم على مستويين ، الأول من الشمال إلى الجنوب و الثاني حسب ارتفاع التضاريس .(الشكل رقم 02)

هكذا نجد في أعالي جبال الأزرق_ حيث المناخ الشبه الرطب_ غابة كثيفة من الأرز والصنوبر الحلبي، بينما تنمو أشجار البلوط على سفوح جبل المحمل الى غاية منطقة منعة ، وهذا بكثافة متناقصة كلما اتجهنا نحو الجنوب، وكلما نزلنا نحو الوادي حيث نجد النباتات الشبه سهبية مثل العرعار والحلفاء والشيح البيض ...الخ .

ابتداء من منطقة منعة تنعدم الأشجار الغابية نهائيا تاركة المكان للغطاء السهبي بكثافة متدنية كلما تقدمنا جنوبا نحو مخرج الوادي ، كما أن ظهور أشجار النخيل انطلاقا من بساتين مركز منعة تشير إلى إن هذه المنطقة عبارة عن مجال انتقالي من الناحية المناخية، حيث تمتزج فيه التأثيرات الشمالية و الصحراوية تعكسها طبيعة النباتات[1] .

[1]: قالة مهدي: مرجع سابق، ص235 .

منطقة الدراسة تتميز بالتنوع في التشكيلات النباتية ، وفي تنوع استعمالاتها ، إلا أن الضغط البشري لهذه الثروة الاقتصادية، والتي تراجعت خلال الفترة (1954 -1994) بنسبة تقدر بـ 30 % نتيجة الحرائق ، والاستعمالات اللاعقلانية وتراجع في معدلات التساقط [1] ، إضافة إلى التوسع العمراني عليها في الفترة الأخيرة (مركز ثنية العابد ، مركز منعة)[2] .

خلاصة المبحث:

من خلال دراستنا للخصائص الطبيعية لمنطقة وادي عبدي والعوامل التي تم ذكرها توصلنا إلى النتائج التالية:

- المنطقة في معظمها مجال جبلي شديد التضرس بمتوسط ارتفاع 1500 م.
- امتداد المصاطب على حافتي واد عبدي و واد بوزينة التي تعد أساس التوطن السكاني.
- جفاف مياه الأودية في معظم أوقات السنة ، وضعف كبير في تدفقات الآبار والينابيع .
- مناخ شبه جاف ذو صيف جاف و حار وشتاء رطب.
- شبه تجانس من الناحية الجيولوجية " بنية أحادية الميل ويغلب عليها التكوينات الصخرية الصلبة .
- غطاء نباتي متنوع ويعرف تدهور مستمر .

1: زرايب الصالح ، مرجع سابق ، ص 53 .

2: تحقيق ميداني مارس 2009 .

المبحث الثاني :

تاريخ نشأة مراكز منطقة وادي عبدي

تكتسي الأبعاد التاريخية لظروف نشأة المركز الحضرية أهمية بالغة، كونها تعد القاعدة المرجعية في فهم ميكانيزمات تشكلها وضوابط تحولها ، و الهدف من إلقـاء الضوء علـى ماضي المنطقـة هـو معرفة الحاضر من حيث تنوعه وتعدد ظواهره وكذا تسليط الضوء على هوية مجتمع المنطقة . وتعد منطقة وادي عبدي جزء لا يتجزأ من ماضي الأوراس العريق، و التي تعاقبت عليها عدة حضارات، وتعرضت لغزوات متعددة كالرومان والوندال و الفرنسيين ، منها البناءة ومنها الهدامة .

هذا التعاقب و الغزو جعل من العنصر البشري للمنطقة في بعض الأحيان مدافعا ورافضا للغزو و أحيانا أخرى مشاركا في النشاطات الاقتصادية ، و لقد تـأثر سكان المنطقة المحليون بطريقة مباشرة بهذه المجتمعات التي تعاقبت عليها ، خاصة بالتبادلات التجارية والعمالة ، أو غير مباشرة في طريقة استغلال المجال في ميادين البناء و الفلاحة .

1-اصول النشاة وتطور الاطار الاداري :

1-1-تاريخ النشأة :

عرفت منطقة الدراسة تطورات تاريخية ظلت و لفترة طويلة مناطق تابعة لوصاية أخرى وهذا نتيجة خصائصها المعقدة ، حسب GABRIEL CAMPIS في كتابه "البربـر على هامش التاريخ " أن البرابرة نظموا أنفسهم في صورة ممالك صغيرة ، واتحادات قبلية ظلت على هامش الحضارة اللاتينية ، اغلبها كان وثنيا و البعض الأخر اعتنق اليهودية، وكونوا مراكـز حضـرية [1] في الفترة الممتدة بين (201 – 149) قبل الميلاد .

كان سكان المنطقة خاضعين لحكم قائدهم ماسينيسا، الذي عمل على توحيد القبائل المختلفة، وخلق قوة اقتصادية خاصة في المجال الفلاحي تعدى مجال نفوذها شمال القارة الأفريقية، وفي هذه الفترة انتقلت منطقة الاوراس من اقتصاد الاكتفاء الذاتي إلى اقتصاد التصدير، حيث عرفت البلاد بصورة عامة ازدهار فلاحيا وعمرانيا [2].

أما مرحلة الاحتلال الرماني في 46 ق م ، تميزت بتعرض معظم أراضي الاهالي للسلب ، ويؤكد ذلك الآثار المتواجدة في المنطقة ، وأهمها تلك الموجودة في منطقة تاسريفت بمركز منعة "آثار قنوات المياه" ، كما أثقلت الإدارة كاهل السكان المحليين بالضرائب ، وألزمتهم لخدمة الأرض تحت قوانين متعسفة ، ومن بين القوانين خدمة الأرض تلك الخاصة بخدمة الأرض بالعشر (1/10) ، وقد ادخل الرمانيون منتوجات جديدة تتمثل في بعض الزراعات على رأسها الزيتون والكروم، وبصفة كبيرة بحوض وادي الأبيض ، إلى جانب إنشاء شبكة عمرانية مهمة ، في هذه الفترة قام السكان المحليون بمقاومة قوانين الإمبراطورية الرومانية ، نتيجة لتعسفاتها من جهة ، وسلوك المجتمع الأصلي ، الذي لا يتقبل بسهولة الثقافات الأجنبية .

وقد استمر المحليون بمواجهة عادات وثقافة المجتمعات الدخيلة عليهم إلى غاية دخول الفاتحيين في القرن السابع ، و التي عرفت المنطقة تراجع في المجال الاقتصادي ، نتيجة نقص الطلب على منتجاتها، هذا ما أرخته كتابات سالوست حسب محمد الميلي في كتابه تاريخ الجزائر[3].

أما أثناء مرحلة الأتراك : أصبحت منطقة وادي عبدي ممرا باتجاه بسكرة، بعدما كان الممر وادي الأبيض، رغم المقاومة الشرسة التي واجهتهم من طرف المحليين ، وقد كانت المنطقة في فترة الأتراك خاضعة لبايلك الشرق الذي كان مركزه قسنطينة .[4]

---

[1] :G.CAMPIS. BERBERES EN MARGE DE L'HISTOIRE. ED. DES HESPERIDES TOULOUSE,1980, P 89 .

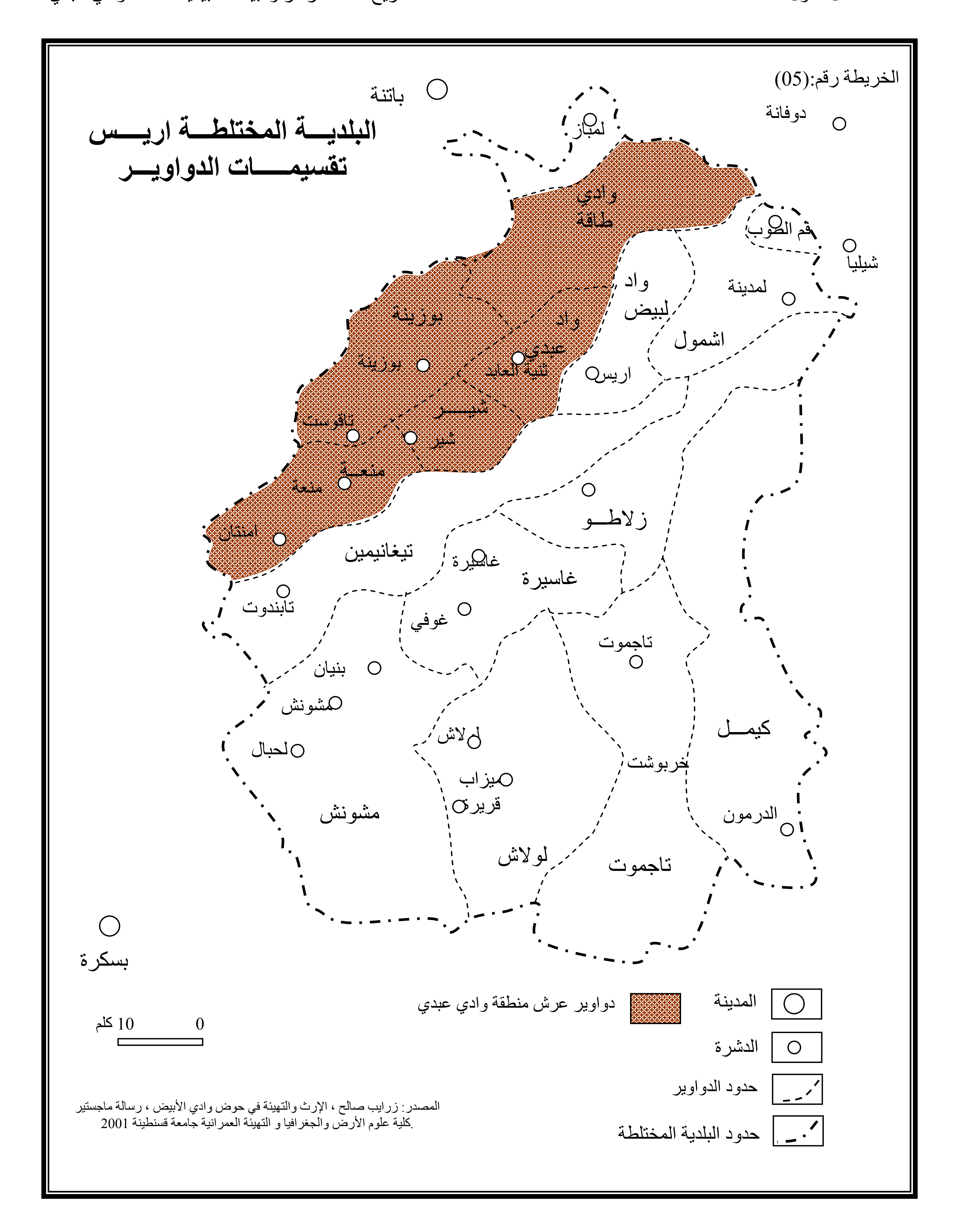
[4+2]: زرايب الصالح ، مرجع سابق ، ص 71.

[3]:مبارك بن محمد الميلي :تاريخ الجرائر القديم والحديث ،الجزء الاول ، نشر دار المغرب الاسلامي بيروت ،1989 .

في سنة 1848 أصبح الاوراس تحت سيطرة الحكم العسكري الفرنسي، واستمر هذا إلى غاية 1879 حيث دخل الفرنسيون إلى المنطقة، وقاموا بتهجير لبعض العائلات و القبائل إلى المناطق الشمالية ، خاصة بعد ثورة جار ا 1879، وهو مثال لكيفية تحطيم المستعمر لقبائل المنطقة .[1]

و في سنة 1894 تم إنشاء البلدية المختلطة اريس أين كانت منطقة الدراسة وادي عبدي تحت إدارتها، و في المقابل باشرت الإدارة الفرنسية في تطبيق قوانين سيناتوس كونسيلت (مجلس الشيوخ 1863) والتي قسم على إثرها المجال إلى دواوير بسبب تسهيل المراقبة وتفكيك بنية المجتمع وهذا ما تبينه الخريطة رقم (05) وبفعل هذه القوانين تم إخضاع السكان لنظام جديد، وهو تحصيل الضرائب وغيرها من الممارسات الأخرى .

[1]: جمعية أول نوفمبر الاوراس ، تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية و الإدارية في فترة الاحتلال الفرنسي ، دار الشهاب باتنة 1991 ص 304 .


الخريطة رقم:(05)
البلديـــة المختلطـــة اريـــس
تقسيمـــات الدواويـــر
باتنة
دوفانة
لمباز
وادي
طاقة
فم الطوب
شيليا
واد
لبيض
لمدينة
بوزينة
واد
عبدي
اشمول
بوزينة
ثنية العابد
اريس
تاقوست
شيـــر
شير
منعـــة
منعة
زلاطـــو
امنتان
تيغانيمين
غاسيرة
غاسيرة
تابندوت
غوفي
تاجموت
بنيان
مشونش
كيمـــل
لحبال
لولاش
خربوشت
ميزاب
قريرة
الدرمون
مشونش
لولاش
تاجموت
بسكرة
دواوير عرش منطقة وادي عبدي
المدينة
الدشرة
حدود الدواوير
حدود البلدية المختلطة
0
10 كلم
المصدر: زرايب صالح ، الإرث والتهيئة في حوض وادي الأبيض ، رسالة ماجستير
كلية علوم الأرض والجغرافيا و التهيئة العمرانية جامعة قسنطينة 2001.

1-2- التطور الإداري:

يعد التسيير الإداري للمجال احد الأدوات المعتمدة في التهيئة و اعتمادا عليه تترجم أنشطة الاستغلال للمجال ، ومنطقة دراستنا كانت قبل التقسيمات الادارية تشمل ثلاثة بلديات وهي " ثنية العابد ،ى شير ، منعة " ، وبعدها عرفت المنطقة تطورات إدارية نوجزها فيمايلي :

- التقسيم الإداري 1963 :

و هي مرحلة الانتقال من نظام الدواوير إلى نظام البلديات ، ورثت الجزائر نظام البلديات من المستعمر ، ومنطقة الدراسة كانت تضم في تلك الفترة تضم كـل من بلدية (ثنية العابد ، شير ، منعة) .

لقد تم حل أنظمة الدواوير في منطقة وادي عبدي كغيرها من مناطق الاوراس في سنة 1963، و التي كانت تسير المجال الإداري وتم تعويضها بنظام البلديات التي حافظت على الإطار العام لحدود الدواوير ما عدى دوار شير الذي ضم إلى بلدية ثنية العابد ، (انظر الخريطة رقم 06)

فبعدما كان عرش وادي عبدي مقسم إلى خمسة دواوير (دوار وادي طاقة – دوار ثنية العابد – دوار بوزينة – دوار شير – دوار منعة)اصبح بعد التقسيم الإداري 1963 مقسما إلى بلدية بوزينة ، بلدية ثنية العابد و بلدية منعة وتم ضم بلدية شير الى بلدية ثنية العابد .

- التقسيم الإداري 1974:

حافظت البلديات على نفس الحدود لأن هذا التقسيم لم يمس الحدود الإدارية للبلديات .

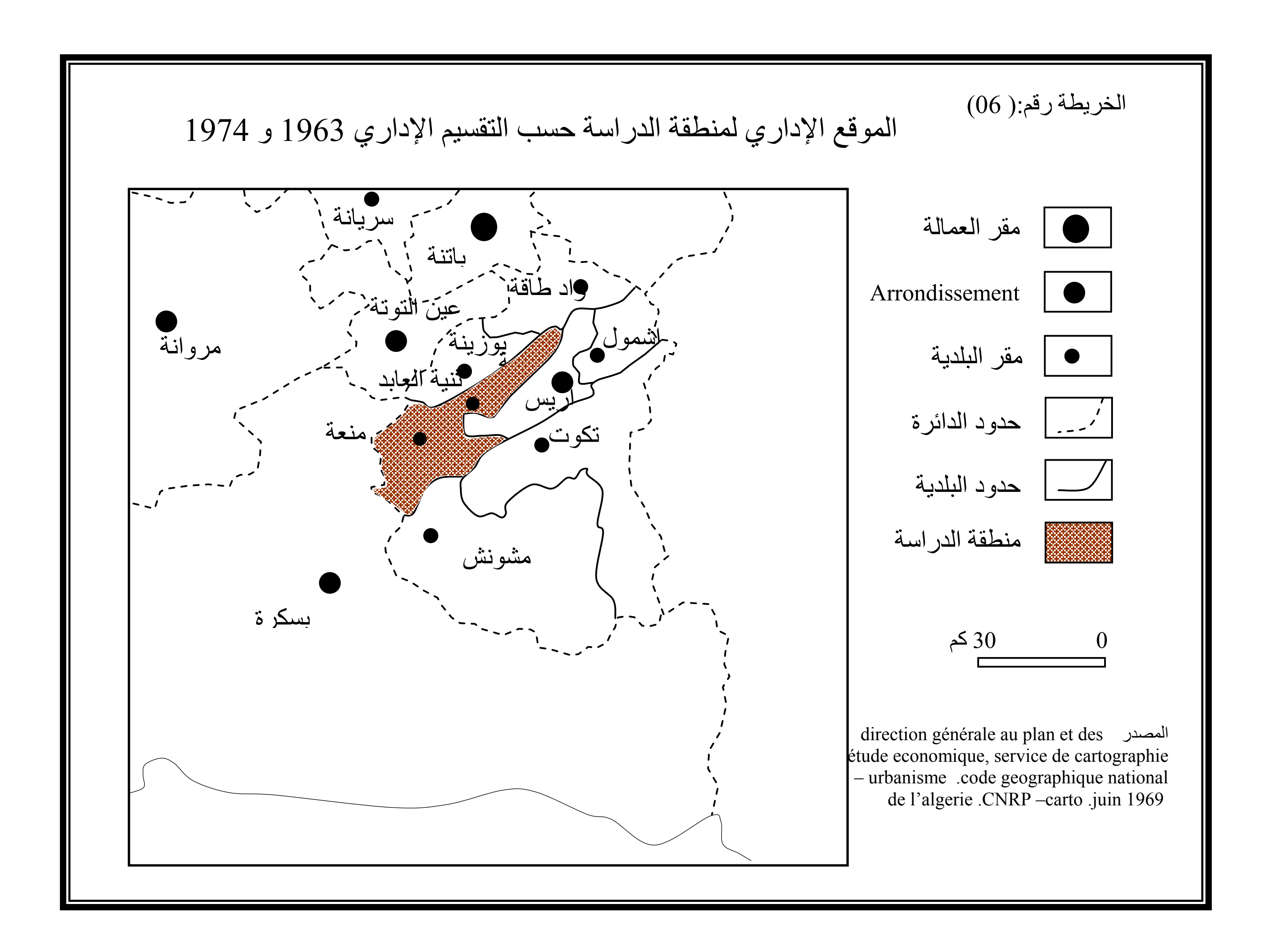
- التقسيم الإداري 1984: تم استحداث بلديتين جديدتين وهي بلدية شير التي كانت عبارة عن دوار في نظام الدواوير وبلدية تيغرغار التي كانت جزء من بلدية منعة حيث أن بلدية تيغرغار تضم أولاد سعادة فقط عكس بلدية منعة التي تضم المنعاويين (هم خليط من عروش منطقة الاوراس خاصة منهم : أولاد سعادة ، التوابة ، أولاد فرح ، اولاد ناصر ،.....وهم يتمركزون في التجمع الرئيسي لبلدية منعة (مركز منعة) ، وأولاد سعاة يتركزون في التجمعات الثانوية (يتركزون في التجمعات الثانوية لبلدية منعة (نارة ، بريض، شالمة) ، إضافة إلى بلدية تيغرغار التي كانت في الأصل عبارة عن تجمعات ثانوية (اوغانيم ، ورقة ، أمنطان العلوي، أمنطان السفلي ، و إيقلفن سابقا لأنه في الوقت الحالي قرية مهجور) تابعة لبلدية منعة قبل التقسيم الإداري 1984) [1] .

إضافة إلى ترقيـة بلدية ثنية العابد إلى مقر دائرة و التي كانت تضم كل من بلديات مجـال الدراسـة (ثنية لعابد –شير – منعة – تيغرغار) في تلك الفترة ، انظر الخريطة رقم (02).

في سنة 1991 تم ترقية بلدية منعة إلى مقر دائرة و التي تضم إليها بلدية تيغرغار و التي كانت في الأصل جزء منها في نظام الدواوير السابق و في التقسيم الإداري لسنة 1963 .

---

[1]: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 1997، لبلديتي منعة وتيغرغار .



2- التعريف بمراكز الدراسة :

من الضروري التعرف على مراكز الدراسة، وإعطاء فكرة عامة عن بعض العناصر التي لها علاقة بالموضوع من: أصل النشأة ، موقعها، موضعها ، ....) ، ومنطقة وادي عبدي كانت تتوزع فيه 29 قرية من قرية قرزة في شمال الوادي إلى غاية قرية منعة من بينها 22 تتواجد في الجهة اليسرى للواد وهي في الأصل دشرات .[1]

ولقد تم اختيار أربع مراكز والتي تمثل أربع (04) تجمعات رئيسية لبلديات المنطقة من بينهم اثنين هـم مقر دائرة وكان اختيار هذه المراكز لأنـها التي تعرف تنمية حضرية ظاهرة التحولات الحضرية في المنطقة الجبلية .

[1] : benabbas moussadek impact développement sur les agglomérations auressiennes the third architecture and sustainability conference in biskra (BASC 2008) p 635 .

2-1- مركز ثنية العابد : "ذراع طاقة "

2-1-1- نشأة مركز ثنية العابد:



الصورة (01) منظر عام لمركز ثنية العابد

مركز ثنية العابد في الأصل كان قرية على حافة الجهة الشرقية لوادي عبدي وسكانها من قبائـل مختلفة [1] ، وبعد ظهور التجمع الرئيسي لبلدية ثنية العابد سنة 1958 كبلدية مختلطة تابعة لدائرة اريس وكان مقرها الرئيسي قـرية ثنية العابد التي هي الآن تجمع ثانوي تابع للبلدية وفي التقسيم الإداري الأخير1984 تم تحويل مقر البلدية إلى تجمع ذراع طاقة الذي كان يعرف بـ: CAPCS وهذا بسبب طبيعة التجمع الرئيسي السابق المتمثل في الدشرة[2] الى يعتبر التوسع فيها غير ممكن ، وتم ترقيتها إلى مقر دائرة تضم كل بلديات مجال الدراسة ، إضافة إلى بلدية وادي طاقة ، بوزينة والأربعاء.

2-1-2- **الموقع** (la situation):

يقع مركز ثنية العابد في الجهة الجنوبية لبلدية ثنية العابد يبعد عن مقر الولاية باتنة بـ 65 كم وعن مدينة بسكرة بـ 72 كم أما عن مدينة اريس بـ 22 كم يحده من الشمال مجال غابي ومن الجهة الجنوبية وادي عبدي أما الجهتين الشرقية والغربية فيحده شعاب عميقة نتيجة لعامل الارتفاع التي تتميز بها المنطقة (الخريطة رقم 07) .

2-1-3- الموضع (le site):

يقع مركز ثنية العابد في أراضي أصلها مجال غابي، في منطقة السفح الجنوبي لجبل المحمل ، والذي يصل ارتفاع في المركز إلى 1400 م .

يحتل موقع هكذا المركز منطقة بين المجال الجبلي والوادي إضافة إلى وجود الطريق الوطني رقم 87 الذي يقطع المركز من الجهة الجنوبية الذي يسمح بالتنقلات وهو القلب النابض للمركز خاصة و لمجال الدراسة عامة

2-1-4- التعرض (Exposition):

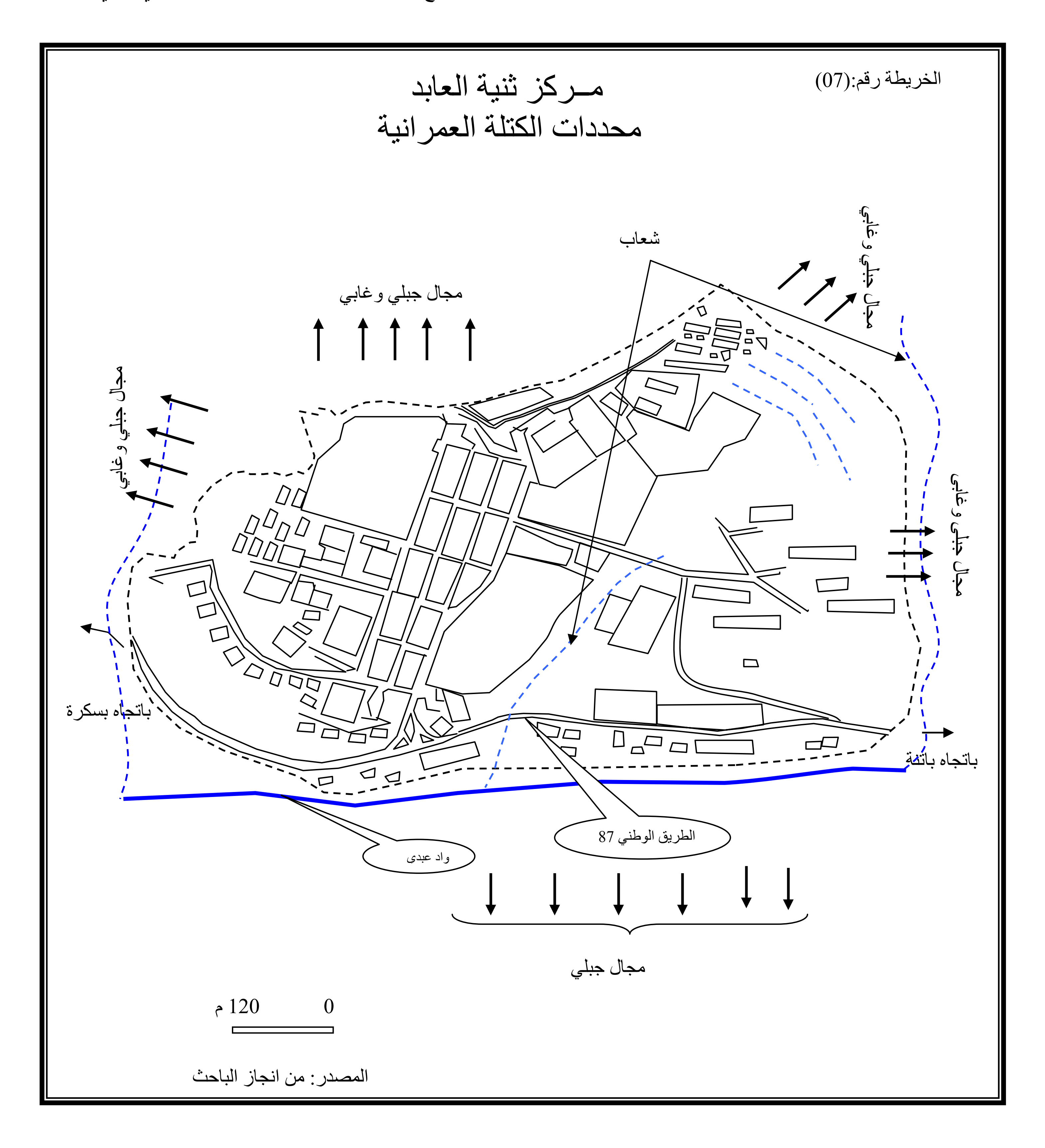
رغم تواجد الجبال من الناحية الشمالية إلا أن المركز يتعرض لرياح شمالية شرقية وهذا نتيجة لمستوى الارتفاع الذي يتواجد عليه[3] ، إضافة إلى رياح السيروكو التي تبدأ في شهر أفريل ، يتلقى المركز كميات تفوق كميات التساقط للمراكز الأخرى .

---

[1] : جمعية أول نوفمبر الاوراس ، مرجع سابق ص 37 .

[2]: الدشرة :تعتبر من اهم الانماط السكنية التقليدية التي تميز منطقة الاوراس ، وعادة ما ياخذ اسمها اسم القبيلة ، لون التربة ، اسم لمنبع ، او مستوى الدشرة

[3]: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية ثنية العابد (المرحلة الاولى)، 1997.


الخريطة رقم:(07)
مـركز ثنية العابد
محددات الكتلة العمرانية
شعاب
مجال جبلي وغابي
مجال جبلي و غابي
مجال جبلي و غابي
مجال جبلي و غابي
باتجاه بسكرة
باتجاه باتنة
واد عبدى
الطريق الوطني 87
مجال جبلي
0
120 م
المصدر: من انجاز الباحث

2-2- مركز شيـــر:

2-2-1- نشأة مركز شيـــر:

أصل مركز شير عبارة عن قريتي (شير والنوادر) التي تبلغ المسافة بينهما حوالي 5 كم حيث الأولى تقع على حافة وادي عبدي الجهة الغربية أما الثانية على حافة الواد الجهة الشرقية[1] ، كان شير بلدية قبل سنة 1963 ففي التقسيم الإداري لسنة1963 تـم ضمهـا لبلدية ثنية العابد والذي أصبح تجمعا ثانويا لهذه البلدية ، وفي التقسيم الإداري الأخير رقي تجمع شير لبلدية تابعة لدائرة ثنية العابد [2].

الصورة (02):الشارع الرئيسي لمركز شير

يعتبر مركز شير التجمع الرئيسي للبلدية، ومقر البلدية هو النوادر، ولكن مع الامتداد العمراني على مستوى الطريق الوطني 87 أصبح التجمع الرئيسي يضم كل من تجمع النوادر وتجمع شير والمجال الذي يفصلهما (الحي الجديد ، حي أربيع) .

2-2-2- **الموقع** (la situation):

يقع مركز شير في الجهة الشمالية للبلدية يبعد عن مقر الولاية باتنة بـ 75 كم وعن مدينة بسكرة بـ 70 كم أما عن مدينة اريس بـ 32 كم يحده من الشمال مجال جبلي متضرس الجهة الجنوبية السفح الجنوبي لجبل كرومة

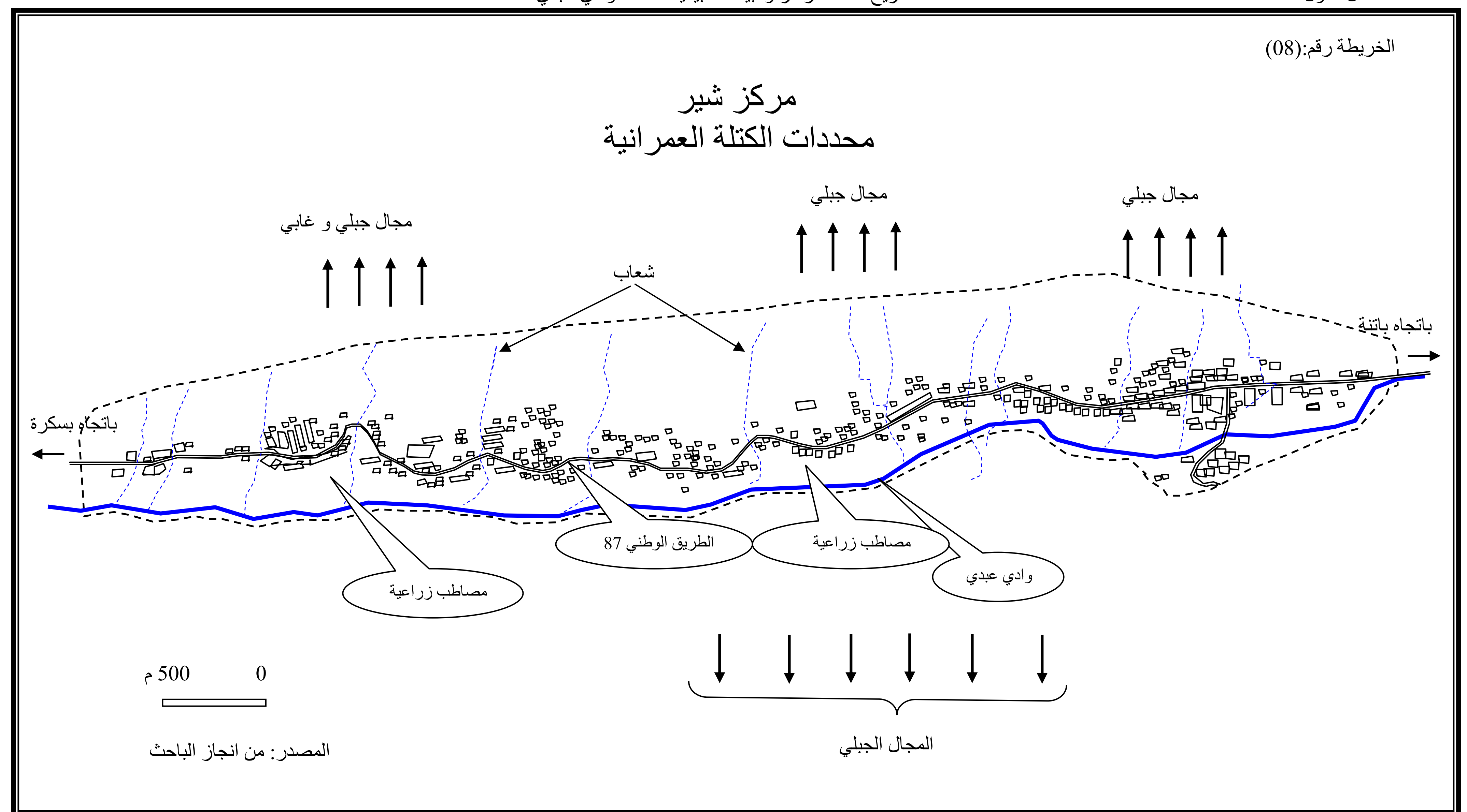
2-2-3- **الموضع** (le site):

يقع مركز شير على حافتي وادي عبدي، خاصة على الضفة الشمالية من الواد لان الجهة الجنوبية جد متضرسة، أي موضع المركز ممتد على الطريق الوطني 87 و الواد و يصل مستوى الارتفاع في المركز في حدود 1100 م ، ويتميز موضع مركز شير بالانقطـاع الطبيعي نتيجة الشعاب التي تخترق المركـز (الخريطة رقم 08) .

امتداد مركـز شير على الطريق الوطني رقم 87، يعتبر العامل المساعد على حركة التعمير في المركز وسهولة التنقـل في الاتجاهين الشمالي (باتنة – اريس) والاتجـاه الجنوبي (منعة – بسكرة).

[1]: جمعية أول نوفمبر الاوراس ، تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية و الإدارية في فترة الاحتلال الفرنسي ، دار الشهاب باتنة 1991 ص 37

[2]: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية شير 1998 .


الخريطة رقم:(08)
مركز شير
محددات الكتلة العمرانية
مجال جبلي
مجال جبلي
مجال جبلي و غابي
شعاب
باتجاه باتنة
باتجاه بسكرة
الطريق الوطني 87
مصاطب زراعية
مصاطب زراعية
وادي عبدي
500 م
0
المجال الجبلي
المصدر: من انجاز الباحث

2-2-4- التعـرض (Exposition) :

يستفيد مركز شير من الأشعة الشمسية بدرجات كافية ، إضافة إلى انه محمي من التيارات الشمالية بسبب وجود الحاجز الطبيعي المتمثل في الجبل ويتعرض إلى رياح السيروكو من الجهة الجنوبية الغربية ، ويتلقى المركز كميات قليلة من الثلوج مقارنة بمركز ثنية العابد وهذا نتيجة فارق الارتفاع .

2-3- مركز منعة :

2-3-1- نشأة مركز منعة :

مركز منعة وهي في الأصل قرية فلاحية تتموضع على ربوة[1] ، تتموقع في قلب الأوراس والتي ورثت عبر ماضيها ارث تاريخي وثقافي جد غني، والذي يمتد إلى ما قبل التاريخ، وتداولت عليها مختلف الحضارات والشعوب التي استقرت بها و أقامت فيها لاسيما الرومـان و الونـدال و البزنطيين و العرب المسلمين وصولا للفرنسيين[2] . وتعتبر عاصمة محلية ، لتوفرها على آثار رومانية و زاوية بن عباس(الزاوية القادرية)[3].

الصورة (03): منظر عام لمركز منعة

منعة وحدة مجالية محدودة بقانون سيناتيس كونسيلات عام 1863 ، و الذي انشأ بهدف تقسيم الأراضي حسب العروش المتمركزة في المنطقة[4].

مركز منعة هو التجمع الرئيسي في البلدية منذ 1958، حيث كانت بلدية مختلطة تابعة دائرة اريس، وبعد الاستقلال حافظت على حدودها وانتمائها إلى دائرة اريس إلى غاية التقسيم الإداري الأخير 1984 ، الذي اقتطع منها الجزء الجنوبي منها لتصبح بلدية مقـرها تيغرغار، و أصبحت تابعة لدائرة ثنية العابد بعد ترقية هذه الاخيرة إلى دائرة .

وفي سنة 1991 تم ترقية بلدية منعة إلى دائرة تضم كل من منعة وبلدية تيغرغار .

2-3-2- الموقع (la situation):

يقع مركز منعة في الجهة الشمالية الغربية للبلدية. يبعد عن مقر الولاية باتنة بـ 85 كم، وعن مدينة بسكرة بـ 60 كم، أما عن مدينة أريس بـ 44 كم ، يحده من الشمال مجال جبلى متضرس وبدايته مختق تاسريفت ، والجهة الجنوبية السفح الغربي لجبل لزرق ووادي عبدي

---

[1]: جمعية أول نوفمبر الاوراس ، مرجع سابق ص 38 .

[2]: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي منعة و تيغرغار 1997

[3] : Monographie des potentialités socioéconomiques et touristiques .wilaya de Batna tourisme et patrimoine des outils de développement durable .mars 2008. URBA-TECH .P 21 .

[4] : Alixandra sainsaulieu, l'évolution des activités et de l'habitat a menaa (aures) , mémoires présenté pour grade de maitre en géographique université de paris – IV, 1985.P 03 .

2-3-3- الموضع (le site)::

يتوضع مركز منعة في أراضي أصلها مجال زراعي في الغالب (مصاطب زراعية)، ما عدى الدشرة التي تتوضع على ربوة، وموضع المركز يأخذ شكل شريطي (طولي) على امتداد الطريق الوطني رقم 87 ، إضافة إلى الامتداد على الحافة الجنوبية لواد بوزينة و يصل مستوى الارتفاع في المـركز إلى 926 م[1] عند أسفل الدشـرة .(الخريطة رقم 09) .



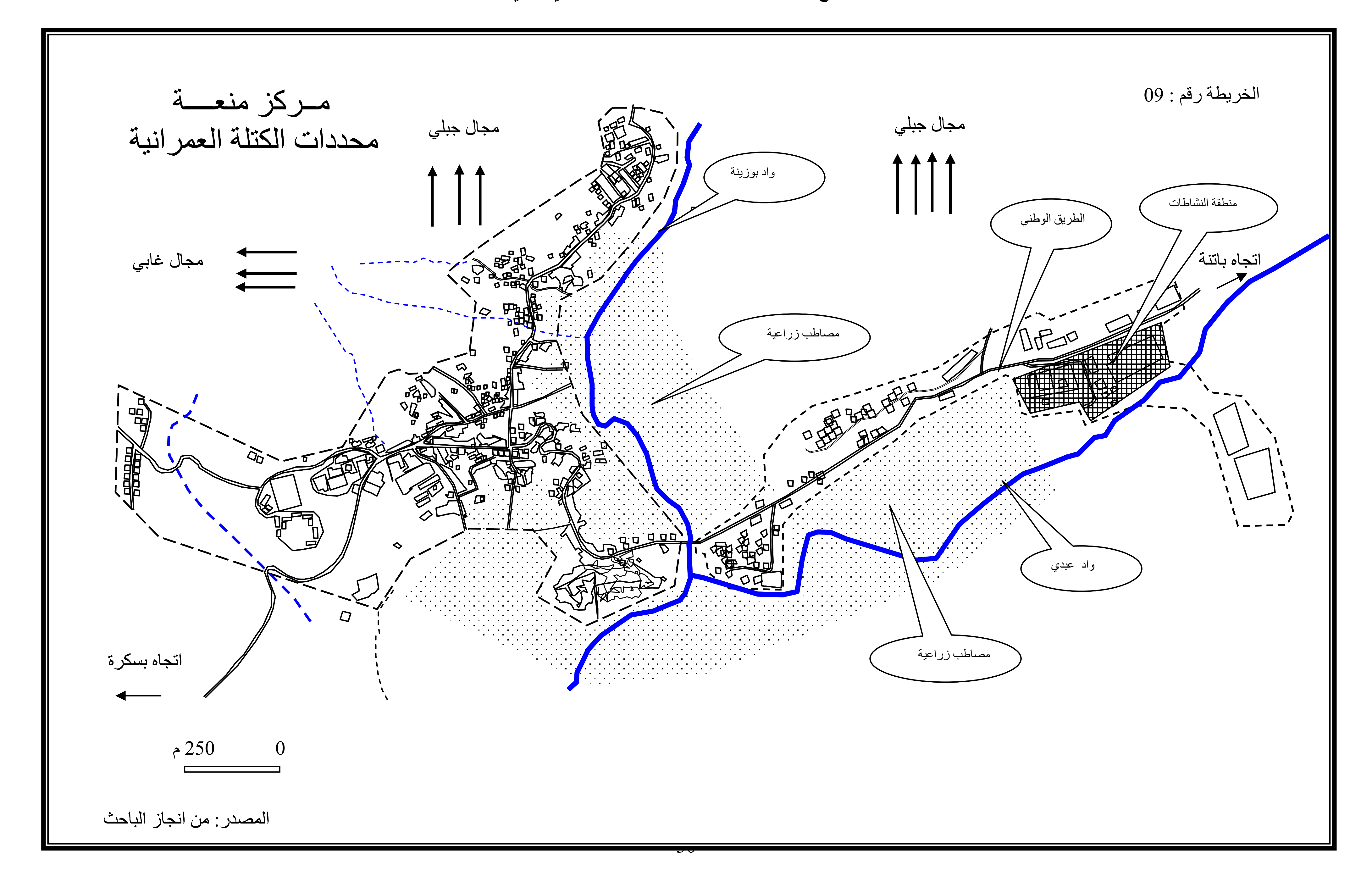
الصـورة رقم (04) : عوائـق التوسـع العمراني بمركـز منعــة

يقع مركز منعة في نقطة التقاء واد بوزينة وواد عبدي، أي يمتاز بموقع خاص ويشرف على مصاطب على حافتي الواردين تستغل في زراعة الأشجـار المثمـرة خاصة (المشمش)، يمتد مركز منعة على امتداد الطريق الوطني رقم 87 والذي يعتبر العامل المساعد على حركة التعمير في المركز وسهولة التنقل في الاتجاهين الشمالي (باتنة – اريس) والاتجاه الجنوبي إلى بسكرة ، إضافة إلى الامتداد على محور وادي بوزينة .

2-3-4- التعرض(Exposition):

تواجده في حوض يجعله محمي من التيارات الشمالية بسبب وجود الحاجز الطبيعي المتمثل في جبل الأزرق، أما من الجهة الغربية فتتعرض لـ رياح السيروكو ، أما كميات الأمطار فتتراوح بين 250 - 300 مم ، أما الثلوج فنادرا ما تتساقط بالمركز .

[1]: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي منعة و تيغرغار 1997


الخريطة رقم : 09
مـركز منعـــة
محددات الكتلة العمرانية
مجال جبلي
مجال جبلي
مجال غابي
واد بوزينة
مصاطب زراعية
الطريق الوطني
منطقة النشاطات
اتجاه باتنة
واد عبدي
مصاطب زراعية
اتجاه بسكرة
0
250 م
المصدر: من انجاز الباحث

2-4- مركز تيغرغار :

2-4-1- نشأة مركز تيغرغار :

مركز تيغرغار وهو التجمع الرئيسي للبلدية ، ويعتبر امتدادا طبيعيا للتجمعات والمراكز الواقعة على ضفاف وادي عبدي حيث امتزج تاريخها بتاريخ منطقة منعة عبر مختلف الحقب التاريخية ، وتعود تسميته بهذا الاسم إلى كون المنطقة تعني باللغة الأمازيغية المكان المسطح المرتفع أين تلتقي القوافل وتستريح[1] .

الصورة (05): الشارع الرئيسي لمركز تيغرغار

خلال الفـترة الاستعمارية كان مركـز بلدية تيغرغـار حاليـا و التجمعـات الثانويـة التابعـة لهـا (آمنتان ورقة و اوغانيم) عبارة عن واحات تقطن بهـا قبـائل أولاد مسعود بن صالح و أولاد عبدي، حيث كان الجميع من أصول بربرية ، وكان مركز تيغرغار قبل 1963 يستعمل كقاعدة عسكرية للمستعمر .

وفي سنة 1963 تم إنشاء تجمع سكاني يضم 50 مسكن ، لكن تم هجرته فيما بعد نظرا لقلة المياه الصالحة للشرب ، وانخفاض منسوبها لحاجة السكان [2].

كانت قبل سنة 1984 جزء من بلدية منعة وبعد التقسيم الأخير رقيت إلى بلدية مقرها التجمع الرئيسي تيغرغار .

2-4-2- الموقع (la situation):

يقع مركز تيغرغار في الجهة الشمالية للبلدية يبعد عن مقر الولاية باتنة بـ 90 كم وعن مدينة بسكرة بـ 55 كم ، أما عن مدينة اريس بـ49 كم يحده من الشمال مجال جبلي متضرس والمتمثل في جبل بوص ويعتبر المركز الوحيد الذي لا يخترقه وادي عبدي ولا يمر بجانبه .

2-4-3- الموضع : (le site):

يقع مركز تيغرغار على أراضي مسطحة، لكن تتميز بنوع من الارتفاع حيث يصل معدل الارتفاع في المركز 950 م ، ويتميز موضع هذا المركز بالتجمع وعدم الانقطاع، كما هو الحال لمركزي منعة و شير.(الخريطة رقم 10).

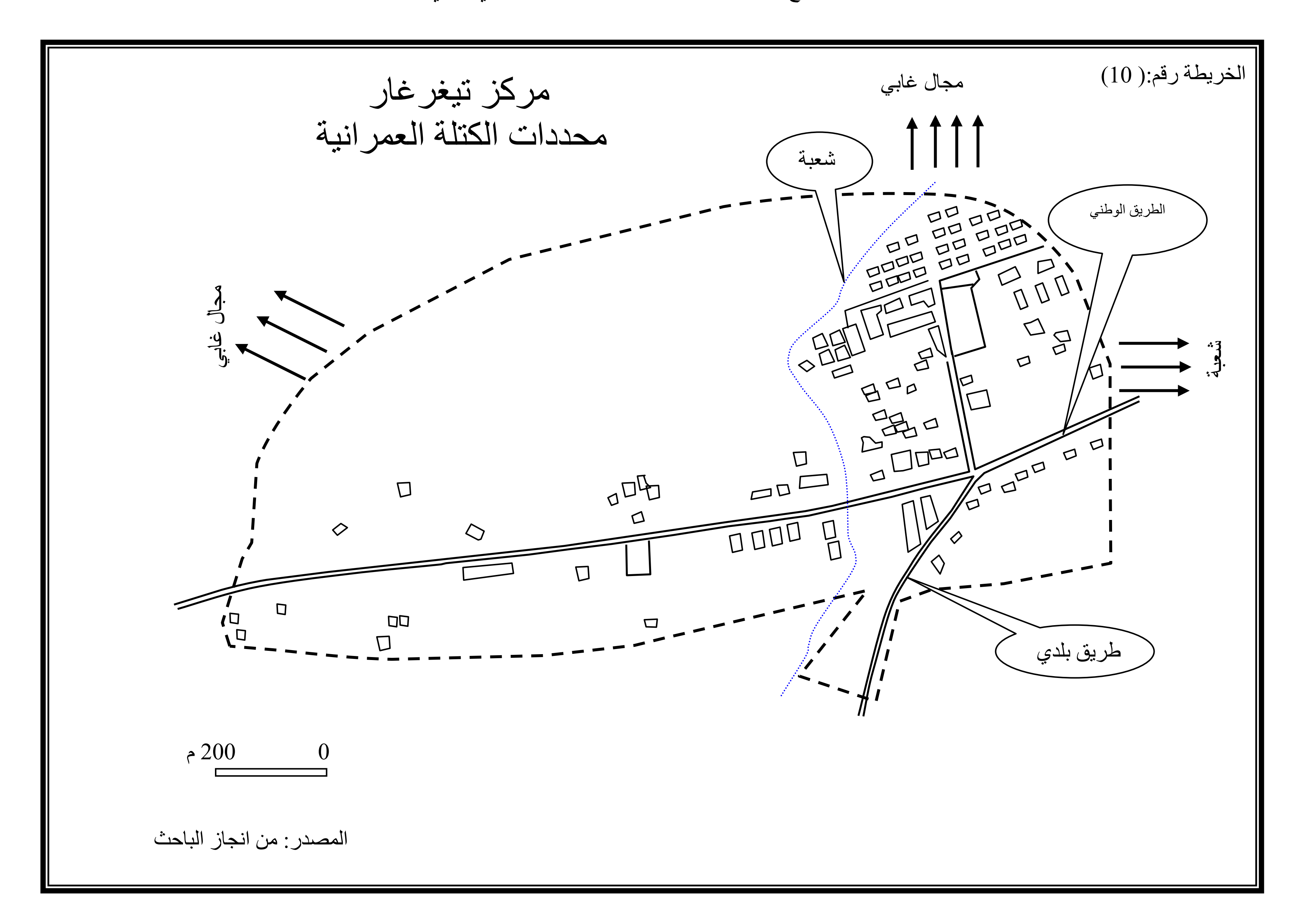
[1]: مخطط شغل الأرض رقم 01 لبلدية تيغرغار 1998 . ص 06 .

[2]: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي منعة وتيغرغار 1997 ص 03 .

معظم أراضي المركز أراضي بور بسبب نقص المياه وانعدام المجاري المائية الدائمة ، ويقع المركز ضمن سلسلة من المراكز المتوازية، ويعتبر الطريق الوطني رقم 87 عامل سهولة التنقل في الاتجاهين الشمالي (باتنة – اريس) والاتجاه الجنوبي إلى بسكرة .

2-4-4- التعرض(Exposition) :

تواجده في مكان مرتفع يجعله معرض للتيارات الشمالية ومن الجهة الغربية، فيتعرض لرياح السيروكو ، أما كميات الأمطار فلا تتعدى 250 ملم ، وموقعه يسمح له بالاستفادة من الأشعة الشمسية بكميات كبيرة إضافة إلى كونه بوابة الصحراء، أي بلدية تيغرغار لها حدود مع ولاية بسكرة .


الخريطة رقم:(10)
مركز تيغرغار
محددات الكتلة العمرانية
مجال غابي
شعبة
الطريق الوطني
مجال غابي
شعبة
طريق بلدي
0 200 م
المصدر: من انجاز الباحث

خلاصة المبحث

من خلال تطرقنا بالتعريف لمراكز الدراسة لمنطقة وادي عبدي، و ظروف نشأتها، خصائص كل مركز توصلنا إلى انه تختلف المواقع العامة لمراكز منطقة وادي عبدي حسب العوامل الطبيعية المؤثرة على كل مركز ، و من حيث محددات نشأتها، و نموها العمراني ، وتعتبر انعكاسات تلك العوامل من السمات الخاصة لكل مركز ، وعلى الرغم من اختلاف طبيعة موقع كل مركز عن الآخر إلا أن هناك خصائص شبه عامة تتميز بها المواقع العامة لمعظم مراكز الدراسة كما يلي :

- أغلبية مراكز منطقة وادي عبدي هي في الأصل قرى ما عدى مركز تيغرغار.
- كل مراكز الدراسة تتوضع على ارتفاع يفوق 900 م .
- كل مراكز الدراسة يقطعها الطريق الوطني رقم 87.
- واد عبدي يقطـع كل من مراكـزي شير ومنعة ويمر بجانب مركز ثنية العابد .
- تتلقى مراكز الدراسة كميات من الأمطار تتراوح بين 250 – 600 مم ، تقل كلما اتجهنا نحو الجنوب .
- كل مراكز الدراسة تتعرض للرياح السيروكو وتقل كلما اتجهنا إلى الشمال.

الشكل (03) : الخصائص الطبيعية وظروف نشأة المراكز

المركز / الخصائص	مركز ثنية العابد	مركز شير	مركز منعة	مركز تيغرغار
مميزات البيئة الطبيعية	- المنطقة في معظمها مجال جبلي شديد التضرس. - شبه تجانس من الناحية الجيولوجية " بنية أحادية الميل ويغلب عليها التكوينات الصخرية الصلبة. - جفاف الوديان في فترة الصيف وضعف في الينابيع والآبار. - غطاء نباتي متنوع ويعرف تدهور مستمر.		**امكانيات محدودة وعوائق للتعمير**	
الموقع	- الجهة الجنوبية للبلدية	- الجهة الشمالية للبلدية .	- الجهة الغربية للبلدية	- الجهة الشمالية للبلدية .
الموضع	- يتوضع في مجال غابي - يقطعه الطريق الوطني	- يتوضع على حافتي واد عبدي . - يمتد على مسار الطريق الوطني 87	- يتموضع على ربوة (الدشرة). - امتداد على حافة الطريق الوطني . - يتموضع على حافتي وادي عبدي و بوزينة	- أراضي شبه مسطحة . - يمر الطريق الوطني بالمركز .
التعرض	- يتعرض لرياح شمالية شرقية	- محمي من التيارات الشمالية . - يتعرض لرياح السيروكو .	- تواجده في حوض يجعله محمي من التيارات الشمالية . - يتعرض لرياح السيروكو .	- يتعرض للتيارات الشمالية ، ومن الجهة الجنوبية لرياح السيروكو .
أصل المركز	مجال غابي (استغل بعد استحداث المركز وتغيير التجمع الرئيسي من دشرة ثنية العابد) .	دشرتي شير و النوادر	- قرية فلاحية دشرة منعة	- قاعدة عسكرية يستعملها المستعمر وتم اختيار هذا المركز ليشرف على 03 تجمعات ثانوية (آمنتان سفلي امنتان العلوي ، ورقة ، اوغانيم)
تاريخ نشأة البلدية	- بلدية مختلطة سنة 1958 . - مقر دائرة سنة 1984 .	- مقر بلدية سنة 1984.	- بلدية مختلطة سنة 1958 . - مقر دائرة سنة 1991 .	- مقر بلدية سنة 1984.
محددات الموضع	محددات طبيعية (جبال، واد، مجال غابي)	محددات طبيعية (جبال، واد ، مساحات زراعية)	محددات طبيعية (جبال، واد، مجال غابي، مساحات زراعية)	محددات طبيعية (جبال، واد ، مجال غابي)

المصدر :انجاز الباحث

خلاصة الفصل :

بعد دراستنا لخصائص البيئة الطبيعية لمنطقة وادي عبدي، و التطرق لخصائصها ومميزات المراكز، توصلنا إلى حقائق و نتائج من أهمها:

- الطابع الجبلي للمنطقة منح للمجال طابع متميز.
- شبكة مائية ضعيفة ومؤقتة.
- تغيرات شديدة في الانحدار ويغلب عليها الطابع الشديد.
- شبه تجانس من الناحية الجيولوجية ويغلب عليها الصخور الصلبة .
- يسود المنطقة مناخ شبه جاف تتراوح كميات التساقط بها من 250 – 600 مم .
- كل مراكز المنطقة هي في الأصل قرى أو مداشر.
- يعتبر واد عبدي العامل الرئيسي في قيام هذه المراكز .
- يعد الطريق الوطني رقم 87 القلب النابض للمنطقة .

كل هذه العناصر جعلت من منطقة وادي عبدي مجال مميز، تتداخل بين تعقد المجال الفيزيائي وطموحات التحول الحضري في هذه البيئة . المحاطة بالعوائق التي تمليها طبيعة المنطقة، و التي فرضت نوعا ما صعوبة التعايش معها ، وتطرح عدة إشكاليات في كيفية الاستقرار بها، وتهيئتها واستغلالها وتكييفها مع الاحتياجات المختلفة لسكانها .

إذن في ظل هذه المعادلة الصعبة ، يبقى الإشكال المطروح يكمن في كيفية تصرف الإنسان اتجاه مجاله (المنطقة الجبلية) لتحقيق توازنه الاقتصادي و الاستقرار فيه مع حماية ثقافة الأجيال الموروثة (التراث العمراني) ، هل يستمد من ثقافة الأجيال الموروثة ويتغلب على العوائق ؟ أم يكيفها مع المعطيات الحالة من اجل التغلب عليها ؟ أم يستسلم للعوائق ويغادر المنطقة ؟

الفصل الثاني

السكان والسكن في منطقة وادي عبدي

مقدمة :

بعد تناولنا لأهم الخصائص و الإمكانيات الطبيعية لمنطقة وادي عبدي، و نشأة المراكز المدروسة سنستعرض في هذا الفصل أصل سكان منطقة الدراسة، واهم الخصائص السكانية، ومراحل التطور العمراني لمراكز الدراسة، و الأشكال الحضرية المنتشرة فيها، لأنها منطلق معرفة التحولات الحضرية التي عرفتها المنطقة وحقيقة التغير الذي طرأ على مختلف الميادين .

المبحث الأول:

سكان منطقة وادي عبدي

نستهل فصلنا هذا بالدراسة السكانية لأنها المنطلق الرئيسي لأي عملية تهيئة أو تخطيط ، لأنها تشكل جانبا مهما ومكملا للدراسات في الميادين الأخرى سواء العمرانية ، الاجتماعية ....الخ

ذلك لكون أن الإنسان عنصر فعال يؤثر ويتأثر بالبيئة التي يعيش ضمنها بدرجات تتفاوت ونموه العمراني (الحضري) ، وهي دعامة لأي بحث كان لاسيما التخطيط المستقبلي حيث لا يمكن القيام بأي عمل من هذا القبيل إلا بمعرفة أصل و واقع سكانه ونسق تطوره ، وتوزيعه حسب خصائصه وذلك لمعرفة العوامل المؤثرة في نموه .

1- أصل سكان منطقة وادي عبدي :

ينتمي سكان أولاد عبدي إلى أصل نبيل يقال أنهم عرب من أولاد هلال، أتوا من إفريقيا قرابة سنة 1048 ، فيما بعد تأقلموا مع عادات وتقاليد البربر .

هذا الأصل العربي الذي يعود نسبهم إليه متناقش فيه، هل يمثلون فيما بعد النمط البربري ، حوالي 300 سنة من استيئطناهم منحدرات الجبل الأزرق الذي يمكن قوله في تاريخهم من القرن 11 ، هل هم بربر ، عرب bourch ، رومان roman، بربر أم أبناء أولاد هلال هي الحقيقة.

إذا أصلهم غير واضح ، يسمى بالمقابل العبداويون، بالبربر ، ارتباطهم يبرز في هذه المرحلة المعاشة في الجبل أين لجئوا منذ قرون الاستعمار الرماني ، الذي وضع مع أولاد عبدي تالف و الذي انتهى بالتلاحم بينهم ، أولاد عبدي و أولاد داوود لهم أصل واحد . وقائد هذه المستعمرة يسمى MAIOU ، هذا الاسم لعب دور كبير في روابط الأوراس ونجد هذا الاسم في حكايات قبائل جبل شرشار وقبائل أولاد رشاش ، أو BOURCH أين سكن منزل قريب من منبع مائي تسمى عين الرومي ، لا يمكننا التردد في ذكر مختلف الروابط والعلاقات لـ : BOURCH يذكر اسمه في حكايات لأولاد عبدي .

والبعض يعطي أصلهم أنهم من سلالة النبي (ص) التي أتت إلى المنطقة مع بني هلال ، في المقابل الكل متفق على عدد الأبناء و الأجيال من هذه الأقوال يمكن وضع شجرة العائلة للقبائل الأخيرة للاوراس : [1]

بورك BOURCH تزوج مرتين وأبناؤه كما يلي :

- بواسطة التوبة: (AVEC TOUABA)

شكل رقم(04)

التـوبة

TOUBA

علي
بلخير (تاغيت سيدي
بلخيراولاد عبدي)
عزوز (أولاد عزوز هم
أولاد عبدي)

عبد الله
العابد (احمر خدو)
حجيز (احمر خدو)
مرزوق (احمر خدو)

سعادة :
حميدان
سليمان
خليف (امنتان ، منعة ،
يحي نارة هم أولاد عبدي)

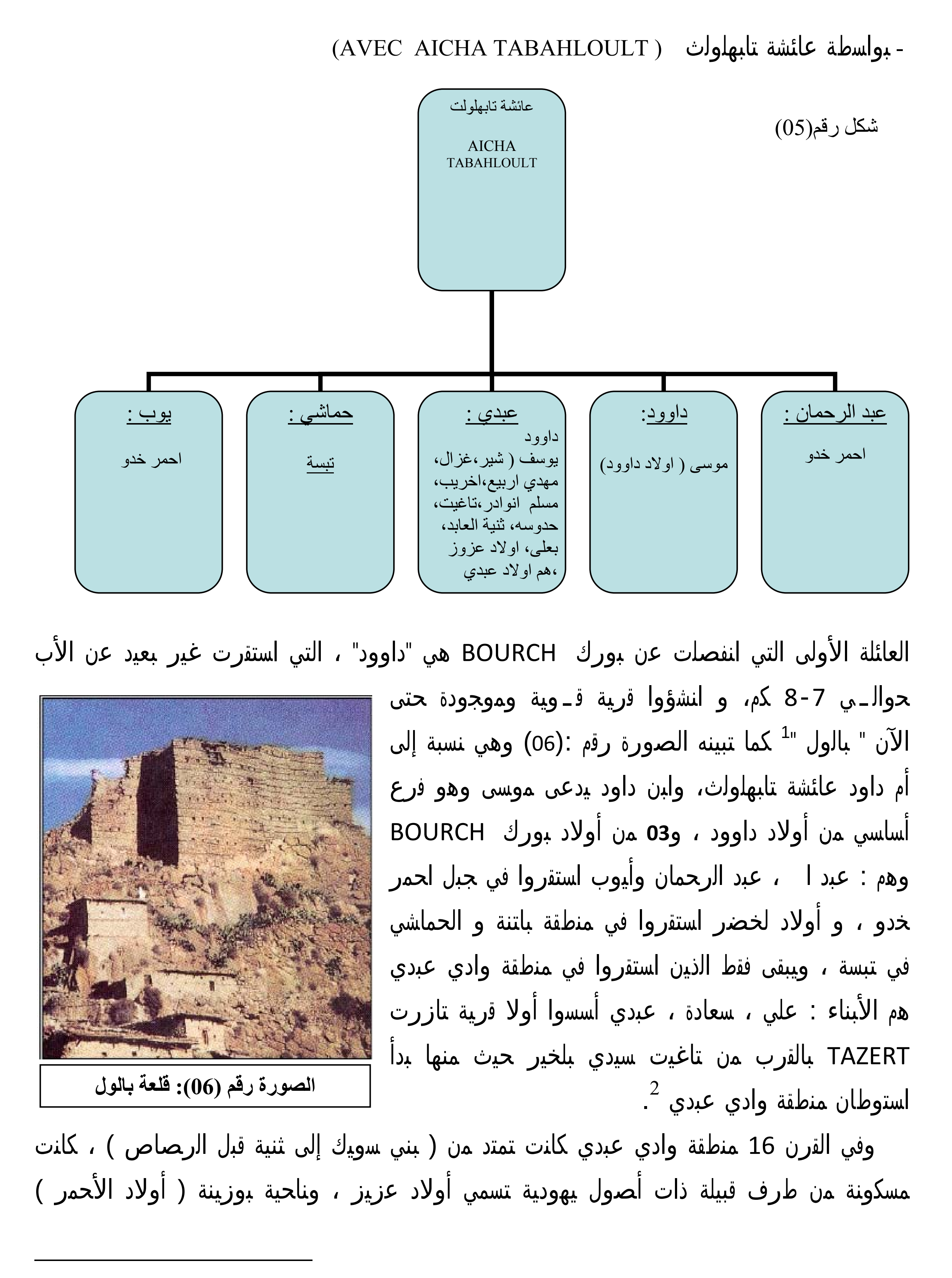
يوسف :
لخضر (باتنة)

---

[1] LE COLONEL DE LARTIGUE MONOGRAPHIE DE L'AURES .CONSTANTINE 1904 p 191 -197 .

- بواسطة عائشة تابهلوات (AVEC AICHA TABAHLOULT)

شكل رقم(05)



العائلة الأولى التي انفصلت عن بورك BOURCH هي "داوود" ، التي استقرت غير بعيد عن الأب حوالـي 7-8 كم، و انشؤوا قرية قـوية وموجودة حتى الآن " بالول "[1] كما تبينه الصورة رقم :(06) وهي نسبة إلى أم داود عائشة تابهلوات، وابن داود يدعى موسى وهو فرع أساسي من أولاد داوود ، و**03** من أولاد بورك BOURCH وهم : عبد ا ، عبد الرحمان وأيوب استقروا في جبل احمر خدو ، و أولاد لخضر استقروا في منطقة باتنة و الحماشي في تبسة ، ويبقى فقط الذين استقروا في منطقة وادي عبدي هم الأبناء : علي ، سعادة ، عبدي أسسوا أولا قرية تازرت TAZERT بالقرب من تاغيت سيدي بلخير حيث منها بدأ استوطان منطقة وادي عبدي [2].

الصورة رقم (06): قلعة بالول

وفي القرن 16 منطقة وادي عبدي كانت تمتد من (بني سويك إلى ثنية قبل الرصاص) ، كانت مسكونة من طرف قبيلة ذات أصول يهودية تسمي أولاد عزيز ، وناحية بوزينة (أولاد الأحمر)

[1] قلعة بالول :عبارة عن معلة اقتصادي فلاحي ، يصل علوه الى 07 طوابق، بني في قمة جبلية على حواف صخرية صعبة المسالك ، وتعد القلاع في منطقة الاوراس بمثابة المخزن الجماعي لمنتوج النشاطات الرعوية والفلاحية للقبائل المالكة لها .

[2] LE COLONEL DE LARTIGUE MONOGRAPHIE DE L'AURES .CONSTANTINE 1904 p 191 -197 .

مسكونة من طرف أولاد بينو OULED BENOU و أولاد النواصر OULED NOUACER قبائلا بربـرية صغيرة ، أما في شمال المنطقة وادي الطاقة فملكية العشاش DES ACHECHES وهي أيضا قبائل بربرية ZENETE مثل سابقتها تنتمي إلى العائلة الكبيرة هـوارة HOUARA ، أولاد عـزوز استقروا في منطقة لرباع .

في حدود سنة 1532 م ، أولاد عبدي (علي ، سعادة ، عبدي) حاولوا التوسع على حساب الجيران حيث نزلوا من مرتفعات تاغيت سيدي بالخير ، وهاجموا على أولاد عزيز ، ودامت الحـرب حوالي 05 سنوات ، لهذا تسمى منطقة وادي عبدي .

أما أولاد عزيز لجئوا إلى منطقة بوزينة واستقروا في جبل بـوص BORS ، وفي هذه الفترة وصلت قبيلة عربية من أحفاد بني هلال إلى المنطقة وتسمى أولاد زيان ، وهي من أصول شريفة أما أولاد عبدي ذو طبيعة حربية .

انتصر أولاد عبدي على أولاد عـزيز ، هذا ما جعل أولاد زيان يفكرون في التوسع على حساب أولاد عزيز للبحث عن مراعي لقطعان الغنم في فصل الشتاء .

وفي سنة 1573 هاجم أولاد زيان على أولاد عزيز ودامت الحرب 03 أشهر هزموا أولاد زيان وقرروا العودة والاستقرار في أراضيهم (جمورة حاليا)

وفي سنة 1574 تحالفوا مع قبائل أولاد نبو و أولاد النواصر حيث هزموا أولاد عزيز حيث اجبروا على ترك المنطقة ما عدى مجموعة صغيرة ، والتي سكنت الأرباع (أولاد عزيز هربوا إلى التل عين مليلة حيث يحتفظون بأصلهم اليهودي) .

و أولاد عزيز اجتمعوا في منطقة أولاد عبدي من اجل القضاء على الأعشاش (وادي طاقة) ، ولكن انفعلوا وتركوا المنطقة .

طلب أولاد عبدي حقهم من أولاد زيان لكنهم رفضوا ، شب صراع حاد بينهما ، ثم اتفقوا أن يقوم أولاد عبدي بالحرث والزرع و أولاد زيان بالجني واقتسام المحصول بالتساوي ، لكن هذا الاتفاق لم يدم إلا حوالي 10 سنوات حوالي 1586 ، ونظرا لكون تجار أولاد عبدي كانوا ضحية أولاد زيان عندما كانوا عائدين من رحلتهم التجارية لاستبدال حبوبهم ، بهذا انهار الاتفاق المعهودة ، ورفض أولاد عبدي الشراكة من جديد، هذا ما جعل أولاد زيان تدفع دية الدم " ضريبة الدم " وإلا الدخول في حرب ، بهذا الاتفاق المبرم بين العرشين ، تركت لأولاد عبدي ممتلكات تتمثل في منطقة نيرذي التابعة حاليا لبلدية شير ، الأعشاش بوادي طاقة ، و واد ردام و مالو إلى سنة 1863.[1]

[1] LE COLONEL DE LARTIGUE MONOGRAPHIE DE L'AURES .CONSTANTINE 1904 p 191 -197 .

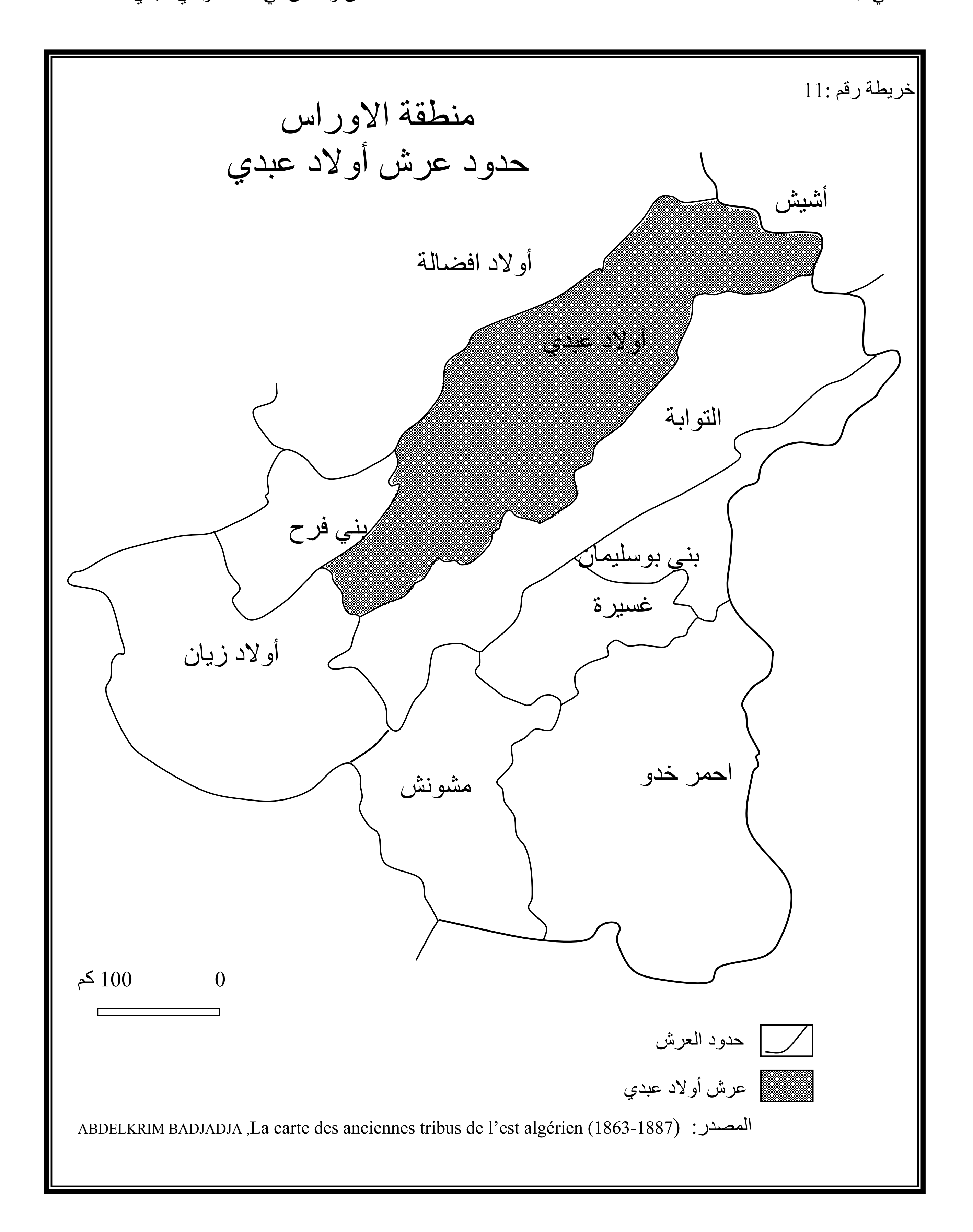
وفي سنة 1863 بسبب الغيرة من أولاد عبدي، حيث طلب أولاد زيان من السلطات العسكرية الأراضي التي يملكها أولاد عبدي ، ثم قاموا ببيع هذه الأراضي لأولاد عبدي .(الخريطة رقم 11)

الأتراك لم يسبق لهم أن احتلوا منطقة وادي عبدي ، والتأثير في هذه المرحلة كان فقط عن طريق عائلة بن عباس التي مرت على المنطقة بواسطة سي محمد بن عباس، والذي هو إمام عادي لمسجد بمنعة (مركز منعة حاليا) ، وأصبح بفضل الجنرال SAINT ARNAUD يسمى القائد لأولاد عبدي و أولاد زيان ، ومارس عمله أكثر من 40 عام في العرشين .

و بواسطة المرسوم 1886/12/26 الحق عرش أولاد عبدي للإقليم المدني مع أولاد داوود للبلدية المختلطة الاوراس الذي يوجد مقرها بلامبيز ، هذه البلدية قسمت إلى 19 قطاع من بينها 14 لمنطقة أولاد عبدي ، وهذه القطاعات ضمت بدورها إلى 05 دواوير وهي : دوار واد طـاقة ، دوار بوزينة ، دوار واد عبدي ، دوار شير ، دوار منعة ، وكان سكان منطقة وادي عبدي في تلك الفترة يقدر بـ 1500 نسمة يتوزعون في 9000 هكتار بكثافة تقدر بـ13 نسمة /كم2.

ونتيجة للحروب التي عرفتها المنطقة والسياسة الاستعمارية التي انتهجها الاستعمار من تجميع السكان وعزلهم عن الثورة، عرف السكان هروب من قرية إلى أخرى بحثا عن الأمن، و امتزج سكان المنطقة مع مختلف الأعـراش (التوابة ، بني فرح ، بني زيان ....)[1] .

[1]: عن كبار سكان المنطقة .


خريطة رقم :11
منطقة الاوراس
حدود عرش أولاد عبدي
أشيش
أولاد افضالة
أولاد عبدي
التوابة
بني فرح
بني بوسليمان
غسيرة
أولاد زيان
مشونش
احمر خدو
0
100 كم
حدود العرش
عرش أولاد عبدي
المصدر: (ABDELKRIM BADJADJA ,La carte des anciennes tribus de l'est algérien (1863-1887

2 –تطور سكان منطقة وادي عبدي :

تعد الدراسة السكانية مهمة نظرا لكونها تسهل عملية فهم جميع الخصائص التاريخية، والوظيفية في الحياة البشرية التي تظهر عن طريق تفاعلها مع بعضها البعض ، وحتى تشكل بوضوح العلاقة المكانية التي تربط بينهما [1]، و موضوع بحثنا يتناول التحولات الحضرية بمنطقة وادي عبدي هذا ما يستلزم أن نعطي نظرة عامة عن تطور حجم السكان، ومعدلات نموهم بالمنطقة ككل والتي يمكن أن نقارنها مع نمو المراكز ومعرفة الحقيقة الديموغرافية لهم .

جدول رقم (04):بلديات وادي عبدي : تطور عدد السكان ومعدلات نموهم للفترة 2008/1954

البلديات	عدد السكان						معدلات النمو				
	1954	1966	1977	1987	1998	2008	66/54	/66 77	87/77	98/87	08/98
ثنية العابد	9372	8122	10530	9323	10483	11349	1.18 -	2.32	3.57	1.07	0.79
شير				5632	5564	5478				0.12 -	0.13 -
منعة	8442	8279	10654	8818	11890	13422	0.16 -	2.31	3.07	2.75	1.21
تيغرغار				5611	6067	6803				0.71	1.15
المجموع	17814	16401	21184	29384	33994	37052	0.68 -	2.35	3.32	1.33	0.86

المصدر:- تعدادات العام للسكان والسكن 66 -77 -87 -98 +الجدول التركيبي لبلديات المدروسة، مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بـــاتنة 2008

ومن خلال الجدول رقم (04) الذي يبين لنا تطور حجم سكان المنطقة ، ومعدلات النمو و الوتيرة التي نمت بها سكان المنطقة ، حيث انه تضاعف عدد سكان المنطقة في الفترة 1954 – 2008 مرة واحدة ، أي أكثر من نصف قرن تضاعف عدد السكان مرة واحدة بمعدل نمو 1.3 % وخلال هذه الفترة عرفت المنطقة تباين في معدلات النمو ، وهذا ما تبينه الفترات التالية :

2-1 :فتـرة 1954-1966 :

شهدت هذه الفترة تراجعا في حجم سكان المنطقة حيث قدر الفارق بـ - 1413 نسمة ، وقدر معدل النمو السنوي في هذه الفترة بـ - 0.68 % ، ويمكن تفسير هذا التراجع في السياسة الاستعمارية المنتهجة في هذه الفترة ، خاصة في المناطق الجبلية (الاوراس) ، مما أدى إلى تزايد الهجرة إلى المناطق المجاورة والى خارج الوطن .

2-2 :فترة 1966-1977 :

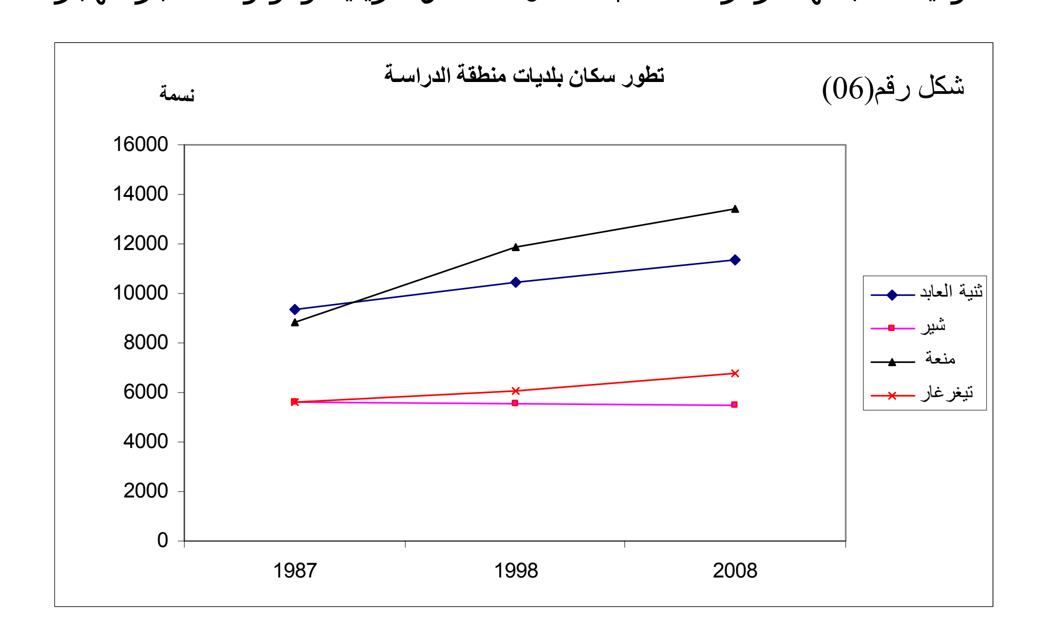
قدر عدد السكان في المنطقة في تعداد 1977 بـ 21184 نسمة ، بعدما كان في سنة 1966 يقدر بـ 16401 نسمة ، وقد بلغ معدلا النمو السنوي إلى 2.35 % وهو اقل من المعدل الوطني في هذه

[1] :بشير مقيبس: دراسة في جغرافية العمران ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1983، ص 106 .

الفترة الذي يقدر بـ 3.21% ، ويمكن تفسير هذا النمو في هذه المرحلة إلى تحسن الأوضاع واستفادة المنطقة من بعض الخدمات والمرافق ، إلا أن الهجرة كان لها الدور في عدم ارتفاع معدل النمو بالشكل الواضح .

2-3 :فترة 1977-1987 :

ارتفع معدل النمو السنوي خلال هذه الفترة ليصل إلى 3.2 % ، وهو اكبر من المعدل الوطني للفترة ، وقدرعدد السكان في تعداد 1987 إلى 29384 نسمة ، وهذه الزيادة ناتجة عموما عن التحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي عرفتها المنطقة. خاصة بإنشاء منطقة النشاطات ببلدية منعة وحدة العصير و المصبرات الغذائية ENAJUC ، إضافة إلى وحدة للنجارة و الخشب " ، اضافة إلى المرافق التي استفادت منها كل من بلديتي شير وتيغـرغار ، بعد ترقيتهما الإدارية التي حضيت بهما سنة 1984 ، إضافة إلى ترقية ثنية العابد إلى مصف مقر دائرة ما رافقها من تخصيص حجم استثمارات عمومية ما جعلها مركز استقطاب لسكان المناطق الريفية والوقوف حاجز للهجرة الخارجية .



2-4 :فترة 1987-1998 :

الأمن ضرورة ومطلب أساسي و أولي في الحياة ، وتدلنا مواضيع استقرار البشر منذ أقدم العصور على أنها كانت أكثر المواضيع التي تحقق فيها شرط الأمن لضمان استمرار الحياة، وكثيرا ما منحت الظروف الطبيعية والمقومات البشرية ميسرات عديدة للحياة و المعيشة في مواضيع شتى وبيئات عديدة، إلا أنها لم تجذب محلات الاستقرار لسبب افتقاد للأمن[1] ، و لقد تميزت هذه الفترة بانخفاض معدل النمو الذي قدر بـ 1.33% وهو اقل من المعدل الوطني المقدر بـ 2.15 % ، و

---

[1]:الدكتور احمد الشريعي ، الدراسة الميدانية ، أسس وتطبيقات في الجغرافية البشرية .الطبعة الأولى دار الفكر العربي القاهرة 2004.ص 505 .

معدل النمو لولاية باتنة بـ 2.26 % ، وقدر عدد السكان في هذه الفترة بـ 33994 نسمة رغم بعض التجهيزات والمرافق التي تدعمت بها المنطقة ، إلا أن منطقة وادي عبدي ذو الطبيعة الجبلية أصبحت منطقة معزولة ، نتيجة لتدهور الحالة الأمنية فيها خاصة في كل من بلديتي : ثنية العابد وبلدية شير، والدليل هو تراجع سكان بلدية شير من5632 نسمة سنة 1987 إلى 5554 نسمة سنة 1998 أي بمعدل نمو قدر بـ - 0.12 % .

5-2 :فترة 1998-2008 :

رغم تحسن الأوضاع الأمنية في المنطقة والاستقرار السياسي الذي عرفته البلاد ، إلا أن المنطقة لم تعرف نموا ديموغرافيا معتبرا ، وقدر عدد السكان في آخر تعداد للسكان والسكن لعام 2008 بـ 37052 نسمة ، أي بمعدل نمو يقدر بـ 0.86 % وهو أقل من المعدل الوطني المقدر بـ 1.72 %[1] ، و معدل النمو لولاية باتنة بـ 1.56 % ، وهذا نتيجة لافتقار المنطقة للاستثمارات في المجال الاقتصادي ، والظروف الطبيعية التي تدفع حركة الهجرة ، خاصة بلدية شير التي سجل بها معدل نمو سالب قدر بـ– 0.13 % .

3 – تطور سكان المراكز المدروسة :

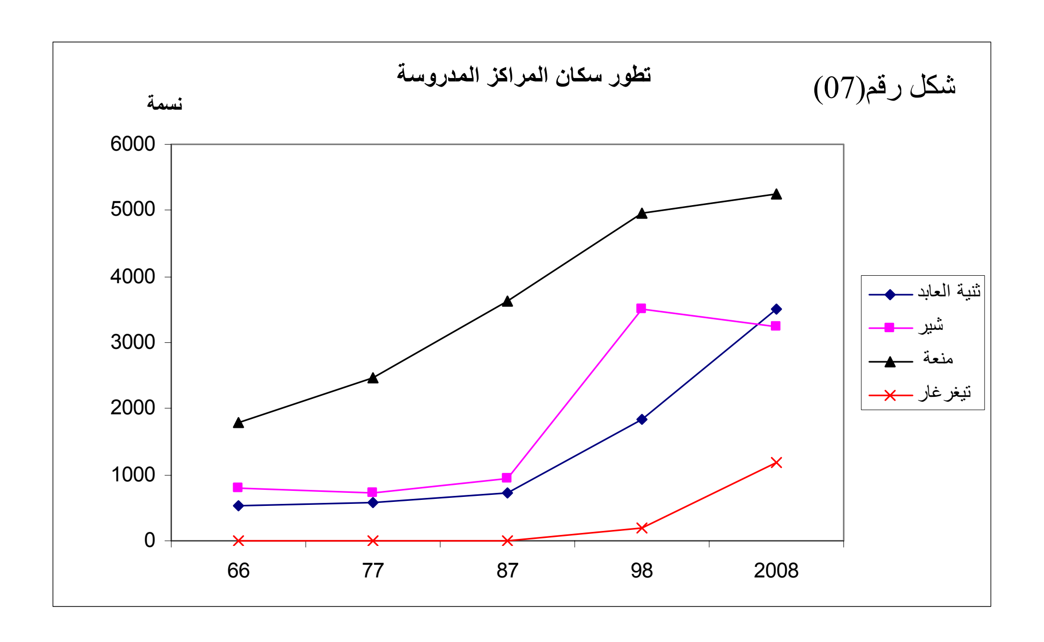
بعد إعطاء نظرة عامة عن وتيرة نمو سكان منطقة وادي عبدي ، حيث تضاعف مرة واحدة خلال أكثر من نصف قرن، وهي وتيرة ضعيفة مقارنة بمنطقة وادي الصفصاف التي تضاعف عدد سكانها (7.5) سبعة مرات ونصف في اقل من نصف قرن[2]، وهذا راجع إلى عدة أسباب ومن أهمها :

- الخصوصيات الطبيعية للمنطقة .
- تدهور الأوضاع الأمنية .
- افتقار المنطقة للاستثمارات الاقتصادية .

وللوقوف على النمو الديموغرافي لمراكز الدراسة ، والتباين المسجل في تطور حجم هذه المراكز ومعدلات نموها ، نتعرف عليهم مركز بمركز ، وذلك خلال التعدادات السكانية للفترة 1977 – 2008 ، وهذا لكون أهم التحولات التي عرفتها المنطقة بعد التقسيم الإداري 1984 و مقر الدائرة لبلدية منعة سنة 1991 .

[1]: الديوان الوطني للإحصاء .

[2]:ليديا بوشامة :شبكة المراكز في وادي الصفصاف بولاية سكيكدة فوارق في النمو وتكامل في الوظائف رسالة ماجستير في التهيئة العمرانية كلية علوم الارض والجغرافية والتهيئة العمرانية جامعة قسنطينة 2001 . ص71 .



3 - 1 – مركز ثنية العابد

3-1-1 – فترة 1977 - 1987 :

وهي الفترة التي تم تغيير مقر البلدية من دشرة ثنية العابد حاليا إلى تجمع ذراع طاقة، اضافة إلى ترقية بلدية ثنية العابد إلى مقر دائرة ، كان عدد سكان دشرة ثنية العابد في سنة 1966 يقدر بـ 540 نسمة ليرتفع الى 574 نسمة سنة 1977 أي بمعدل نمو سنوي يقدر بـ 0.55 % ، وهذا راجع إلى طبيعة التجمع ومحدودية التوسع (دشرة) ، مما أدى إلى تغيير مقر البلدية إلى تجمع ذراع طاقة الذي أصبح الآن يسمى بمدينة ثنية العابد ، قدر عدد سكان هذا المركز في سنة 1987 بـ 731 نسمة واستفاد من عدة مرافق وتجهيزات اضافة إلى مجموعة من المصالح الإدارية التابعة للدائرة " الري الأشغال العمومية، البناء، ... " .

3-1-2 – فترة 1987 - 1998 :

قـدر عدد سكان المركـز في تعداد 1998 بـ 182 نسمة بمعدل نمـو سنـوي يقـدر بـ 8.68 % وهو مرتفع عن المعدل الوطني (2.15%) و معدل النمو لولاية باتنة (2.25 %) ، وهذا راجع إلى الهجرة الوافدة إلى المركز خاصة من التجمعات الثانوية للبلدية والتجمعات التابعة لبلدية شير نظرا لتدهور الأوضاع الأمنية للمنطقة في هذه الفترة خاصة عشرية التسعينيات ، إضافة إلى استفادة المركز في المجال السكني من مجموعة من السكنات الاجتماعية ، وحصة من السكن التطوري ، وبعض المرافق التعليمية (متقنة)، مركز التكوين المهني ....

3-1-3 – فترة 1998 - 2008 :

سجل المركز في آخر تعداد للسكان والسكن عدد سكان يقدر بـ 3504 نسمة بفارق يقدر بـ 1477 نسمة عن التعداد السابق، وبمعدل نمو يساوي 6.72 % وفاق بذلك المعدل الوطني المقدر

بـ: 1.72 % ، وعموما هذه الزيادة لم تكن طبيعية في مجملها بل نتيجة لحركة الهجرة من التجمعات الثانوية لكل من بلدية ثنية العابد و شيرٍ وهذا ما تبينه نسبة صافي الهجرة بـ73.24 % ، وذلك من اجل الاقتراب من الخدمات والمرافق كون المركز يتوفر على مختاف التجهيزات " التعليمية ، الادارية ،..."[1] ، اضافة إلى استفادة المركز من عدة سكنات اجتماعية وبعض الخدمات و المرافق .

3 -2 – مركز شير:

3-2-1 – فترة 1977 -1987 :

تصادف هذه الفترة ترقيـة شير إلى مقر بلديـة، والـذي كـان التجمـع الرئيسي يتمثل فـي (تجمع النوادر) ، و قدر عدد سكانه في سنة 1966 بـ 796 نسمة، وانخفض إلى 728 نسمة سنة 1977 نتيجة الهجرة خاصة إلى الخارج، وكان تجمع ثانوي تابع لبلدية ثنية العابد ، وفي تعداد 1987 قدر عدد سكانه بـ 950 نسمة بمعدل نمو يقدر بـ2.69 % وهو اقل من المعدل الوطني للفترة الذي يقدر بـ 3.08 %، إلا أن استفادة المركز من بعض المرافق والخدمات جعلته يستقطب سكان المناطق المبعثرة و يستقرون به لتنخفض حركة الهجرة .

3-2-2 – فترة 1987 -1998 :

حسب نتائج تعداد سنة 1998 بلغ عدد سكان المركز إلى 3498 نسمة بمعدل نمو وصل إلى 12.58 % ، وهو يفوق المعدل الوطني الذي يقدر بـ2.15 %، ومعدل النمو للمنطقة الذي يقدر بـ 6.35 % ، وهذا الارتفاع في معدل النمو يرجع إلى دمج تجمع شير مع تجمع النوادر والمنطقة المبعثرة التي تفصل بينها (اخريب ، اربيع)،أي أصبح المركز يمتد من تجمع النوادر إلى تجمع شير على محور الطريق الوطني رقم 87 ،أي المحيط العمراني في هذه المرحلة تغير بسبب الشبه تلاحم على مستوى الطريق، وهذا نتيجة الأوضاع الأمنية التي عرفتها المنطقة عامة والمركز خاصة وجعل من سكان المناطق المبعثرة خاصة المتواجدة على قمم الجبال و المناطق الريفية النائية إلى الاقتراب من مقر البلدية، أين يتواجد الأمن هذا ما أدى إلى التركز محور الطريق الوطني رقم 87 ، إضافة إلى الهجرة إلى البلديات المجاورة والمدن القريبة (بسكرة ،اريس ،باتنة) [2].

3-2-3 – فترة 1998 -2008 :

عرف المركز في هذه الفترة تراجعا نظرا لاستمرارية موجة الهجرة التي عرفتها المنطقة، حيث قدر عدد سكان المركز بـ 3233 نسمة بمعدل نمو يقدر بـ- 0.78 % بفارق يقدر بـ - 265 نسمة، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى الهجرة للبحث عن العمل وتحسين المستوى المعيشي ، ورغم

[2+1]:حسب نتائج استمارة التحقيق الميداني جانفي 2009 .

تحسن الأوضاع الأمنية، إلا أن تجربة الهجرة التي عادت بنجاح للسكان الذين غادروا المنطقة خاصة باتجاه بسكرة و ورقلة جعلت من السكان الاستمرارية في المغادرة و البحث عن حياة أفضل [1].

3 - 3 – مركز منعة :

1-3-3 – فترة 1977 - 1987 :

قدر سكان مركز منعة في أول تعداد للسكان والسكن بعد الاستقلال عام 1966 بـ 1788 نسمة ، وهو اكبر تجمع في المنطقة في هذه الفترة ، وارتفع إلى 2472 نسمة في تعداد 1977 بمعدل نمو يقدر بـ 2.98 % ليقارب المعدل الوطني للفترة والمقدر بـ2.9 % ، ليصل في سنة 1987 عدد سكان المركز إلى 3638 نسمة بمعدل نمو 3.93 % والذي يفوق المعدل الوطني المقدر بـ 3.08 % ، وهذا راجع للحيوية الديموغرافية التي يعرفها المركز والتنمية المحلية ، اضافة إلى استفادة المركز من إنشاء منطقة النشاطات، الذي تم إنشاء فيها وحدة لإنتاج العصير و المصبرات الغذائية ENAJUC سابقا التي تستمد مادتها الأولية من المنطقة (المشمش)، ووحدة النجارة والخشب ، كما استفادة المركز في المجال السكني من سكنات جماعية .

2-3-3 – فترة 1987 - 1998 :

حسب نتائج تعداد 1998 قدر عدد سكان مركز منعة بـ 4956 نسمة بزيادة سكانية تقدر بـ 1454 نسمة عن التعداد السابق بمعدل نمو يقدر بـ 2.85 % ، وهو أعلى من المعدل الوطني المقدر بـ2.15 % ، فبالإضافة إلى الزيادة الطبيعية هناك حركة باتجاه المركز، حيث قدر نصيب صافي الهجرة بـ 9.86 % ، وهم سكان قدموا من التجمعات الثانوية خاصة لبلدية منعة وبلدية تيغرغار ، وهذا نتيجة الظروف الأمنية التي عرفتها المنطقة والتقرب من المرافق .

3-3-3 – فترة 1998 - 2008 :

شهد معدل النمو في هذه الفترة تراجعا معتبرا حيث انخفض إلى 0.56 %، وهو اقل من المعدل الوطني للفترة المقدر بـ1.72 % ، و اقل من معدل النمو للمنطقة المقدر بـ 0.86 % ، وهذا نتيجة للهجرة المغادرة التي عرفها المركز في هذه الفترة بعد أن تحول المركز إلى مركز طارد رغم الاستثمارات التي عرفها المركز وتحسن في الخدمات وتحسن الظروف الاجتماعية، إلا أن الكثير من سكان المركز اتجهوا إلى المدن المجاورة خاصة (باتنة – بسكرة – ورقلة ...) ، إضافة إلى بعض ولايات الوطن وحتى خارجه ، حيث قدر نصيب صافي الهجرة السلبي بـ - 12.79 % ، وهذا راجع إلى نقص في الاستثمـارات الاقتصادية وخوصصة الوحدات المتواجدة في المـركز (وحـدة العصير و المصبـرات الغذائية – وحدة النجارة والخشب) .

[1]: نتائج التحقيق الميداني جانفي 2009 .

3 -4 – مركـز تيغـرغار :

3-4-1 – فترة 1977 -1987:

في هذه الفترة تم إنشاء مركز تيغرغار بعد أن كان المجال التابع لهذه البلدية ينتمي لبلدية منعة ، ففي سنة 1984 وبموجب التقسيم الإداري تم ترقية تيغرغار إلى مقر بلدية ، واستفادت من بعض التجهيزات أهمها: قاعة علاج ، وكالة بريدية ، مقر بلدية ... ، أي في هذه الفترة كان المركز له دور خدماتي فقط أي لم يحصى احد في تعداد 1987 ، ما عدى مسكنين شاغرين .

3-4-2 – فترة 1987 -1998:

قدر عدد سكان المركز في تعداد 1998 بـ 194 نسمة ، وهي فترة بداية التعمير بالمركز حيث استفاد المركز من اكمالية وابتدائية ، مقر الحرس البلدي وبعض الخدمات ، وتوطين 50 تطوري، إضافة إلى بعض السكنات الاجتماعية وبداية انتشار السكن الفردي على حافة الطريق الوطني رقم 87 ، ويعود أصل سكان هذا المركز إلى التجمعات الثانوية لكل من بلديتي تيغرغار و منعة ، وتعود أسباب الهجرة إلى هذا المركز إلـى العامل الأمني.

3-4-3 – فترة 1998 -2008:

في آخر تعداد للسكان والسكن لعام 2008 قدر عدد سكان المركز بـ 1181 نسمة بمعدل نمو قدر بـ19.79% ، حيث عرف المركز ارتفاع عدد سكانه بعد أن أصبح المركز مهيأ واستفادته من بعض الهياكل القاعدية ، و المرافق الضرورية ، مما جعله يستقطب سكان التجمعات الثانوية للبلدية ، إضافة إلى سكان تجمعات بلدية منعة لاعتبار مركز تيغرغار منطقة توسع لكل من بلدية تيغرغار وبلدية منعة، بسبب المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير الذي يجمعهما، واقتراح المركز منطقة توسع مستقبلي منذ سنة 1998 (المرحلة الثالثة لـ PDAU) ، وقد قدرت نسبة صافي الهجرة لهذا المركز بـ 490.20 % وهذا ما تعكسه الهجرة الوافدة .

جدول رقم (05): مراكز وادي عبدي : تطور عدد السكان ومعدلات نموهم للفترة 2008/1966

التعدادات / المراكز	عدد السكان (نسمة)					معدلات النمو (%)				نسبة سكان المركز الى سكان البلدية 2008 (%)	نسبة السكان المتجمعين الى سكان البلدية 2008 (%)
	66	77	87	98	2008	77/66	87/77	98/87	08/98		
ثنية العابد	540	574	731	1827	3504	0.51	2.44	8.68	6.72	%30.87	%78.60
شير	796	728	950	3498	3233	0.8 -	2.69	12.58	0.78 -	% 59.02	%99.08
منعة	1788	2472	3638	4956	5244	2.98	3.93	2.85	0.56	%39.07	%97.16
تيغرغار	-	-	-	194	1181	-	-	-	19.79	%17.36	%98.14
مجموع سكان المراكز	3124	3774	5319	10475	13162	1.73	3.49	6.35	2.3		
مجموع سكان البلدية	16401	21184	29384	33994	37052	2.35	3.32	1.33	0.86		
نسبة سكان المراكز إلى سكان البلديات		17.81	18.10	30.87	35.52						

المصدر:- تعدادات العام للسكان والسكن 66 -77 -87 -98 -08 + معالجة معطيات

جدول رقم (06) مراكز وادي عبدي : نصيب صافي الهجرة[1] في النموالديموغرافي للفترة 2008/1966

التعدادات / المراكز	عدد السكان					صافي الهجرة %			
	66	77	87	98	2008	77/66	87/77	98/87	08/98
ثنية العابد	540	574	731	1827	3504	30.74-	8.01-	123.52	73.34
شير	796	728	950	3498	3233	50.12-	4.94-	241.89	26.15-
منعة	1788	2472	3638	4956	5244	3.29-	11.73	9.86	12.79-
تيغرغار	-	-	-	194	1181	-	-	-	490.20

المصدر:- تعدادات العام للسكان والسكن 66 -77 -87 -98 -08 + معالجة معطيات

خلاصة المبحث :

من خلال الدراسة السكانية لمنطقة وادي عبدي والمراكز التي خصتها الدراسة وجدنا إن هناك تباين في تطور حجم السكان، ومعدلات نموهم في المنطقة عامة والمراكز خاصة حيث :

- منطقة وادي عبدي:

- قبل الاستقلال عرفت تناقص عدد السكان نتيجة للسياسة الاستعمارية المنتهجة في هذه الفترة خاصة في المناطق الجبلية والتي من ضمنها منطقة الدراسة .
- بعد الاستقلال مباشرة عرفت المنطقة هجرة خارجية باتجاه المدن الكبرى، والمناطق التي تتوفر فيها الظروف الأفضل، إضافة إلى الهجرة باتجاه الخارج (فرنسا خاصة)، حيث قدر معدل النمو للفترة 77/66 بـ 2.35 % ، و هو اقل من المعدل الوطني .
- بعد 1977 أولت الدولة نوع من الاهتمام لهذه المناطق، حيث استفادت المنطقة من منطقة النشاطات بمـركز منعة، حيث عرفت المنطقة نموا معتبرا قدر فيها معدل النمـو للفترة 87/77 بـ 3.57 % .
- أما الفتـرتين الأخيرتين :98/87 و 08/98 تراجع معدل النمو إلى 1.32 % و 0.86% ، نظـرا للأوضـاع الأمنيـة التـي عرفتـها المنطقـة خاصة التي عرفتها كل مـن بلدية ثنية العابد وبلدية شير .

---

[1] : صافي الهجرة يتم حسابه وفق الطريقة التالية:

1- حساب قيمة السكان النظريين(P’): P’2008 = P 98 (1 + r) h .

h: فارق السنوات بين تعدادين وهنا يقدر بـ 10 سنة.

r : معدل النمو الوطني لفترة (2008/98)

2- حساب قيمة الزيادة الطبيعية(a): a = P’2008 - P 98

3- حساب صافي الهجرة(SM): SM =P2008 - P’2008

- بالنسبة للمراكز :

نفس الشيء بالنسبة للمراكز عرفت تباينات في معدلات النمو خلال الفترات وتباينات بين المراكز حيث سجلت معدلات مرتفعة في الفترتين الأخيرتين 98/87 و 08/98 كمايلي :

- الفترة 98/87 : سجل اكبر معدل نمو لمركز شير بـ 12.58 % وهذا نتيجة توافد سكان المناطق الريفية باتجاه المركز، ويليه مركز ثنية العابد بـ 8.68 % .
- الفترة 08/98 :عرف كل من مركز تيغرغار وثنيه العابد زيادة في حجم السكان نتيجة للمشاريع السكنية الموجهة لهاذين المركزين، كون مركز ثنية العابد مقر دائرة ، ومركز تيغرغار منطقة توسع لكل من بلدية تيغرغار وبلدية منعة[1]، وهذاما تعكسه نسبة صافي الهجرة لهاذين المركزين ، أما مركز منعة فقدر معدل نمو الفتـرة 0.56 % ، ومركز شير سجل معدل نمو سلبي قدر بـ - 0.78 % .

[1]: حسب المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي منعة و تيغرغار 1998 .

المبحث الثاني:

الدراسة العمرانية لمنطقة وادي عبدي

تعد الدراسة العمرانية من أهم الملامح التي تعطي صورة واضحة للمـركـز ونموه المجالي ، وتطور الاستخدام السكني من حيث عدده و مرفولوجيته ، لقد عرفت نوايات القرى[1] المتواجدة بمنطقة وادي عبدي ، ومن أهمها مراكز الدراسة ،امتدادات عمرانية حديثة حيث أنتجت أشكالا عمرانية مختلفة من مـركـز لآخر، وهذا راجع لتدخل عوامل عدة منها طبيعية "الموضع" ،اقتصادية ، بشرية .....، ولمعرفة العوامل المتحكمة في التطور العمراني للمراكـز، واستهلاك المجال قمنا بدراسة التطور العمراني للمراكز مركز بمـركز ، وركزنا على الفترة الممتدة من 1977 إلى يومنا هذا لكونها الأهم التي عرفت التحولات في مختلف الميادين .

[1]:حسب الديوان الوطني للإحصاء ، تصنف المنطقة المبعثرة zone éparse مشكلة من:

1 – hameau القرية :هي مجموعة من 10 – 99 بناية ، حيث تبعد الواحدة عن الأخرى بمسافة اقل من 200 م .

2 – lieu dit دشرة : هي مجموعة من 2 – 9 بنايات ، حيث تبعد الواحدة عن الأخرى بمسافة اقل من 200 م

3 – construction isolée بناية معزولة : وهي بناية اقرب بناية منها أكثر من 200 م ، وكذلك عن(تجمع حضري ، قرية ، دشرة)

1 – مركـز ثنيـة العـابـد :

مركز ثنية العابد من بين المراكز التي عـرف تحـولات على عـدة مستويات خاصـة الوظيفية ،الخدماتية .... و الخريطة رقم (12) توضح أهم التغيرات الواقعة على النسيج العمراني للمركز عبر المراحل التالية :

1.1 – قبـل 1977 :

شكل (08) التجمع الرئيسي لبلدية ثنية العابد في سنة 1977

المصدر: Yousef Kamel..IBID.P 70

وهي المرحلة التي انشأ فيها هذا المركز حيث كان في السابق مجال غابي " أشجار البلوط "، ومقر بلدية ثنية العابد في هذه المرحلة يتمثل في قرية ثنية العابد [1] ، والشكل المقابل يمثل مخطط التجمع الرئيسي في تلك الفترة [2] ، أما المركز الحالي أنشـأ بـه CAPS تابع للبلدية ، إضافة لتحصيص به 100 حصة سنة 1976 كون التجمع الرئيسي للبلدية في تلك الفترة لا يتوفـر على منطقة للتوسع .

2.1 – مرحلة 1977 - 1987 :

عرف المركـز في هذه المرحلة انتعاش حركة التعمير نتيجة تغيير التجمع الرئيسي للبلدية من الدشرة إلى تجمع ذراع طاقة[3] ، و الترقية الإدارية عام 1984 إلى مقر دائرة وما صاحبته من تجهيزات ومرافق إدارية و خدماتية " ثانوية ، متوسطة ، عيادة متعددة الخدمات، إضافة إلى مقر الأمن الحضري والمركز الثقافي ....، إضافة إلى مشاريع سكنية ، وقد تم الانطلاق في البناء الفردي في التحصيص التي استفادت منه البلدية عام 1976 ، كما تم تشييد بعض السكنات على محور الطريق الوطني رقم 87 ، هذا ما أدى بدفع حركة الهجرة من التجمعات الثانوية باتجاه المركز ، و قدر عدد المساكن في تعداد 1987 بـ:244 مسكن بمساحة تقدر بـ13.4 هـ ـ ، والتوسع في هذه المرحلة كان في الجهة الشمالية للتحصيص والجهة الغربية .

3.1 – مرحلة 1987 - 1998 :

شهد المركز توسعا عمرانيا في جميع الاتجاهات خاصة الجهة الشمالية الشرقية و الجهة الغربية ، حيث استفاد المركز من عدة مشاريع سكنية جماعية، إلا أن اغلبها لم يتم انجازها في الآجال المحددة نتيجة الأزمـة الأمنية التي عرفتها المنطقة ، و الأوضاع المالية التي عرفتها البلاد "انخفاض سعـر

---

[1] : دشرة ثنية العابد في آخر تعداد للسكان والسكن 16 افريل 2008 اعتبرت تجمع ثانوي بتعداد سكاني يقدر بـ: 535 نسمة .

[2] : Yousef Kamel : transformation des espaces urbains dans les tissu traditionnels, cas des agglomérations du versant sud de l'Aurès thèse de magister en architecture , centre universitaire de Bechar ,2007.P 70.

[3]: تجمع ذراع طاقة الذي يعرف حاليا بمركز ثنية العابد « التجمع الرئيسي لبلدية ثنية العابد » .

البترول "، إضافة إلى استفادة المركز من حصة السكن التطوري عام 1997 بـ70 مسكن ، مركز التكوين المهني ، وقد ارتفع عدد مساكن هذا المركـز إلى 507 مسكن في تعداد 1998 ، وقد قدرت مساحـة المجـال العمراني في هذه المرحلة بـ 30.9 هـ ـ ، باستهـلاك مجالـي يقدر بـ 17.5 هـ ـ .

4.1 – مرحلة 1998 - 2009 :

بدا التوسع العمراني في مركز ثنية العابد يأخذ بعدا آخرا حيث نمت في جميع الاتجاهات متخطية كل المحددات " المجال الغابي ، الشعاب ، خط الكهرباء " ، وكل هذه المواقع التي يحميها القانون، أو لها مسافة الارتفاق ، حيث استفاد المركز من عدة مشاريع سكنية ذات النمط الجماعي ، واستمرت عملية التوسع في هذه الفترة حيث قدر عدد المساكن سنة 2008 بـ 722 مسكن ، وقدر مساحة المحيط العمراني بـ 44.9 هـ ـ .

وكخلاصة القول أن الحركة العمرانية بمـركز ثنية العابد كانت معتبرة، وذلك نتيجة الترقية الإدارية واستفادت المركز من عدة مشاريع وهياكل من جهة و من جهة أخرى الظروف الأمنية المتدهورة في المناطق الريفية المعزولة في فترة التسعينيات التي دفعت حركة الهجرة نحوه .

الخريطة رقم:(12)

مـركز ثنية العابد
مراحل التطــــور العمـرانــي

باتجاه بسكرة

ط و 87

باتجاه باتنة

الواد

قبل

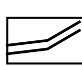
1987

1998

2009

حدود المحيط العمراني

شعاب


الطريق الوطني رقم 87

0 120 م

المصدر : وثائق مختلف التعدادات 87-98-2008 + PDAU لسنة 1998
+ تحقيق ميداني جانفي 2009

شكل 09 دشرة شير قبل 1960

المصدر: Yousef Kamel..IBID.P 72

2 - مركـز شيـــر:

يعد مركز شير من بين مراكز منطقة وادي عبدي الذي عرف نسيجه ومحيطه العمراني تحولات ، خاصة الامتداد الخطي على محور الطريق الوطني رقم 87 ، والشكل المقابل يمثل قرية شير قبل 1960 [1]، أما الخريطة رقم (13) تبين أهم المراحل التي مر بها النسيج العمراني لمركز شير وهي كالتالي:

1.2 – قبــل 1960 :

المجال العمراني في هذه المرحلة كان يقتصر في دشرتي شير و النوادر، وبعض المساكن المبعثرة وكان نمط السكن يتمثل في الطابع التقليدي المعروف بمنطقة الأوراس ، انظر الشكل رقم 09 .

2.2 – مرحلة 1962- 1977 :

عرف المجال في هذه المرحلة حركة تعميـر ضعيفة على مستوى النسيج العمراني ، حيث اقتصر التوسع على مستوى الطريق الوطني رقم 87 بمحاذاة دشرة شير، إضافة إلى بعض المساكن المبعثرة على مستوى محور الطريق ، حيث قدر عدد المساكن في تعداد 1966 بـ 236 مسكن ، ليرتفع بعد حوالي عشرية إلى 336 مسكن عام 1977 وبمساحة استحواذ تقدر بـ 18.90 هـــ ، وكان مجال المركز في هذه الفترة تابع لبلدية ثنية العابد .

3.2 – مرحلة 1977- 1987 :

عرفت هذه المرحلة توسعا عمرانيا خاصا بمقر البلدية (النوادر)[2]، نتيجة للترقية الإدارية بعدما كانت تجمعات ثانوية تابعة لبلدية ثنية العابد ، فاستفاد المركز من عدة تجهيزات ومرافق صاحبت الترقية الإدارية ، مما جعل السكان يقتربون من مقر البلدية والطريق الوطني ، قدر عدد مساكن المركز في تعداد 1987 بـ 457 مسكن بمساحة تقدر بـ 39.80 هـــ .

[1] : Yousef Kamel : transformation des espaces urbains dans les tissu traditionnels, cas des agglomérations du versant sud de l'Aurès thèse de magister en architecture , centre universitaire de Bechar ,2007.P 76.

[2] بلدية شير التسمية حملت اسم : شير والمقر يتمثل في تجمع :النوادر ، وهذا نتيجة النزاع عن مكان إقامة مقر البلدية بين سكان كل من دشرة شير سابقا والتجمع الرئيسي للبلدية النوادر .

4.2 – مرحلة 1987- 1998 :

في هذه المرحلة عرف المركز نموا في عدد المساكن ، وهذا نتيجة الهجرة الريفية " المنطقة المشتتة" للبادية للاستقرار بالقرب من أماكن توفـر الأمـن ، نتيجة الظروف التي عرفتها المنطقة خاصة بباديتي شيـر وثنية العابد ، إضافة إلى استفادة المركز من 20 مسكن جماعي وحصة من السكن التطوري سنة 1997، وانتشار البناء الفردي علـى جانبي الطريق الوطني رقـم 87 ، إضافة إلى تدعيم المركز باكمالية ، وقد قدر عدد المساكن في سنة 1998 بـ 730 مسكن بمساحة تقدر بـ 53.6 هـ ـ .

5.2 – مرحلة 1998- 2009 :

خلال هذه المرحلة عرف المركز حركة تعمير ضعيفة نتيجة للهجرة السالبة التي تعرفها المنطقة عامة والمركز خاصة نتيجة مخلفات الأوضاع الأمنية التي عرفتها المنطقة حيث وصل قدر عدد المساكن في آخر تعداد للسكان والسكن لسنة 2008 بـ 772 مسكن بمحيط عمراني يقدر بـ 62.30 هـ ـ ، قدر المحيط العمراني المعتمد في تعداد 2008 بـ 460 هـ ـ ، ونسبة 86 % من هذه المساحة عبارة عن مجال يتمثل في العوائق (الجبال ، المصاطب الزراعية ، الواد ...) ، و التوسع اقتصر على مستوى جانبي الطريق الوطني 87 . (الخريطة رقم 13) .

الخريطة رقم:(13)

مركز شيـــر
مراحل التطـــــور العمــرانـــي

باتجاه باتنة
باتجاه بسكرة

قبـل
1962
1977
1987
1998
2009

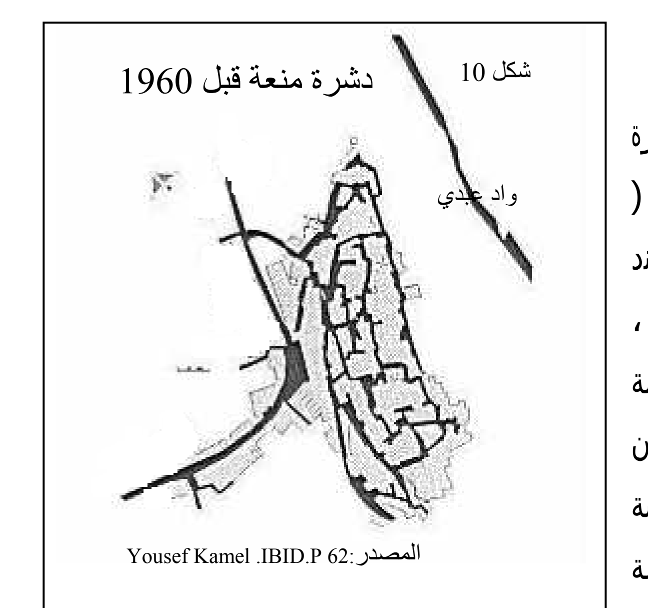
حدود المحيط العمراني
الطريق الوطني رقم 87
واد عبدي

0 500 م

المصدر : PDAU لسنة 1998 + تحقيق ميداني مارس 2009

3 - مركـز منعــة :

يعتبر مركز منعة أهم مراكز منطقة وادي عبدي الذي عرف تحولات وتغيرات في النسيج العمرانـي واستهلاك للمجـال والخريطة رقم (14) توضح مراحل التطور العمراني للمـركز وهي كما يلي :



المصدر: Yousef Kamel .IBID.P 62

1.3 – قبــل 1960 :

مركز منعة في تلك الفترة كان تمثل في دشرة منعة (انظر الشكل المقابل) وحي دار بلعباس (زاوية بن عباس) الذي أقام بها احمد باي عند مغادرته لمدينة قسنطينة عند عائلة بن عباس ، صاحبة الزاوية القادرية [1] ، إضافة إلى الثكنة العسكرية في حي اجمدان حاليا، و بعض المساكن بحي اخف افوز ، وبعض المرافق من بينها مدرسة دار الشيخ التي أنشأت عـام 1894، و قـاعة علاج بحي الرحاوات حاليا، حيث قـدرت مسـاحة النسيج العمرانـي لهذه المرحلـة بـ 12.4 هـ.

2.3 – مرحلة 1960 -1977 :

بالإضافة إلى كون المركز حافظ على السكن التقليدي الموروث ، فقد عرف المركز نموا في عدد المساكن، ولكن بوتيرة بطيئة نتيجة أن الدولة في هذه الفترة لم تولـى اهتمام بالسكن، حيث اقتصر البناء على البناء الفردي الخاص، حيث عرف المركز تحـول من النمط التقليدي المتواجد بالـدشرة إلى البناء بالأسمنت والطوب ، وكان اتجاه التوسع بجوار الدشرة على جانبي الطريق الوطني رقم 87 ، إضافة إلى حي دار الشيخ ، أما المرافق والتجهيزات فاستفاد المركز من إكمالية ، ومقر جديد للبلدية عام 1973 ، قدر عدد المساكن في تعداد 1966 بـ361 مسكن، وبعد 1973 عرف التوسع على محور الطريق الوطني [2] ، ليرتفع في تعداد 1977 إلى 488 مسكن بمساحة تقدر بـ20.4 هـ .

3.3 – مرحلة 1977 -1987 :

---

[1]: جمعية أول نوفمبر الاوراس ، تاريخ الاوراس ونظـام التركيبة الاجتماعية و الإدارية فـي فترة الاحتـلال الفرنسي ، دار الشهاب باتنة 1991. ص 120 .

[2]: Alixandra sainsaulieu, l'évolution des activités et de l'habitat a menaa (aurès) , mémoires présenté pour grade de maitre en géographique université de paris – IV, 1985.P 197 .

عرف المركز في هذه الفترة نموا سريعا في مجاله العمراني وهذا نتيجة إنشاء منطقة النشاطات بالجهة الشرقية للمركز بمساحة تقدر بـ12.5 هـ[1] ، واستفادته من عدة مرافق وتجهيزات تعليمية ، صحية (عيادة متعددة الخدمات سنة 1982 ، ابتدائية جديدة عام 1985 ...) ، و سكنات جماعية (40 مسكن جماعي مقابل البلدية [2] و16 مسكن للمعلمين) ، تحصيص بحي بوجبر وانتشار البناء الفردي الخاص على جانبي الطريق الوطني رقم 87 ، حيث قدر عدد المساكن في تعداد 1987 بـ 703 مسكن ، ووصلت مساحة المجال العمراني إلى 47.8 هـ ـ .

3 .4.– مرحلة 1987- 1998 :

لم يعرف المركز في هذه المرحلة نموا كالذي عرفه في الفترة السابقة ، وهذا نتيجة خصوصيات الموضع والعوائق التي تقف وراء عملية التوسع. حيث استفاد المركـز من عدة مشاريع سكنية خاصة منها الجماعية لكنها حولت إلى مناطق أخرى نتيجة عدم توفر الوعاء العقاري . [3] حيث أن المركز شيد فيه 20 سكن جماعي فقط وزعت سنة 1998 ، إضافة إلى استمرار التوسع في بعض الجيوب الفارغة وبعض المساحات الزراعية ،أما التجهيزات والمرافق فاستفادة المركز من ثانوية وابتدائية بحي بوجبر الفوضوي ، قدر عدد المساكن في هذه الفترة بـ895 مسكن ووصلت مساحة النسيج العمراني إلى 69.19 هـ ـ .

5.3 – مرحلة 1998- 2009 :

في هذه المرحلة اخذ التوسع العمراني يأخذ بعدا آخر. بحيث لم يعد الواد والمجال الجبلي و المساحات الزراعية عائقا في وجه الامتداد العمراني. حيث بدا التوسع في جميع الاتجاهات ، إضافة إلى استغلال بعض المجالات الشاغرة ، و الامتداد على حساب الأراضي الزراعية بجانبي الطريق الوطني رقم87 ، وكان نصيب المركز من السكن الاجتماعي جد ضئيل، إلا أن المركز وبموجب قرار الوالي بمنح السكن الريفي لهذا المركز حيث انه استفادة من حصة 100 سكن ريفي ،[4] إلا أن اغلبها لم يتم تجسيدها على ارض الواقع ، إضافة إلى استفادته من مرافق منها: دار الشباب ، مكتبة بلدية، و مقر للحماية المدنية ، ثانوية [5] ومركز للتكوين المهني وهم في طور الانجاز وقد قدر عدد المساكن في تعداد 2008 بـ1004 مسكن ومساحة المحيط العمراني يقدر بـ 86.96 هـ ـ ، والتوسع المبرمج على مستوى الأراضي الغابية باتجاه مركز تيغرغار.

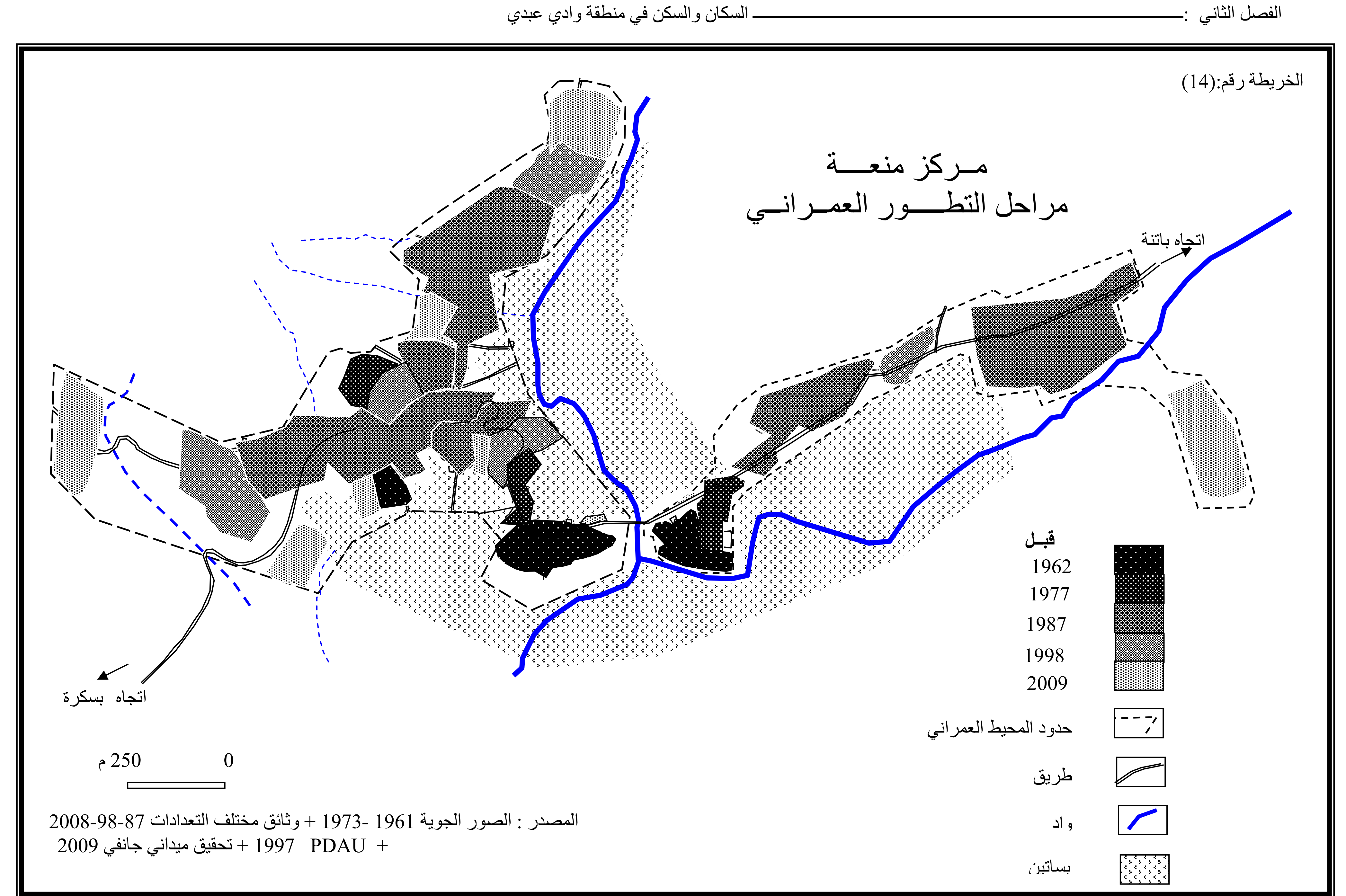
[1]: قسمة البناء والتجهيزات العمومية لدائرة منعة .

[2] Alixandra sainsaulieu, l’évolution des activités et de l’habitat a menaa (aurès) , mémoires présenté pour grade de maitre en géographique université de paris – IV, 1985.P 197

[3] : المصلحة التقنية لبلدية منعة .

[4] :القسم الفرعي الفلاحي لدائرة منعة .

[5] :مشروع الثانوية التي هي في طور الانجاز خارج المحيط العمراني وفي مجال غابي .



الخريطة رقم:(14)
مــركز منعـــة
مراحل التطـــور العمـرانــي
اتجاه باتنة
اتجاه بسكرة
قبـل
1962
1977
1987
1998
2009
حدود المحيط العمراني
طريق
واد
بساتين
0
250 م
المصدر : الصور الجوية 1961 -1973 + وثائق مختلف التعدادات 87-98-2008
+ PDAU 1997 + تحقيق ميداني جانفي 2009

4 - مركـز تيغرغـار :

من خلال الخـريطة رقم (15) والتي توضح مراحل التي بدأ نمو مـركز تيغرغـار، وهي موضحة كما يلي :

1.4 – مرحلة 1977 - 1987 :

وهي المرحلة التي تم إنشاء المـركز بموجب التقسيم الإداري 1984 ، والذي كان المجال التابع له جزء من بلدية منعة سابقا ، حيث استفادة المركز من بعض المرافق التي ترافق الترقية الإدارية " مقر البلدية ، حظيرة البلدية ....." في تعداد 1987 تم إحصاء مسكنين فقط ، وقدر المجال المستهلك في هذه الفترة بـ 2.4 هـ ـ .

2.4 – مرحلة 1987 - 1998 :

هذه المرحلة توافق تدهور الأوضاع في المنطقة خاصة في المناطق المعزولة. حيث شهد المركز توافد للسكان إليه ، إضافة إلى استفادته من بعض المشاريع السكنية " الجماعي ، السكن التطوري " فقدر عدد مساكن المركز في تعداد 1998 بـ 12 مسكن، ومساحة المجال المستهلك إلى 16.4 هـ في نهاية هذه الفترة .

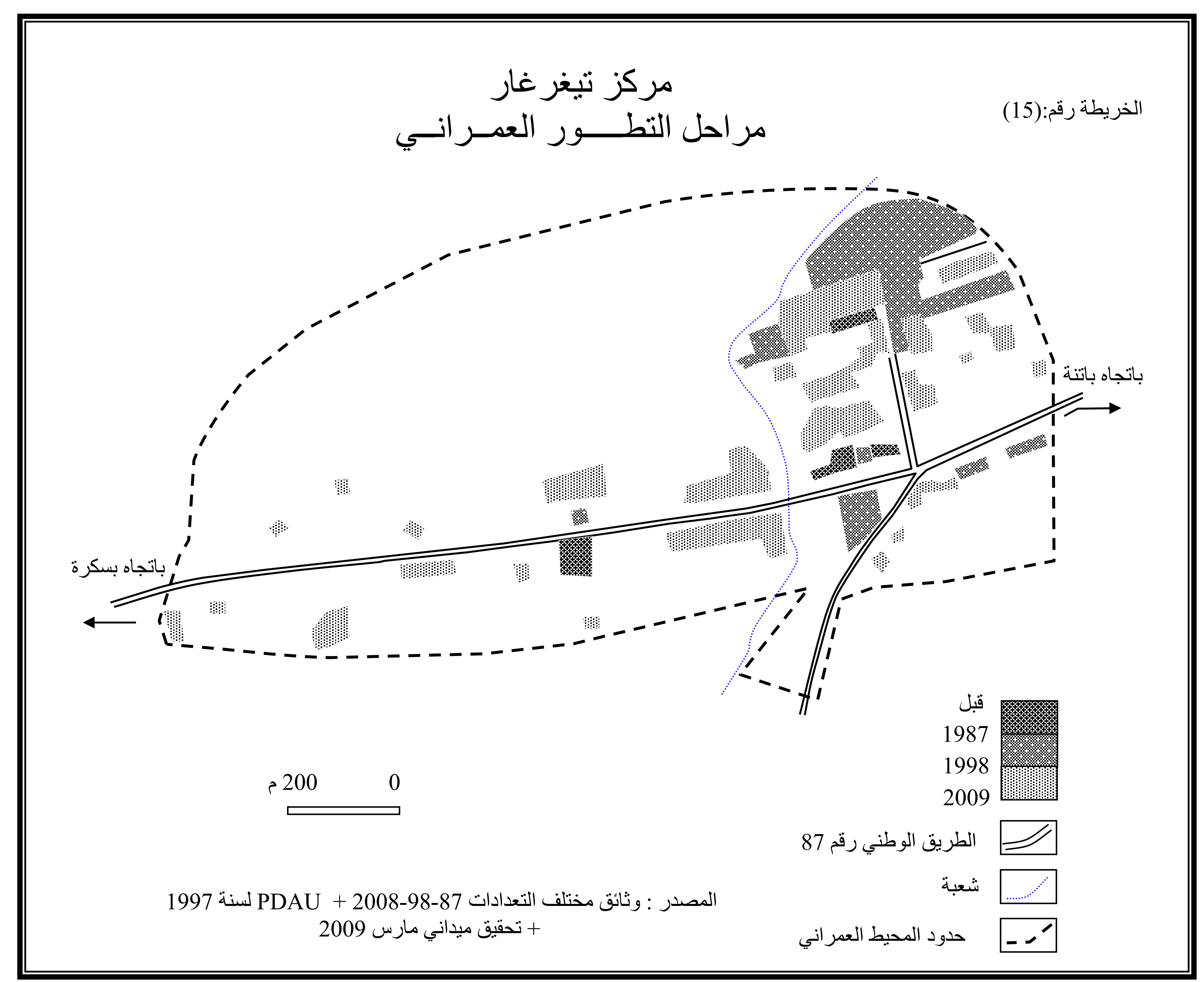
3.4 – مرحلة 1998 - 2009 :

تتواصل عملية التوسع والنمو المجالـي لهذا المركز كـون سعر العقـار فيه منخفض مقارنة بالمركز المجاور (منعة) ، إضافة إلى استفادته من بعض المشاريع السكنية الجماعية[1] ، كما استفاد من مرافق و تجهيزات البعض منها أنجز(دار الشباب ، مكتبة البلدية ، ابتدائية) ، والبعض منها في طور الانجاز (عيادة متعددة الخدمات) ، إضافة إلى حركة التعمير التي يشهدها على جانبي الطريق الوطني (بناءات فردية خاصة)[2] ، وقد وصل عدد المساكن بهذا المركـز في آخر تعداد إلى 272 مسكن ، و حجـم المساحـة المعمورة قدرت بـ 27.6 هـ ـ ، وهو يعرف حركة نشطة للبناء حاليا على مستوى التحصيص بالمركز ، ويقدر مساحة المركز بـ 117.2 هـ ـ .[3]

[1]:مركز تيغرغار يعتبر منطقة توسع في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي (منعة و تيغرغار) 1998 .

[2] : تحقيق ميداني مارس 2009 .

[3]:مخططات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي (منعة و تيغرغار) ، المرحلة الثالثة ، 1998 .


مركز تيغرغار
مراحل التطـــور العمـرانـي
الخريطة رقم:(15)
باتجاه باتنة
باتجاه بسكرة
قبل
1987
1998
2009
الطريق الوطني رقم 87
شعبة
حدود المحيط العمراني
0 200 م
المصدر : وثائق مختلف التعدادات 87-98-2008 + PDAU لسنة 1997
+ تحقيق ميداني مارس 2009

خلاصة المبحث :

بناء على دراسة مراحل التطور لمراكز الدراسة لمنطقة وادي عبـدي ، تمكنا إلى التوصل إلى :

- توسعات عمرانية أدت إلـى إنتاج أنسجة عمرانيـة بأشكال واتجاهات مختلفة . خاصة بعد سنة 1977 .
- الطريق الوطني رقم 87 وواد عبدي يعتبران العامـلان المساعـدان لعملية التعمير في المنطقة عامة والمراكز خاصة .
- مشاريع سكنية قليلة فـي كـل المراكـز مـا عـدى مـركـز ثنية العـابد .
- وتيـرة نمـو متفاوتـة في استهلاك المجال من مركـز لآخـر هذا راجع لعدة اعتبارات أهمها محددات "عوائق " التوسع .

المبحث الثالث:

الأشكال الحضرية بمراكز منطقة وادي عبدي

يعرف عادة الشكل الحضري بأنه حجم البنايات وطريقة إنشائها عبر النسيج الحضري، وهو العلاقة بين المجال المبني والمجال الشاغر ، أو ما يسمى الفراغ أو التوابع. والمؤشرات التي يتم اعتمادها لتحديد الشكل الحضري هي نمط البناء, وهيئته, وعلوه, وطريقة توضعه ، ومن خلال هذه المؤشرات يمكن إعطاء نظرة عن مختلف الجوانب الاجتماعية, والاقتصادية للسكان .[1]

ولمعرفة مختلف التحولات التي عرفتها مراكز منطقة وادي عبدي ، قمنا بدراسة الأشكال الحضرية في هذا المبحث .

[1]: شهرزاد بوراس: الأشكال الحضرية المنتجة في مدينة باتنة، رسالة ماجيستير ، كلية علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية ،جامعة منتوري قسنطينة، ،2001، ص 98 .

I - مؤشرات تحديد الشكل الحضري:

1- الاستمرارية أو اتصالية المبـاني (La continuité des constructions): تعتبـر مـن أهـم المؤشرات في تحديد الشكل الحضري حيث نميز ثلاث حالات: [1]

- نظام متتابع ومتصل بتراصف محدد, تتموضع فيها المباني, إبتداءا من حد فاصل إلى حد فاصل أخر بواسطة جدران مشتركة أو منفصلة.
- نظام شبه مستمر تتوضع فيه المباني على حد فاصل واحد.
- نظام غير مستمر أو غير متتابع، يتم تشييد المباني بتراجع بالنسبة للحدود الفاصلة، كالنمط الفـردي على سبيل المثال.

وفي الحالات السالفة، يمكن للمباني أن تتصل بشكل مباشر بالطرق, كما هو في مركزمنعة ، أو تبعـد بمسافة 4 أمتار عن الطريق، عندما يكون غير مجهز بأشجار، وأعمدة كهربائية، وهذا في الأحيـاء أو المراكز المشيدة حديثا (مركز تيغرغار)، والتي تم فيها مراعاة الشروط الفنية والتقنية للطرق.

2- مؤشر الإستيلاء(CES):

في مراكز المدن يمكن لهذا المؤشر أن يصل 90%، وقد يتجاوز ذلك، وهذا المؤشر لا يعبر عن الشكل الحضري، إلا إذا قرن بمؤشر "علو البناية ".

3- مؤشر شغل الأرض(COS):

لا يتعدى هذا المؤشر في البناء الفردي COS=2، وفي البناء الجماعيCOS=3، وهذا المؤشر يعتبـر من أحسن المؤشرات تعبيرا عن كثافة استعمال الأرض، ويختلف حسب نمط البناء.

4- المنظور أو الجوار(Le vis à vis ou le prospect):

يعد من المؤشرات التي تحدد الواجهات، وهيئتها في المباني المقابلة للطرق، وهنا يمكن تمييـز ثـلاث حالات والتي تعبر عن هيئة الواجهات:

1- الواجهة المطلة على الطريق:

هي الواجهة الرئيسية في البناية، يتم تحديدها بقواعد تربط علـو البنايـة(H) وعـرض الطريـق(L). والعلاقة بين علو البناية، وعرض الطريق تهدف إلى تحسين منافذ، ومجالات الرؤيا، وتوفير إمكانية لتشمس المباني، لاجتناب الأمراض الناتجة عن الرطوبة و نقص التهوية، وهناك ثلاث حالات هي:

* L = H وهي حالة نادرا ما تحترم في توضع المباني، وتميز بشكل واضح في الأنويـة الأوربيـة والغير موجودة في منطقة الدراسة .

---

[1] براقدي سليم : مـدينـة عيـن البيضـاء:النمـو الحضـري، إشكـاليـة التـوسـع والمشكلات المتعددة شخيـص، تحـليـل ومعـالجـة ، رسالة ماجيستير ، كلية علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية جامعة منتوري قسنطينة، 2005، ص 143 .

* L< H وهي الوضعية غير المحبذة على الإطلاق، كونها تطرح مشكلة نقص التشـمس والتهويـة، وتنتشر ببعض المواضع في مراكز الدراسة ، وهي ناجمة عن عدم احترام قوانين العمران، واستخفاف السكان بها.

* L > H وهي الوضعية المثالية والنادرة ، وهي عندما يكون عرض الطريق واسع بشكل كبير وقـد يكون مفصول عن طريق "الجزيرة الفاصلة". كما هو الحال بمركز تيغرغار.

وفي القوانين المنظمة للعمران، تنص المادة(23) من المرسوم 91/ 175 ، على أنه " عند بناء عمـارة على حافة الطريق العمومي، فإن علوها لا يمكن أن يتعدى المساحة المحسوبة أفقيا بين كل نقطة منهـا أقرب من التصفيف المقابل".

2- الواجهة الجانبية:

تحدد القوانين الجزائرية عرض هذه الواجهة بين 15 و 16 مترا ، من أجل احترام نظام تتابع البنايات.

3- الواجهة الخلفية:

يصل فيها الحد الأدنى بين بناية وأخرى إلى نصف علو البناية، دون أن تقل عن 4 أمتار، وهذا حسب المادة(24)، من المرسوم التنفيذي السابق(175/91). وقد يسمح كأدنى حد قدره 2 متر، عنـدما تكـون الواجهات لا تحمل فتحات تستعمل لإنارة غرف المسكن، وهذا لسببين اجتماعي وصحي.

وسنقوم بدراسة نماذج عن الأشكال العمرانية المنتجة في مراكز وادي عبدي ، والتي تم تقسـيمها إلـى أربعة أشكال وهي:

- شكل البناء التقليدي والذي كان يمثل في حوض وادي عبدي سنة 1977 حوالي 90 % من جملـة مساكن منطقة وادي عبدي [1]، واصبح لا يمثل الا 9.76 % عام 2008 مـن مجمـوع المسـاكن فـي المراكز المدروسة [2] .

- شكل البناء المنتظم (التحصيص) .

- شكل البناء الجماعي,

- شكل البناء غير القانوني، البناء الفوضوي.

وذلك حسب الشكل المميز لكل مركز من مراكز منطقة الدراسة

II. الأشكال الحضرية بمراكز الدراسة :

1 - مركز ثنية العابد:

يميز مركز ثنية العابد بالشكل المنظم المتمثل في كل من التحصيص ، الشكل الجماعي .

---

[1] : samia adjali , évolution et mutation de l'habitat aurassien , thèse de doctorat 3 éme cycle université d'aix-Marseille institut d'aménagement régional 1988.P63.

[2]: المصالح التقنية لبلديات منطقة الدراسة .

1.1.: شكل البناء المنظم (االتحصيص):

التحصيص الحضري السكني وهو تقسيم لقطعتين أو أكثر من ملكية عقارية واحدة أو عدة ملكيات ، لغرض البناء ، وهو مجال مهيأ بمختلف الشبكات وفي مركز ثنية العابد ، هذا الشكل يتمثل في تحصيص (100 حصة) الذي يعود سنة إنشائه سنة 1976[1] وسنتناوله بالدراسة .

1.1.1.: **الموقع** :

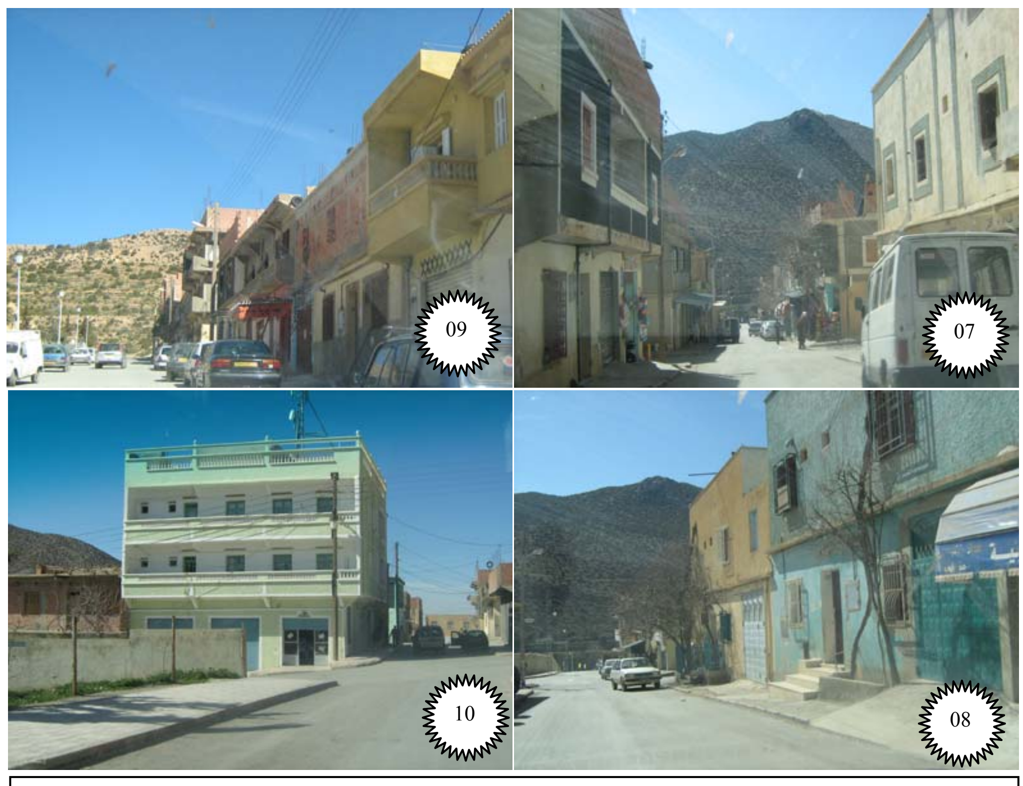
يقع التحصيص في قلب المركز و الذي يحده من مختلف الجهات مجموعة من المرافق و التجهيزات التي يتوفر عليها المركز .

2.1.1. **شبكة التقـطيع** (Le Parcellaire):

من خلال الخريطة ، تظهر شبكة في المركز تأخذ أشكالا هندسية متناسقة في شكل مستطيل ، مقسمة إلى حصص منتظمة يتراوح مساحتها بين 160-200 م [2] .

3.1.1. **شبكة المبنى** (La Trame bâtie):

تشكل شبكة المبنى كل المجالات المشغولة داخل القطعة ، والحصص بصفة عامة ، حسب التحقيق الميداني وجدنا أن حجم شغل القطع جد معتبر ، والمساحة العقارية مبنية كليا في اغلبها .



صــور(07، 08، 10،09) الشكل الحضري للتحصيص بمـركــز ثنية العابد

[1]: المصلحة التقنية لبلدية ثنية العابد .

[2] : تحقيق ميداني مارس 2009 .

4.1.1.**الاستمرارية** (La Continuité) :

الشيء الملاحظ في هذه القطع احترام البعد عن الطريق من 0-2 م وطول الواجهة من 10-12 م ، ويتميز هذا الشكل باحترامه التراصف ، وتلاصق المساكن عموما .(الصورة رقم 07، 08) .

5.1.1. **معدل الاستيلاء على الأرض (CES)**:

يتم إشغال الحصص إشغـالا كليا ، ويقدر معامل الاستيلاء وشغـل الأرض على التوالي 90 % ، 35 % . (الصورة رقم 10)

6.1.1. **شبكة الربط** (La Trame de liaison):

تعد الطرق أهم عناصر هذا الشكل الحضري ، و أغلبيتها مهيأة .

7.1.1. الفراغات والمساحات الحرة **(**LES ESPACES LIBRES ET INTERSTITIELS **)**:

شبه انعدام للمساحات الحرة في التحصيص ، وهذا ما يعكس معامل الاستيلاء وشغل الأرض .

2.1. **البناء الجماعي** :

لقد تبنت الجزائر سياسة المناطق السكنية الحضرية الجديدة ، والتي تعد من الضخم المشاريع السكنية التي عرفتها الجزائر ، فقد تـم تشييد على المستوى الوطني 254 منطقة سكنية جديدة (ZHUN)، في 180 مدينة وتجمع حضري ، تتربع على 23000 هكتار ، بسعة 660 ألف مسكن[1] ، أما مراكـز منطقة الدراسة فاستفادت من عدة برامج في هذا المجال لكن ليس بحجم المناطق السكنية ومن ضمنها مركز ثنية العابد .

1.2.1.**تعريف النمط الجماعي وتحديد مواقعها** :

يشترك هذا النمط السكان في جميع الظروف المتعلقة بالمجال الخارجي (مساحة التوابع)، كما تتميز الوحدة السكنية (العمارات) بنفس الخصائص العمرانية ، كعلو العمارات وهندستها المعمارية [2]، حيث لا يتعدى علوها في مركز ثنية العابد عن أربعة (04) مستويات ، والصور أدناه (النمط الجماعي) خاصة حصة 76 مسكن ، والسكن الجماعي في مركز ثنية العابد موزع عبر مجال المركز حسب الخريطة رقم(16)

2.2.1.**شبكة التقـطيع** (Le Parcellaire):

لا توجد شبكة تقطيع واضحة ، لكون الحصص صغيرة وغير واضحة المعالم ، إضافة إلى أن هذا الشكل في المركز موزع في عدة توضعات .

[1] :محمد أمين حركات : المناطق السكنية ،مدينة سكيكدة ، رسالة ماجستير ، كلية علوم الأرض والتهيئة العمرانية ،جامعة منتوري قسنطينة 2000، ص 42 .

[2] : براقدي سليم : مدينـة عين البيضـاء:النمو الحضـري، إشكـاليـة التـوسـع والمشكلات المتعددة ، تشخيص، تحـليل ومعـالجـة ، رسالة ماجيستير ، كلية علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية جامعة منتوري قسنطينة، رسالة ماجستير،2005 ص 155 .

1.2.3. **شبكة المبنى** (La Trame bâtie):

و هي المساحات المشغولة داخل الحصة الكبرى ، وحسب الحصص المتواجدة في مركز ثنية العابد نجد أن أهم توضعات العمارات هي :

- توضع العمارات في شكل عمودي على طول الطريق الوطني رقم 87 .
- توضع متعدد الاتجاهات .
- تضع متصل كما هو الحال للحصة الجديدة شرق المركز .

1.2.4.**الاستمرارية** (La Continuité):

في هذا الشكل غياب الاستمرارية والاتصالية

1.2.5. **علو البنايات** :

يصل علو البنايات بمركز ثنية العابد إلى أربعة مستويات .(الصورة رقم 11)

1.2.6. **هيئة المباني :**

تتميز كل وحدة بفتحات خارجية متشابهة (نوافذ وشرفات)، مما يعطي لها خصائص فنية بسيطة ، مما ينتج نوع من الرتابة (Monotone) في هذا الشكل .(الصورة رقم 12)

1.2.7. **شبكة الربط** (La Trame de liaison):

نظرا لكون الحصص صغيرة فان الربط يكون مباشرة بالطرق بواسطة طرق التجميع

1.2.8. **المجالات الفاصلة بين العمارات (Les espaces interstitiels)**:

جلها غير مهيأة في كل الحصص ، و أبعادها ليست محددة ، تختلف حسب كل حصة ، إضافة إلى عدم انتظام مواقف السيارات ، وانعدام المساحات الخضراء ومساحات لعب الأطفال ، هذا ما يؤثر على الحميمية داخل هذه المركز ، إضافة إلى زيادة الضغوط النفسية و الاجتماعية داخل المساكن .

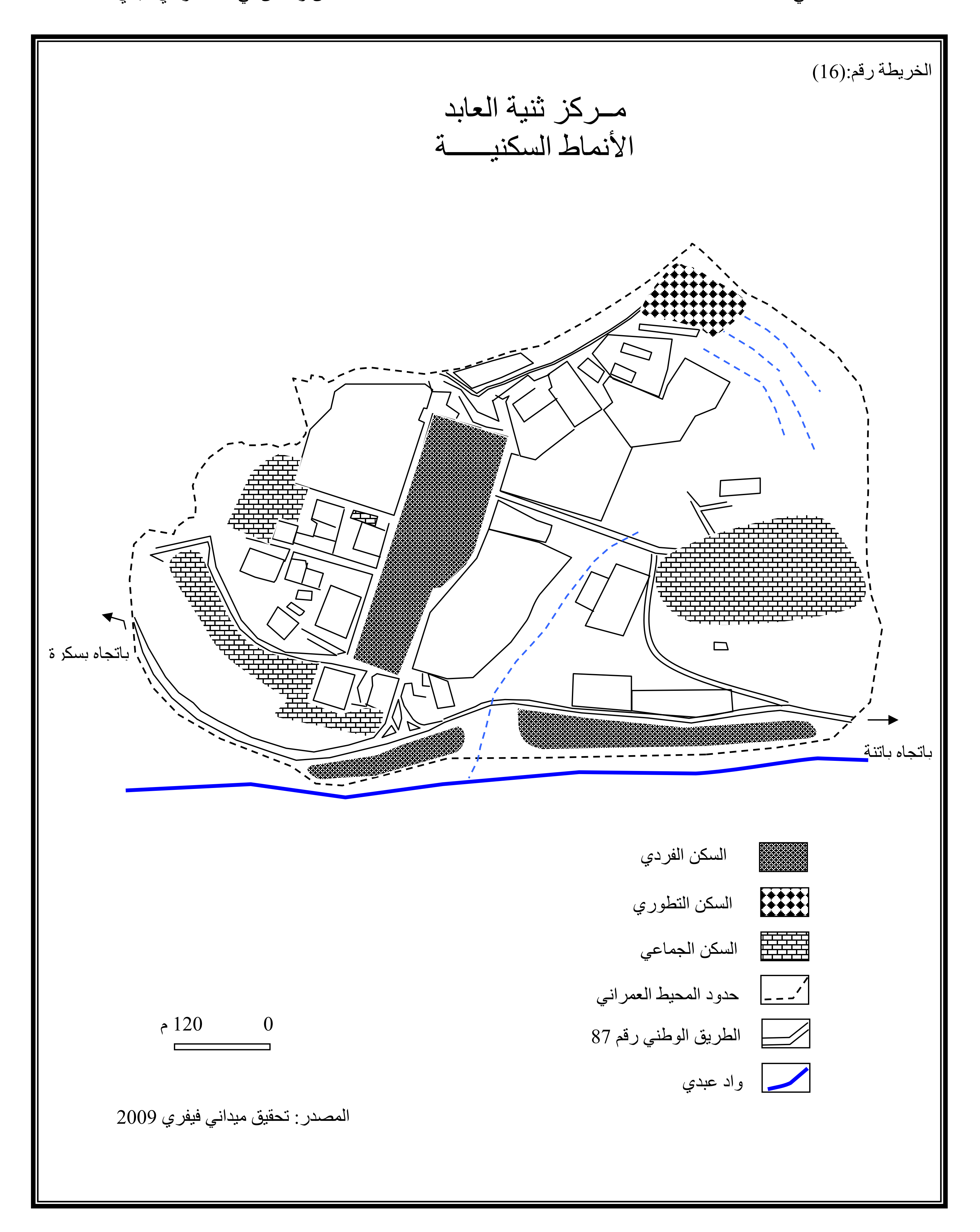
1.2.9 . بعض أنماط المساكن الجماعية بمركز ثنية العابد :







صــور رقم (11 ، 12 ،13) للنمــط العمـــراني الجماعي بمـركــز ثنية العابد



الخريطة رقم:(16)
مــركز ثنية العابد
الأنماط السكنيـــــة
باتجاه بسكرة
باتجاه باتنة
السكن الفردي
السكن التطوري
السكن الجماعي
حدود المحيط العمراني
الطريق الوطني رقم 87
واد عبدي
0
120 م
المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2009

2 - مركز شيـــــر:

يتميز الشكل الحضري في مركز شيـر بعدم الانتظام " شكل البناء الفوضوي هو الغير قانوني والمخالف constructions illicites " ، وهذا الشكل لم يعد مشكلة عمرانية فقط بل مشكلة اجتماعية واقتصادية ، وهذا النمط يميز دول العالم الثالث ، قدرت نسبته في المركز بـ 71.89 % ، و سنتناول التعرف على الشكل الفوضوي لمـركز شير .

1.2. **الموقع وظروف النشأة** :

ظهر هذا النمط من البناء القانوني على أراضي للقطاع الخاص على جانبي الطريق الوطني رقم (87) خاصة ، وهناك العديد من العوامل المتحكمة في انتشار هذا الشكل ويتمثل أهمها في :

- الاقتراب من منطقة اتصال (الطريق الوطني رقم 87).
- الظروف الأمنية التي عرفتها المنطقة والهجرة من المناطق المعزولة .
- الاقتراب من الخدمات والمرافق الضرورية .

2.2. **شبكة التقطيع** (Le Parcellaire):

لا يمكن تحديد شبكة التقطيع في هذا الشكل كونها توضعات نقطية عل مسار جانبي الطريق الوطني ، والقطع تأخذ أبعاد متباينة[1] .

3.2. **شبكة المبنى** (La Trame bâtie)::

أغلبيتها مباني من نوع RDC ويمكن أن نجدها من نوع R+1 ، والمباني تاخذ اتجاهات عدة حسب شكل مساحة الملكية ، أو مكان اختيار الموضع و طوبوغرافيته . (الصورة رقم 16)

4.2. **الاستمرارية** (La Continuité):

تتميز المباني في هذا النوع من الشكل الحضري بعدم التراصف ، وعدم احترام العلاقة بين الواجهة والطريق ، إضافة إلى الظروف الغير الصحية التي يعيشها سكان هذا النمط ، وهذا النمط يستغل المساحة المبنية حسب الحاجة و الإمكانيات . (الصورة رقم 14)

5.2. **شبكة الربط** (La Trame de liaison):

يتميز هذا الشكل الحضري بمركز شير بوجود دروب فقط غير معبدة ، ولا تحترم المقاييس الفنية لإنشاء الطرق ، وتتصل مباشرة بالطريق الوطني رقم (87) .

6.2. **المجالات الحرة والفراغات** (LES ESPACES LIBRES ET INTERSTITIELS):

المجالات الحرة تتمثل في المساحات الفاصلة بين المباني وهي في الغالب تستعمل في بعض الزراعات المعاشية أحيانا وفي غـرس الأشجار أحيانا أخرى ، والتي هي في الأصل مصاطب

[1]: حسب التحقيق الميداني مارس 2009 .

زراعية ، ويتميز المركز بنقص في التجهيز ، إضافة إلى نقص في ظروف الحياة الملائمة .(الصورة رقم 17)

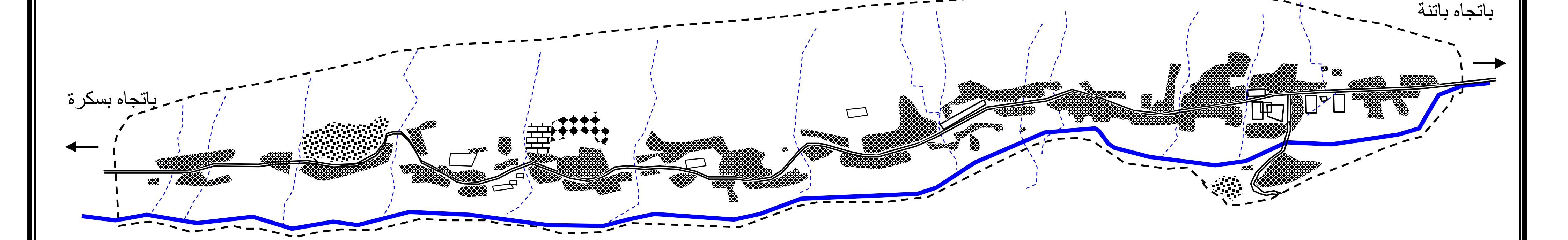
7.2. بعض أنماط المساكن بمركز شير :



صــور (14 ، 15 ، 16،17) للنمــط العمـــرانى الفوضوى بمــركـــز شيـــر

الخريطة رقم:(17)

مركز شير
الأنماط السكنية



السكن التقليدي

السكن الفردي

السكن الجماعي

السكن التطوري

حدود المحيط العمراني

الطريق الوطني رقم 87

واد عبدي

0 500 م

المصدر : PDAU لسنة 1998 + تحقيق ميداني مارس 2009

3 – مركـز منعـ ـة :

تتميز الأشكال الحضرية في مركز منعة بالتنوع من :

- شكل البناء التقليدي .
- شكل البناء المنتظم (التحصيص) .
- شكل البناء الجماعي.
- شكل البناء غير القانوني، البناء الفوضوي .

إلا أن الشكل الحضري التقليـدي المتمثل في الدشرة "صنفت في التراث الوطني سنة 1928 "[1] ، الذي له طابع خاص والذي نخصه بالتعريف و الدراسة .

1.3. شكل البناء التقليدي

1.1.3. **التعريف والموقع** :

الشكل الحضري التقليدي وهو نتاج لذاك الإفراز الحضاري الناتج عن طبيعة مجتمع ريفي و مستوى اقتضاء الحاجيات بين الناس ، ويتسم بنسق محلي وظيفي معبر عن طبيعة المجتمع.[2]

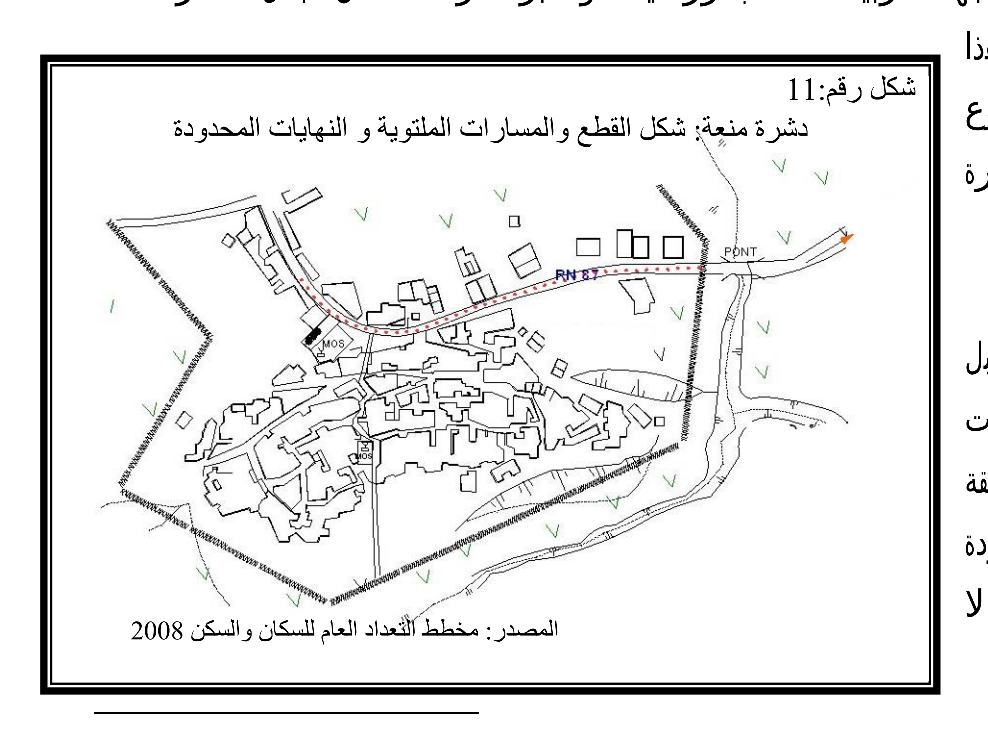
تقع دشرة منعة فوق ربوة يحدها من الشمال الطريق الوطني رقم (87) ، من الجهة الشرقية والجنوبية وادي عبدي والجهة الغربية مصاطب زراعية ، وتعتبر دشرة منعة من أجمل مداشر منطقة وادي عبدي[3] ، ويمثل هذا النمط 23.4 % من مجموع مساكن المركز .(الصورة رقم 18)

2.1.3.شبكة التقطيع :

من خلال الشكل المقابل نجد أن شبكـة المسـارات (الشوارع) متعرجة وضيقة ، ونسبة كبيرة منها مسدودة النهايات ، عرضها لا

شكل رقم:11

دشرة منعة: شكل القطع والمسارات الملتوية و النهايات المحدودة



المصدر: مخطط التعداد العام للسكان والسكن 2008

---

[1] : Monographie des potentialités socioéconomiques et touristiques .wilaya de Batna tourisme et patrimoine des outils de développement durable .mars 2008. URBA-TECH .P 21 .

[2]: فيصل عبد المقصود عبد السلام ،منى عزة عبد المنصف : تقويم سياسات التنمية العمرانية في ريف مصر ، المؤتمر الثالث لتنمية الريف المصري شبين الكوم ،2001 ، ص 154 .

[3] : benabbas moussadek : impact du développement sur les agglomérations auressiennes, the therd architecture and sustainability conférence in (BASC 2008)

يتجاوز 2.5 م وتتغير باستمرار من مكان لآخر [1].

3.1.3. **شكل المبنى**(La Trame bâtie) :

المباني تشغل كل مساحة القطعة ، ومادة بناؤها الطوب والخشب ، لونها تأخذ اللون الطيني الذي يعتبر اللون الرئيسي لمعظم المباني ما عدى المجددة، والتي أجريت لها تعديلات ، وتتكون أغلبية المباني التقليدية من غرفتين إلى ثلاثة غرف ، ويمكن أن تكون مستوى ارضي فقط ، و أحيانا تضم غرف في الأعلى، تتحكم في شكل المبنى ظروف المكان ومتطلبات المستخدم ، عندما يكون لخصائص المكان و النشاط تأثير في مكونات العمران ومفرداته. حيث يظهر مدى الانسجام بينهما ، ولكن في الآونة الأخيرة تحولت البنايات من بناية الطين إلى بناية الخرسانة والطوب الأحمر بداية من1973 [2]، وخاصة بعد تدفق العمالة إلى الجنوب " قطاع الصناعة " ، وتدفـق عائدات المهاجرين إلى المنطقة . (انظر الصورة رقم 19)

4.1.3. **الاستمرارية**(La Continuité):

الشيء الملاحظ في دشرة منعة أن البنايات متضامة ، وتتكون في الغالب من طابق ارضـي واحد، و أحيانا أخرى توجد غرف في الطابق الأول (الصورة رقم 24) ، كانت في السابق يوضع بها الاحتياجات الدائمة من الغذاء وكساء ، إضافة إلى أن حد البناية هو بداية الطريق (المسارات) ، والواجهات في هذا الشكل تختلف من بناية و أخرى حيث تتراوح بين 04- 10 م [3] . (انظر الصور رقم 19، 22 ،23)

5.1.3. **معامل الاستيلاء على الأرض (CES):**

يتم إشغال الحصص كلية بسبب صغر الحجم ، إضافة إلى طبيعة البناء التقليدي المتضام التي تعرف به المنطقة .

6.1.3. **شبكـة الربـط** (La Trame de liaison):

تعد شبكة المسارات المتعـرجة أهم ما يتميز به هذا الشكل الحضري ، والكثير من هذه المسارات ذات نهايات مسدودة ، والتي تعتبر فراغـا خاصا ، وعرض هذه الطـرق لا تتعدى 2.5 م .(الصور 20 ،21)

7.1.3. **الفراغات والمساحات** الحرة (**LES ESPACES LIBRES ET LES INTERSTITIELS**):

هذا الشكل يتميز بوجود فراغات بين مجموعة البنايات وهي ضيقة تستعمل في وقت المناسبات و الأفراح وتسمى باللغة المحلية " هبراحث " .

---

[1]: تحقيق ميداني مارس 2009 .

[2] : Alixandra sainsaulieu, l'évolution des activités et de l'habitat a menaa (aurès) , mémoires présenté pour grade de maitre en géographique université de paris – IV, 1985.P 202 .

[3]: تحقيق ميداني مارس 2009 .

8.1.3. بعـض أنماط الشكـل التقليـدي في دشـرة منعـة :



صــور(18، 19، 20، 21، 22،23) للنمــط العمــراني التقليـدي بمـركـــز منعـــة

2.3 . الشكل الحضري الجماعي بمركز منعة :



الصورة رقم (24)
النمط الجماعي
R+ 4
بحي إجمدان
بمركز منعة

هذا النمط في مركز منعة يتميز بالانتشار النقطي ، إضافة إلى نسبته الضئيلة في المركـز، حيث يمثـل 10.55 % من مجموع المساكن هذا نظرا لكون جل أراضي المركز ذات ملكية خاصة ، وهذا ما ادى جعل في الكثير من المرات إلى تحويل حصتها من هذا النمط إلى بلديات أخرى ، وكان آخرها عام 2009 تم تحويلها إلى بلدية أخرى نظرا لإشكالية العقار[1] ، وهنا نكتفي بإعطاء بعض الصور لهذا النمط في مركز منعة .



الصــورة رقــم (25)
التباين في الأشكال الحضرية
(النمط الجماعي)
+
(النمط الفوضوي)
بمـركز منعة

[1]: المصلحة التقنية لبلدية منعة .

بعض نماذج هذا النمط في مركز منعة كما يلي :

- الصورة رقم (24): حصة 18 مسكن للمعلمين بحي بوجبر .
- الصورة رقم (25): تبين التباين في الأنماط السكنية بمركز منعة، نظرا لقلة المساحات العقارية الصالحة للبناء .

3.3. **الشكل الحضري الفوضوي** :

1.2.3.الموقع : وهو نفس الشكل الحضري المنتشر في مركـز شيـر لكن الشيء المخالف في هذا المركز هو في الموقع على طول الطريق الوطني رقم (87) ، إضافة إلى الطريق الثانوي بوجبر بجانب واد بوزينة .(الصورة رقم26) ، أي هناك محورين للامتداد ، كما أن هذا النمط في مركز منعة يتمازج مع النمط المنظم " القانوني "، حيث تقدر نسبته في المركز بـ38.54 % من مجموع المساكن ، والنمط الحديث القانوني بـ 27.49 %.(الصورة رقم 28)

2.2.3.**شبكة التقطيع** :

:(Le Parcellaire)

الصـــورة رقـــم (26)

النمط الفردي الفوضوي

بحي بوجبر

بمـركز منعـة

لا يمكن تحديد شبكة التقطيع ،و الحصص تأخذ أبعادا متباينة وهذا راجع لطبوغرافية المنطقة عامة والمركز خاصة . (الصورة رقم 27)

3.2.3. **شبكة المبنى**(La Trame bâtie) :

المباني تكون باتجاه الطريق، وهي في كثير من الأحيان يفوق مستواها (R+1) ، أما فيما يخص مواد البناء فهي حديثة .

4.2.3. **الاستمرارية** (La Continuité):

البنايات في كثير من الأحيان تكون متراصة ، إضافة إلى احترام العلاقة بين الواجهة والطريق فيما يخص الواجهات خاصة عن الطريق الوطني .

5.2.3. **شبكة الربط** (La Trame de liaison):

في هذا الشكـل الربط بواسطة طـرق اغلبها معبدة أو تم تكسيتها بالحجارة ، وتحترم المقاييس في بعض الأحيان .

الصورة رقم 27 : مسارات تم تكسيتها بالحجارة

6.2.3. **المجالات الحرة والفراغات :**

انعدام المساحات الخضراء المهيأة ، ما عدى البساتين "المشمش ومختلف الأشجار" التي تحيط بالمحيط العمراني وتطل عليها بعض المساكن . فيما يخص الفراغات في أغلبيتها غير مهيأة أما المركز فهو يتوفر على أغلبية التجهيزات و المرافق الضرورية .

7.2.3. **بعض أنماط المساكن الفوضوية بمركز منعة :**



الصـورة رقم (28)

النمط الفردي الحديث بحي بوجبر

التصاق البنايات

بمركز منعة



الصـــورة رقـــم(29):

حي الثكنة العسكرية القديمة

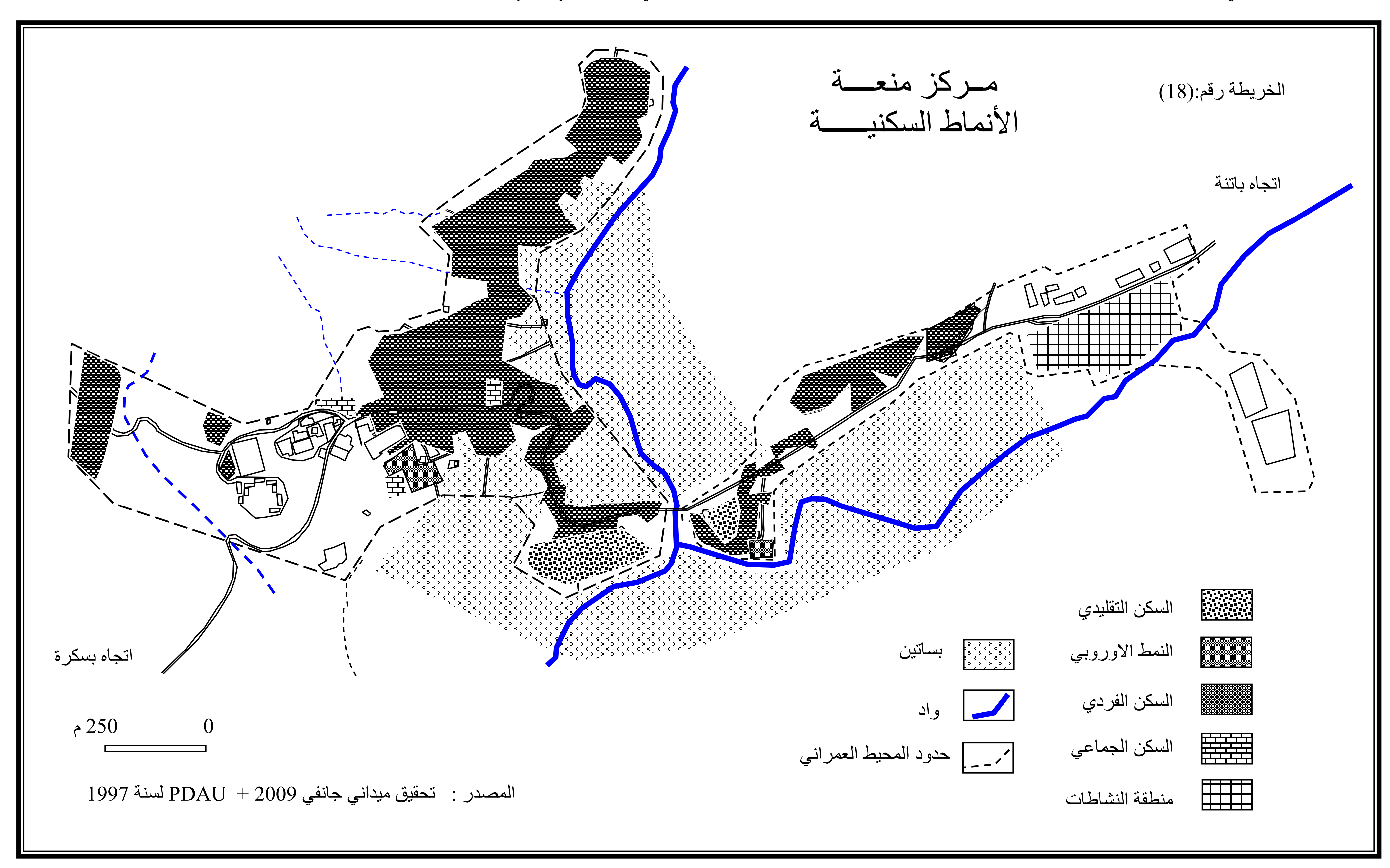
بمركز منعة



الصـورة رقم (30)

النمط الفردي الفوضوي بحي دار الشيخ

بمركز منعة



الخريطة رقم:(18)
مــركز منعـــة
الأنماط السكنيـــــة
اتجاه باتنة
اتجاه بسكرة
السكن التقليدي
النمط الاوروبي
السكن الفردي
السكن الجماعي
منطقة النشاطات
بساتين
واد
حدود المحيط العمراني
0
250 م
المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009 + PDAU لسنة 1997

4 - مركـز تيغرغـ ـار :

كون أن مركز تيغرغار حديث النشأة فان الشكل الحضري الذي يميزه هو الشكل المنتظم، والمتمثل في النمط التطوري، الذي استفاد منها المركز سنة 1997 ، إضافة إلى السكن الفردي الحديث المنتشر خاصة بجانبي الطريق الوطني رقم (87) ، انظر الخريطة 19، والشكل الجماعي الذي انشأ بالمركز خاصة بعد 1998 ، كون مركز تيغرغار يعتبر منطقة توسع في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAUما بين بلديتي (منعة و تيغرغار) ولذا نعطي خصائص كل شكل من الشكلين .

1.4. **الشكل الجماعي** :

1.1.4. **الموقع** :

يقع هذا الشكل في الجهة الشمالية من المركز ، ويشترك سكان هذا النمط في جميع الظروف المتعلقة بالمجال الخارجي (مساحة التوابع) ، إضافة إلى كون هذا الشكل يتميز بنفس الخصائص العمرانية .

2.1.4. **شبكـة التقطيـع** :

لا توجد شبكة واضحة المعالم لهذا الشكل ، إنما تتجمع لتكون حصص ، والنمط الجماعي في مركز تيغرغار تأخذ أشكال هندسية مربعة .

3.1.4. **شبكة المبنى** (La Trame bâtie):

وهي كل المساحات المشغولة داخـل الحصة الكبرى ، وفـي مركز تيغرغار توضعات العمارات هي:

- على شكل عمودي للطريق .
- توضع متعدد الاتجاهات .

4.1.4. **الاستمرارية** (La Continuité):

كون الحصص المتواجدة في المركز قليلة هذا ما أدى إلى غياب عامل الاستمرارية و الاتصالية .

5.1.4. **علو البنايات** :

يصل علو البنايات في مركز تيغرغار أربعة مستويات .

6.1.4. **هيئـة المبانـي** :

تميز كل وحدة بفتحات خارجية متشابهة ، مما يعطيها خصائص فنية بسيطة ، مما يولد نوع من الرتابة في هذا الشكل .

7.1.4. **شبكـة الربـط** (La Trame de liaison):

ترتبط طرق التجميع بالطرق الثانوية و بها إلى الطريق الوطني رقم (87)

8.1.4. **المجالات الفاصلة بين العمارات (Les espaces interstitiels):**

هي فضاءات مهيأة في المركز ، إضافة إلى انتظام مواقـف السيارات ، غياب المساحات الخضراء ، ويفتقر المركز إلى العديد من التجهيزات ، غياب الحميمية لكون أغلبية السكان من تجمعات مختلفة ، الصورة رقم (31) .

9.1.4. نماذج عن السكن الجماعي بمركز تيغرغار :



الصـــورة رقـــم (31)
النمط الجماعي
R+ 2
(حصة 87 مسكن)
بمـركز تيغـرغار

2.4. الشكل الحضري المنظم بمركز تيغرغار:



الصـــورة رقـــم (32):
النمط الفردي الحديث بجانبي الطريق الوطني رقم 87
(احترام التراصف)
بمـركز تيغـرغار

يتمثل هذا الشكل في النمط التطوري وبعض المساكن الفردية الحديثة المتواجدة أغلبيتها على الطريق الوطني رقم (87) ، يمثل 37.5 % من مجموع المساكن ، حيث أن المركز عبارة عن ورشة في بدايتها خاصة في التحصيص (109 حصة) ، أنجز حوالي 30 مسكن ، ويتميز هذا النمط بتنوع في الواجهات ، التباين في العلو من R+1 حتى R+3 (انظر الصور34، 36) ، الاختـلاف في المساحات العقارية ، واحترام التراصف على الطريق .



الصـــورة رقـم (33)
ورشة الأشغال بحصيص
مـركز تيغـرغار

- بعض نماذج عن النمط الفردي الحديث بمـركز تيغرغار :

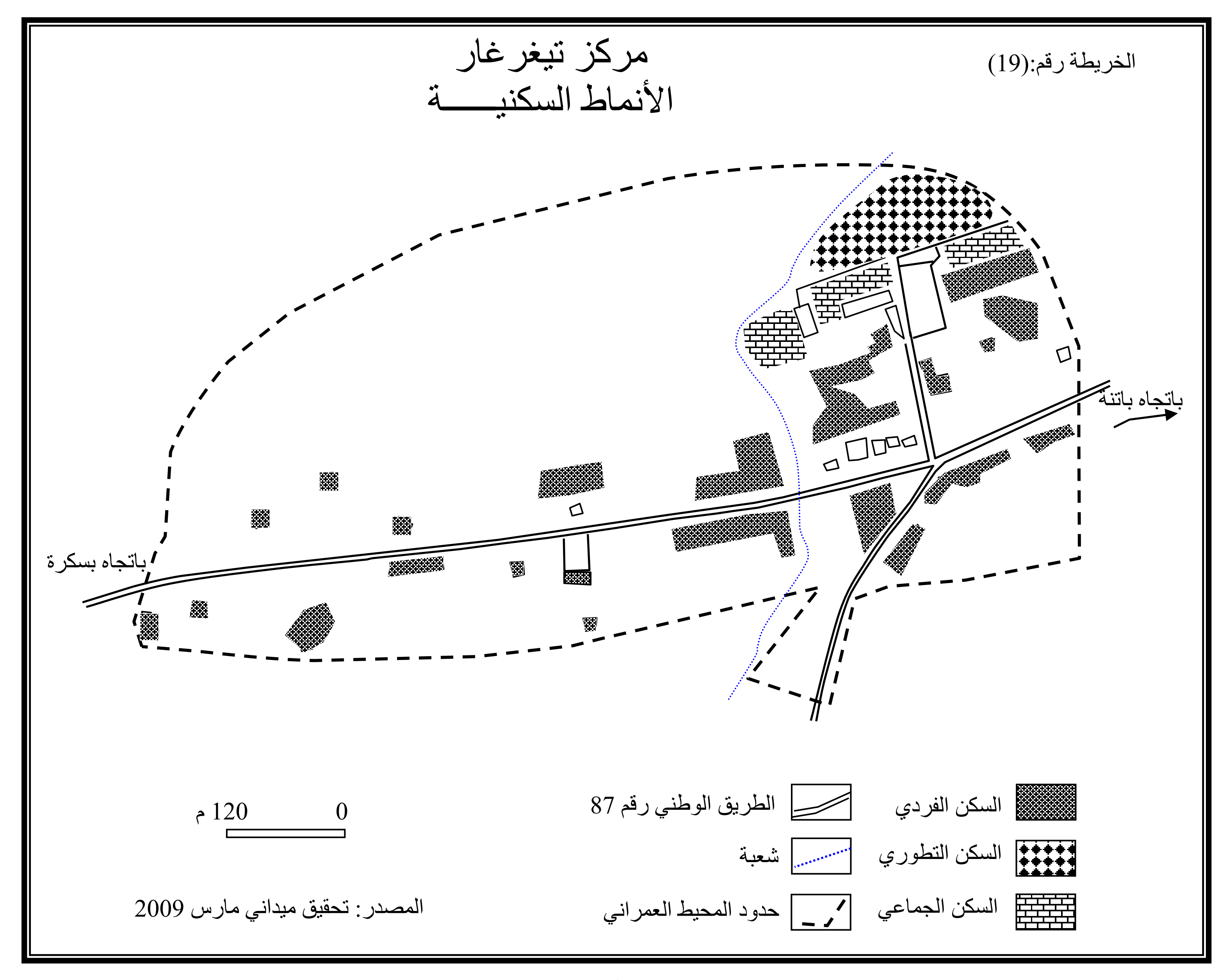


صــور(34، 35، 37،36) النمط الفردي بمـركــز تيغـرغــار

جدول (07):الأنماط السكنية في مراكز وادي عبدي.

المراكز	النمط التقليدي		النمط الجماعي		النمط الفردي المنظم		النمط الفوضوي		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ثنية العابد	00	00	396	54.84	326	45.15	00	00	722	100
شير	36	4.66	36	4.66	145	18.78	555	71.89	772	100
منعة	235	23.4	106	10.55	276	27.49	387	38.54	1004	100
تيغرغار	00	00	170	62.5	102	37.5	00	00	272	100

المصدر:المصالح التقنية لباديات مجال الدراسة +تحقيق ميداني 2009


الخريطة رقم:(19)
مركز تيغرغار
الأنماط السكنيـــــة
باتجاه باتنة
باتجاه بسكرة
0
120 م
السكن الفردي
السكن التطوري
السكن الجماعي
الطريق الوطني رقم 87
شعبة
حدود المحيط العمراني
المصدر: تحقيق ميداني مارس 2009

خلاصة المبحث :

من خلال دراستنا وتحليلنا للأشكال الحضرية لمراكز منطقة وادي عبدي الفردية والجماعية (المنظم و الفوضوي) ، وجدنا التباين الواضح في المعايير والمؤشرات المحددة لكل شكل من الأشكال وكـل مركز والشكل الذي يميزه ، وهذا له انعكاس واضح على حياة السكان واستهلاك المجال .

من خلال دراسة الشكل الحضري التقليدي ، والذي يميز بالأخص مركز منعة حاليا ، ويتميز هذا الشكل بمسارات ملتوية وذات نهايات أغلبيتها محدودة ، وعرض هذه المسارات لا يتعدى 2.5 م ، وتتميز قطع هذا الشكل بصغر حجمها نتيجة لطبوغرافية الموقع ، تتميز المباني بالالتحام ، و أغلبيتها ذات علو R+1 ، وعرفت الكثير من المساكن بعض الترميمات وهي جزئية ، إضافة إلى أن هناك من تم بتجديد مسكنه ، مادة البناء الذي تميز هذا الشكل هي المواد المحلية (طين - خشب) ، والكثير من مساكن هذا النمط في حالة سيئة ، الوظيفة المميزة له هي الوظيفة السكنية ، وينتشر هذا النمط في كل من دشرة شير والنوادر ولكن ليس بالشكل الذي عليه في دشـرة منعـة .

وفي بداية السبعينات انتشر النمط الفردي الصلب المتمثل في الشكل الفوضوي الغير قانوني، الذي يميز كل من مركز منعة و شير وينتشر خاصة على حافتي الطريق الوطني 87 ، ويتميز هذا الشكل بالتوضعات النقطية في البداية ، إضافة إلى تباين في القطع والمباني تأخذ اتجاهات عدة حسب شكل القطعة ، يتميز هذا الشكل في مركز منعة بالاستمرارية ، يتراوح علو هذا النمط من R إلى R+2، وفي الكثير من الأحيان يستعمل الطابق الأرلضي في الوظيفة التجارية خاصة مركز منعة .

النمط الفردي القانوني المنتشر في المنطقة هو نمط التحصيصات التي تميز كل من مركز ثنية العابد و تيغرغار، ويتميز هذا الشكل بخطة شطرنجية تقاطع بزوايا قائمة ، ويتميز باستغلال أقصى للقطع ، واحترام التراصف ، إضافة إلى تلاصق المساكن علو المباني في أغلبيتها R+1 والكثير مساكن هذا النمط في مركز ثنية العابد تستعمل في الوظيفة التجارة .

وفي الفترة الأخيرة أي بعد 1987 انتشر النمط الجماعي الذي يعتبر حديث على المنطقة، والذي يميز كل من مركز ثنية العابد خاصة ، إضافة إلى مركز تيغرغار والانتشار النقطي في مركز منعة لهذا النمط ، يتميز هذا الشكل بنفس الخصائص العمرانية للعمارات ، وعلوها لا يتعدى R+4 ، والوظيفة المميزة لهذا الشكل في مراكز وادي عبدي هي السكنية فقط عكس المدن الكبرى الذي يستعمل الطابق الأرضي في الوظيفة التجارية ، انعدام المساحات الخضراء والتهيئة في هذا الشكل .

أما البناء التطوري الذي نجده في كل من مركز ثنية العابد و شير وتيغرغار وينتشر بشكل أفقي ومساحة البناية لا تتعدى 100 $م^2$ ، ويحترم هذا النمط التراصف وهذا النمط انتشر في منطقة وادي عبدي حديثا بعد 1995.

الشكل (12) : الخصائص السكانية ، السكنية و العمرانية لمراكز منطقة الدراسة

المركز / الخصائص	مركز ثنية العابد	مركز شير	مركز منعة	مركز تيغرغار
أصل السكان	اغلب سكان المركز هم من أولاد عبدي	اغلب سكان المركز هم من أولاد عبدي	سكان المركز هم مزيج من أولاد عبدي – أولاد سعادة – أولاد فرح –أولاد داود	اغلب السكان من أولاد سعادة (أولاد عبدي)
معدل نمو البلديات	معدل النمو في تناقص في العشريتين الأخيرتين نتيجة للهجرة المغادرة بسبب الظروف الأمنية التي عرفتها المنطقة			
معدل نمو المراكز	سجل المركز معدل نمو مرتفع في العشريتين الأخيرتين نتيجة الهجرة الوافدة من التجمعات الثانوية لمختاف بلديات منطقة الدراسة	- عرف المركز معدل نمو مرتفع في الفترة 98/87 كونه في تعداد 98 تم ضم إلى المقر الرئيسي التجمعات المحاذية له . - معدل نمو سالب في الفترة الأخيرة بسبب الهجرة المغادرة .	- معدلات نمو المركز تقارب المعدلات الوطنية ماعدا الفترة الأخيرة الذي عرف انخفاض وصل إلى 0.56%.	- المركز حديث النشأة استقبل سكان التجمعات الثانوية لبلدية تيغرغار وبلدية منعة وقدر معدل النمو في الفترة الأخيرة 19.79 % .
شكل نمو المركز	- خطة شطرنجية . -	- نمـو المركز بشكل متطاول (محور الطريق الوطني)	- نمو المركز على جانبي وادي عبدي و بوزينة . - امتداد على جانبي الطريق الوطني رقم 87 .	- مركز حديث النشأة خطة شطرنجية - بوادر امتداد على محور الحركة (الطريق الوطني)
الأشكال الحضرية	-يغلب في المركز النمط الجماعي ويليه النمط الفردي المنظم . - غياب النمط التقليدي .	يغلب على المركز النمط الفوضوي مع انتشار النمط الجماعي والفردي المنظم . - النمط التقليدي في الدشرة .	تنوع في الأشكال الحضرية : - النمط التقليدي – النمط الفردي المنظم – النمط الجماعي – النمط الفوضوي	يضم المركز النمط الجماعي والنمط الفردي المنظم مع غياب النمط التقليدي لحداثة المركز .

المصدر :انجاز الباحث

خلاصة الفصل :

لقد تبين من خلال دراستنا للنمو الديموغرافي، والتطور العمراني و الأشكال الحضرية التي تميز المراكز عدة نتائج أهمها :

عرفت المنطقة نمو سكاني بطيء خاصة في الفترة الأخيرة ، و أدى العامل الأمني والجانب الطبيعي بالخصوص إلى حركة غير عادية للسكان خارج المنطقة، أو باتجاه المراكز(سكان المناطق المبعثرة باتجاه المراكز).

تباينات في تطور حجم المراكز، وفي معدلات نموهم من مركز لآخر نتيجة الترقية الإدارية ، وحجم الاستثمارات العمومية .

عرفت مراكز وادي عبدي تحولات في المجال العمراني، حيث تحولت ملامحها الريفيـة الجبليـة (الدشرة) ، إلى مراكز ذات طابع حضري وخصوصيات حضرية في تركيبها المورفولوجي وملامحها ومظهرها ، وامتدادات عمرانية في مجالها ، هذا ما أدى بانتشار الاستخدام السكني الحديث وتطور في الحظيرة السكنية ، هذا ما أدى إلى تعدد في الأنماط السكنية خاصة الفردي الذي يميز أغلبية المراكز .

تباين في الأشكال الحضرية في المراكز المدروسة وظهور أنماط حديثة فردية وجماعية (تباين في المساحات العقارية ، العلو ، الواجهات)، وتراجع النمط التقليدي .

كل هذه النتائج توحي أن مراكز منطقة وادي عبدي عرفت تحولات في مجالات مختلفة ، فما هي هذه التحولات؟ وما مدى أهميتها في ديناميكية المجال ؟

الفصل الثالث

التحولات الحضرية والحراك التنقلي في منطقة وادي عبدي

مقدمة الفصل الثالث :

شهدت المدن الجزائرية منذ الاستقلال تحولات مجالية ، اقتصادية وثقافية من جـراء السياسـات والبرامج التي طبقتها الدولة مما أدى إلى النزوح الريفي ، الذي كان له الأثر الكبير في تسارع وتيـرة النمو الحضري، وتضخم أحجام المدن مما أدى إلى ظهور تجمعات سكانية جديدة، إضـافة إلـى ذلـك تدعمت هذه الظاهرة من خلال الترقية الإدارية لسنتي 1974 ، 1984 التي مست العديد من المراكـز والتجمعات الصغرى لاستقطاب السكان إليها، والتخفيف عن تضخم المدن الكبرى ومن بينهـا منطقـة وادي عبدي التي تم ترقية كل من شيـر و تيغرغار إلى بلديات عام 1984 ،وكل من ثنية العابد ومنعة إلى مقرات دوائر، والتي عرفت فيما بعد تحولات حضرية لكن ليس بالمستوى التي عليه فـي المـدن الكبرى والمتوسطة .

وبعد تطرقنا في الفصل السابق إلى النمو السكاني، والتطور العمراني للمراكـز ، و الأشكال الحضرية التي تميز كل مراكز منطقة الدراسة، و سنتناول في هذا الفصل مختلف التحولات الحضرية التي عرفتها المـركز وحـركة السكان الناتجة عنها بين مختلف المراكز .

المبحث الأول :

التحولات الحضرية في مراكز منطقة وادي عبدي

مقدمة :

تعتبر مراكز منطقة وادي عبدي من التجمعات التي عرفت تغيرات مختلفة في الهياكل العمرانية ،و الاجتماعية، و الاقتصادية ، و في الأنشطة الاقتصادية، والتي أدت إلى تحولات حضرية سواء كانت في الوظيفة أو النمو ، الحركة أو المظهر الخارجي ....، وهذا ما سنحاول تأكيده في هذا المبحث .

ضبط المفاهيم :

لابد من التعرض إلى تحديد و ضبط للمفاهيم لبعض المصطلحات التي لها علاقة بموضوع بحثنا بدا بالتحضر و الحضرية و التحولات الحضرية ماهيتها و أسبابها .

- **<u>التحضرو التعمير والحضرية</u>** :

بالرغم من أن التحضر والحضرية حدثان متلازمان أو بالأصح متتابعان إلا أنهما لا يعنيان نفس الشيء ، وكلاهما يحدث بالضرورة في المدن فان الحضرية تتطلب رقعة حضرية اكبر لحدوثها ولهذا تنتج التحولات الحضرية ن ويمكن توضيح مفاهيمها كالآتي:

- **التحضر** : urbanisation : وهي اكثر من كونها زيادة تركز السكان الذين يعيشون في المدن ويعملون فيها ، كما انها تتاثر بسلسلة من العمليات المتداخلة التي تنتج عن تغيرات اقتصادية وديموغرافية وسياسية وثقافية وتقنية واجتماعية تحدث في المجتمع .كما تتاثر ايضا ، بعوامل محلية تعمل على تعديلها مثل اشكال السطح والموارد الطبيعية ، وينتج عن عملية التحضر بعض التغيرات المهمة التي تحدث في طبيعة النظام الحضري وديناميكيته .(والنظام الحضري هو مجموعة المدن في الاقليم) ، وكذلك تغيرات تحدث داخل المراكز الحضرية ، مثل التغير في استعمالات الارض وفي البيئة الاجتماعية أي التركيب الاجتماعي والاطار المبني[1] .

و يمكن تعريف حسب pierre merlin et françoie choay: التحضر هو عمل انشاء المدن او توسيع المجال الحضري ، وهو تركز السكان في المدن والتجمعات الحضرية . [2]

- **التعمير** :urbanisme : يعرف حسب عدة قواميس القرن (20) العشرين انه علم وفن تقنية التنظيم المجالي المستوطنات البشرية (utablissements humaines) [3]

- الحضرية (urbanité) :مفهوم شامل و الذي يشير في العموم إلى كل المجالات الاقتصادية، الادارية ، التعليمية و الاجتماعية، ... المتعلقة بالحياة الحضرية – غير التحضر – أي أنها محصلة التحضر، والتي سمحت للافراد بالتأقلم داخل القيم الحضرية (نوعية الفرد و المجتمع) [4].

---

[1]: كايد عثمان أبو صبيحة :جغرافيا المدن، دار وائل النشر ، الطبعة الأولى ، عمان الأردن 2003 ، ص 57 .

[2+3+4] :pierre merlin et françoie choay , dictionnaire de l'urbanisme et l'amenagément, France ,2005.p 910, 911,926.

ماهيــة التحــولات الحضريــة:

التحولات الحضرية تؤثر فيها عدة عوامل وآليات وهي نتاج عدة تغيرات وعلاقات متداخلة والتي تؤدي الى التحولات الحضرية ولاتؤثر على شكل المراكز فقط ، وانما تؤثر فيها وتشمل عدة مستويات اهمها :

1- **التحولات الديموغرافية :**

تظهر علاقة قوية بين التغير الديموغرافي والتحولات الحضرية ، فالمراكز العمرانية نتاج سكانها ، فهي انعكاس لتنظيم المجتمع نفسه ، وتتشكل خصائص التجمعات السكانية ومزاياها من خلال حجوم حجوم السكان وتركيبتهم الاقتصادية بالاضافة الى معدلات التغير من زيادة او نقصان ، بناء على معدلات النمو الطبيعي و الهجرة . [1]

2- **التحولات العمرانية:**

وهي إحدى أشكال التحولات الحضرية الناتجة عن مجموعة من العوامل المتراكمة، وتظهر نتائجها بالتغير في الوظيفة، أو الحجم، أو الشكل سواء من خلال تحول الوظيفة الأساسية للمدينة الأم ،أو الوظيفة الإقليمية، أو من خلال تحول حجم الكتلة الحضرية للمدينة الكبرى عن طريق التضاعف الحجمي، أو التضاعف التكراري، أو تضخم هذه المدن واستقطابها الحضري، أو منخلا التحول في الحركة الإقليمية للشبكة الجديدة. [2]

3- **التحولات الاجتماعية:**

تظهر هذه التحولات التي تحدث في المدن الكبرى عادة على شكل التحول في نمط النظام الاجتماعي، أو التحول في الأنماط الديموغرافية، وتحدث في حالة تطور النظام الحضري، وينتج عنه تحضرا قاعديا في حال الدول المتقدمة، ويكون تأثيره في الغالب ايجابيا على التنمية الإقليمية. أما في حال دول العالم الثالث يظهر التحضر بدائيا، وبالتالي يكون تأثيره سلبيا على التنمية الإقليمية.

4- **التحولات الاقتصادية:**

تظهر هذه التحولات على شكل اتجاهين أساسين، إما تحول في النظام الاقتصادي، أو تحول الأنشطة الاقتصادية، وفي الحالة الأولى يعتبر تحول الأنظمة الاقتصادية المسؤول الرئيسي عن التحولات الحضرية التي تحدث في دول العالم، ويظهر ذلك واضحا في المدن الكبرى حيث تتكتل الأنشطة الحضرية، والتراكم الحضري، والاستقطاب، أما في حال تحول الأنشطة الاقتصادية خاصة التجارة الحرة تؤدي ذلك إلى تـ ـركز سكاني وتضخم المدن و المراكز العمرانية .

---

[1] : كايد عثمان أبو صبيحة :جغرافيا المدن، دار وائل النشر ، الطبعة الأولى ، عمان الأردن 2003 ، ص 62 .

[2]:خليل عبد الوهاب ناشر : التحولات الحضرية في أقاليم المدن الكبرى وبدائل إستراتيجية التنمية الإقليمية رسالة دكتوراه ، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني ، جامعة القاهرة ، 2001 ، ص 12 .

5- التحولات السياسية:

يعتبر التحول السياسي احد الأسباب الرئيسية المسؤولة عن التحولات الحضرية خاصة في دول العالم الثالث، لأنها التي تنتج المركزية الشديدة في العالم والتخطيط وتصدر القرارات بإنشاء المدن والأقاليم، وترسم السياسات التي عادة ما تؤدي إلى (النمطية، الاستقطاب، تركيز الأنشطة والسكان في العاصمة، تهميش دور التنمية الإقليمية)، بالإضافة إلى تضخم مسؤوليات الحكومة المركزية بعكس الدول المتقدمة التي تطبق نظام اللامركزية، وانتهاج سياسة التخطيط الإقليمي والمدن الإقليمية الذي يساعد على التوازن الإقليمي.

6- التنمية المحلية:

يمكن أن تعرف التنمية المحلية في أبسط صيغة لها على أنها:

العملية التي بواسطتها يمكن تحقيق التعاون الفعال بن الجهود الشعبية، و الجهود الحكومية للارتفاع بمستويات ا لتجمعات المحلية و الوحدات المحلية اقتصاديا، و اجتماعيا ، و ثقافيا، و حضاريا من منظور تحسين نوعية الحياة لسكان تلك التجمعات المحلية ، في أي مستوى من مستويات الإدارة المحلية في منظومة شاملة و متكاملة، كذا هي عملية التغيير التي تتم في إطار سياسة عامة محلية تعبر عن احتياجات الوحدة المحلية، و ذلك من خلال القيادات المحلية القادرة على استخدام واستغلال الموارد المحلية، و إقناع المواطنين المحليين بالمشاركة الشعبية ، و الاستفادة من الدعم المادي، و المعنوي الحكومي، و وصولا إلى رفع مستوى المعيشة لكل أفراد الوحدة المحلية ، و دمج جميع الوحدات في الدولة .[1]

[1]: عبد المطلب عبد الحميد : التمويل المحلي والتنمية المحلية ، الدار الجامعية الإسكندرية ،2001 ص 13 .

التحـولات الحضرية في مراكز الدراسة

1 – التحـولات الديمـوغـرافيـة :

1.1. العوامل المتحكمة في التحولات الديموغرافية :

تتحكم في التحولات الديموغرافية عوامل طبيعية (مواليد ، وفيات) و أخرى غير طبيعية (هجرة بنوعيها)

- **العوامل الطبيعية** (Les facteurs natureles):

بالنسبة لمعطيات المواليد المتحصل عليها الخاصة بمراكز الدراسة نـرى بانها غير منطقية لذا لم يتم الاعتماد عليها وكذلك للاسباب التالية :

- معظم نساء المراكز يتوجهن عند الولادة إلى كل من مدينة : (أريس ، باتنة ، بسكرة) [1] ، و بالتالي اداريا تسجل هذه الولادات في سجلات هذه البلديات وليس بسجل بلدية الاقامة الفعلية ، هذا ما يؤدي الى تضخم في حجم ولادات بلديات الاستقبال ، وانقاص في بلديات المصدر .
- وجود عيادة ولادة بمركز منعة لكنها تعاني من نقص في التجهيز ، أما عيادة مركز ثنية العابد فقد أغلقت .
- انخفـاض الولادات بالطرق التقليدية في مراكـز الدراسة .

أما بالنسبة للوفيات ، فان عدد الإحصائيات المتوفرة تعبر عن الوفيات الخاصة بمجموع البلديات ، وهي لا تعبر عن وفيات المراكز بالرغم من استنتاجنا أن عدد الوفيات في تراجع نظرا لتطور الخدمات الصحية في السنوات الأخيرة ، انظر الجدول رقم (38) في الملحق .

- **العوامل غير الطبيعية :**

تشكل الهجرة (La migration) من الريف إلى المدينة عاملا هاما من العوامل التي تساعد على ظهور الامتدادات العمرانية للمدن والمراكز العمرانية ، وترجع الهجرة إلى ما يسمى بعوامل الطرد والجذب، حيث تظهر عوامل الطرد في المناطق الريفية ، نتيجة المشاكل التي يعاني منها الريف ، من تزايد الضغوط السكانية على الرقعة الزراعية، وازدياد البطالة بين العديد من سكان هذه المناطق ، هذا بالإضافة إلى قصور الخدمات والمرافق الأساسية، وما إلى ذلك من مشاكل عديدة تمثل قوة طاردة لأعداد كبيرة من الريف باتجاه المدن .

إضافة إلى تأثير عوامل الطرد يهاجر ريفيون آخرون إلى المدن، بتأثير عوامل الجذب المرتبطة بالميزات العديدة التي تتمتع بها المدن ، مقارنة بالريف في الخدمات الأساسية والترفيهية والتعليمية

[1] : حسب نتائج التحقيق الميداني جانفي 2009 .

وغيرها [1]....، و إذا نظرنا إلى منطقة وادي عبدي، فإننا نرى أن الهجرة تنقسم إلى هجرة وافدة وهجرة مغادرة .

أ- **الهجرة الوافدة** : بالنسبة للهجرة الوافدة إلى مراكز منطقة وادي عبدي هي في الغالب من التجمعات الثانوية لمختلف بلديات المنطقة ، إضافة إلى المناطق الريفية المبعثرة ، والخريطة رقم(20) تبين حركة الهجرة باتجاه مراكز الدراسة حسب نتائج التحقيق الميداني .

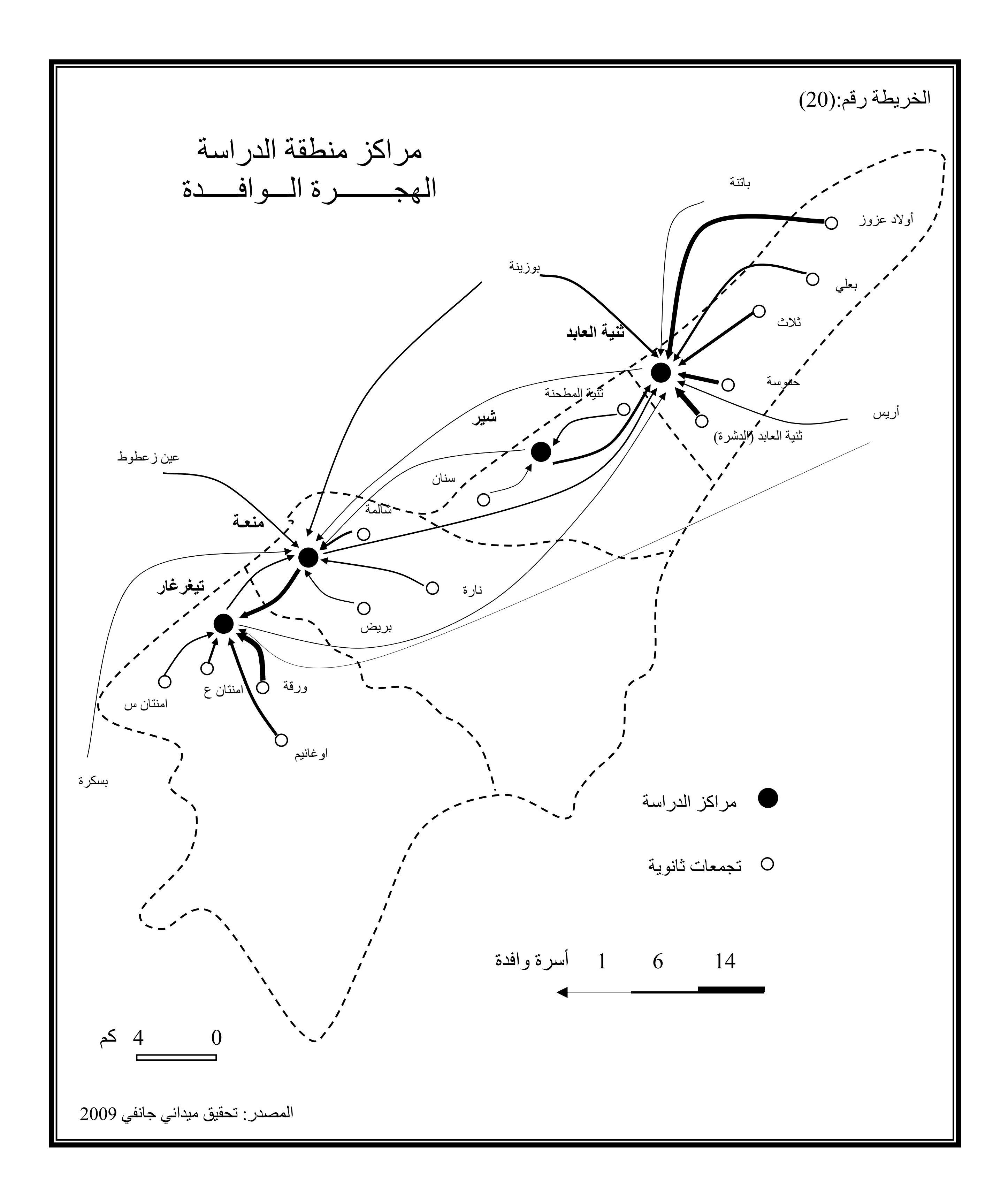
1 - **مركـز ثنية العابد** : عرف هذا المركز تدفقات سكانية قدرت حسب نتائج التحقيق الميداني بالاعتماد على وثائق تعدادي 1998 و 2008 بـ 75 أسرة ، 70 % من التجمعات الثانوية للبلدية ، و30 % من مختلف بلديات ولاية باتنة .

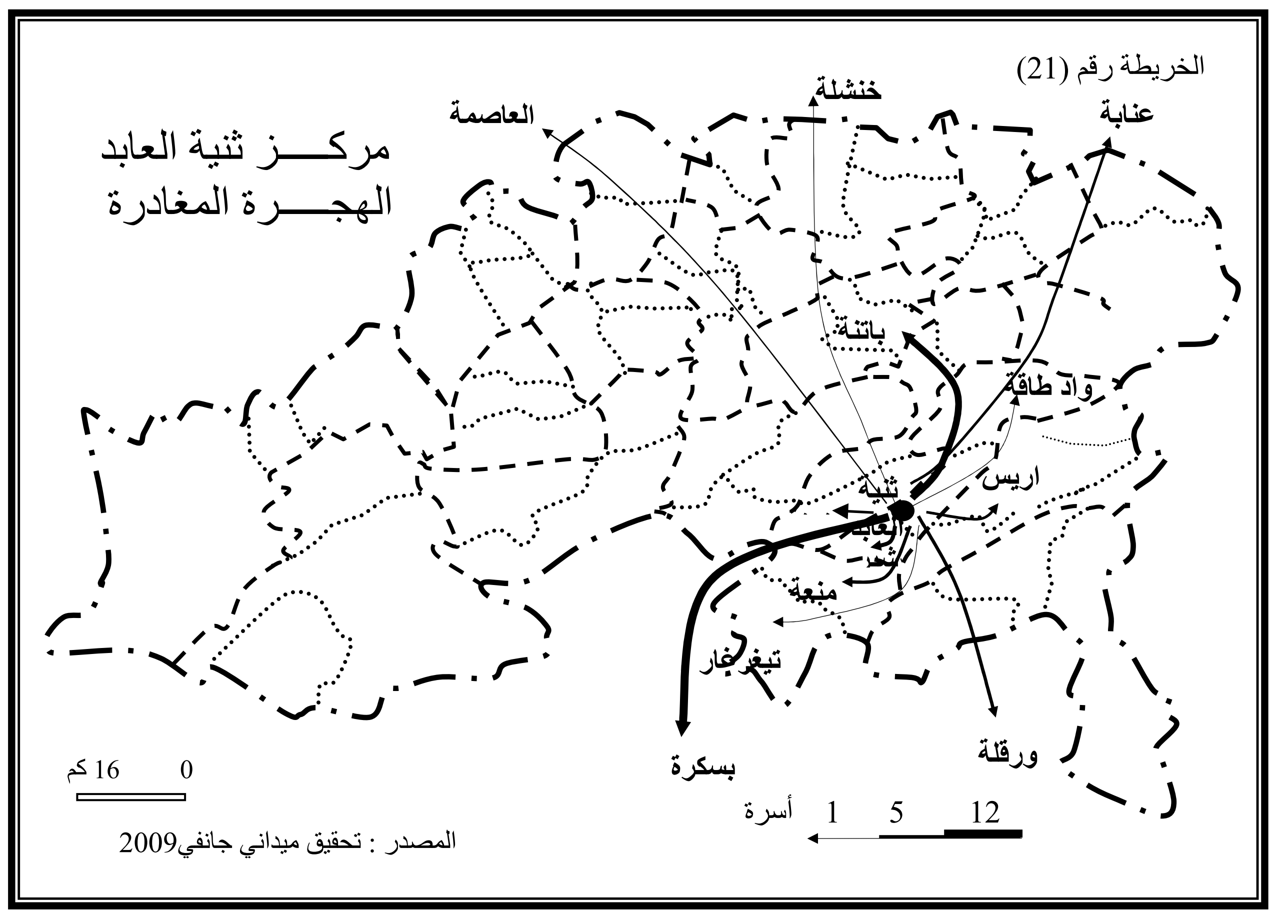
2 – **مركز شيــر** : لم يعرف المركز هجرة وافدة كبيرة باستثناء 6 اسر من المنطقة المبعثـرة للمجال البلادي حسب التحقيق الميداني .

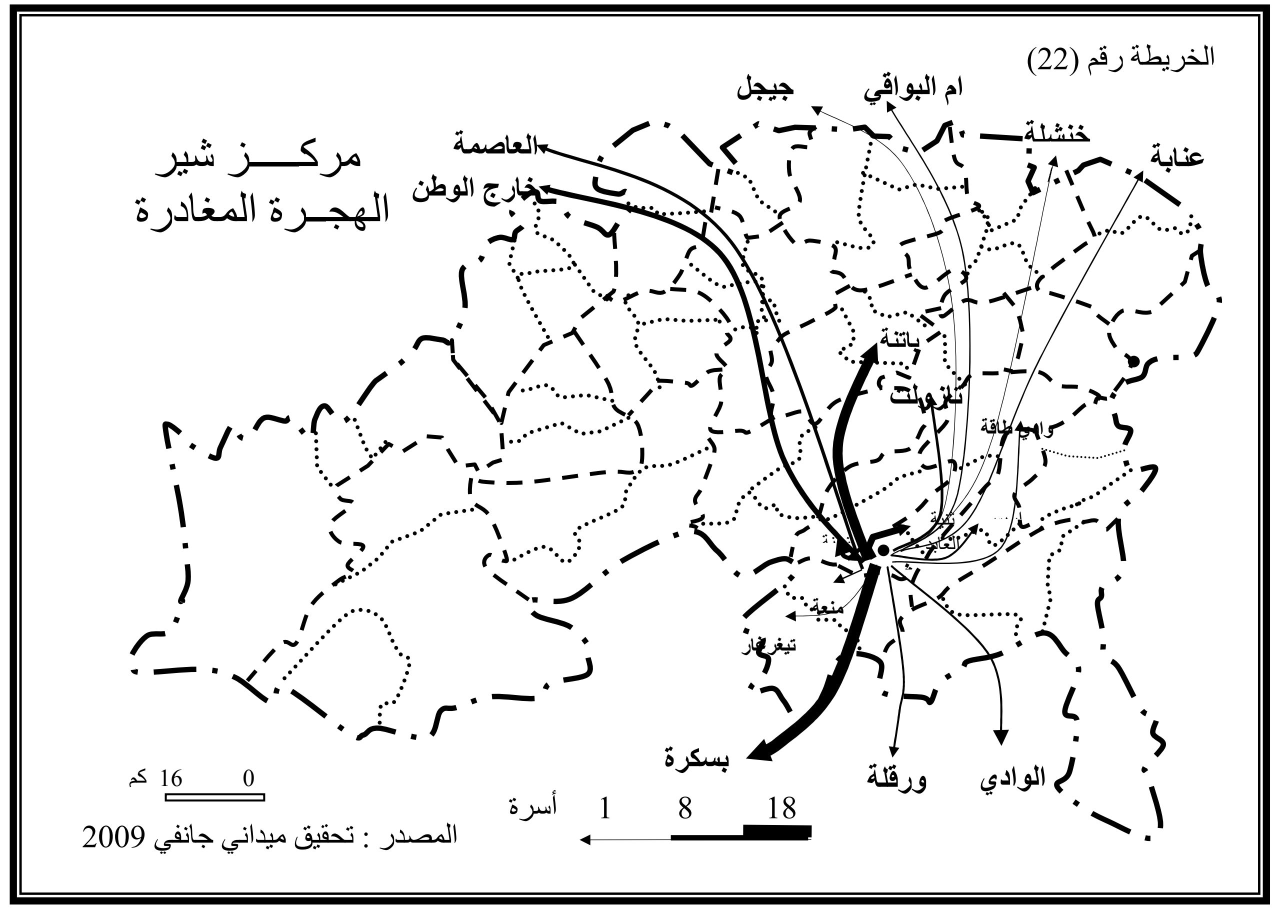
3 – **مركز منعـة** :الهجرة الوافدة إلى هذا المركز حسب التحقيق الميداني قدرت بـ 31 أسرة ، 40 % من التجمعات الثانوية للبلدية 60 % من مختلف بلديات الولاية .

4 – **مركز تيغرغار** : سجل المركز توافد 44 أسرة أغلبيتها من التجمعات الثانوية للبلدية (73 %) والباقي من التجمعات الثانوية لبلدية منعة المجاورة .

[1] :احمد نبية عبد الفتاح النشاوي: اثر التحولات العمرانية على مراكز الخدمات حالة الدراسة (مصر الجديدة) رسالة ماجستير ،كلية التخطيط والتصميم الإقليمي والعمراني ، جامعة القاهرة 2007 ص 81.


الخريطة رقم:(20)
مراكز منطقة الدراسة
الهجـــــرة الـــوافـــــدة
باتنة
أولاد عزوز
بوزينة
بعلي
ثلاث
ثنية العابد
حموسة
أريس
ثنية المطحنة
ثنية العابد (الدشرة)
شير
عين زعطوط
سنان
شالمة
منعة
نارة
تيغرغار
بريض
ورقة
امنتان ع
امنتان س
اوغانيم
بسكرة
مراكز الدراسة
تجمعات ثانوية
أسرة وافدة 1 6 14
0 4 كم
المصدر: تحقيق ميداني جانفي 2009


الخريطة رقم (21)
مركـــــز ثنية العابد
الهجـــــرة المغادرة
العاصمة
خنشلة
عنابة
باتنة
واد طاقة
اريس
ثنية العابد
منعة
تيغرغار
بسكرة
ورقلة
16 كم 0
أسرة 1 5 12
المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009


الخريطة رقم (22)
مركـــــز شير
الهجـــرة المغادرة
جيجل
ام البواقي
خنشلة
عنابة
العاصمة
خارج الوطن
باتنة
منعة
بسكرة
ورقلة
الوادي
16 كم 0
أسرة 1 8 18
المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

ب- **الهجرة المغادرة** : عرفت المراكز هجرة معتبرة إلى المدن المجاورة حتى البعيدة (العاصمة ، ورقلة ، .....)، خاصة المدن التي تضم المناطـق الصناعية ، والخرائط رقم (21 ،22، 23، 24) تبين الهجرة المغادرة من مراكز الدراسة كما يلي :

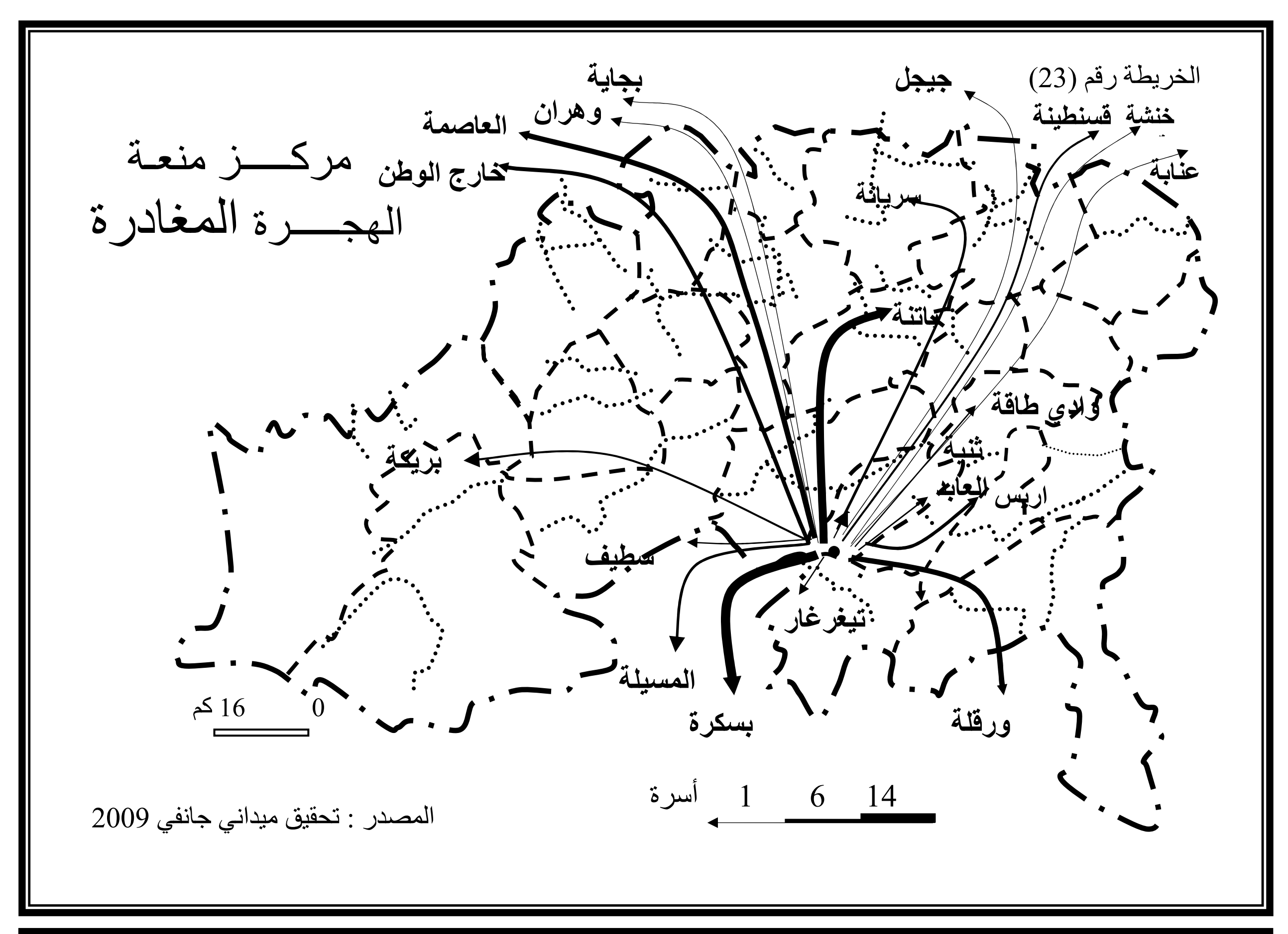
1 – **مركز ثنية العابد** : قدر عدد الاسر المهاجرة من هذا المركز بـ 51 اسر ، 53 % اتجهت إلى بلديات ولاية باتنة، و تأتي مدينة باتنة فـي مقدمتها بـ10 اسر ، أما 47 % إلى مختاف ولايات الوطن، و تأتي ولاية بسكرة في المقدمة بـ 12 أسرة وتليها ولاية ورقلة بـ:05 أسر، ويعود سبب الهجرة لمعظم اسر هذا المركز للتقـرب من مكان العمل [1].

2 – **مركز شيـر** :سجل مركز شير 78 أسرة غادرت المركز نتيجة الظروف الأمنية التي عرفتها المنطقة من جهة والبحث عن العمل من جهة اخرى ، حيث 47 % اتجهت إلى بلديات الولاية ، و43 % إلى مختاف ولايات الوطن و تأتي في مقدمتها ولاية بسكرة بـ 23 % أما 10 % إلى خارج الوطن .(الخريطة رقم 05 في الملحق).

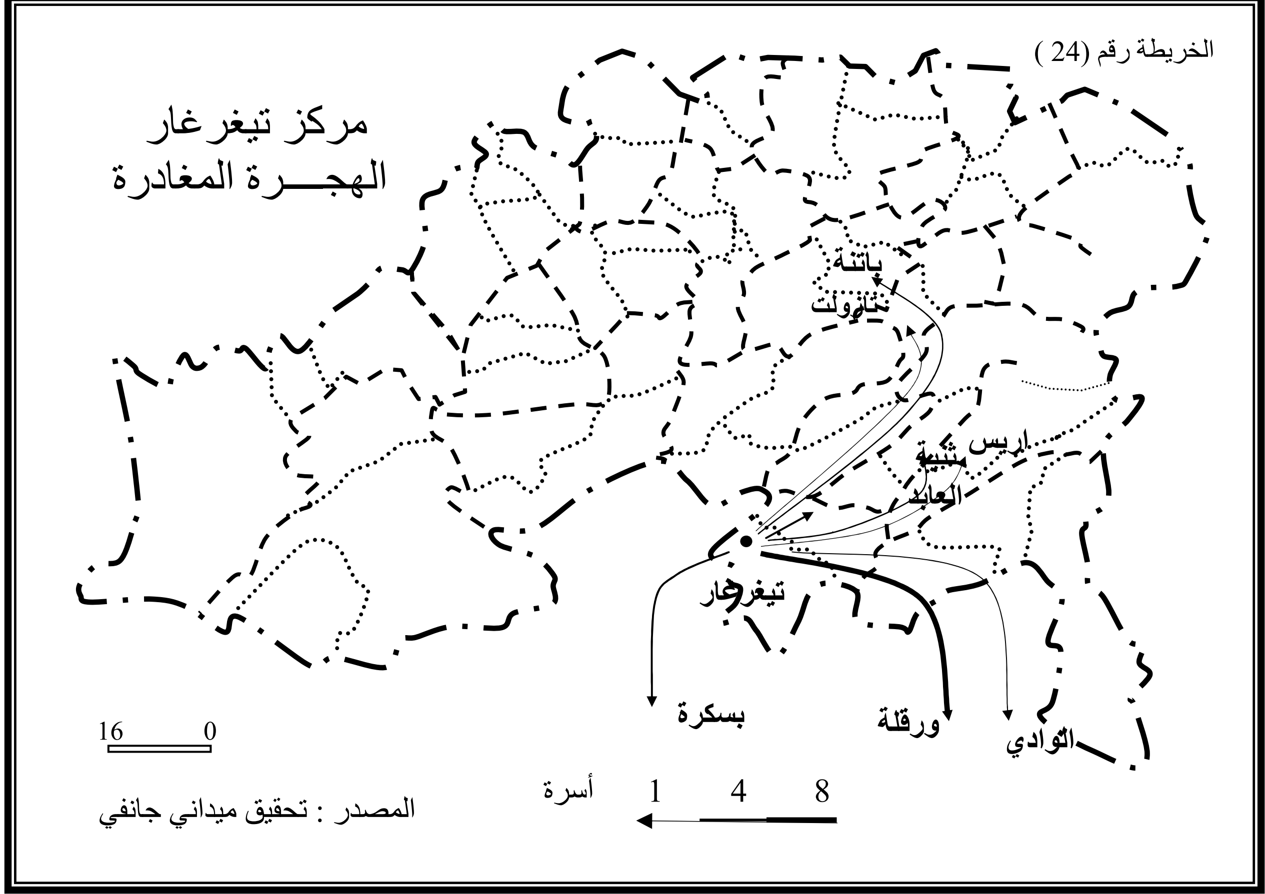
3– **مركـز منعـة** : يعتبر هذا المركز من بين المراكز اذي شهدت هجرة مغادرة حيث قدر عدد الاسر المغادرة بـ 75 اسرة ، من بينها 36 % اتجهت الى بلديات الولاية ، وتاتي في مقدمتها مدينة باتنة التي توجه إليها 12 اسرة ، و56 % إلى مختاف ولايات الوطن وفي مقدمتها بسكرة بـ 18 % ، و تليها العاصمة و ورقلة بـ11 % ، أما 8 % فاتجهت إلى خارج الوطن ، وهو ما تؤكده نسبة صافي الهجرة السالبة في الفترة 1998 /2008 المقدرة بـ - 12.79 % .

4 – **مركز تيغرغار** : رغم أن المركز حديث النشأة واستفادت من عدة مشاريع سكنية إلا أن نقص المرافق والتجهيزات ومناصب العمل في المركز دفع العديد من العائلات إلى مغادرته حيث قدر عدد الأسر المغادرة بـ 26 أسرة منها 34 % إلى بلديات الولاية ، 66 % إلى مختاف ولايات الوطن ، حيث 30 % من مجموع الهجرة المغادرة اتجهت إلى ولاية ورقلة .

[1]:حسب استمارة التحقيق الميداني .



الخريطة رقم (23)
مركـــز منعـة
الهجـــرة المغادرة
بجاية
جيجل
وهران
العاصمة
خارج الوطن
خنشة
قسنطينة
عنابة
سرياتة
باتنة
وادي طاقة
بريكة
ثنية العابد
اريس
سطيف
تيغرغار
المسيلة
بسكرة
ورقلة
16 كم
0
أسرة
1
6
14
المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009



الخريطة رقم (24)
مركز تيغرغار
الهجـــرة المغادرة
باتنة
تازولت
اريس
ثنية العابد
تيغرغار
بسكرة
ورقلة
الوادي
16
0
أسرة
1
4
8
المصدر : تحقيق ميداني جانفي

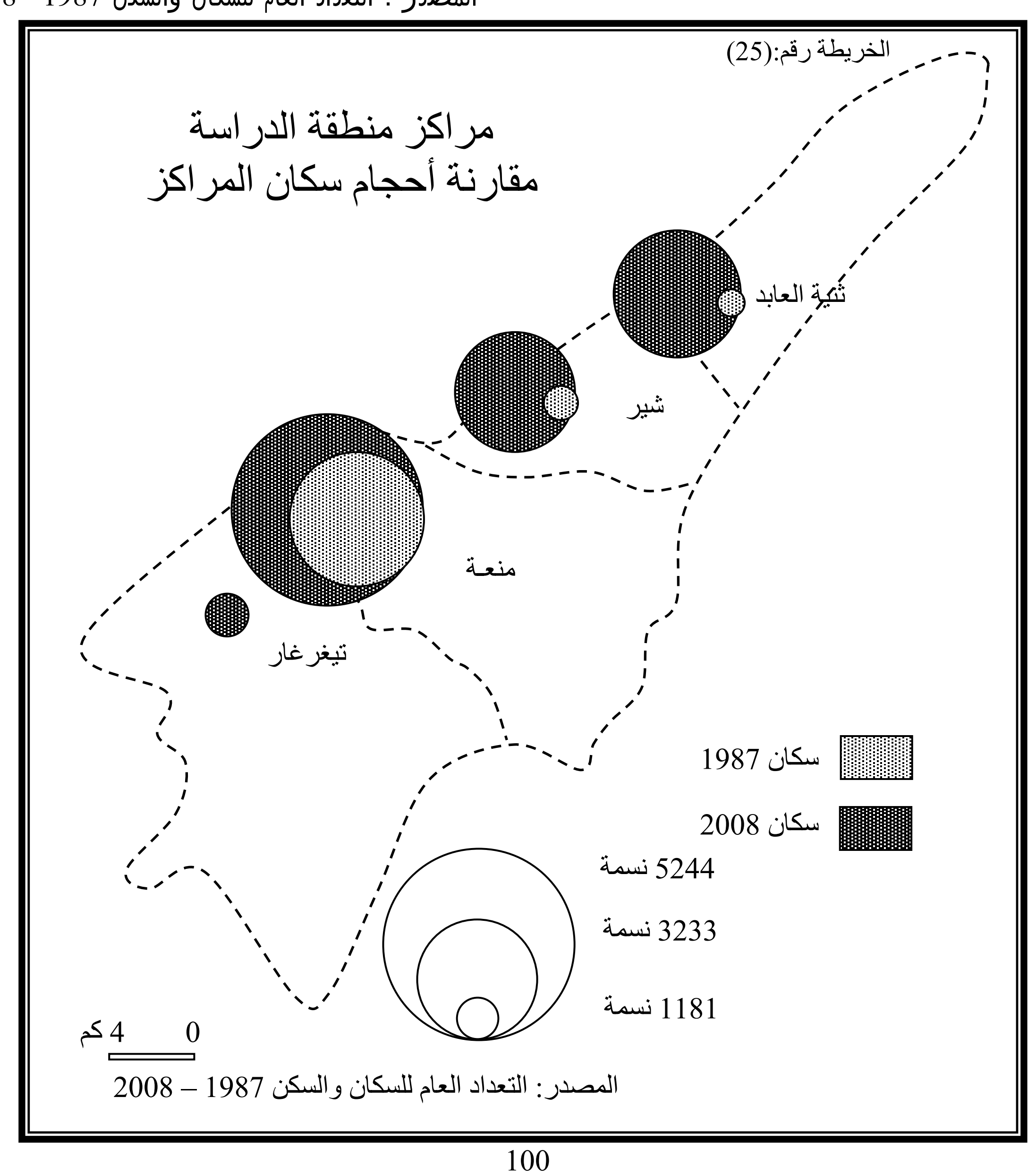
2.1.التحول في أحجام المراكز :

لعبت عدة عوامل في التغير في أحجام المراكز من بينها الزيادة الطبيعية ، المواليد ونقص في الوفيات، والهجرة الوافدة من التجمعات الثانوية، والمنطقة المبعثرة، وبمقارنة أحجام المراكز لسنتي 1987 وسنة 2008 كما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم (08): مقارنة أحجام المراكز1987 – 2008 .

المراكز	عدد سكان 1987(نسمة)	عدد سكان 2008(نسمة)
ثنية العابد	731	3504
شير	950	3233
منعة	3638	5244
تيغرغار	--	1181
نسبة سكان المراكز الى مجموع البلديات	%18.10	% 35.52

المصدر : التعداد العام للسكان والسكن 1987 -2008



من خلال تحليلنا للخريطة رقم (25) تبين أن كل مركـ ز من المراكز عرف تحولا كبيرا في حجم السكان، ماعدا مركز منعة الذي عرف نموا ضعيفا من 3638 نسمة عام 1987 الى 5244 نسمة في تعداد 2008 ، نتيجة للهجرة الذي عرفه هذا الاخير ومحدودية مجاله (العوائق).

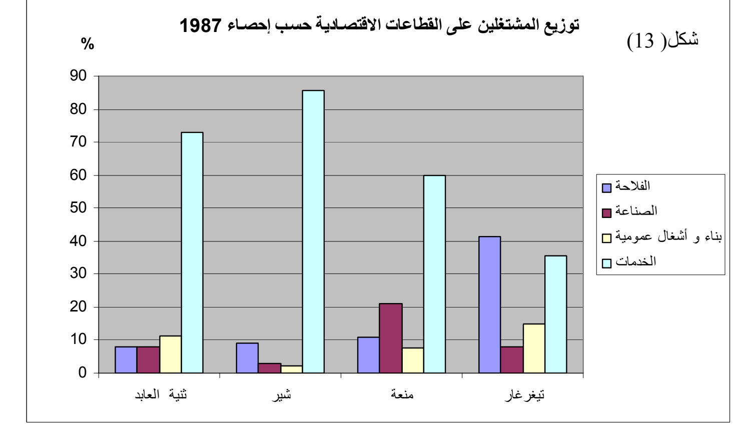
2 – التحـولات الوظيفية الاقتصـاديـة :

1.2. التركيب الاقتصادي للسكان :

تعد منطقة وادي عبدي من المجالات الجبلية التي عرفت تحولا في الوظيفة الاقتصادية ، حيث كانت الفلاحة هي الوظيفة السائدة هذا لكونها النمط الاقتصادي التقليدي الذي يميز المنطقة ، حيث لم تكـ ن في السابق سوى قرى صغيرة .

بعد الاستقلال وبعد مرور عدة عشريات أخذت البنية الاقتصادية لتلك القرى تتغير و بدأت ملامح المراكز تظهر ، واتجاه المراكز إلى وظائف اقتصادية ذات طابع حضري ، هذا ما أدى إلى تغير في قاعدتها الاقتصادية، وهو ما أبرزته نتائج التعداد العام 1987 ، و تؤكده نتائج التحقيق الميداني 2009 المبينة في الشكلين رقم (13، 14)، واللذان يوضحان التغيرات المسجلة في القطاعات السائدة في المراكز ، رغم أن التغير الحاصل قبل 1987 كان أهم كون أن في فترة السبعينات كان فيها النشاط الغالب هو الفلاحة، سواء زراعة الأشجار المثمرة (المشمش) ، أو الزراعات الموسمية خاصة للاحتياجات اليومية .

1.1.2. قطاع الفلاحة :" في تراجع "



كان قطاع الفلاحة في فترات سابقة يعد القطاع الهام والوظيفة الأساسية لسكان المنطقة، خاصة في فترة الستينات والسبعينات [1] ، لكن في تعداد 1987 تراوحت نسبة المشتغلين في الفلاحة بين7.93 % بمـ ركز ثنية العابد و 41.55 % ببلدية تيغرغار[2] ، أما مركز منعة ومركز شير فسجلت نسبة المشتغلين بالفلاحة 11.05 % و9.16 % على التوالي. وتتناقص هذه النسب حسب نتائج التحقيق الميداني لسنة 2009، حيث انعدمت الوظيفة الفلاحية بمركز تيغرغار، و بلغت في مركز ثنية العابد 2.00 % ، وفي مركز شير 4.25 % ، بينما بلغت

---

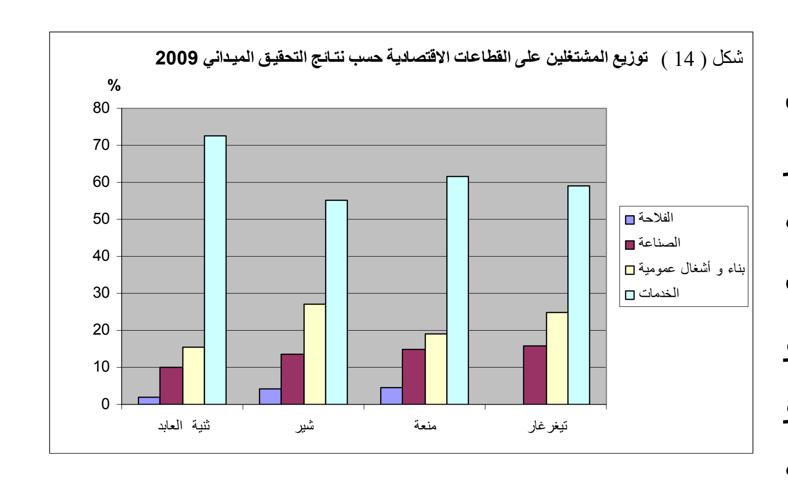
[1] : استجوابات بعض الفلاحين

[2] : بالنسبة لمركز تيغرغار استحدث في التقسيم الإداري 1984 ، ولم يسجل في تعداد 1987 عدد من السكان ، ولهذا اعتمدنا على معطيات مجموع البلدية في تحليل هذا المركز كون فيما بعد سكان المركز أغلبيتها من سكان التجمعات الثانوية للبلدية.

النسبة 4.60 % بمركز منعة ، كون هذا الأخير مازال يحـافظ علـى خصوصيته المتمثل في زراعـة
الأشجار المثمرة والمتمثلة خصوصا في "المشمش".

كل هذا يوحى إلى انتقال جذري للوظائف و المكامن الاقتصادية باتجاه الوظائف ذات الطابع الحضري، هذا إضافة إلى تآكل المساحات الزراعية خاصة بمركز منعة نتيجة للزحف العمراني عليها .

2.1.2. قطاع الصناعة :



بدأ الاتجاه إلى هذا القطاع في نهاية السبعينات خاصة عند ظهور المناطق الصناعية في الجنوب ، إضافة إلى استفادة مركز منعة بمنطقة نشاطات التي تم توطين فيها وحدة للعصير و المصبرات الغذائية ووحدة للخشب ، و قد قدر عدد العاملين بهذا القطاع سنة 1987 بمركـز منعة 84 عاملا بنسبة 21.10 % وهي اكبر نسبة وتليه بلدية تيغرغار 8.06 %[1] ، ومركز ثنية العابد بـ: 7.93 % ، وفي الأخير يأتي مركز شير بـ 3.05 % ، ومن خلال هذه المعطيات يتبين لنا أن هناك حركية للعمال من اجل العمل كون المركز الوحيد الذي يتوفر على الوحدات الإنتاجية هو مركز منعة .

وكما تشير نتائج التحقيق الميداني لعام 2009 (شكل رقم (14)) ، أن نسبة المشتغلين في هذا القطاع متقاربة حيث سجلت اكبر نسبة بمركز تيغرغار بـ 15.90 %، ويليه مركز منعة بـ 14.74 % ، أما كل من مركزي شير وثنية العابد فقدرت النسبة في قطاع الصناعة بهما بـ 13.47 % و10% على التوالي . ونفس الشيء المسجل في نتائج تعداد1987 ، أي أن المراكز تعرف حركية من اجل العمل خاصة إلى المناطق الصناعية باتجاه جنوب الوطن .

3.1.2. قطاع البناء و الأشغال العمومية : "تطور نسبي في قطاع الأشغال العمومية "

إن بروز هذا القطاع مرتبط بعمليات التنمية وسياسات الدولة التي دعمت عمليات البناء للمساكن الجماعية، و التحصيصات العمرانية [2]، و إنشاء المرافق و التجهيزات المختلفة ، وحسب نتائج التعداد العام للسكان والسكن لعام 1987 قدرت اكبر نسبة في هذا القطاع في مركز تيغرغار بـ

[1]: استعملنا معطيات البلدية نظرا لكون مركز تيغرغار في تعداد 1987 كان شاغرا.

[2] : ليديا بوشامة :شبكة المراكز في وادي الصفصاف بولاية سكيكدة فوارق في النمو وتكامل في الوظائف رسالة ماجستير في التهيئة العمرانية كلية علوم الارض والجغرافية والتهيئة العمرانية جامعة قسنطينة 2001 ص 121 .

14.91 % ويليه مركز ثنية العابد بـ 11.11 % ، أما مركز منعة فسجلت نسبة تقدر بـ 7.78 % في حين سجلت انخفض نسبة بمركز شير بـ 2.2 % ، لعدم استفادته من المشاريع التنموية في تلك الفترة .

وحسب نتائج التحقيق الميداني لعام 2009 ، فان نسب المشتغلين بهذا القطاع ارتفعت لتصل إلى 26.95 % كأكبر نسبة بمركز شير ، ويليه مركز تيغرغار بـ:25.00 % ثم 18.89 % بمركز منعة و 15.33 % بمركز ثنية العابد ، ويعود ارتفاع نسبة المشتغلين في قطاع الأشغال العمومية و البناء كون المراكز استفادت من مجموعة من المشاريع في مختف القطاعات ، إضافة إلى الاشتغال في هذا القطاع ولكن خارج المراكز المدروسة " حركة من اجل العمل "[1].

4.1.2. قطاع الخدمات :" القطاع المسيطر"

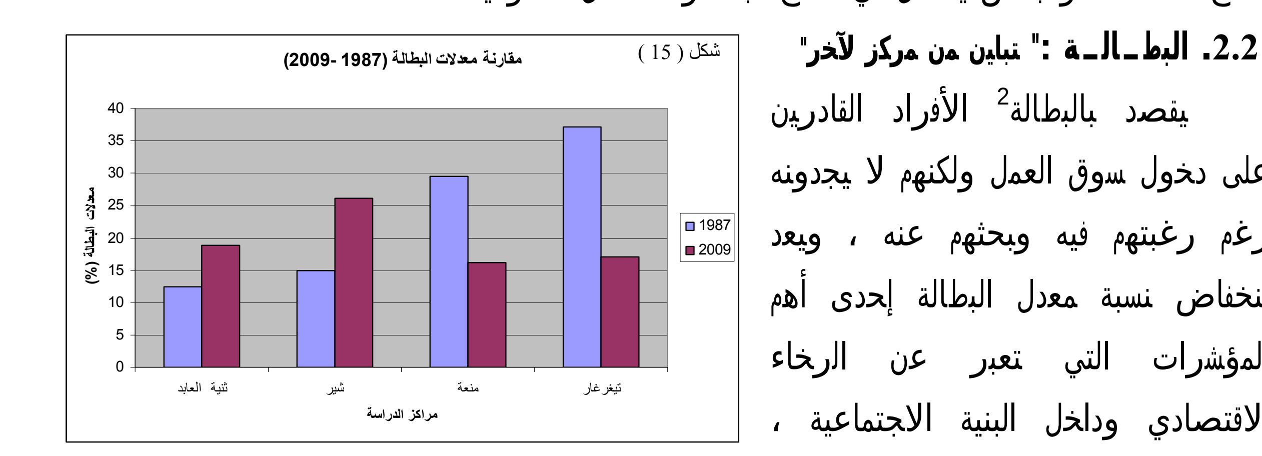
لم يكن هذا القطاع بارزا في العشريتين التي تلت الاستقلال ، ولكن بروزه بشكل واضح كان في بداية الثمانينات ، خاصة بعد انتهاج الدولة سياسة الاقتصاد الحر ، واعتبر هذا النشاط في تعداد 1987 النشاط الرئيسي حيث بلغت نسبة 85.49 % في مركز شير ، و73.01 % بمركز ثنية العابد و60.05 % بمركز منعة ، وانخفض نسبة كانت لمركز تيغرغار بـ:35.46 % .

ويبقى هذا القطاع يحتل الصدارة حسب نتائج التحقيق الميداني جانفي 2009 ، حيث سجلت اكبر نسبة بمركز ثنية العابد بـ 72.66 % ، كونه مقر دائرة إضافة إلى احتوائه على مختلف الخدمات الإدارية ، ويليه مركز منعة بـ 61.75 % ، وهو ايضا مقر دائرة ويتوفر على العديد من الخدمات و التجهيزات ، أما مركز تيغرغار فسجلت نسبة تقدربـ59.09 % و أخيرا شير بـ 55.31 % من مجموع المشتغلين.

ومن هنا نستنتج أن العمالة بمراكز وادي عبدي تتجه إلى الوظائف ذات الطابع الخدماتي سواء داخل المركز أو خارجه ، رغم انه في الآونة الأخيرة الكثير من العمالة اتجهت إلى العمل في قطاع الصناعة، والبعض يشتغل في قطاع البناء و الأشغال العمومية .

2.2. البطـالـة :" تباين من مركز لآخر"

يقصد بالبطالة[2] الأفراد القادرين على دخول سوق العمل ولكنهم لا يجدونه رغم رغبتهم فيه وبحثهم عنه ، ويعد انخفاض نسبة معدل البطالة إحدى أهم المؤشرات التي تعبر عن الرخاء الاقتصادي وداخل البنية الاجتماعية ،



[1] نتائج التحقيق الميداني جانفي 2009 .

[2]:مؤشر البطالة = عدد البطالين بالمركز / القوة النشطة بالمركز x 100

وكلما ارتفعت هذه النسبة كلما دعا ذلك إلى ضرورة التفكير في مصير القوة العاطلة في العمل [1] .

سجل معدل البطالة في مراكز الدراسة لمنطقة وادي عبدي سنة 1987 بـ 37.12 % ، في مركز تيغرغار ثم مركز منعة بـ 29.43 % وهو اكبر من المعدل الوطني المقدر بـ 21.6 %[2] لنفس السنة 1987 ، أما مركز شير فسجل 14.93 % ومركز ثنية العابد 12.5 % و هي نسبة اقل من المعدل الوطني .

وحسب نتائج التحقيق الميداني لسنة 2009 (الشكل رقم 15) نلاحظ انخفاض نسبة البطالة حيث قدر انخفض معدل للبطالة بـ 16.21 % بمركز منعة، و 16.98 % بمركز تيغرغار، فيما ارتفع بمركز ثنية العابد الى 18.91 % و هو أعلى من المعدل الوطني المقدر بـ 11.3 % و المعدل الولائي بـ 11.8 % ، أما أعلى معدل للبطالة سجل في مركز شير بـ26.17 % وتعود ارتفاع معدلات البطالة في المراكز مقارنة بالمعدل الوطني كون المنطقة تفتقـر للمشاريع الاقتصادية الكبرى هذا ما أدى إلى عجز المراكز على توفير مناصب الشغل الدائمة ، إضافة إلى الاشتغال في الوظائف المؤقتة .

3.2. مـؤشـر الإعـالة : "في تحسن"

وتعني نصيب كل فرد عامل من السكان غير العاملين ، وحسب إحصاء 1987 فان مؤشر الإعالة قدر بـ9.12 % [3] في مركز منعة ، ويليه مركز تيغرغار بـ8.54 % و7.25 % في مركز شير، وأخيرا مركز ثنية العابد بـ 5.80 % ، وهي معدلات تفوق مؤشر الإعالة الوطنـي لنفس السنة المقدربـ 5.5 % ، وهي تعبر عن مستـوى سيء للإعالة في جل المراكز .

وتشير نتائج التحقيق الميداني لسنة 2009 إلى أن مؤشر الإعالة بالمراكز عرف تراجع حيث قدربـ 4.70 بمركز شير و 5.00 بمركز ثنية العابد ، وسجلت أعلى قيمة في مركز تيغرغار بـ6.16 % ، وهي منخفضة مقارنة بعام 1987 ، وهذا راجع لتقاص حجم الأسر لكن معدل البطـالة يعتبر متباين من مركز لآخر .

4.2.التوطن الصناعي بمنطقة وادي عبدي :

على الرغم من أهمية الصناعة إلا أن في منطقة وادي عبدي لم يعرف لها اثر إلا في نهاية السبعينات عند إنشاء منطقة النشاطات بمركز منعة التي استفادت من توطين كل من وحدة العصير و المصبرات الغذائية



الصـــورة رقـــم (38):منطقة النشاطات بمركز منعة

[1] :بخوش مراد : إشكالية تهيئة المجالات المعزولة حالة إقليم القل ، رسالة ماجستير ، معهد علوم الأرض ، جامعة قسنطينة 1995 ص 81 .

[2] : : ليديا بوشامة :شبكة المراكز في وادي الصفصاف بولاية سكيكدة فوارق في النمو وتكامل في الوظائف رسالة ماجستير في التهيئة العمرانية كلية علوم الارض والجغرافية والتهيئة العمرانية جامعة قسنطينة 2001 ص 114 .

[3] : التعداد العام للسكن والسكان 1987 ، الديوان الوطني للاحصاء.

ووحدة الخشب [1] والتي تعرف الآن شركة بالول للخشب ، إضافة إلى إنشاء منطقة النشاطات بمركز تيغرغار، ولكن لم تزود بأي وحدة أو مؤسسة اقتصادية ، ما عدى شركة خاصة هي أوراس خشب للنجارة التي لم تتوطن في منطقة النشاطات ، ولفهم التوطن الصناعي بالمنطقة سنحاول إعطاء لمحة عن الوحدات و المؤسسات التي تنشط بالمراكز المدروسة :

- شركة للنجارة والخشب :التي أنشأت 1976 بمركز منعة بواسطة شركة ايطالية وبدأت العمل بواسطة العمال المحليين سنة بعد ذلك ، إضافة إلى هذه الوحدة التي أنشأت بمركز منعة هناك وحدة أخرى في بلدية سقانة، وكلى الوحدتين تابعتين للشركة الوطنية لتجارة الخشب[2] ، كانت توظف 45 عامل كلهم من بلدية منعة .

وفي الفترة الأخيرة وبعد سياسة الخوصصة التي اتبعتها الدولة أصبحت تسمى شركة بالول للخشب و أصبحت توظف28 عامل على الأكثر واستمرت في العمل لمدة 03 سنوات لتوقف بعد ذلك بسبب إفلاسها [3] .

- وحدة العصير و المصبرات الغذائية UNAJUC منعة : وهي وحدة لإنتاج المصبرات الغذائية أنشئت في بداية الثمانينات لتحويل المنتوج التي تشتهر به المنطقة وكانت توظف 129 عامل في بداية عملها من بينها 45 % من بلدية منعة ، والباقي من قرى شير والنوادر وبلدية ثنية العابد في تلك الفترة ، وتصل في أوقات جني المحصول(المشمش) إلى 171 عاملا[4]، وفي الفترة الأخيرة ونتيجة لسياسة الخوصصة تم خوصصة الوحدة وتقليص عمالها إلى 71 [5]عاملا وفي الكثير من المرات تتوقف عن العمل لغياب المادة الأولية و أغلبية عمال الوحدة من مركز منعة .

- مؤسسة خاصة بمركز منعة لتـركيب التجهيزات المكتبة بدأت في الاشتغال عام 2008 وتوظف 05 عمال .

- شركة اوراس للخشب ومقرها مركز تيغرغار، وهي شركة خاصة للوسائل المدرسية والمكتبية توظف (15- 20)عامل[6] ، حسب المشاريع التي تحصلات عليها الشركة ، إضافة أنها تشغل معها 03 ورشات للحدادة والتي هي بدورها توظف حوالي 15 عاملا .

---

[1] : Marc côte ,l'Algérie ou l'espace retourné ,l'imprimerie chirat ,France ,1988, P 306.

[2] : Alixandra sainsaulieu, l'évolution des activités et de l'habitat a menaa (aures) , mémoires présenté pour grade de maitre en géographique université de paris – IV, 1985.P 226.

[3]: عن احد عمال الشركة سابقا .

[4] : Alixandra sainsaulieu, -ibid.P 226.

[5] : إدارة وحدة المصبرات منعة .

[6] : إدارة شركة اوراس خشب.

- 03 وحدات لتحويل الفواكه: هي موسمية تنشط بمركز منعة خاصة في فصل الصيف، توظف في مجموعها حوالي 40 شاب أثناء فترة العمل ، وهي تقوم بتحويل الإنتاج المحلي للمنطقة .

3 – التحـولات الاجتماعية :

تحدث في المجتمعات ،عادة ، تغيرات اجتماعية كثيرة ، فتؤثر هذه التغيرات على أنماط السلوك لدى السكان، وعلى عاداتهم وما لديهم من قيم وتقاليد ، وتؤثر التغيرات الاجتماعية أيضا على اتجاهات السكان نحو مجتمعات ثانوية أو أقلية في بعض المجتمعات ، كما يتأثر بها تركيب السكان المهني و الاقتصادي بخاصة و التركيبات السكانية الأخرى بعامة ، الذي يؤثر في نهاية الأمر على أنماط السكن في المدينة [1]، فعلى سبيل المثال انتقال سكان التجمعات الريفية إلى المراكز والتجمعات الحضرية، ومن أهم التحولات الاجتماعية التي عرفتها منطقة دراستنا :

3-1- التغير في النظام الاجتماعي لمنطقة وادي عبدي :

يعرف النظام القبلي بأنه تنظيم جماعي تقليدي يعتمد على القرابة من الأب ، وتعتبر العائلة هي البنية الأساسية لهذه الهيكلة الجماعية التي تضم ثلاثة إلى أربعة أجيال ينتمون إلى اسم واحد [2] .

لقد كان سكان منطقة وادي عبدي يستمدون في تنظيم مجتمعاتهم على عاداتهم وتقاليدهم ، ومازالوا في بعض التجمعات الثانوية المعزولة يعالجون مشاكلهم الاجتماعية بطرقهم الموروثة عبر الأجيال ، وكان مستوى التنظيم في المنطقة ينتظم على أساس العـرش والقبيلة والعائلة ، وبفضل التقسيمات الإدارية والتنظيم الإداري أصبح التنظيم القديم ليس له دور في الحياة الاجتماعية والجماعية خاصة في المقرات الرئيسية للبلديات (مراكز الدراسة)[3].

3-2-تلاشي التقاليد الاجتماعية التقليدية في منطقة الدراسة :

كان في السابق سكان منطقة وادي عبدي يغلب على حياتهم الطابع الزراعي، والتي تعمها شبكة من العلاقات الاجتماعية المختلفة المتميزة بارتباطات قوية على جميع مستويات العرش ، وتتميز هذه الارتباطات في عدة أشكال أهمها[4] :

- **التويـزة** : وهي صورة من صور التعاون الجماعي الحر يستفيد من عملها عدة أطراف يمكن أن تكون أسرة أو عدة اسر أو قبيلة وأحيانا يتعدى مداها ليشمل العرش أثناء اقتضاء الحاجة ، ويستعمل هذا المفهوم منذ القديم في منطقة الأوراس عامة ومنطقة الدراسة خاصة، وتشمل خدماتها

---

[1] : كايد عثمان أبو صبيحة :جغرافيا المدن، دار وائل النشر ، الطبعة الأولى ، عمان الأردن 2003 ، ص 64 .

[2] :hamani .M De les tribu à la révolution agraire, les statuts fonciers dans l'est algérien , thèse 3 eme cycle en géographie , université Valery Montpellier 1985 , P 58.

[3]: تزايد ملفات النزاعات في المحاكم .

[4]: : زرايب صالح ، مصدر سابق ، ص 84 .

وتدخلاتها في جميع الأعمال كإصلاح السدود الترابية ، انجاز قنوات السقي أو إصلاحها ، كانت تستعمل وتعرف التويزة في الحصاد إضافة إلى بناء المساكن ...الخ .

و في بحثنا هذا ومن خلال التحقيقات الميدانية والمقابلات وجدنا انه لم يبقى لهذه الصور من الحياة إلا بصمات، حيث يتم إصلاح قنوات الري والسدود بتأجير عمال ويتم الدفع لأصحاب الأراضي حسب مساحة القطعة ، ونفس الشيء في بناء المساكن يتم بواسطة عمال (بناء مع مساعده) بأجرة بعدما كان التعاون يسود سكان المنطقة في مثل هذه الأعمال خاصة في مرحلة الدالة (سقف المسكن) ، وهذه المظاهر أصبحت جد قليلة ومحدودة .[1]

- **تبادل مجالات الرعي** : وكان شكل من أشكال تنظيم حياة سكان المنطقة ، حيث يتم تبادل المنفعة بين طرفين (عائلتين) ، وذلك بتبادل استغلال أراضيهم وهذا لدوام الحياة وأصبحت هذه الأشكال من الحياة منعدما، خاصة في المراكز والمجالات القريبة منها.

- **مظهر العزابة** : وهو انتقال مجموعة من الأفراد من نفس العائلة بقطيعهم بعيدا عن مجالاتهم المعتادة بحثا عن مأكل للماشية، والتي تعرف به منطقة وادي عبدي ووادي الأبيض لم يعد له وجود، وهذا راجع للظروف الأمنية التي عرفتها المنطقة .

3-3-تلاشي نظام الحكم التقليدي في منطقة الدراسة :

كان التنظيم الاجتماعي للعرش بالمنطقة يستمد أهم معالمه من العادات والتقاليد الاجتماعية القديمة ، التي تتميز بها قبائل المنطقة حيث كان التنظيم على عدة مستويات أساسه العائلة التي تمثل الخلية الأساسية لكل مجتمعات و القبيلة والعرش التي يتولى تسييره مجموعة من الشيوخ يمثلون الهيئة التنفيذية للعرش من مختلف الجماعات القبلية، والتي تتولى مهمة حل كل الخلافات التي قد تنجم عن الأفراد داخل العرش الواحد، أو التي تحصل بين العرش و الأعراش المجاورة (حل الخلافات أثناء المنازعات) . حيث تمثل الجماعة [2] السلطة الحقيقية التي تضمن وحدة العرش، وبالتالي مجاله والدفاع عنه ، وتخلق نوع من التعاون والتوازن في العلاقات الاجتماعية وتوطيدها ، على مختلف المستويات وذلك من خلال التويزة وتبادل المجالات ... ، والشيء الملاحظ في الحياة الاجتماعية الحالية للمنطقة هو غياب شبه كلي لهذه المظاهر، وهذا التنظيم وتغير طبيعة التسيير من نظام الجماعة إلى الجماعات المحلية (المجالس الشعبية) ، وفي حل النزاعات يتم اللجوء إلى المحاكم ، حيث أصبح نظام الحياة حضري إلا أن غياب التنظيم التقليدي ترك فراغا في استقرار مثل هذه المجتمعات المحلية، ومثال ذلك الاضطرابات التي عرفتها كل من بلدية منعة و بوزينة سنة 2007 و لم يجدوا من يمثلهم لدى السلطات المحلية الولائية ، رغم ان العرش له دور في التمثيل السياسي للجماعات المحلية، والحصول على مناصب القيادة في البلديات مثل مركز منعة وتيغرغار، التي

---

[1]: مقابلات مع بعض كبار سكان المنطقة .

[2]: الجماعة : تسمي باللغة المحلية لجماعث

تعود القيادة فيها لأولاد سعادة ، الا ان المجالس لم تكن في مقام الجماعة سابقا. اما دور المجتمع المدني "الجمعيات " في مراكز الدراسة يبقى جد محدود " قلة عددها " ، اضافة كون اغلب الجمعيات لم تجدد [1] .

3-4- مستوى الدخـل لسكان مراكز منطقة الدراسة:

إن دراسة هذا العنصر يسمح لنا بالتعرف على مستوى الدخل الشهري لدى أرباب الاسر، ومدى مساهمتها في التحولات الاجتماعية لسكان المراكز، والتي استخرجت من الاستمارات الموزعة وبعد حصرها في 04 فئات هي موزعة كما هو مبين في الجدول رقم (09)

جدول رقم (09): الدخل الشهري لدى أرباب الأسر على مستوى مراكز الدراسة .

قيمة الدخل / المراكز	اقل من 12000دج	من 12000 إلى 25000 دج	من 25000 إلى 35000 دج	أكثر من 35000 دج	المجموع
ثنية العابد	5,33	56,64	28	10	%100
شير	17,73	41,84	15.60	24,82	%100
منعة	5,52	45,62	26,73	22,12	%100
تيغرغار	0	54,54	31,82	13,64	%100

المصدر:تحقيق ميداني جانفي 2009

- يتضح من الجدول أن الفئات ذات الدخل المتوسط (12000-25000 دج) تتقارب عبر مختلف مراكز الدراسة ، حيث نسجل أعلى نسبة في مركزي ثنية العابد و تيغرغـار بـ56.64% و 54.54 % على التوالي، وتمثلها في الغالب فئة العمال والموظفين، إضافة إلى المتقاعدين المحليين(داخل الوطن) .

- غياب كلي لفئة الدخل الضعيفة في تيغرغـار كونه لا يحتوي على عمال في القطاع الفلاحـي ، وفي حين ترتفع في مركز شيـر بأعلى نسبـة قدرها 17.73 %، وذلك لطبيعة المركز الذي تنتشرفيه بعض مظاهـر الاستغلال الزراعي ، انتشار بعض الورشات الحرفية .

- أما فئة ذات الدخل المرتفع فنسبتها في مركز شير ومنعة مرتفعة حيث قدرت بـ 24.82 % و 22.12 % على التوالي ، وتشمل هذه الفئة إطارات وعمال قطاع المحروقات بالجنوب الجزائري، إضافة إلى المتقاعدين من خارج الوطن (فرنسا ، بلجيكا)[2].

وتجدر الإشارة إلى أن الدخل الشهري يؤثر على القدرة الشرائية للسكان ، وبالتالي في نمط مساكنهم وفي حالتهم الاجتماعية للسكان ، وهذا ما تعكسه التباينات في الأنماط السكنية من نمط السكن التقليدي ،العادي ، المتعدد الطوابق وتؤكده أشغال إنهاء المساكن.

[1] : حسب مصالح بلدية الدراسة ، اغلبية رؤساء الجمعيات مستواهم يتراوح بين الابتدائي والمتوسط ، واغلبيتها الجمعيات غير مجدد .

[2]: تحقيق ميداني جانفي 2009 .

3-5- مشاركة المرأة في مراكز منطقة الدراسة:

بالرغم من التقدم الذي حققته المرأة في عدة مجالات ، فهي لازالت في المنطقة العربية تواجه عقبات كثيرة ، خصوصا بالنسبة للمشاركة في العمل وانتشار الأمية الواسع [1] ، وفي المشاركة في الحياة السياسية .

بالنسبة لمراكز منطقة الدراسة وحسب التحقيق الميداني توصلنا إلى النتائج المبينة في الجدول الموالي:

جدول رقم(10): مراكز وادي عبدي: نسبة مشاركة المرأة في العمل .

المراكز	مجموع عمال المركز	عدد النساء العاملات	نسبة مشاركة المرأة في العمل(%)
ثنية العابد	150	36	24.00
شير	141	19	13.47
منعة	217	45	21.65
تيغرغار	44	05	11.36

المصدر:تحقيق ميداني جانفي 2009

يتضح من تحليل الجدول النقاط التالية:

- نسبة معتبرة سجلت للنساء العاملات في كل من مركز ثنية العابد ومنعة وهذا راجع لكونهما يضمان مجموعة من المرافق والتجهيزات (مقــر دائرة)، هذا ما يجعلهما يتوفران على عدد هام من مناصب العمل وبالتالي إتاحة الفرصة للمرأة بالعمل .

- نسبة ضعيفة في كل من مركز شير و تيغرغار، كون أغلبية سكان هاذين المركزين من التجمعات الثانوية والمناطق المبعثرة، وكان اهتمام المرأة في السابق في هذه المنطقة يقتصر على الجانب الفلاحي والرعي وبعض الحرف التقليدية .

وفيما يخص مشاركة المرأة في الحياة السياسية بالمنطقة يبقى منعدم، واقتصر هذا المجال على الرجال فقط ، وعن مستوى التعليم نجد أن نسبة التمدرس في مراكز الدراسة 100 % للفئات الصغرى ، وعن المرأة الماكثة في البيت وجدنا أن كل المراكز تتوفر على أقسام لمحو الأمية تقوم بتقديم دروس لهذه الفئة .

3-6- التحول في مرفولوجية المسكن في مراكز منطقة الدراسة:

تعني مورفولوجية المسكن دراسة الشكل والتركيب ، وهذا يعني دراسة خطة المسكن والعناصر الفراغية والإنشائية والمسكن على الرغم من ارتباطه بالبيئة فانه يتأثر بما يطرأ على

[1]: علي فاعور: آفاق التحضر العربي ، دراسات وأبحاث ، دار النهضة العربية ، لبنان 2004 ، ص 359 .

عناصر هذه البيئة من متغيرات ، هذا بالإضافة إلى أن المسكن يتأثر بتغير التركيب المهني وارتفاع دخل الفرد [1] ، وسنركز في دراستنا على عدد غرف المسكن و مستوى تجهيزه .

أ- عدد الغرف :

جدول رقم (11): مراكز منطقة الدراسة :عدد غرف المسكن .

عدد الغرف / المراكز	غرفتين	3 غرف	4 غرف	أكثر من 4 غرف
ثنية العابد	%3,85	%60,76	%21,54	%13,84
شير	%0	%36,36	%40,91	%22,73
منعة	%7,78	%43,33	%25,56	%23,33
تيغرغار	%5	%50	%25	%20

المصدر:تحقيق ميداني جانفي 2009

من خلال تحليل نتائج الجدول يتضح مايلي :

- مساكن مراكز وادي عبدي تسيطر عليها مساكن ذات 3 غرف، حيث يحتل مركز ثنية العابد المرتبة الأولى بنسبة 60.79 %، ويليه مركز تيغرغار بنسبة 50 %، وهذا راجع لكون هاذين المركزين ينتشر فيهما النمط الجماعي.
- تواجد نسبة ضئيلة لمساكن ذات غرفتين في كل من مركز منعة ، تيغرغار وثنية العابد ، ففي مركز منعة يتمثل في النمط التقليدي ، ومركز تيغرغار وثنية العابد في النمط الجماعي ذات غرفتين F2 .
- ارتفاع نسبة المساكن ذات 4 غرف فأكثر في كل من مركز منعة و شير لسيطرة النمط الفردي ، وارتفاع نسبة ذوي مستوى الدخل المرتفع .

ب- مستوى تجهيز المسكن في مراكز منطقة الدراسة:

بالنسبة للتجهيزات داخل المسكن فحسب الاستمارة الموزعة استخلصنا أن أغلبية المساكن مجهزة بمختلف الشبكات (الكهرباء ، المياه ، الصرف الصحي)، نسبة الربط بالمياه تفوق 92 ، و الكهرباء 100 %، ... ، ويبقى كل من مركز شير وتيغرغار يفتقر إلى شبكة الغاز الطبيعي، وسنتطرق في المبحث الموالي لعنصر تجهيز المساكن بالشبكات بشكل مفصل.

4 – التحـولات النوعية :

التغيرات التي احدثتها التحولات الحضرية كان لها الشان في تاثيراتها السلبية و الاجابية والتي سنتناول هذا العنصر لبعض النماذج من التحول التي عرفتها مراكز وادي عبدي من تنظيم القمامة العمومية ، المساحات الخضراء ، التلوث البيئي ، الزحف العمراني على الأراضي الزراعية .

[1]: احمد الشريعي : الدراسة الميدانية ، أسس وتطبيقات في الجغرافية البشرية ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، القاهرة 2004 ، ص 267 .

4-1- تنظيم القمامة العمومية :

تجمع كل نفايات المراكز قرب الأماكن مصدر النفايات (المساكن) من قبل عمال البلديات التي تقوم بتسيير العملية، وتملك كل المراكز برامج تختلف من مركز إلى آخركما يلي :

- مركز ثنية العابد : يستفيد المركز من برنامج يومي لرمي القمامة، ويتم تفريغها في المزبلة العمومية التي تبعد حوالي 10 كم عن المركز وتحرق في كثير من الأحيان .

- مركز شير : تجمع القمامة في المركز ببرنامج دوري كل يومين، ونظرا لكون المركز يأخذ شكل متطاول على طول الطريق فيتم الجمع مباشرة من المساكن .



الصــــورة رقــــم (39): مكان رمي القمامة مهيأ بمركز منعة

- مركز منعة : يتوفر هذا المركز على أماكن لرمي القمامة مهيأة ومنظمة في اغلب أحياء المركز، ويستفيد من برنامج يومي للجمع .(انظر الصورة رقم (39)).

مركز تيغرغار : جمع القمامة في مركز تيغرغار من مهام البلدية التي تتوفر على برنامج يومي لجمع النفايات المنزلية، ويتم تفريغها في مكان يبعد عن المركز بحوالي 12 كم [1] .

4-2- المساحات الخضراء :

تشكل المساحات الخضراء عنصرا أساسيا في نسيج المراكز العمرانية من حيث تحقيق مدى التوازن بـين الجزء المبني و الجزء الأخضر، ومن خلال تحقيقاتنا الميدانية في مراكز الدراسة نجد أن المجال الأخضر المنظم داخل المراكز شبه منعدم ماعدا المساحات الزراعية و الغابية التي تحيط بالمجال العمراني .


الصــــورة رقــــم (40): تنوع الأشجار ببساتين مركز منعة

- مركز ثنية العابد يحيط به مجال غابي كثير ما يستعمل كمنتزه في أوقات الفراغ وأيام العطل خاصة للأطفال .

- مركز شير تتمثل فيه المساحات الخضراء في بساتين الأشجار المثمرة، التي تحيط بالمساكن من الجهة الجنوبية وتستعمل خاصة من طـرف النسـاء في نشاطاتهـا الفلاحية (المرأة الاوراسية).

- مركز منعة : المساحات الخضراء في هذا المركز تتمثل في بساتين المشمش خاصة، وبعض الفواكه ونتيجة لتدهور المردود الفلاحي في الفترة الأخيرة أصبحت البساتين عبارة عن أماكن للتنزه للعائلات، إضافة إلى استغلالها في غرس فسيفساء من أشجار الفواكه.(انظر الصورة رقم: 40)

---

[1]: المصالح التقنية لبلدية تيغرغار.

-مركز تيغرغار:غياب المجال الأخضر المنظم بشكل كلي، ماعدا الجهة الشمالية بعض أشجار الصنوبر التي تعد عائق في وجه التوسع .

4-3- الزحف العمراني على الأراضي الزراعية :

من المعروف أن القانون جاء لحماية الأراضي الزراعية، ولكن الشيء الملاحظ في مركز منعة وشير الزحف العمراني على أخصب أراضي المنطقة، خاصة على جانبي الطريق الوطني والصورة رقم (41) توضح التوسع العمراني بمركز منعة على الاراضي الزراعية .



الصـــورة رقـــم (41):التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية على جانبي الطريق الوطني رقم 87 بمركز منعة

4-4- الزحف العمراني على المجال الغابي :

بمقتضى القانون 12/84 المتضمن النظام العام للغابات [1] و القانون رقم 03/04 المؤرخ في 23 جوان 2004 المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة،الذي جاء لحماية لحمايتها خاصة منها الغابية إلا أن الشيء الملاحظ في مراكز الدراسة هو اختراق هذه المجالات، فالصورة رقم (42) توضح أرضية مشروع مستشفـى 120 سريـر بمركز ثنية العابد . والصورة رقم(43) يمثل مشروع الثانوية الجديدة 1000 مقعد بمـركز منعة متموضعة في مجال غابي .



الصـــورة رقـــم (42):ارضي مشروع المستشفى بمركز ثنية العابد

كل هذه الاختراقات تزيد من هشاشة المناطق الجبلية في ظل غياب الحركات الجمعوية ذات الطابع البيئي التي تكون قادرة للتصدي للمشاريع الأحادية القرار، والتي غالبا ما تفرضها الإدارة دون استشارة المواطنين ، ونحن ندرك تماما مدى أهمية تزكية الأهالي لأي مشروع تنموي خاصة عندما يتعلق الأمر بمجالها الحيوي .



الصـــورة رقـــم (43): مشروع الثانوية الجديدة بمركز منعة في مجال غابي وخارج المحيط العمراني

---

[1]: حسب المادة رقم 20 من القانون رقم 84/12 المؤرخ في 23 جوان 1984 "إن حماية الغابات وتثمينها شرط أساسي للسياسة الوطنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية " .

4-5- التدهور البيئي في وادي عبدي :

وهذا يظهر جليا في العمليات التنموية الغير اللائقة في الوسط الجبلي، وخاصة منها التصريف الصحي الذي أنشئ في كل المراكز، والذي يعتبر مثالا صارخا في تلوث مياه الوديان، حيث تصب كل قنوات الصرف لكل المراكز وحتى التجمعات الثانوية في الوادي دون أن تقدر الأخطار الناجمة عنها صحيا ،[1] بينما كان في السابق التصـريف الصحي المستعمل في هذه المناطق الجبلية وللأوساط الطبيعية الهشة يستعمل الحفر الصحية وغيـرها ، إضافة إلى مفرزات وحدة العصير و المصبرات الغذائية التي تطلقها مباشرة في واد عبدي ، والقانون رقم 03/10 يهدف لحماية البيئة وكيفية الوقاية من التلوث[2] .

4-6- رخص البناء: " رخص البناء في تزايد "

يتم التغيير في النسيج العمراني من طرف الأشخاص في القطاع العام والخاص بواسطة وثائق إدارية تسلمها الإدارة البلدية بموافقة مديرية التعمير والبناء، ومن بين هذه الرخص رخصة البناء التي تناولنها في الفترة (2005-2008)، كون سكان منطقة وادي عبدي في السنوات الماضية كان تشييد المسكن عندهم لا يخضع لأي أداة قانونية أو إدارية ، ومن خلال الجدول أدناه يبين الوعي لـدى السكان والرغبة في الحصول على الرخص واحترام القانون من خـلال الرخص المسجلة بعد 2005 .

جدول رقم (12): رخص البناء في بلديات منطقة الدراسة (2008/2005):

البلديات	2005	2006	2007	2008
ثنية العابد	21	155	113	80
شير	03	59	96	45
منعة	08	267	108	34
تيغرغار	21	180	110	38

المصدر : المصالح التقنية لبلديات منطقة الدراسة

[1]: قالة مهدي: نموذج عن تدهور حالة الموارد المائية السطحية في جبال الاوراس (الحوض الهيدروغرافي لوادي عبدي) ، مجلة الجغرافي العربي العدد الثامن 2001، ص 250 .

[2]: حسب المواد (01 ، 02 ، 03) من القانون 03/10 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة .

5- التحول في الفكر التخطيطي العمراني والمعماري:

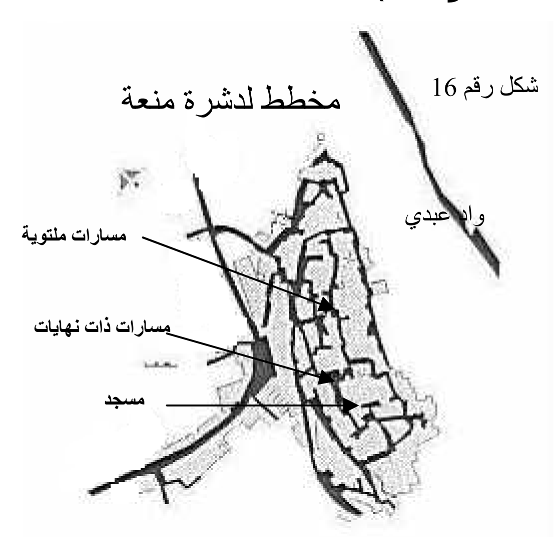
لقد أخذ الجانب العمراني شطرا كبيرا في حياة وتاريخ الإنسان الأمازيغي بصفة عامة، والإنسان العبداوي (منطقة وادي عبدي) بصفة خاصة، والذي استطاع في الأخير تشييد مبان عمرانية لها أشكال وأدوار مختلفة اتخذها مسكنا له لينتقل بذلك من حياة الترحال والتجوال والكهوف إلى الاستقرار والسكن. إنها بداية حضارة وادي عبدي كما أكد واكتشف الأثريون أن أعظم ما توصل إليه الإنسان في تاريخه الطويل هو فن العمران[1] بما فيها الدشـرة .

تعتبر الدشرة من أهم أنماط البناء المعماري التقليدي، الذي تتميز به منطقة الاوراس و يتميز بنمط معماري خاص، وهذا دليل على وجود هذا البناء العريق في مختلف مناطقه على جانبي واد عبدي خاصة. فقد ارتبط تشييد هذه البنايات بالظروف التاريخية التي عرفتها المنطقة .

<u>5-1- الفكر العمراني التخطيطي التقليدي</u> : الدشرة[2] أساس عمران منطقة وادي عبدي تتميز بالخصائص العمرانية التالية :

- يمثل المسجد النواة الأساسية للدشرة .
- تحيط المباني السكنية بالنواة الأساسية (المسجد) .
- شبكة معقدة من المسارات الضيقة تصل الحد تشابك الأسطح مع بعضها .
- اغلبية الدشرات اتخذت مواقع دفاعية .
- مسارات شديدة التعرج والانكسارات ذات نهايات مغلقة ، وذلك لإغراض دفاعية وبيئية .
- ظل النسيج العمراني للدشـرة دون تغيير لفترة طويلة، وهذا راجع لطبيعة المجتمع المحلي .

وكون أن معظم دشرات وادي عبدي تتشابه في هيكلة مجالها أعطينا نموذج لدشرة منعة (الصورة والمخطط المواليين)





الصــــورة رقــــم (44): المسجد النواة الأساسية فى الدشرة (مركز منعة)

[1] : le site : www.tawalt.com.

[2]: الدشرة : من أهم أنماط البناء المعماري التقليدي الذي تتميز به منطقة الاوراس ، وقد ارتبط تشييد هذه المداشر بالظروف التاريخية التي عرفتها المنطقة ،واسستطاعت ان توفق بين الستعمالات السكنية ،الوظيفية ، والبعد الجمالي والتكييف مع المعطيات الطبوغرافية .

5-2- مظاهر التحول في الفكر التخطيطي :

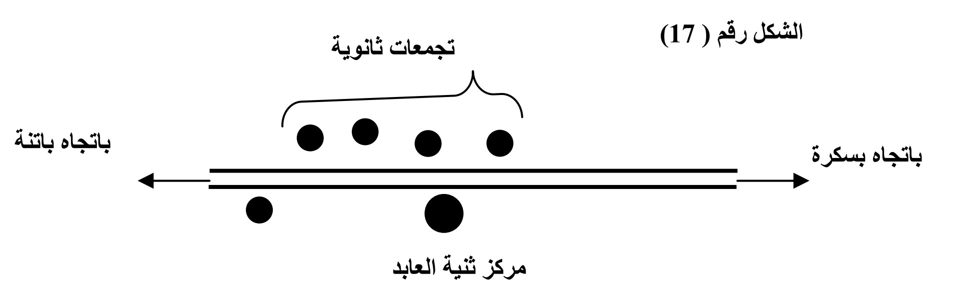
أ- شكل المراكز واتجاهات النمو:

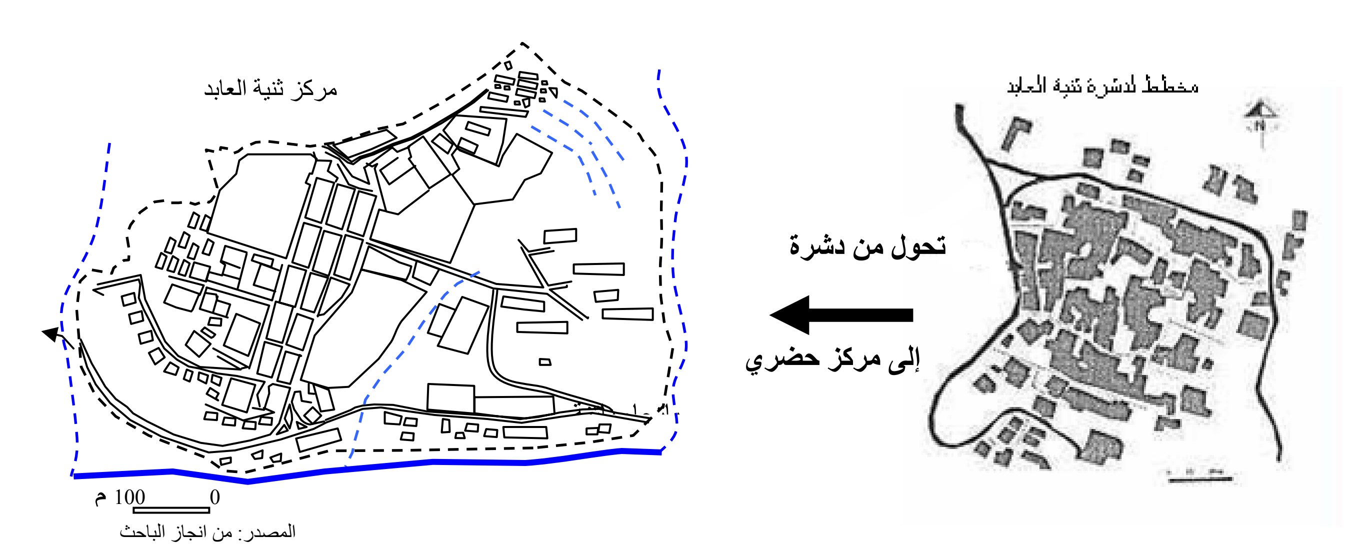
لقد شهد العمران في الفترة الأخيرة نمو هائل للتجمعات العمرانية والشبكة الحضرية، وهذا نتاجا للثورة الصناعية التي قلبت مفاهيم العمران ، فقد تضخمت المدن والمراكز الحضرية، وتضاعفت وتعقدت تركيباتها ، وطغى النمط الحضري على التجمعات الإنسانية، وسيطرت ثقافة المدينة ونمط حياتهم على الذهنيات . ففي الفترة الأولى يسود النمو تبعا لمحاور الاتصالات ثم تبنى طرق المعابير العرضية التي تتحول فيما بعد إلى عمران[1] ، مما أدى إلى ظهور المراكز الحضرية الصغيرة، والتي من بينها مراكز منطقة وادي عبدي التي عرفت تغيرا وتحولا في نمطها العمراني المعروف، و تباينت مظاهر التحول واتجاه النمو من مركز إلى آخر.

1- مركز ثنية العابد :

مركز ثنية العابد كان في السابق يتمثل في دشرة ثنية العابد، وتتميز بنفس الخصائص التي تطرقنا إليها في العنصر السابق " الفكر التخطيطي التقليدي " ، وكان اغلب التجمعات الثانوية عبارة عن دشرات بجانب واد عبدي وفي مواقع دفاعية .

وفي الوقت الحالي اغلب التجمعات محاذية للطريق الوطني خاصة مركز ثنية العابد (الشكل رقم (17)

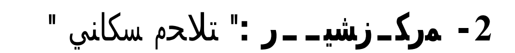




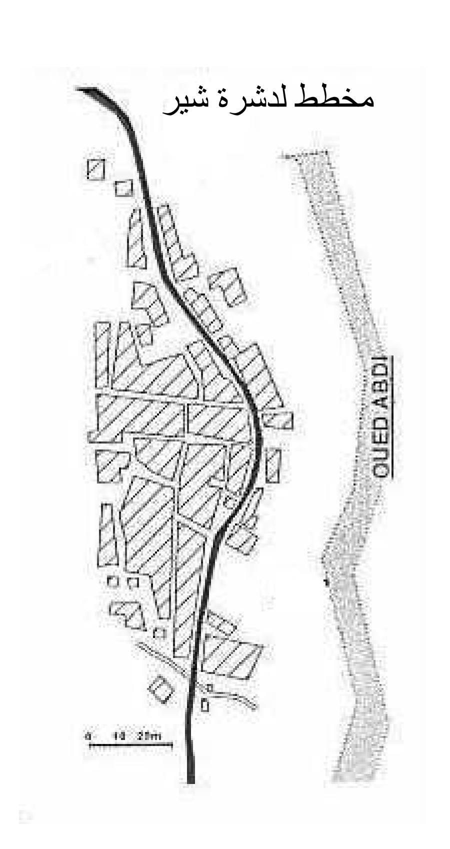
المصدر: من انجاز الباحث

---

[1]: جاكلين بوجوقارني ، الجغرافية الحضرية، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 1989 ، ص 132 .

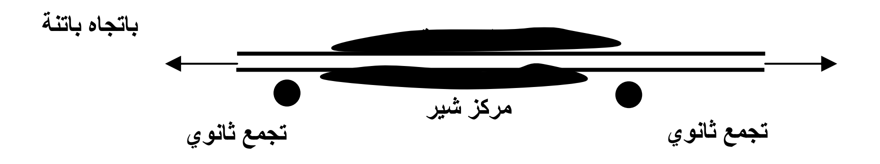


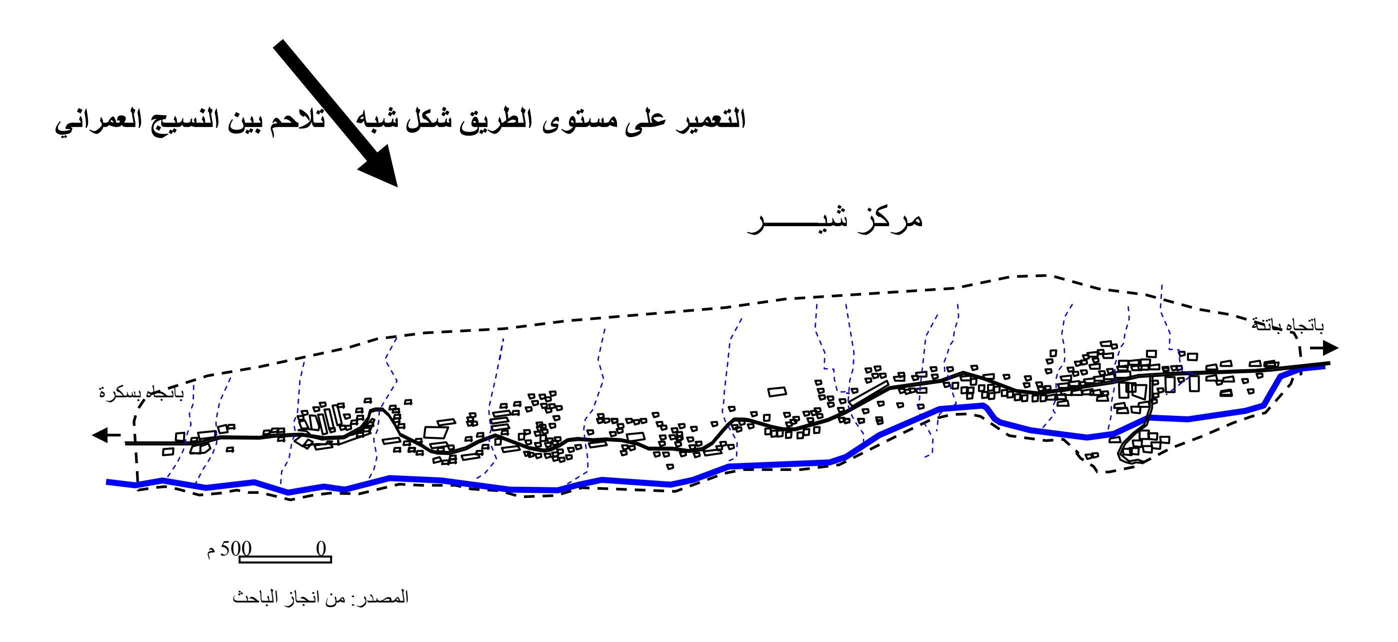
2- مركـزشيــر :" تلاحم سكاني "



من النادر ان ينتشر الالتحام في شكل دائري خالص ، فهو يدفع بسرعة النقط الخارجية التي في الإمكان أن تؤدي إلى ميلاد تجمعات من النمط الخطي [1]، وهو النمط للنمو العام لمركز شير حيث كان يتمثل في دشرتي شير والنوادر وبعض المساكن المبعثرة تتموقعان على جانبي الواد، والنمط السائد هو الطابع التقليدي التي تعرف بها المنطقة، ونتيجة للانتشار العمراني على مستوى الطريق الوطني وظهور ملامح التلاحم العمراني أدى إلى تشكل مركز شير، والتي تعد معظم مبانيه الحالية من النمط الحديث وهذا ما يوضحه الشكل رقم (18) .

الشكل رقم (18)





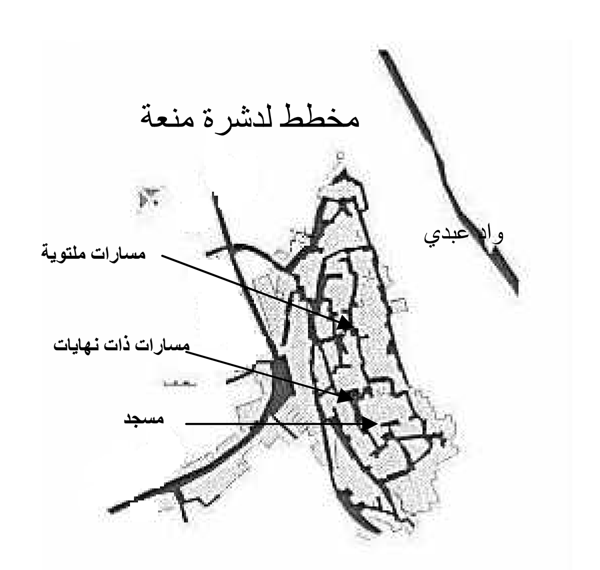
المصدر: من انجاز الباحث

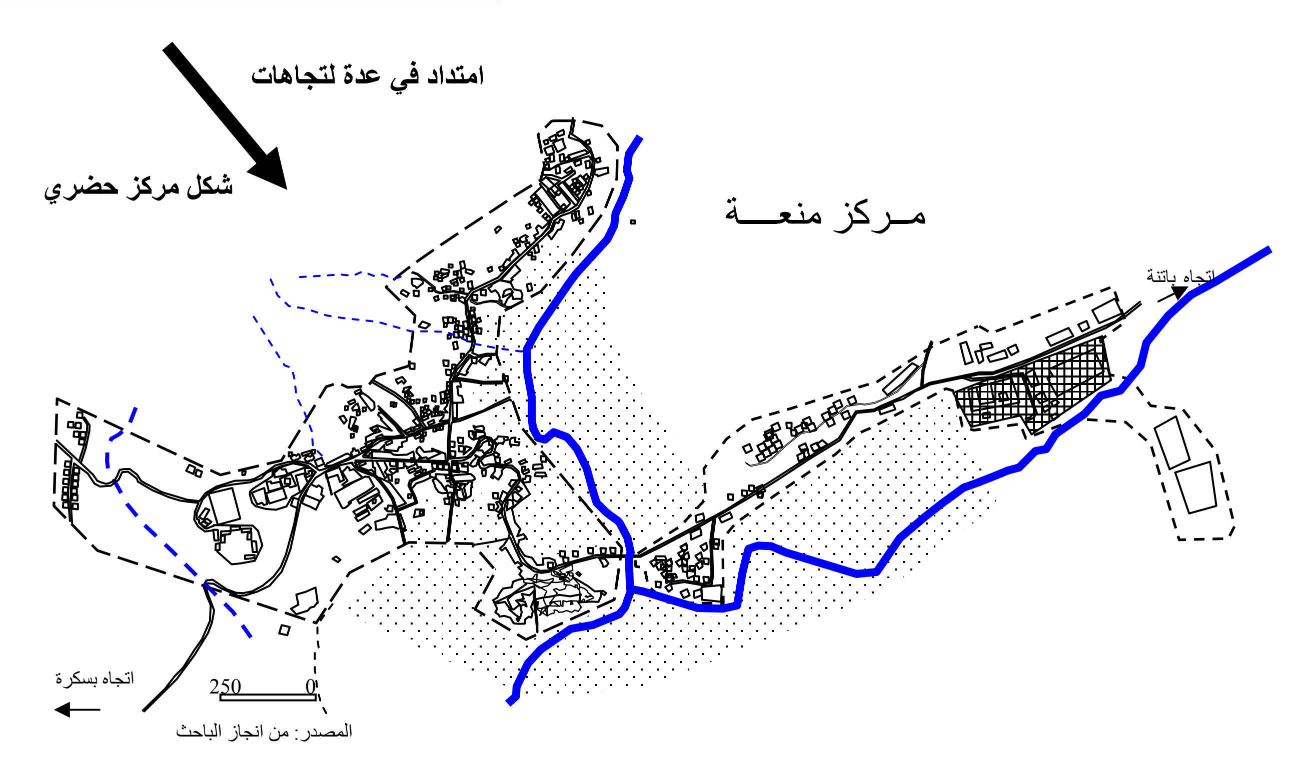
[1]: جاكلين بوجوقارني، مرجع سابق ، ص 132 .

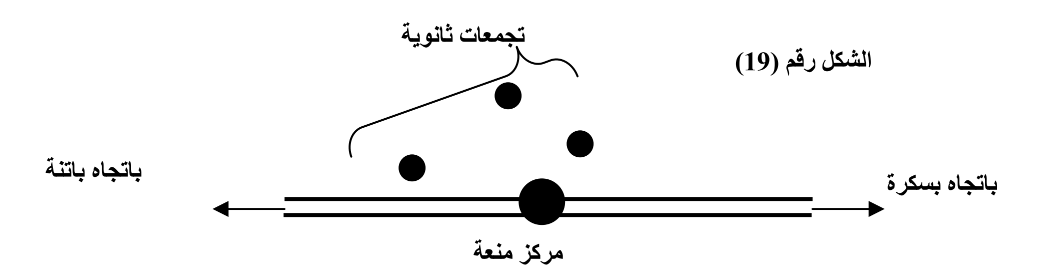


3- مركـز منعـة : " امتداد عمراني في عدة اتجاهات ، إنقطاعات بعوامل طبيعية "

تعد دشرة منعة اعرق المداشر في منطقة وادي عبدي، نظرا لطابعها المعماري الذي يميزها وخصائصها العمرانية ذات هندسة معمارية تقليدية، ومواد بناء طبيعية، تتمثل في الحجارة والطين والخشب (الصورة رقم 44) ، ونتيجة التحولات التي عرفتها المنطقة و التغيرات التي عرفها المركز أصبح مركز حضري تتنوع فيه الأشكال الحضرية يحتوي على مختلف التجهيزات والمرافق، وتضم بداخل محيطه العمراني منطقة النشاطات (الشكل رقم 19) .





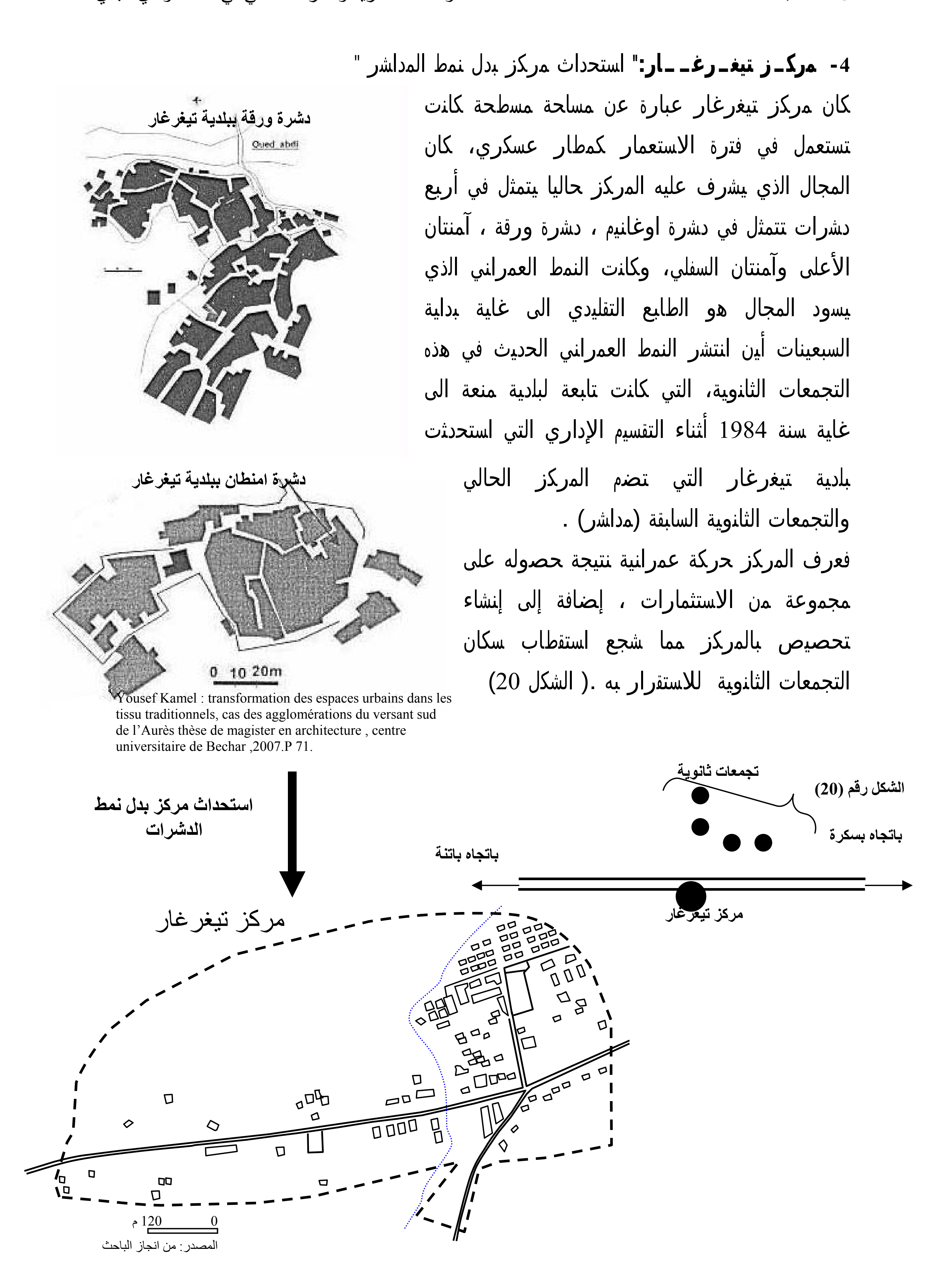


الشكل رقم (19)

4- مركـز تيغـرغـار: "استحداث مركز بدل نمط المداشر "

كان مركز تيغرغار عبارة عن مساحة مسطحة كانت تستعمل في فترة الاستعمار كمطار عسكري، كان المجال الذي يشرف عليه المركز حاليا يتمثل في أربع دشرات تتمثل في دشرة اوغانيم ، دشرة ورقة ، آمنتان الأعلى وآمنتان السفلي، وكانت النمط العمراني الذي يسود المجال هو الطابع التقليدي الى غاية بداية السبعينات أين انتشر النمط العمراني الحديث في هذه التجمعات الثانوية، التي كانت تابعة لبلدية منعة الى غاية سنة 1984 أثناء التقسيم الإداري التي استحدثت بلدية تيغرغار التي تضم المركز الحالي والتجمعات الثانوية السابقة (مداشر) .

فعرف المركز حركة عمرانية نتيجة حصوله على مجموعة من الاستثمارات ، إضافة إلى إنشاء تحصيص بالمركز مما شجع استقطاب سكان التجمعات الثانوية للاستقرار به .(الشكل 20)



Yousef Kamel : transformation des espaces urbains dans les tissu traditionnels, cas des agglomérations du versant sud de l'Aurès thèse de magister en architecture , centre universitaire de Bechar ,2007.P 71.

ب- التحولات في الخصائص العمرانية والمعمارية:

بعد تطرقنا لشكل نمو مراكز منطقة الدراسة سنلقي الضوء على التحولات في بعض العناصر المعمارية ومستويات المساكن ووظيفة المسكن وخصوصيات الشوارع و مواد البناء ويمكن تلخيص التحولات من خلال التحقيق الميداني المبين في الجدول الموالي .

جدول (13) : مقارنة خصائص المعمارية والعمرانية للنمط التقليدي والحديث لمنطقة الدراسة

الخصائص	النمط التقليدي لمنطقة الدراسة	النمط الحالي لمنطقة الدراسة
العلو	طبيعة مواد البناء لا يسمح بالامتداد الرأسي	تباين في مستويات المباني وتتعدى مستويين في الكثير من الأحيان
مواد البناء	مواد محلية متمثلة في الطين والخشب	تنوع في استخدام مواد بناء حديثة
اللون	توحيد اللون المستخدم وهو اللون الطيني	فسيفساء من الألوان
شكل الشوارع	مسارات ملتوية ونهايات محدودة	شوارع
شكل المباني	التصاق المباني وانتظامها	انقطاعات في المجال العمراني
الوظيفة	محلات متباعدة وصغيرة (الحانوت)	شوارع تتركز فيها الوظيفة التجارية
مكونات المسكن	الحوش ، الغرف ، الزريبة ، السقيفة	غرف ، مطبخ ، دورة المياه ، الحمام

المصدر : تحقيقات ميدانية 2009

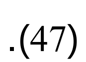
- **<u>التحول في الوظيفة التجارية:</u>**

لقد كان تركيز الوظيفة التجارية في النمط التقليدي تتركز على أطراف الدشرة كما توضحه الصورة رقم(46) لمركز منعة ، وتتمثل في محلات كانت تسمى بالحانوت وتتوفر على مختلف الحاجيات والسلع .



الصـــورة رقـــم (45):الاستخدام التجاري في الطابق الأرضي للمساكن الموجودة على جانبي الطريق الوطني بمركز منعة

في الوقت الحالي يتمثل في ظهور الشوارع التجارية والمحلات المتخصصة في نوع التجارة وازداد الانتشار لهذه المحلات خاصة في الطابق الأرضي مع ازدياد الحاجيات لمختلف الشرائح الاجتماعية، وهو ما تبينه الصورة رقم (47).





الصـــورة رقـــم (47):شارع التجار حاليا بمركز منعة



الصـــورة رقـــم (46):شارع التجار سابقا بمركز منعة

- **بروز مظاهر التجارة الحضرية السامية :**

زيادة على الانتشار للمحلات التجارية على محاور الطرق هناك بروز للتجارة الحضرية السامية المتمثلة في " محلات superette ، محلات بيع الالترونيات، حلاقة النساء، ..." ، ومن خلال التحقيق الميداني والجدول رقم (39) في الملحق ، نجد ان مركزي منعة وثنية العابد هما اللذان يتوفران على هذا النوع من المحلات بـ32 و 28 محل على التوالي ، في حين مركز شير يتوفر على 10محلات وتيغرغار بـ 07 محلات فقط من هذا النوع لارتباطه بمقر الدائرة (مركز منعة)

- **التحول في شكل المسارات وعلو المباني :**

كانت مسارات النمط التقليدي ملتوية وذات انكسارات وهذا نتيجة الطبوغرافية التي تفرضها عليها ، ومساكن لا تتعدى مستوى واحد، أما الامتداد الحالي فيتم على مسارات مستقيمة وأحسن مثال على ذلك التعمير بمركز تيغرغار على امتداد الطريق الوطني رقم 87 كما تبينه الصورة رقم (48) ، أما الارتفاع فتتعدى أحيانا المستوى الرابع .



الصورة رقم (48): التعمير الخطي على جانبي الطريق الوطني رقم (87) بمركز تيغرغار



الصـــورة رقـــم (49): تحول نحو العمران الراسي بمركز منعة

<u>التحول في الأنماط التقليدية</u> :

إذا كان المجال العمراني والمعماري يعكس صورة معينة ، فان هذه الصورة عبارة عن الواقع المعاش يوميا بأبعاده الاجتماعية ، وبالفعل فان القوى الديناميكية المؤثرة فعلا على المجال العمراني الموجـود ، الـذي أساسـه اجتماعي[1] ، و في ضوء التحقيقات الميدانية، عدة تدخلات على نسيجها العمراني والمعماري ومن أهمها :

- تهديم كلي وإعادة البناء بمواد حديثة .
- الربط بمختلف الشبكات .
- الترميم باستعمال مواد حديثة .



الصـــورة رقـــم(50):
تحول في الأنماط التقليدية
مركز منعة

[1]: ريبوح بشير : تنظيم المجال المعماري والعمراني في المدينة الجزائرية : العوامل والفاعلون ، رسالة دكتوراه في الهندسة المعمارية ، جامعة قسنطينة ، 2005 ، ص 97 .

- ترميم باستعمال مواد محلية .
- مباني جد متدهورة وآهلة بالسقوط .
- مباني منهارة تماما .

والصورة رقم (50) تبين نوع من التحول في النسيج القديم ، فإذا استمـرت التحولات الحضرية بهذا الشكل فكيف يكون مصير الموروث الثقافي العمراني لمنطقة وادي عبدي ؟

ج- **نتائج التحولات العمرانية والمعمارية :**

يمكن إجمال نتائج التحولات في منطقة الدراسة من البيئة التقليدية إلى البيئة الحديثة في الجدول الموالي :[1]

جدول رقم (14): العلاقة بين البيئة التقليدية والبيئة الحالية .

	البيئة التقليدية (العتيقة)	البيئة الحالية (الحديثة)
اجتماعيا	حققت الوحدة العضوية للمجتمع المحلي	لم تستطع تحقيق الوحدة إلا جزئيا
عمرانيا	أوجدت لكل شريحة من المستعملين فراغا في إطار الخصوصية بتنوع عناصرها العمرانية (الساحة ،الزنيقة ،الطريق المغلق ...)	لم تستطع استيعاب خصوصيات كل شريحة رم تنوع فراغاتها الخارجية ، كما استطاعت أن توفر كل الحاجات الخدمية (مختاف شبكات الايصال ....)
معماريا	وفرت الخصوصية بالتصميم الموجه وتوظيف الفضاءات المعمارية : الفناء والسقيفة ...	لم تستطع ان توفر الخصوصية بالتصميم الموحد الموجه للخارج وتغييب الفراغات الاجتماعية واستبدالها بالفراغات الوظيفية .
بيئيا	انسجمت مع معطياتها البيئية على حد بعيد	موحدة المعايير في مختاف البيئات " الجبلية ، السهلية و الصحراوية ...

خلاصة المبحث الأول :

لقد عرفت مراكز منطقة الدراسة لودي عبدي تحولات حضرية برزت من خلال :

- تحول في أحجام المراكز .
- تحول في القاعدة الاقتصادية للعمالة و التحول إلى الأنشطة الحرة .
- التغير في النظام الاجتماعي وذلك لقيم وسلوكيات الحياة الحضرية .
- تحول استخدامـات الأرض وأسعـار الأرض .
- تحولات نوعية ساهمت في تدهور بيئة المنطقة .
- تحول في المظهر الخارجي للمراكـز والفكر التخطيطي العمراني والمعماري وتعد الدشرة أساس انطلاق عمران منطقة الدراسة .

[1]: بلقاسم الديب : دور المعادلة الاجتماعية الثقافية في تشكيل البيئة المعمارية وأثرها على تعبئة الإنسان ،حالة مدينة بسكرة ، الملتقى العالمي حول العمران والتعمير BASC 2008 ، ص 559 .

المبحث الثاني :
المكونات العمرانية لمراكز منطقة وادي عبدي

يمتلك كل مجال عمراني مجموعة من المكونات العمرانية، التي تتحكم في مدى تجانس المحيط السكني ، ولكل مكون من المكونات اتجاه معين في الاستعمال، التي تضمن الوظائف الأساسية التالية: السكن، التجهيزات، مجالات النشاطات و الشبكات المختلفة [1].

تلعب هذه المكونات دورا مهما في خلق الديناميكية الحضرية ، وإنتاج بيئة مريحة للفرد، وتتمثل هذه المكونات أساسا في ما يلي:

-الشبكات التقنية .

-المرافق والتجهيزات.

-التجارة .

1- الشبكات المختلفة

تعتبر الشبكات بمثابة الشرايين التي تعطي الحيوية للمجال الحضري، وتضمن له كل الاحتياجات الخاصة بـه ، وتهدف دراسة هذا العنصر إلـى معرفة الخصائص العامة للشبكات وتحديد نـقاط التدخل عليها.

1- 1- الطرق

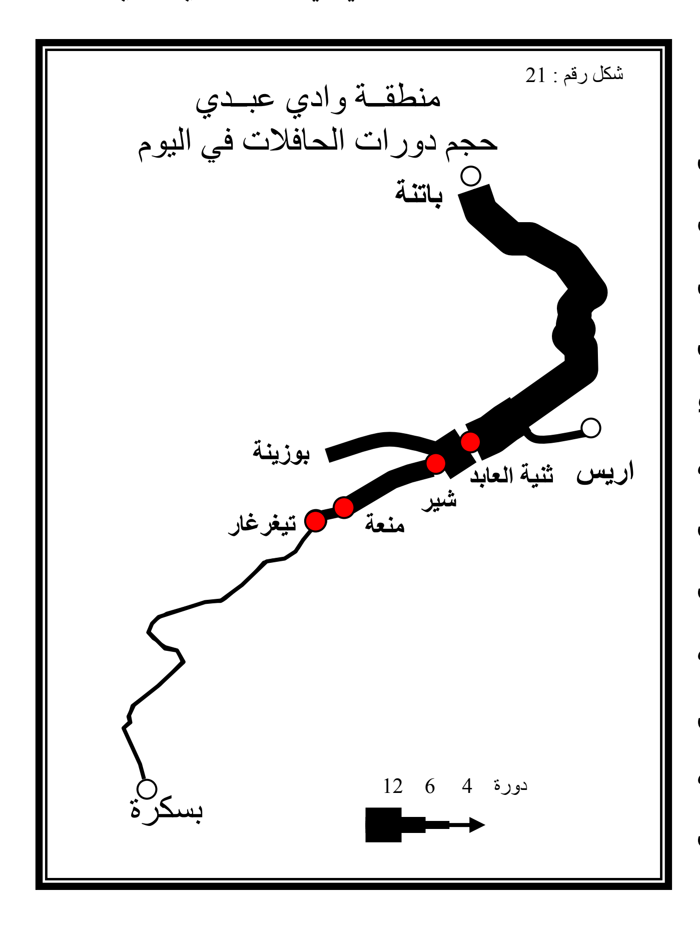
أ - شبكة الطرق :

تتحكم شبكة الطرق في نمو وتطور المراكز كونها وسيلة اتصال داخليا وخارجيا ، وهي تعد احد العناصر المهيكلة للمجال وانسجامه بشتى عناصره الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، لاسيما أنها عامل انفتاح المجال و حركيته يتخلل مراكز الدراسة الطريق الوطني رقم 87 على مسافة حوالي 50 كم ابتداء من بلدية ثنية العابد وصولا إلى بلدية تيغرغار مرورا بكل من بلديتي شير ومنعة ، ويربط المراكز الأربعة فيما بينها ، وعبد الشطر الأول من الطريق أول مرة سنة 1930 الرابط بين منعة – باتنة ، أما الشطر الثاني الرابط بين منعة - بسكرة تم سنة 1974 [2] ، أما حالة الطريق فهي حسنة ماعدا الشطر الرابط مركز ثنية العابد بمـركز شيـر التي تعتبر سيئة ، وترتبط المراكز بالتجمعات الثانوية بواسطة الطرق البلدية حيث يختلف طول الطرق البلدية في المنطقة من بلدية إلى أخرى بلدية ثنية العابد 10.7 كم وبلدية منعة 14.6 كم ، تيغرغار 8.4 كم ، أما مركز شير والتجمعات الثانوية التابعة له فتمتد على طول الطريق الوطني الرئيسي.

---

[1] :Brahim Ben youcef, analyse urbaine , éléments de méthodologie , OPU ben aknoun (Alger) 1999 p.22.

[2] : مديرية الأشغال العمومية لولاية باتنة .



ب- النقـل : " خدمات في تحسن "

يؤثر النقل بأنماطه وتنظيماته تأثيرا مباشرا على كل الأنشطة البشرية ، ولا يلعب في حياة المدن أي عامل أهم مما يفعله النقل[1] ، فوسائل النقل تعمل على فك العزلة وربط السكان بالعالم الخارجي المحيط بهم، وتسمح بالتواصل الاجتماعي وقضاء الحاجيات، وترتبط كثافة النقل بحجم وديناميكية المركز المقصود ، وفي بحثنا هذا وحسب التحقيقات الميدانية وجدنا أن النقل له دور فعال في التحولات والديناميكية التي تعرفها المنطقة ، فسكان منطقة وادي عبدي يعتمدون بالدرجة الأولى على النقل الجماعي في تنقلاتهم خاصة باتجاه مدينتي بـاتنة و أريس ، أما باتجـاه مدينة بسكرة فاغلب التنقلات بسيارات الأجرة[2] .

- **النقل بالحافلات** : من خلال الشكل رقم(21) يتضح حجم عدد الدورات اليومية للحافلات في منطقة الدراسة حيث يتضح أن اتجاه الحركة نحو مدينة باتنة بواسطة النقل الجماعي.

- **النقل بسيارات الأجرة**:يعرف استعمال خدمة سيارات الأجرة تراجعا في المنطقة وهذا راجع إلى التزايد المستمر للحافلات بعد أن كانت قبل سنة 2000 حافلة وحيدة من مـركز منعة باتجاه مدينة باتنة ، والجدول التالي يوضح عدد الرخص الممنوحة لسيارات الأجرة والمستغلة.

الجدول رقم (15): عدد رخص سيارات الأجرة لمراكز منطقة وادي عبدي :

المراكز	عدد الرخص الممنوحة	عدد الرخص المستغلة
ثنية العابد	35	26
شيـــر	9	5
منعـــة	28	19
تيغرغـــار	7	3
المجموع	80	53

المصدر: مديرية النقل لولاية باتنة مارس2009

[1]: محمد علي بهجت الفاضلي : دراسات في جغرافية العمران الحضري ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 2000 ، ص 255 .

[3+2]: نتائج التحقيقات الميدانية مارس 2009 .

من خلال الجدول يتبين أن 33 % غير مستغلة أما الرخص المستغلة تعمل باتجاه مدينة بسكرة ومدينة أريس بنسبة تفوق 90 %[3] بسبب قلـة حافلات النقل الجماعي لهاذين المحورين.

1-2- شبكة المياه الصالحة للشرب :" نسبة ربط جيدة "

يعتبر تجهيز المساكن بالمياه الصالحة للشرب علامة من علامات العصـرنة والتجديد[1] ،إن توفر ماء الشرب النقي بكميات كافية تصل إلى كل مسكن تحت ضغط مناسب هو مطلب أساسي لكل مسكن صحي ، ونظريا يجب أن يكون لكل موقع يقام عليه مسكن وصلة لشبكة مياه الشرب[2] ، يتم تزويد مراكز منطقة الدراسة بواسطة شبكة متفرعة مختلفة الأقطار تتراوح بين 50-200 مم وهي مصنوعة من البلاستيك [3]، ومن خلال التحقيق الميداني وجدنا أن كـل المراكز نسبة الربط 100 % ، ماعدا مركز شير فان نسبة ربطه بالشبكة قدرت بـ 92.72 % .

1-3- شبكة الصرف الصحي :" نسبة ربط جيدة "

تملك مراكـز منطقة الدراسة شبكة للمياه المستعملة لا يتعدى قطرها 300 مم ، وهي عبارة عن قنوات رئيسية مصنوعة من الاسمنت ، ويجري تجديد عدة نقاط من الشبكة ضمن مشاريع مخططات التنمية للبلديات لسنة 2009 ، والشبكة التي تنجز حاليا هي بقنوات بلاستكية ذات أقطار 200، 300 مم ، والجدول رقم (16) يبين نسبة ربط المراكز بالشبكة .

جدول رقم (16): مراكز وادي عبدي : نسبة الربط بشبكة الصرف الصحي.

المراكز	نسبة ربط المركز (%)	نسبة ربط البلدية (%)
ثنية العابد	100	% 89
شيـــر	76.36	% 65
منعـــة	96.66	% 95
تيغرغـــار	97.5	% 74

المصدر:مديرية الري لولاية باتنة + تحقيق ميداني جانفي 2009

نستخلص من تحليلنا لهذا الجدول:

إن نسبة ربط بشبكة الصرف الصحي 100 % في مركز ثنية العابد، وهذا راجع لشكل المركز المتجمع ، ونسبة ربط تفوق 95 % في كل من مركزي منعة و تيغرغار، ويرجع سبب عدم ربط المساكن المتبقية في موقع المساكن التي تتوضع في مستوى أدنى من الشبكة الرئيسية ، أما مركز شير فتقدر نسبة الربط به 76.36 % ، وهذا راجع الى الشكل المتطاول للمركز و

[1]:عبد الحميد الدليمي : دراسة لواقع الأحياء القصديرية ، مخبر الإنسان و المدينة ، 2007 ، ص 32 .

[2]: احمد خالد علام : تخطيط المدن ، مكتبة الانجلوالمصرية ، القاهرة 1998 ، ص 451 .

[3] : شبكة المياه الصالحة للشرب في مراكز الدراسة مجددة بين (2004 – 2009) حسب رئيس قسمة الري لدائرة ثنية العابد .

التموضع المتباعد لبعض المساكن و مستواها، والمركز استفاد من مشـروع لتوسيع شبكة التطهير هو في طور الانجاز ، وينتظر أن تفوق نسبة الربط 85 % مع نهاية المشروع .

1-4- شبكة الكهرباء : " تغطية المراكز 100% "

يعد الكهرباء عاملا هاما ليس لحياة البشر فحسب ، بل في ديناميكية النشاطات الاقتصادية المختلفة فالطاقة الكهربائية هي المحرك الأساسي لكل الميادين في حياة البشـر[1] ، ومنطقة وادي عبدي ربطت بشبكة الكهرباء سنة 1980 ، و الجدول التالـي يوضح نسبة الربط بالمنطقة.

جدول رقم (17): مراكز وادي عبدي : نسبة الربط بشبكة الكهرباء.

المراكز	نسبة ربط المركز (%)	نسبة ربط البلدية (%)
ثنية العابد	100	90.42
شيـ ـر	100	81.04
منعـ ـة	100	93.32
تيغرغـ ـار	95	93.88

المصدر: مونوغرافيا لولاية باتنة مارس 2009+ تحقيق ميداني جانفي 2009

من خلال الجدول نجد ان نسبة التغطية بهذه الطاقة في المراكز الثلاثة الأولى 100 % ، ويبقى مركز تيغرغار نسبة التغطية 95 % ، تبقى نسبة 5% هي المساكن المنجزة حديثا ، واستفاد المركز من عملية هي في طور الانجاز لتوسيع شبكة الكهرباء بغلاف مالي يقدر بـ مليار سنتيم هي في طور الانجاز .

من خلال التحقيقات الميدانية وجدنا أن الإنارة العمومية (L’éclairage Public) والتي تفوق نسبة التغطية في المراكز ككل 90%.

1-5- شبكة الغاز الطبيعي : " شبكة حديثة في المنطقة "

غاز المدينة لا يقل أهمية عن الطاقة الكهربائية ، بفضل ما يوفره من طاقة داخل المنزل ، ويخفف عناء السكان ، وحتى القطاعات الاقتصادية المختلفة ، وهو عامل هام في جذب الاستثمارات [2] . لقد تم تزويد منطقة وادي عبدي بشبكة الغاز الطبيعي في افريل 2002 ، وكان مركز منعة أول المستفيدين من هذه الشبكة ليليه فيما بعد مـركز ثنية العابد سنة 2006 وهذا راجع لتأخر أشغال انجاز المشروع وتقدر نسبة التغطية بالغاز بالمركزين 100% ، أما نسبة التغطية في بلديتي ثنية العابد ومنعة هي على التوالي : 27.71% و 39.39% وهو اقل من المعدل الولائي المقدر بـ 57.71 % ، ويبقى كل من مركزي شير وتيغرغار محرومة من هذه الشبكة وتتزود بقارورات الغاز . وتبقى المنطقة في انتظار تعميم الشبكة مع العلم أن ببلدية منعة استفادت من

[2+1]: براقدي سليم : مدينة عين البيضاء:النمو الحضري، إشكالية التوسع والمشكلات المتعددة شخيص، تحليل ومعالجة ، رسالة ماجيستير ، كلية علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية جامعة منتوري قسنطينة، ،2005 ص143،70 .

مشروع للغـاز باشـرت السلطات المحلية بتجسيده حاليا ويخص التجمعيـن الثانوييـن (شالمة و نارة) ، وهذا ما سيرفع من نسبة التغطية بهذه البلدية إلى 85 % [1].

1-6- شبكة الهاتف و الانتـرنات : " تغطية معتبرة "

1-5-1- شبكة الهاتف:يعتبر الهاتف من وسائل الاتصال التي تسهل الحياة العصرية في التجمعات والمراكز الحضرية خاصة ، رغم تراجع دوره في الآونة الأخيرة إلا انه لا يمكن الاستغناء عنه في خدمة الفاكس و الانترنات وفي مختلف الإدارات والمؤسسات وتتباين نسبة الربط بهذه الشبكة في مراكز الدراسة كما هم موضح في الجدول أدناه .

جدول رقم (18): مراكز وادي عبدي : نسبة الربط بشبكة الهاتف.

المراكز	الخطوط التاحة	عدد المشتركين	نسبة الربط بالشبكة
ثنية العابد	512	495	% 68.55
شيـ ـر	384	278	% 36.01
منعـ ـة	512	437	% 43.52
تيغرغـ ـار	256	80	% 29.41

المصدر: مونوغرافيا لولاية باتنة مارس 2009+ معالجة معطيات

من خلال معطيات الجدول (18) يتضح أن نسبة التغطية الجيدة بشبكة الهاتف لمركز ثنية العابد كونه مقر دائرة ويليه مركز منعة هو أيضا مقر دائرة ، ليبقى مركز تيغرغار بنسبة تغطية 29.41 % كونه مـركز حديث النشأة .

1-5-6- شبكة الانترنات: " تغطية ضعيفة " لا تقل أهمية شبكة الانترنات عن شبكة الهاتف في الحياة الحضرية ، وقد زودت المنطقة بهذه الشبكة حديثا (سنة 2008) ، اذ تسهل الكثير من الخدمات لمستعمليها ومن خلال نتائج التحقيق الميداني توصلنا إلى :

جدول رقم (19): مراكز وادي عبدي : نسبة الربط بشبكة الانترنات.

المراكز		**الربط بالانترنات**
ثنية العابد	العدد	138
	النسبة (%)	19.11
شيـ ـر	العدد	75
	النسبة (%)	9.71
منعـ ـة	العدد	116
	النسبة (%)	11.55
تيغرغـ ـار	العدد	33
	النسبة (%)	12.13

المصدر: الوكالة التجارية للاتصالات بثنية العابد+ تحقيق ميداني

[1]: المصلحة التقنية لبلدية منعة .

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة التجهيز بشبكة الانتـرنات ضعيفة ، ماعدا مركز ثنية العابد الذي بلغت نسبة الـربط 19.11 % ، بينما المراكز الثلاثة الأخرى تبقى فلا تتجاوز 12 % ، ويعود سبب ضعف نسبة الربط لحداثة الشبكة في المنطقة .

2 – دور التجهيرات في التحولات :

تعد التجهيزات عنصر مهيكل في المجال وتظل من أهم المعاييـر لقياس ديناميكية مركز حضري [1] ، وهي قاعدة أساسية تتركز عليها المدن والمراكز العمرانية في تطورها وتؤدي إلى تنشيط المجال الحضري وتوسيعه ، ولكون ارتباط تحول المراكز بنوعية ومستوى التجهيزات الموجودة فيها ، وتنشط العلاقات بين المراكز وتنقلات السكان لقضاء مختلف الحاجيات ولها دور في التحولات الحضرية و من خلال المعاينة الميدانية لمختلف المرافق والتجهيزات على مستوى منطقة الدراسة لاحظنا أنها تتوفر على العديد من التجهيزات تختلف كما ونوعا من مراكز لآخر وسنتطرق لها بالتفصيل فيما يلي :

2-1- التجهيزات التعليمية :

يعتبر القطاع التعليمي من أهم القطاعات الاجتماعية لما له من علاقة مباشرة مع السكان ويعتبر من أولويات أي دولة ، هذا ما يجلها واجهة اهتمام السلطات بشكل واضح ، وتعتبرها من أولوياتها الضرورية التي تجند لها كل طاقاتها لتلبي احتياجات كافة السكان بها ، ويعتبر الاستخدام التعليمي أهم قطاع خدماتي بالمراكز ويعرف تطور مستمر في عدد الهياكل التعليمية ، فحظيرة الهياكل التعليمية بالمراكز ممثلة في الجدول التالي :

جدول رقم (20): المؤسسات التعليمية في مراكز منطقة وادي عبدي :

المركز	عدد المؤسسات الابتدائية	عدد الاكماليات	الثانوية +متقن	التكوين المهني
ثنية العابد	02	01	02	01
شير	02	01	00	00
منعة	03	01	01 +01 طور الانجاز	01 طور الانجاز
تيغرغار	02	01	00	00

المصدر:تحقيق ميداني مارس 2009

[1] : MEHARZI .M K les petites villes algériennes :Etude de cas ,thèse de magister ,institut de science de la terre , université de Constantine ,1985 P 74 .

الخريطة رقم:(26)

مــركز ثنية العابد
التجهيرات

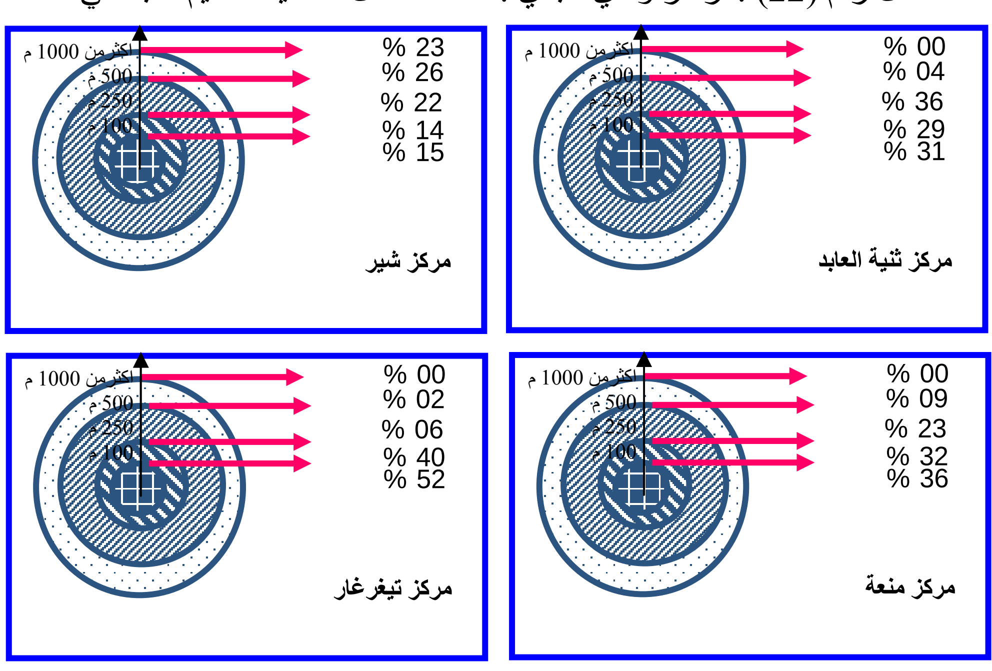
المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2009

من خلال الجدول يتبين أن هناك مركزين تتوفر فيهم الهياكل التعليمية بجميع أطوارها، ويتمثلان في مركز ثنية العابد ومركز منعة ومركـزين تتوفر فيهم هياكل الطور الأول والثاني والمتوسط وهما مركز شير وتيغرغار، وبينا مدى التحولات التي عرفها قطاع التعليم باعتمادنا على نتائج الاستمارة الخاصة بمسافة القطع للتلاميذ بين المنزل والمؤسسة في مختلف أطوار الدراسة .

2-1-1- التعليم الابتدائي:

من خلال الشكل المقابل يتبين كل المراكـز تتـوفر على توزيع جيـد للمدارس الابتدائية داخـل محيطـها العمراني حيث نجد 100 %من تلاميذ هذا الطور يقطعون مسافة اقل من 500 م، مـا عـدا مركز شير الذي نجـد فيه 50% من التلاميذ يقطعون مسافة أكثر من 500 م ، نظرا لشكل المركز المتطاول .

الشكل رقم (22) :مراكز وادي عبدي : مسافة التنقل لتلاميذ التعليم الابتدائي

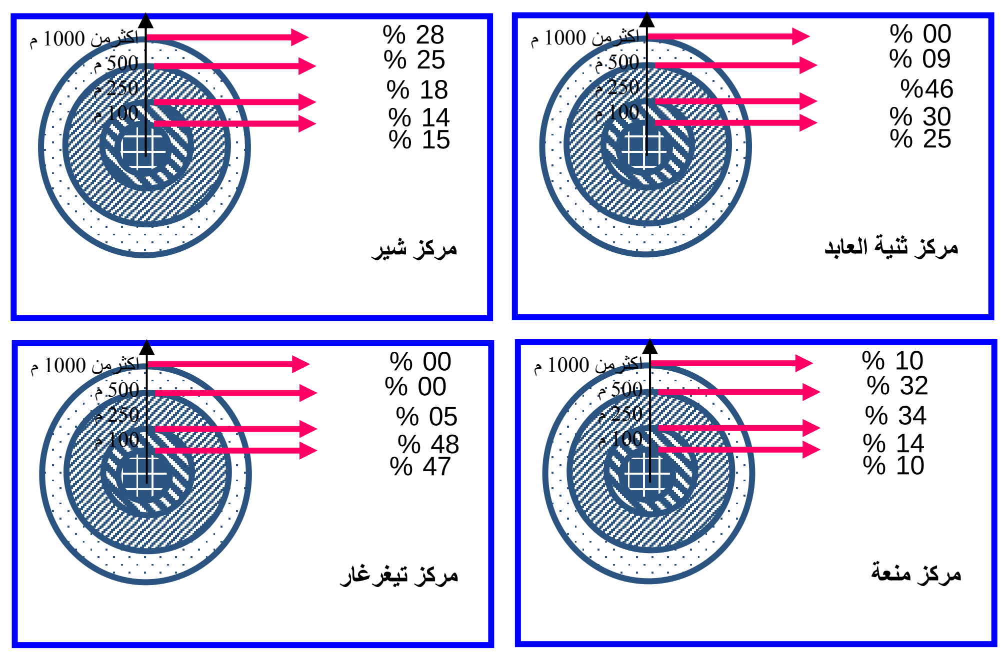


المصدر : من نتائج التحقيق الميداني جانفي 2009

2-1-2- التعليم الإكمالي:

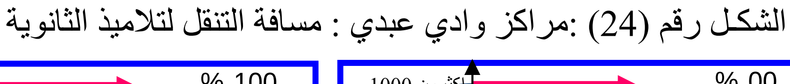
من خلال الشكل المقابل نلاحظ أن كل تلاميذ مركزي ثنية العابد وتيغرغار لاتتجاوز مسافة البعد عن مؤسساتهم 500 م ، أما في مركزي منعة 10 % ومركز شير 28 % من التلاميذ تتعـدى المسـافة 1000م، وهذا ما يعكس التحسن في توفر الخدمات التعليمية بمنطقة وادي عبدي حيث كان في بداية السبعينات يتنقلون إلى مدينة أريس أو باتنة ، وفي نهاية السبعينات تم إنشاء إكمالية منعة ، وبعدها اكمالية ثنية العابد ، وفي منتصف التسعينات أنشأت مؤسسة تعليمية بكل من مركزي شير وتيغرغار.

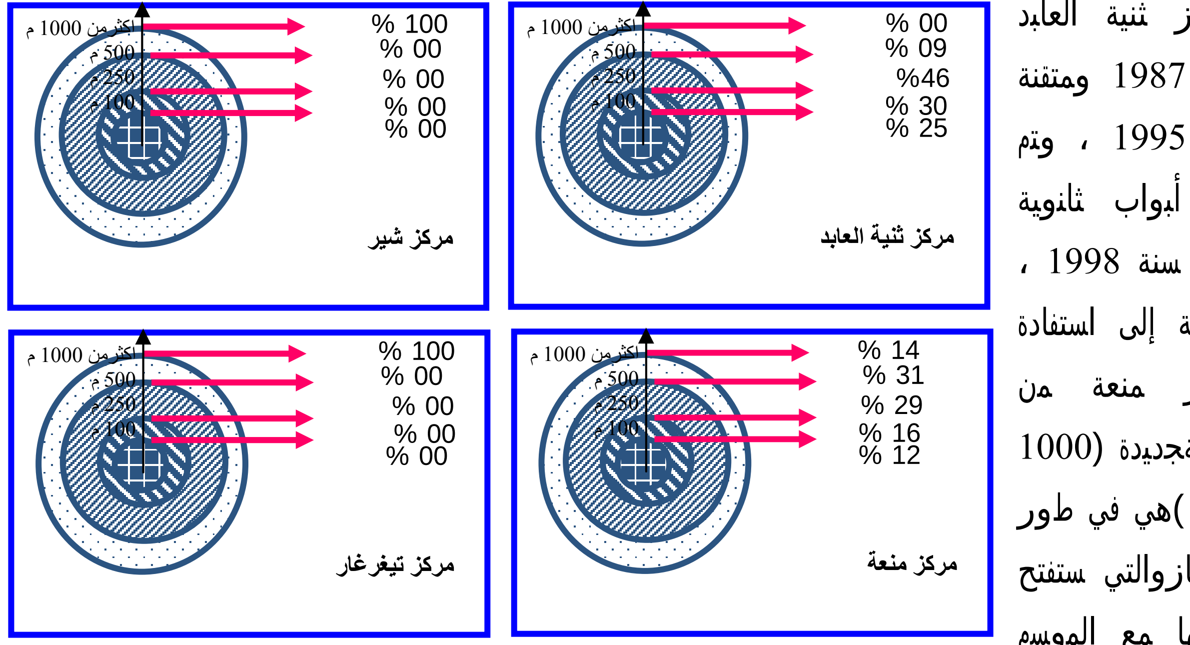
الشكل رقم (23) :مراكز وادي عبدي : مسافة التنقل لتلاميذ الإكماليات



المصدر : من نتائج التحقيق الميداني جانفي 2009

2-1-3- التعليم الثانوي: بالنسبة للتعليم الثانوي نلاحظ من خلال الشكل أن كل من مركز منعة وثنية العابد هي التي تتوفر على المؤسسات التعليمية من هذا الطور،أما مركز شير فطلبة الثانوية يتمدرسون في مركز ثنية العابد التي تتوفر على ثانوية ومتقنة، أما طلبة مركز تيغرغار فيتجهون إلى مركز منعة التي تتوفر على ثانوية ، هذا ما يدل على التحسن في تقريب المرافق إلى السكان ، حيث كان الطلبة في فترة السبعينات الطلبة يتوجهون إلى مدينة باتنة ، وفي بداية الثمانينات إلى مدينة أريس ، وبعدها تم إنشاء ثانوية بمركز ثنية العابد سنة 1987 ومتقنة عام 1995 ، وتم فتح أبواب ثانوية منعة سنة 1998 ، إضافة إلى استفادة مركز منعة من ثانويةجديدة (1000 مقعد)هي في طور الانجازوالتي ستفتح أبوابها مع الموسم الدراسي المقبل .


الشكل رقم (24) :مراكز وادي عبدي : مسافة التنقل لتلاميذ الثانوية



المصدر : من نتائج التحقيق الميداني جانفي 2009

2-1-4-التكوين المهني والتمهين:

تتوفر المنطقة على مركز وحيد للتكوين المهني يتواجد في مركز ثنية العابد فتح أبوابه سنة 1995 ، وصلت قدرة استيعابه سنة 2008 إلى 350 مقعد، والذي يضم عدة اختصاصات متنوعة :[1]
مستغل المعلوماتية ، خياطة ، الألبسة الجاهزة ، ميكانيك تصليح أنظمة الضغط الهوائي ، نجارة معمارية ، الحدادة الفنية ، النسيج التقليدي، وهي تخصصات تراعي خصائص المنطقة .

كما يقام إنشاء مركز آخر للتكوين المهني بمركز منعة في طور الانجاز والأشغال جد متقدمة .

2-2- التجهيزات الصحية:

لما لها من أهمية كبرى في صحة الإنسان فهي تعد أهم الخدمات التي ساهمت بقسط كبير في رفع المستوى الاجتماعي للسكان، إذ يمكن التعبير عن المستوى الاجتماعي لمركز ما من خلال مستوى الخدمات الصحية التي يستفيد منها سكان ذلك المركز، ومنطقة الدراسة هياكلها الصحية كانت تابعة للقطاع الصحي بآريس قبل إنشاء المؤسسات الجوارية للصحة العمومية، التي أصبحت تابعة لثنية العابد التي تشرف على الخدمات الصحية لمنطقة الدراسة .

2-2-1- مركز ثنية العابد :

تقتصر التجهيزات الصحية في مركز ثنية العابد في العيادة المتعددة الخدمات التي فتحت أبوابها سنة 1982 ، والتي تقدم خدماتها لسكان المركز ومختلف التجمعات الثانوية للبلدية إضافة إلى بعض سكان بلدية شير [2] ، وتم استحداث بجانبها عيادة للتوليد، و أغلقت فيما بعد لتصبح إدارة للمؤسسة الجوارية للصحة العمومية لثنية العابد حاليا.

أما القطاع الخاص فيتوفر المركز على ثلاثة عيادات خاصة اثنتين للطب العام وواحدة لجراحة الأسنان ، إضافة الى03 صيدليات خاصة ووكالة صيدلانية .

وفي سنة 2008 استفاد المركز من مشروع مستشفى ذو طاقة استيعاب 120 سرير و هو في طور الانجاز ، والذي سيعمل مستقبلا على تقريب الخدمة لسكان المنطقة .

2-2-2- مركز شيـر :

يعرف هذا التجهيز في المركز دورا محتشما ، حيث يعتبر غير كافي إذ يتوفر على 03 قاعات للعلاج تقدم الخدمات الأولية كالحقن وتضميد الجروح ، إضافة إلى وجود طبيب يعمل دوريا في هذه القاعات الثلاثة .أما القطاع الخاص في المركـز يقتصر على صيدلية فقط ، فالسكـان يتجهـون خاصة إلى مركز منعة [3].

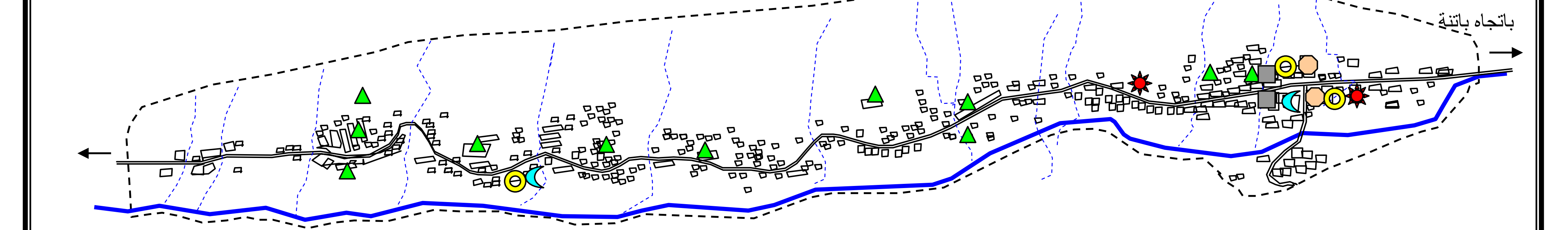
[1]: ادارة المؤسسة مارس 2009 .

[2]: نتائج التحقيق الميداني جانفي 2009 .

[3]: نتائج التحقيق الميداني جانفي 2009 .

الخريطة رقم:(27)

مركـــز شيـــر
التجهيــــــــــزات



المصدر : تحقيق ميداني مارس 2009 + PDAU لسنة 1998

2-2-3- مركز منعـــة :

يتوفر المركز على عيادة متعددة الخدمات فتحت أبوابها سنة 1982 إذ تستقبل مرضى المركز والتجمعات الثانوية للبلدية إضافة إلى سكان البلديتين المجاورتين (شير – تيغرغار) ، ويضم بداخلها بعض الاختصاصات :الفحص الطبي ، مصلحة حماية الطفولة والأمومة ، مخبر للتحاليل ، قاعة للأشعة السينية ، جراحة الأسنان، إضافة إلى قاعة للتوليد تتوفر على 05 أسرة وتستقبل فوق طاقتها .

القطاع الخاص في المركز يتوفر على 04 عيادات منها : عيادتين للطب العام وعيادتين لجراحة الأسنان ، ويتوفر على 03 صيدليات خاصة ووكالة صيدلانية .

2-2-4- مركـز تيغرغـــار:

فيما يخص المرافق الصحية في مركز تيغرغار فتقتصر على قاعة للعلاج تقدم الخدمات الأولية لسكان المركز ، لان التجمعات الثانوية التابعة للبلدية تتوفر جميعها على قاعات العلاج .واستفاد المركز من عيادة متعددة الخدمات تم انجازها وستفتح أبوابها عن قريب لتقدم خدماتها لسكان المركز والتجمعات الثانوية المجاورة ، والقطاع الخاص في المركز يتمثل في صيدلية واحـدة .

خريطة رقم:28

مـركز منعـــة
التجهيزات

اتجاه باتنة

اتجاه بسكرة

0 250 م

تجهيزات تعليمية	تجهيزات في طور الانجاز
تجهيزات صحية	حدود المحيط العمراني
تجهيزات أمنية	واد عبدي
تجهيزات روحية	بساتين
تجهيزات ثقافية رياضية	
تجهيزات ادارية	
منطقة النشاطات	

المصدر : تحقيق ميداني فيفري 2009 + PDAU لسنة 1997

2-3- التجهيزات الإدارية :

هذا النوع من التجهيزات مرتبط عموما بالرتبة الإدارية وحجم السكان عادة ، حيث يتضح من خلال التحقيقات الميدانية أن :

- مركز ثنية العابد : يتوفر على اغلب التجهيزات الإدارية المتمثلة في : مقر الدائرة ، مقر البلدية ،وكالة بريدية ، وكالة تجارية للاتصالات ، فرع شركة سونلغاز ، فرع التسيير العقاري ، الضمان الاجتماعي مختلف الأقسام الفرعية التقنية للدائرة ، تأمينات .
- مركز شير : يتوفر فقط على مقر البلدية ، ووكالة بريدية .
- مركز منعة :يضم العديد من التجهيزات الإدارية ولكن اقل من مركـز ثنية العابد حيث يتوفـر على مقر الدائرة ، مقر البلديـة ، وكالـة بريدية ، بعض الأقسام الفرعية للدائـرة (التعمير ، التجهيز ، الفلاحة).
- مركز تيغرغار : يحتوى على مقر البلدية و وكالة بريدية .

2-4- التجهيزات الشعائرية والروحية والدينية :

أوضحت التحقيقات الميدانية العدد الهائل لهذه التجهيزات خاصة في مركزي منعة و شير ، وذلك راجع لدورها الايجابي في المجتمعات المحلية .

2-4-1- مركز ثنية العابد :

يتمثل وجود هذا النوع من التجهيزات في المركز في المسجد الوحيد ، إضافة إلى مدرسة قرآنية .

2-4-2- مركز شيـر :

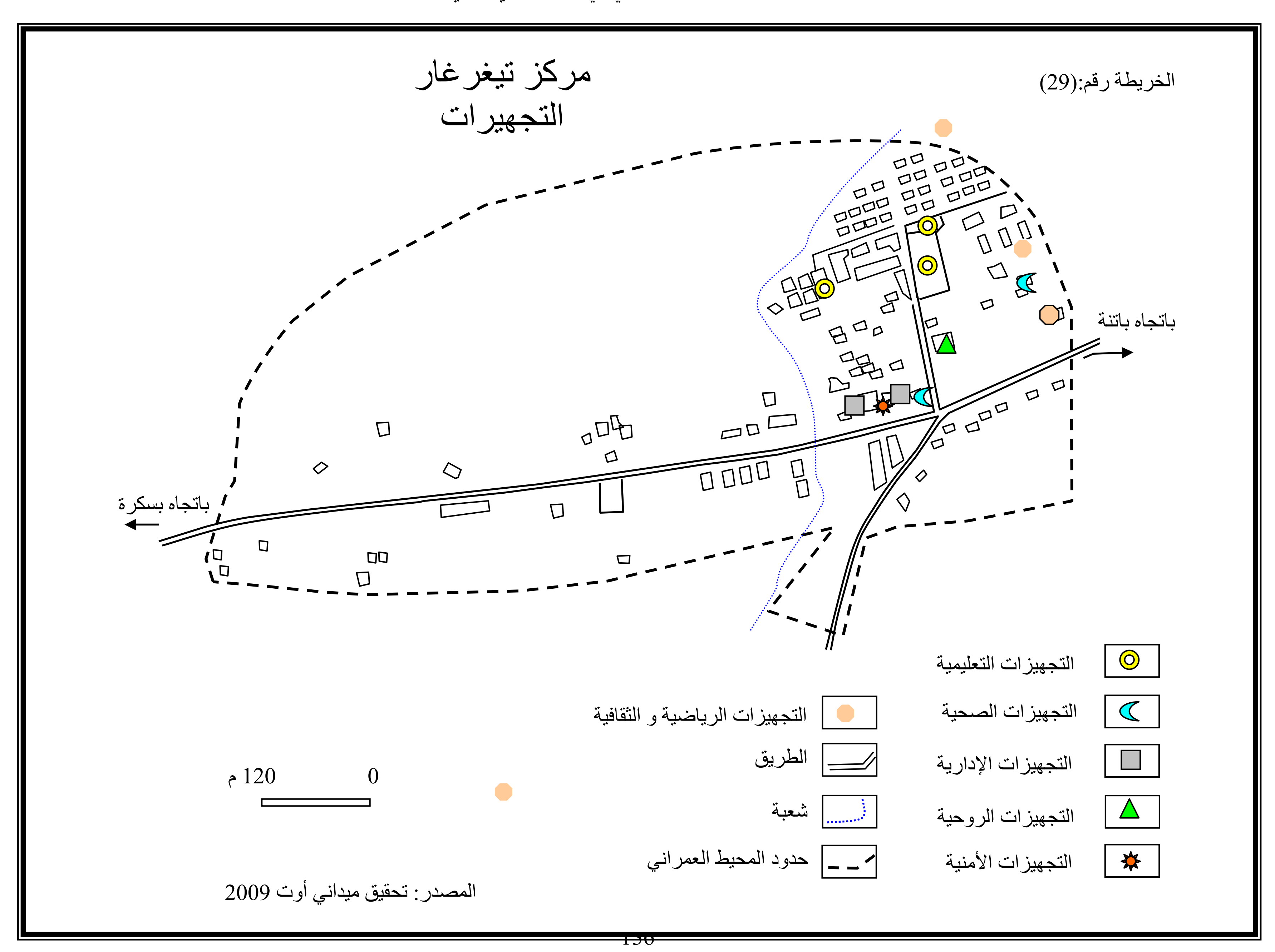
يضم هذا المركز 06 مساجد و05 مقابر، ويرجع الكم الهائل من هذا النوع من التجهيزات إلى كون المركز كان في السابق عبارة عن تجمعات صغيرة ومساكن مشتتة تلاحمت لتشكل المركز، وعن المدارس القرآنية فيحتوي المركـز 04 مدارس قرآنية .

2-4-3-مركز منعـة :

مثله مثل مركز شيـر يتوفر المركز على 04 مساجد منها مسجد دار الشيخ الذي يمثل الزاوية القادرية في المركز ، ومسجد سيدي موسى الذي يقع في قمة دشـرة منعة والذي يعود تاريخ إنشائه إلى بداية التوطن بالمركز ، أضف إلى ذلك 03 مقابر، أما المدارس القرآنية فتقـدر بـ 04 مدارس .

2-4-4-مركـز تيغرغـار:

يتوفر المركز على مسجد في طور الانجاز ويستغل، ومقبرة أنشأت حديثا خارج المحيط العمراني ، ومدرسة قرآنية .


الخريطة رقم:(29)
مركز تيغرغار
التجهيرات
باتجاه باتنة
باتجاه بسكرة
التجهيزات التعليمية
التجهيزات الصحية
التجهيزات الإدارية
التجهيزات الروحية
التجهيزات الأمنية
التجهيزات الرياضية و الثقافية
الطريق
شعبة
حدود المحيط العمراني
0
120 م
المصدر: تحقيق ميداني أوت 2009

2-5- التجهيزات الثقافية والرياضية :

يعتبر القطاع الثقافي من أهم القطاعات لما له من دور في المجتمع ، إلا أن هذا النوع من التجهيزات يعتبر غير كافي في منطقة دراستنا أما الموجودة منها ممثلة في الجدول الموالي :

الجدول رقم (21): مراكز وادي عبدي :الهياكل الثقافية والرياضية .

المركز	مكتبة البلدية	دار الشباب	ملعب كرة القدم	ملعب جواري
ثنية العابد	01	01	02	01
شير	-	01	-	01
منعة	01	01	01	01
تيغرغار	01	01	01	02

المصدر:تحقيق ميداني مارس 2009

من خلال الجدول يتبين ان كل مراكز وادي عبدي تتوفر على مستوى واحد من هذا النوع من التجهيزات ما عدى مركز شير الذي تفتقر إلى المكتبة البلدية وملعب لكرة القدم ، وتبقى المركز العمرانية تفتقر إلى المراكز الثقافية والمسارح ..... .الخ .

2-6- التجهيزات الأمنية :



الصـــورة رقـــم (51):منطقة التوسع الحديثة: - مقر الحماية المدنية
- مركز التكوين المهني
في طور الانجاز بمركز منعة

تعتبر من أهم المرافق التي تعطي الطابع الحضري للمراكز حيث تتوزع في مراكز منطقة وادي عبدي على النحو التالي :

- مركز ثنية العابد : يتوفر على مقر للمجموعة الإقليمية للدرك الوطني ، مقر للأمن الحضري، مقر الحرس البلدي ، مقر للحماية المدنية في طور الانجاز.
- مركز شيـ ـ ـ ر: يوجد على مستوى هذا المركز مقـ ر للدرك الوطني ، وآخر للحرس البلدي .
- مركز منعـ ـ ـ ة: يضم المركز مقر للدرك الوطني ، مقر للأمن الحضري تم إنشاؤه حديثا وسيفتح أبوابه قريبا ، تدعم المركز بمقر لوحدة للحماية المدنية انتهت الأشغال به .إضافة مقر للحرس البلدي .
- مركز تيغرغار :يفتقر لهذه التجهيزات إذ يتوفر على مقر للحرس البلدي فقط .

3- التجـارة :

تلعب دورا كبيرا في التحكم في ديناميكية المجال الحضري نظرا لما توفره من خدمات للسكان، وفي تنظيم المجال وحركية الزبائن والسلع ، وهي من أهم القواعد الأساسية التي تتركز عليها المراكز في تطورها ونموها ، ومن هذا المنطلق قمنا بالتطرق للاستخدامات التجارية بمراكز الدراسة

، ومدى تلبية حاجيات سكانها والمناطق المجاورة ، إضافة إلى دورها في التحولات التي تعرفها المنطقة ، وهي تنقسم إلى قسمين : - الأسواق

- التجارة الثابتة

3-1-الأسواق الأسبوعية :" الأسواق في تراجع "

يعد السوق حقيقة جوهرية أصلية للمجال الريفي الجزائري على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، وعلى وجه الخصوص هو بنية أو أساس لكل تجارة ما [1]، في منطقة وادي عبدي كان للسوق في فترة الثمانينات دور مهم في استقطاب التجار (عين فكرون ، سطيف ، قايس ، باتنة ، خنشلة ...) ، وفي تلبية سكان المنطقة لمستلزماتهم اليومية، والأسبوعية خاصة السوق الأسبوعي لمنعة[2] ، وهو نفس الشيء لكل من مركزي شير وثنية العابد ، أما مركز تيغرغار فلا يوجد بها سوق أسبوعي إلى حد الآن . ونتيجة للظروف الأمنية التي عرفتها المنطقة توقفت الأسواق الأسبوعية في الكثير من المرات، هذا ما شجع تزايد عدد المحلات التجارية خاصة على مستوى الطريق الوطني رقم 87 ، و تراجع دور الأسواق الأسبوعية خاصة في مركز شيـر بسبب قلة العـرض [3].

3-2-التجارة الثابتة : تصنف التجارة الثابتة على أساس تجارة الجملة والتجزئة والخدمات ، ففي بحثنا هذا نأخذ بعين الاعتبار تجارة التجزئة إذ تعد المنتشرة في المراكز ، ولما لها من أهمية في توزيع المواد الأولية الضرورية و الخدمات للسكان المحلين والغير المحلين هم في حاجة إليها ،[4] حيث يعتبر عدد المحلات التجارية للتجزئة من بين أهم المعايير أو الشروط لتصنيف المدن الصغيرة(100 محل)[5]. وتصنف الوظائف التجارية إلى :[6]

- وظائف تجارية غذائية .
- وظائف تجارية غير غذائية .



الصــــورة رقــــم (52):الاستخدام التجاري في الطابق الأرضي للمساكن الموجودة على جانبي الطريق الوطني بمركز منعة

---

[1]: فؤاد بن غضبان :دراسة دور شبكة الخدمات في التنظيم المجالي بولايتي عنابة و الطارف ، رسالة دكتوراه ، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية ، جامعة قسنطينة 2009 ، ص 183.

[2] : Alixandra sainsaulieu, l'évolution des activités et de l'habitat a menaa (aurès) , mémoires présenté pour grade de maitre en géographique université de paris – IV, 1985.P 232.

[3]: تحقيق ميداني مارس .2009

[4] : Lekehel abdel wahab : base économique et rôle spécial des petites villes dans l'est Algérien assai de topologie, , thèse de doctorat d'état I.S.T université de Constantine 1996,P 152.

[6+5] : Lekehel abdel wahab :essai méthodologie de définition des petites villes algériennes : exemple des petites ville de l'est thèse de 3 éme cycle uni Strasbourg 1982, P 02.

وسنعتمد في دراستنا على هذا التصنيف في تحليل الوظيفة التجارية لمراكز منطقة الدراسة ، وتبيان قوة الجذب التجاري لكل مركز .

أ- المحلات التجارية في مراكز منطقة الدراسة: لتوضيح أهمية التجارة في المنطقة نقوم بإعطاء نظرة عن توزيع المحلات التجارية على مراكز الدراسة

جدول رقم (22): مراكز وادي عبدي : توزيع المحلات التجارية .

المراكز	عدد المحلات التجارية	النسبة من إجمالي محلات المراكز (%)
ثنية العابد	152	32.13
شيــر	104	21.98
منعــة	170	35.94
تيغرغــار	47	9.94
المجموع	473	(%) 100

المصدر:تحقيق ميداني افريل 2009

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد المحلات التجارية في مراكز منطقة الدراسة هو 473 محل ، ويتميز توزيعها بالتباين من مركز لآخر حيث قدرت أعلى نسبة في مركـز منعة بـ 35.94 % (محل170) ، يليه مركز ثنية العابد بعدد 152 محل، وهذا لكون كلا المركزين مقرين لدائرتين ، إضافة إلـى قدم مركز منعة ، وقدرت نسبة المحلات في مركز شير بـ 21.98% ، وأخيرا مركز تيغرغار بإجمالي 47 محل تجاري بنسبة 9.94 % من إجمالي عدد المحلات، ويرجع انخفاض نسبة المحلات بهذا المركز إلى حداثة نشأته[1] ، وهذا النوع من التجارة مرتبط بحجم سكان المراكز وموقعه ، إضافة إلى خضوعها لقانون العرض والطلب .

ب- البنية التجارية لمراكز منطقة الدراسة:

قمنا بتصنيف المحلات التجارية بالتجزئة إلى : غذائية وغير غذائية كما هو مبين في الجدول :

جدول رقم (23): مراكز وادي عبدي : توزيع المحلات التجارية: غذائية – غيرغذائية.

المراكز	عدد المحلات الغذائية	النسبة %	عدد المحلات غير الغذائية	النسبة %
ثنية العابد	49	30,90	101	32,79
شيــر	39	23,63	65	21,10
منعــة	61	36,96	109	35,38
تيغرغــار	14	8,48	33	10,71
المجموع	165	% 100	308	%100

المصدر:تحقيق ميداني افريل 2009

[1]: بداية الحركة العمرانية في مركز تيغرغار تعود إلى نهاية التسعينات ، أي بعد المصادقة على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير سنة 1998 .

من خلال الجدول رقم (23) فان عدد المحلات تتوزع كما يلي :

- المحلات التجارية الغذائية : في مراكز الدراسة قدرت بـ 165 محل تجاري أي يمثل 34.88 % من إجمالي المحلات ، وتعد المحلات التجارية الغذائية من وظائف الجوار وهي متخصصة لتلبية الطلبات المحلية للمركز وبعض المراكز الثانوية المجاورة [1] .

وتباين نسبة المحلات الغذائية من مركز لآخر حيث سجلات اكبر نسبة بمركز منعة بـ 36.96 % بمجموع 61 محل تجاري ، ليليـه مركز ثنية العابد بـ 49 محل بنسبة 30.90 % ،أما مـركز تيغرغار فتتوفر على 14 محل فقط بنسبة 8.48 % كون اغلب سكان المـركز يتوجهون إلى مركز منعة لعامل القرب اضافة الى حجم سكان المركز .

- المحلات التجارية الغير الغذائية: وتضم فئة الملابس ومختلف التجهيزات والوظائف الحرفية ومختلف الخدمات وقدرت نسبتها في مراكز الدراسة بـ 65.12 % من إجمالي المحلات ، وتلعب دور في الجذب التجاري حيث تقدم الخدمة لسكان المراكز ومختلف التجمعات الثانوية والمراكز المجاورة ، وقدر اكبر عدد من المحلات في مركز منعة 109 محل بنسبة 35.38 % ليليه مركز ثنية العابد بنسبة 30.90 % وقدر اقل نسبة بمركز تيغرغار بـ 10.71 % نظرا لقلة عدد محلات المركز .

ج - الجذب التجاري [1]: " معامل جذب جيد"

جدول رقم (24): مراكز وادي عبدي :معامل الجذب التجاري

المراكز	عدد المحلات الغذائية	عدد المحلات غير الغذائية	معامل الجذب
ثنية العابد	51	101	1,98
شيـــر	39	65	1,66
منعـــة	61	109	1,78
تيغرغـــار	14	33	3,35

المصدر:تحقيق ميداني افريل 2009+ معالجة معطيات

تتباين توزيع المحلات التجارية في المراكز سواء منها الغذائية أو الغير غذائية ، فنجد كلما كان عدد المحلات التجارية الغير الغذائية أكثر من الغذائية يعتبر المركز له قوة جذب تجاري ومن خلال الجدول رقم (24) فان مراكز الدراسة لها قوة جذب تجاري وقدر اكبر معامل الجذب بمركز تيغرغار كون اغلب محلاته ورشات حرفية وخدمات متنوعة ، أمـا المراكز الأخرى (ثنية العابد ، شير ، منعة) تراوح معامل الجذب بين 1.66 و1.98 وهو معتبر لنوعية المحلات التجارية الي تتوزع على مراكز الدراسة خاصة على محور الطريق الوطني التي تخدم سكان المراكز والسكان التي تعرف الحركية على المحور .

---

[1]: معامل الجذب التجاري = عدد المحلات الغير الغذائية / عدد المحلات الغذائية .

مما سبق ومن خلال التحقيق الميداني يمكننا القول:

- النمط الخطي يظهر في الاستعمال التجاري بشكل خاص .
- النمط المنتشر يظهر في الخدمات التعليمية .
- النمط المتركز يظهر في الخدمات الإدارية .
- النمط المبعثر ويظهر في الورش و أنشطة الصناعات الحرفية خاصة في مركزي شير وتيغرغار.
- تتركز الخدمات الإقليمية (التي تخدم المنطقة كلها) ، وأنشطة ذات الخدمة المجالية على أطراف المراكز وفي التوسعات ومناطق الامتداد مثل موقع الحماية المدنية بمركز منعة ، وموقع المستشفى بمركز ثنية العابد .[1]

خلاصة المبحث الثاني :

إن مراكز الدراسة تعرف ديناميكية حضرية، وإنتاج بيئة مريحة وهي نتاج التحولات التي عرفتها من خلال :

- نسبة ربط عالية في مختلف الشبكات (المياه ، الصرف الصحي ، الكهرباء ،والهاتف) ، ونسبة مقبولة لشبكة الانترنت .
- مجموعة من المرافق التي جسدت في مراكز الدراسة، سهلت للسكان الحصول على الخدمات وقللت من تنقلاتهم .
- فيما يخص التجارة وجدنا أن الطريق الوطني رقم 87 هو النطاق النشط ويستحوذ على اغلب المحلات التجارية خاصة منها الخدماتية والحرفية .

[1]: تحقيق ميداني مارس 2009 .

المبحث الثالث :

الاستثمار و الحراك التنقلي في مراكز منطقة وادي عبدي

مقدمة :

تعتبر مراكز منطقة وادي عبدي من بين المقرات البلدية في ولاية باتنة التي استفادت من مشاريع هامة في إطار المخططات البلدية للتنمية PCD ، و المخططات القطاعية في مختلف القطاعات وكل هذه العمليات تهدف إلى تحسين الإطار المعيشي للمواطن من مختلف المرافق والتجهيزات، خاصة فيما تعلق بالمياه الصالحة للشرب، وشبكة الصرف الصحي ، وعمليات التهيئة العمرانية التي تخص إعادة الاعتبار للطرقات والإنارة العمومية وتهيئة أماكن رمي القمامة ، وكل هذه الاستثمارات خلقت نوع من الحركية بين السكان داخل المراكز، أو من المراكز والمدن المجاورة من المراكز إلى المدن المجاورة وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث .

I. الاستثمار:

تؤثر التوزيعات المكانية للاستثمارات تأثيرا مباشرا في اتجاهات تحركات السكان و القوى العاملة ، وبالتالي في أحجام التجمعات البشرية والمناطق والأقاليم المختلفة ، ويأتي هذا التأثير من خلال ما توفره هذه الخدمات على اختلاف أنواعها [1] . ومن هذا المنطلق تناولنا الاستثمار في منطقة الدراسة من حيث حجمها وتوزيعها على مستوى بلديات ، واقتصرنا بالتطرق إلى المخططات البلدية للتنمية PCD فقط لصعوبة الحصول على معطيات المخططات القطاعية وتناولنا البناء الريفي كون العديد من الإستفادات مست سكان المراكز المدروسة .

1- المخططات البلدية للتنمية .

1-1 – تطور الاستثمار في بلديات منطقة الدراسة :

إن الشيء الذي نريد معرفته من خلال دراسة الاستثمار هو مدى مساهمة الدولة في تنمية المناطق الجبلية، ودورها في التحولات التي عرفتها مراكـز الدراسة، حيث أن قيمة الاستثمار عبـر كل سنة تبين لنا التوجهات العامة واهتمامات الدولة بالتنمية المحلية ، ومن خلال اطلاعنا على مختلف المشاريع التي استفادت منها بلديات منطقة الدراسة تبين أن اغلبها استحوذت عليها التجمعات الرئيسية للبلدية المتمثلة في مراكز الدراسة، ولهذا تطرقنا لهذا العنصر على المستوى البلدي والجدول الموالي يمثل عدد المشاريع للبلديات عبر عشرية كاملة .

وقد تباين عدد المشاريع من بلدية لآخر لعدة اعتبارات من بينها: الحجم السكان و العامل الإداري وطبيعة المركز والجدول الموالي يوضح ذلك :

---

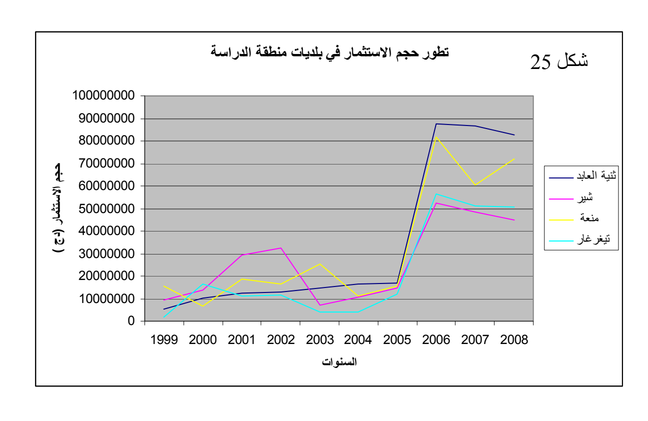
[1]: محمد شحاتة درويش :استعمالات الأراضي في المدينة المصرية ، رسالة دكتوراه في التخطيط الإقليمي والعمراني ، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني ، جامعة القاهرة ، 1998 ،ص 128 .

الجدول رقم (25) : عدد المشاريع لكل بلدية / سنة لبلديات منطقة الدراسة.

البلديات / السنوات	ثنية العابد	شير	منعة	تيغرغار	المجموع
1999	03	04	06	02	15
2000	05	04	03	04	16
2001	06	08	08	05	27
2002	07	07	07	04	25
2003	06	06	08	04	24
2004	05	03	03	02	13
2005	06	07	05	05	23
2006	20	11	17	11	59
2007	21	11	14	09	55
2008	14	08	15	07	44
المجموع	93	69	86	53	301

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية باتنة

من خلال تحليلنا للجدول نستنتج أن :



من خلال تحليلنا لمعطيات الجدول رقم (25) تبين أن البلديات استفادت من عدة مشاريع هامة في إطار المخططات البلدية للتنمية ، وقدر إجمالي الاستثمار في بلديات منطقة الدراسة بـ 1150133000 دج للفترة 1999 - 2008 ،

وهو في تزايد مستمر وتباين حجم الاستثمار من بلدية لآخر ، فاكبر قيمة للاستثمار استحوذت عليه بلدية ثنية العابد بنسبة 30.06 % لتليها بلدية منعة بـ 28.05 % ، و تأتي بلدية تيغرغار بأقل نسبة من حجم الاستثمار قدر بـ 19.02 % .

أن عدد المشاريع في تزايد في كل بلديات المنطقة بداية من سنة 1999 إلى غاية 2008 . سجل اكبر عدد من المشاريع سنة 2006 بـ 59 مشروع من بينها 20 ببلدية ثنية العابد و17 ببلدية منعة

الجدول رقم (26) : قيمة الاستثمار (دج)في بلديات منطقة الدراسة.

البلديات	ثنية العابد (دج)	شير(دج)	منعة (دج)	تيغرغار(دج)	المجموع(دج)
1999	5116000	9350000	15622000	1600000	31688000
2000	10400000	13610000	6450000	16460000	46920000
2001	12630000	29180000	18490000	10960000	71260000
2002	13050000	32580000	16230000	11700000	73560000
2003	14800000	7000000	25300000	3820000	50920000
2004	16400000	10600000	11000000	4000000	42000000
2005	16800000	14860000	15530000	11900000	59090000
2006	87340000	52400000	81940000	56600000	278280000
2007	86660000	48500000	60300000	51000000	246460000
2008	82500000	45000000	71780000	50675000	249955000
المجموع	345696000	263080000	322642000	218715000	1150133000

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية باتنة

وتهدف أغلبية العمليات إلى تحسين المستوى المعيشي للسكان من خلال :

- التزويد بالمياه الصالحة للشرب .
- الربط بالشبكة الصرف الصحي .
- إعادة الاعتبار الطرق وشق الطرق وتهيئة الدروب والمسالك .
- التهيئة الحضرية و الإنارة العمومية .

1-2- – التوزيع القطاعي للمشاريع الاستثمارية على منطقة الدراسة .

جدول رقم (27): قطاعات تدخل المخططات البلدية للتنمية .

التعريف	الفصل	القطاع
الفلاحة	- 291 - 292 - 293 - 294 - 295 - 296	- تحسينات عقارية . - استصلاح مناطق جافة - استصلاح مساحات مسقية - استصلاح مساحات رعوية - غابات وحلفاء - الرعي
الري	- 391 - 392 - 393	- تزويد مياه صالحة للشرب - تصريف المياه - الري والتصريف
المنشات الاقتصادية	- 591 - 592 - 593 - 594	- الطرق والدروب - النقل - البريد والمواصلات - التخزين والتوزيع
المنشات الاجتماعية	- 791 - 792 - 793 - 794 - 795 - 796 - 797 - 798	- مناطق التعمير - الترميم العمراني - تهيئة المناطق العمرانية - الصحة - الثقافة واللهو - الشباب - الرياضة - السكن الريفي
المنشات الإدارية	- 891	- مباني البلديات
وسائل الانجاز	- 991 - 992	- المؤسسات البلدية للأشغال. - المؤسسات مابين البلديات.

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية – باتنة

تم الاعتماد على جدول قطاعات تدخل المخططات البلدية للتنمية لتبيان مجال تدخل السلطات، وعلاقتها بالتنمية والتحولات التي عرفتها المراكز ، وبمعالجتنا لمعطيات المخططات البلدية لمنطقة الدراسة تحصلنا على الجدول الموالي:

الجدول رقم (28) : عدد المشاريع في بلديات منطقة الدراسة حسب قطاعات التدخل (1999- 2008)

القطاعات / البلديات	الفلاحة	الري	المنشات الاقتصادية	المنشات الاجتماعية	المنشات الإدارية	وسائل الانجاز	المجموع
ثنية العابد	--	32	21	29	11	--	93
شير	--	40	05	18	06	--	69
منعة	--	35	11	30	10	--	86
تيغرغار	--	28	05	11	09	--	53
المجموع	--	135	42	88	36	--	301

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية – باتنة + معالجة معطيات

يبين الجدول رقم (28) أن قطاع الري استحوذ على اكبر قسط من المشاريع التنموية بـ 135 مشروع بنسبة 44.85 من مجموع المشاريع، ليليه قطاع المنشات الاجتماعية بـ 88 مشروع، ليبقى 42 مشروع للمنشات الاقتصادية و36 للمنشات الإدارية ، فيما يبقى كل من قطاع الفلاحة ووسائل الانجاز بدون أي مشروع .

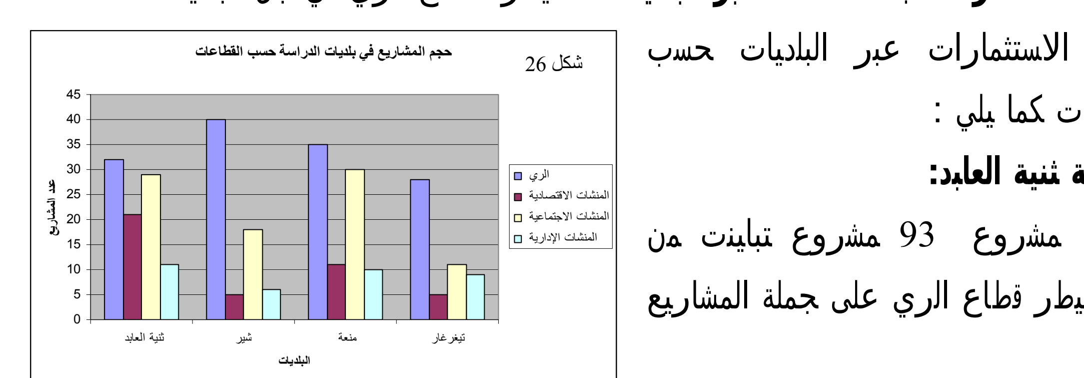
الجدول رقم (29) : قيمة الاستثمار في بلديات منطقة الدراسة حسب قطاعات التدخل (1999- 2008).

القطاعات	الري		المنشات الاقتصادية		المنشات الاجتماعية		المنشات الإدارية		المجموع	
البلديات	قيمة الاستثمار دج	النسبة %	قيمة الاستثمار دج	النسبة %	قيمة الاستثمار دج	النسبة %	قيمة الاستثمار دج	النسبة %	قيمة الاستثمار دج	النسبة %
ثنية العابد	92750000	26.83	102200000	29.56	110150000	31.86	40596000	11.74	345696000	30.06
شير	145750000	55.40	16900000	6.42	87180000	33.14	13250000	5.06	263080000	22.87
منعة	134312000	41.63	57350000	17.77	114860000	35.60	16120000	4.99	322642000	28.05
تيغرغار	109100000	49.88	30700000	14.04	61700000	28.21	17215000	7.87	218715000	19.02
المجموع	481912000	41.90	207150000	18.01	373890000	32.51	87181000	7.58	1150133000	100

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية باتنة + معالجة معطيات

من خلال تحليلنا لمعطيات الجدول رقم (29) تبين أن حجم الاستثمار تباين من بلدية إلى أخرى، بلدية ثنية العابد بنسبة 30.06 % ، لتليها بلدية منعة بـ 28.05 % ، و تأتي بلدية تيغرغار بأقل نسبة من حجم الاستثمار الذي تلقته المقدر بـ 19.02 % وسيطر قطاع الري على 41.90 % من حجم الاستثمار ليليه قطاع المنشات الاجتماعية بنسبة 32.51 % ، أما قطاع المنشآت الاقتصادية 18.01 % فيما بقي لقطاع المنشات الإدارية سوى 7.58 % تمثلت في مشاريع توسيع، وإنشاء بعض المنشات البلدية . فيما لم يحضى قطاع الفلاحة و وسائل الانجاز من أي مشروع .

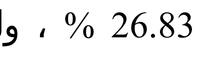
1-3 : توزيع الاستثمار حسب القطاعات عبر البلديات :" سيطرة قطاع الري في جل البلديات "



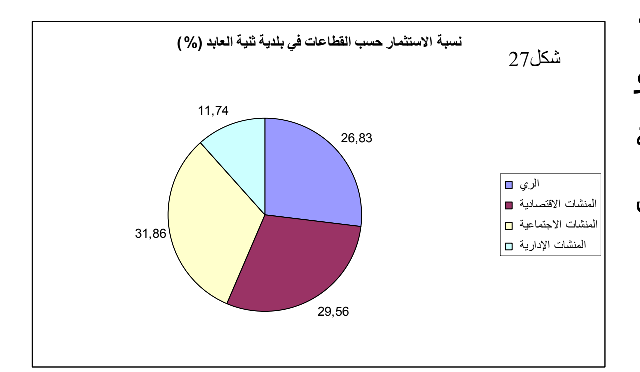
تباين توزيع الاستثمارات عبر البلديات حسب مختلف القطاعات كما يلي :

1-3-1- بلدية ثنية العابد:

استفادت من مشروع 93 مشروع تباينت من قطاع لآخر، سيطر قطاع الري على جملة المشاريع

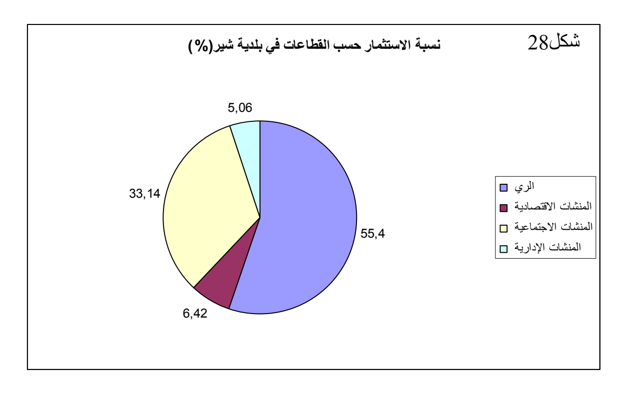


بـ 32 مشروع بغلاف مالي 92750000 دج بنسبة 26.83 % ، ولكن من خلال حجم الاستثمار يتصدر قطاع المنشات الاجتماعية بنسبة 31.86 % ، ويليه قطاع المنشآت الاقتصادية بنسبة 29.56 % ، و يأتي آخر قطاع وهـو المنشات الإداريـة بنسبة 11.73 % ، وهي أعلى نسبة بالنسبة لهذا القطاع في كل البلديات .



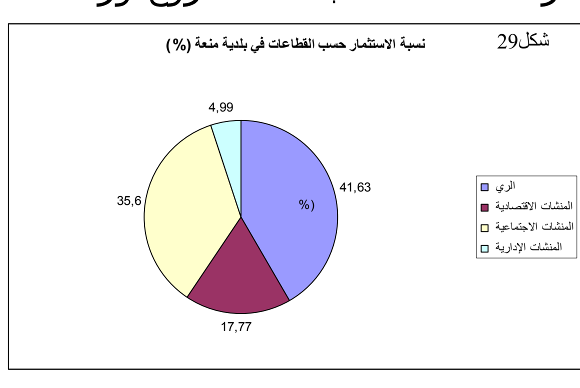
1-3-2- بلدية شير:

إن بلدية شيـر خلال عشـرية استفادت من 69 مشروع، وسيطر قطاع الري بـ 40 مشروع بنسبة 55.40 % وهذا راجع للشكل المتطاول للمركز الذي يتطلب تكاليف إضافية لإيصال مختلف الشبكات من مجموع حجم الاستثمار الموجه للبلدية وخصص لقطاع المنشات الاجتماعية غلاف مالي 87180000 دج أي ما نسبته 33.14 % ، أما قطاعي المنشات الاقتصادية والمنشات الإدارية استحوذ على نسبة 6.42 % و5.06 % على التوالي وهذا ما تعكسه حالة طرق المركـز والمنشات الإدارية البلدية .

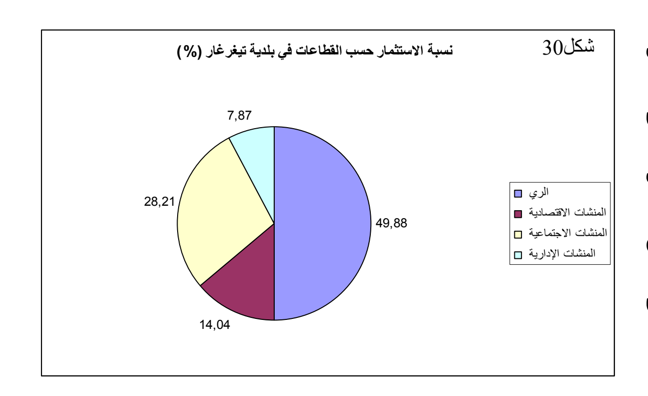


1-3-3- بلدية منعة :

قدر عدد المشاريع التي تحصلت عليها بلدية منعة في الفترة 2008/1999 بـ 86 مشروع وزعت بشكل غير متساوي بين مختلف القطاعات، إذ خصص منها 35 لقطاع الري، و30 مشروع للمنشات الاجتماعية خاصة منها التهيئة العمرانية والإنارة العمومية، فيما كانت نصيب قطاع المنشات الاقتصادية بـ 11 مشروع والمنشات الإدارية بـ10 مشاريع ، أما حجم الاستثمار في قطاعي الري والمنشات الاجتماعية المقدر بـنسبة 41.63 % و 35.60% على التوالي، وهو ما تعكسه نسبة الربط الجيدة في مختلف الشبكات والتهيئة العمرانية (الطرق ، الأرصفة ، أماكن رمي القمامة)، الإنارة العمومية بهذا المركز.



1-3-4- بلدية تيغرغار :



لا يختلف الوضع في بلدية تيغرغار عن البلديات الأخرى فقطاع الري استفاد من 49.88 % من إجمالي استثمارات التي تحصلت عليها البلدية بغلاف مالي قدر بـ 109100000 دج ، ليليه قطاع المنشات الاجتماعية ما نسبته 28.21 % ، في حين قدر عدد المشاريع في قطاع المنشات الاقتصادية بـ 05 مشاريع، والمنشات الإدارية 09 مشاريع ، وتعد بلدية تيغرغار المتحصلة على اضعف نسبة من جملة المشاريع ومن حجم الاستثمار كونها بلدية حديثة النشأة 1984 و بحجم سكاني اقل .

1-4-نصيب الفرد من حجم الاستثمار ببلديات منطقة الدراسة :

تباين نصيب الفرد من الاستثمار في منطقة الدراسة من بلدية إلى أخرى حيث ومن خلال تحليلنا لمعطيات الجدول أدناه تبين ما يلي :

أن بلدية شير هي التي تحصلت على اكبر نصيب للفرد بـ 48024,82 دج لتليها بلدية تيغرغار بـ 32149,78 دج وهو أعلى من معدل المنطقة ، في ما كان نصيب الفرد الأدنى من نصيب بلدية منعة المقدر بـ 24038,29 دج وهو ادني من معدل المنطقة نظرا لحجم سكان البلدية المرتفع مقارنة بالبلديات الأخرى .

الجدول رقم (30) : نصيب الفرد من الاستثمار في بلديات منطقة الدراسة في مخططات البلدية للتنمية (1999- 2008).

البلديات	قيمة الاستثمار	عدد السكان	نصيب الفرد (دج /فرد)
ثنية العابد	345696000	11349	30460,48
شير	263080000	5478	48024,82
منعة	322642000	13422	24038,29
تيغرغار	218715000	6803	32149,78
المجموع	1150133000	37052	31041,05

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية باتنة + معالجة معطيات

2 – البناء الريفي: " بناء ريفي داخل المراكز "

لقد انتهجت الدولة في السنوات الأخيرة سياسة البناء الريفي لإعادة التوازنات للأقاليم، وإحداث التغيرات في المجالات الحساسة لاسترجاع الاستقرار لمثل هذه المناطق، من اجل تصحيح الفوارق وتثبيت السكان ، وقد كان لبلديات الدراسة حصة من هذه الإعانات، وتباينت حصص البلديات ما هو في الجدول الموالي :

جدول رقم (31): حصة البناء الريفي في بلديات منطقة الدراسة .

البلديات	**برنامج 2003/2002**		**البرنامج التكميلي**	**برنامج الهضاب العليا**	**برنامج**
	2002	2003	2006/2005	2007	2008
ثنية العابد	11	12	147	100	50
شير	06	10	61	100	50
منعة	07	15	254	100	50
تيغرغار	08	08	178	100	50

المصدر:القسم الفرعي للبناء والتعمير لدائرتي ثنية العابد ومنعة

من خلال تحليلنا للجدول تبين ان كل البلديات استفادت من حصتها في مجال البناء الريفي، وكانت حصة بلدية منعة في برنامج 2009/2005 بـ 254 استفادة، لتليها بلدية تيغرغار 178 حصة ، أما فيما يخص مختلف البرامج فكان حصة البلديات متساوية ، وتناولنا للبناء الريفي في بلديات منطقة الدراسة وذلك لكون اغاب الاستفادات في بلديتي منعة وشير أنشأت في المراكز المدروسة، وكذلك لأن هاذين المركزين لم يتحصلا على البناء الجماعي لعدم توفـر الملكية العقارية من جهة، وصعوبة الأرضية (مجال جبلي) من جهة أخرى .[1]

II. حراك التنقل في مراكز منطقة الدراسة (mobilité):

يمكن إبراز الأهمية الفعلية للحركية في مجال منطقة الدراسة في حجم التنقلات خاصة اليومية منها بين المراكـز فيما بينها، أو بين المراكـز ومختلف المدن المجاورة (أريـس، باتنـة ، بسكرة) ، وانطلاقا من فرز استمارات التحقيق الميداني قمنا باستخلاص النتائج التالية :

1- الحركة من اجل العمل :

من خلال خرائط الحركة من اجل العمل رقم(01 ،02،03،04) المرفقة بالملحق ، يتضح أن هناك حركة متباينة الأهمية بين مراكز الدراسة، ومن المراكز إلى مختلف بلديات الولاية والى ولايات أخرى حيث نجد :

- مركز ثنية العابد :

يشتغل 34 % من عدد إجمالي المشتغلين في المركز، ويتنقل ما نسبته 17.33% داخل منطقة الدراسة، وتحتل مدينة باتنة المرتبة الأولي بالنسبة لحجم حركة العمال المتوجهين نحوها بنسبة 9.33 % ، أما حجم الحركـة باتجاه مختلف الولايات تأتي ولاية ورقلـة بالمرتبة الأولـى بنسبة 8 % بسبب جاذبيتها الصناعية ، وتليها ولاية بسكرة بـ 5.33 % نتيجة لعامل القرب ، واهـم القطاعات المستـوعبة لهذه الحـركة هي الصناعة والخدمات .

---

[1]: حسب التحقيقات الميدانية تبين أن الكثير من المستفيدين من البناء الريفي هم من الفئة الميسورة ولم يتم بناء مساكنهم .

- مركز شيـر :

تبين أن أكثر من نصف المشتغلون من المركز يعملون في منطقة وادي عبدي، من بينهم 34 % داخل المركز يشتغلون في قطاع الخدمات والحرف (حدادة ، نجارة ،...) ، وحركة ضعيفة باتجاه بلديات الولاية ماعدا باتجاه مقر الولاية بـ نسبة 11.35 % من مجموع المشتغلون، وتراوحت حجم الحركة باتجاه مختلف الولايات بين 10.64 % باتجاه ورقلة و1.42 باتجاه خنشلة ، إضافة إلى 4.26 % خارج الوطن (عامل تاريخي).

- مركز منعة :

قدر عدد عمال العينة بـ 217 عاملا، واتضح أن 66.82 % منهم يعملون بمنطقة وادي عبدي من بينها 53 % داخل المركز ، أما بالنسبة لحجم الحركة باتجاه بلديات الولاية فيبقى ضعيف ، حيث لا يتعدى 2.76 % باتجاه مدينة باتنة (العامل الإداري)، و سيطرت كل من ولاية ورقلة وولاية بسكرة على حركة العمال من هذا المركز نحوهما بنسبة 10.60 % و5.99 % على التوالي وقدر حجم الحركة إلى خارج الوطن بـ 1.38 %.

- مركز تيغرغار :

قدرت نسبة المشتغلين في منطقة الدراسة من مجموع العاملين القاطنين بالمركز بـ 61.37 % ، من بينها 38.64 % يشتغلون داخل المركز ، ومن خلال الخريطة رقم (04) في الملحق تبين ان هناك سيطـرة باتجاه واحد للحـركة نحو الجنوب (بسكرة وورقلة)، حيث قدرت نسبة التحرك بهذا الاتجاه بـ 27.28 % ، و هذا راجع لعامل القرب بالنسبة لولاية بسكرة و القطب الصناعي بالنسبة لولاية ورقلة .

من خلال دراسة حركة السكان من اجل العمل نجد أن أكثر من 55 % من عدد المشتغلين في مراكز الدراسة يعملون في منطقة الدراسة، والنسبة الباقية تعرف حركة في مختلف الاتجاهات منها النطاق الولائي أين تعد مدينة باتنة وجهة عمال المراكز ، أما خارج النطاق الولائي تعتبر ولايتي ورقلة وولاية بسكرة الاتجاه المقصود من طرف سكان المراكز .

2- الحركة من اجل الخدمات :

من خلال التحقيقات الميدانية والنتائج المتحصل عليها من الاستمارة وجدنا أن اغلبيه المراكز تتوفر على جل التجهيزات الأولية، ومعظم التجهيزات المتوسطة، ولهذا قمنا بتحديد معايير لتبيان نوعية حركة سكان المراكز لأنه وحسب النتائج السابقة تبين أن الحـركة من اجل قضاء الحاجيات تختلف من مـركز إلى آخر ومن أسرة لأخـرى تعود لعدة أسباب من أهمها:

- عامل القرب.
- عامل نوعية الخدمات.
- عامل التعود .

الجدول (32): قائمة التجهيزات المساهمة في تحديد حركة سكان المراكز .

الصنف	التجهيزات
الدراسة	- التعليم الثانوي والتقني - التكوين المهني
الصحة	- طب عام - صيدلية - طبيب مختص – عيادة التوليد
الإدارة	- البنك – التامين – المحكمة
التجارة	- مواد غذائية – ملابس وأحذية – حرف – حاجيات كمالية

وتم تحديد اتجاهات الحركة لقضاء مختلف الخدمات كما يلي :

2-1- الحركة من اجل الدراسة :

لقد تباين حجم الحركة من مركز لآخر حسب حجم ونوع التجهيز التواجد بالمركز ودرجة القرب والعامل الإداري

- مركز ثنية العابد : نظرا لتوفر المركز على كل المرافق التعليمية نجد أن نسبة الحركة ضعيفة جدا حيث قدرت بـ 2.24 % باتجاه أريس.

- مركز شير : هناك علاقة قوية بمركز ثنية العابد تقدر بـ 90.47 % ، وتتوزع الحركة المتبقية بين مدينتي أريس و باتنة بـ 7.15 % 2.38 % على التوالي.

- مركز منعة :قدرت حجم الحركة في منطقة وادي عبدي بـ 12.61 % ، وهي تتمثل حركة طلبة التكوين المهني كون مركز التكوين المهني لمركز منعة مازال في طور الانجاز ، إضافة إلى حركة ضعيفة باتجاه كل من أريس ، باتنة و بسكرة .

- **مركز تيغرغار**: تعرف ارتباطا قويا بمنطقة وادي عبدي باتجاه كل من مركز منعة وثنية العابد ، حركة ضعيفة باتجاه مدينة أريس ، وهذا الارتباط دافعه نقص التجهيزات في هذا المركز، وارتباط معتبر باتجاه مدينة بسكرة قدرت بـ 12.50 % وهي خاصة بتنقلات طلبة التكوين المهني .

أما فيما يخص الحركة من اجل الدراسة الجامعية فحسب نتائج الاستمارة فنسبة الارتباط بمدينة باتنة تفوق 98 % بجميع المراكـــز.

2-2- الحركة من اجل الخدمات الصحية :

تتباين نسبة الحركة من اجل الخدمات الصحية من مركز لآخر، وذلك حسب عامل القرب ونوعية الخدمات [1] نظرا للضرورة القصوى لهذه الخدمة .

[1]: تحقيق ميداني جانفي 2009 .

- مركـز ثنية العابد : يقدر أعلى نسبة للحركة من اجل الخدمة الصحية باتجاه مدينة باتنة بنسبة 26.55 % ، ثـم مدينة أريس بنسبة 21.93 % ، فيما نسجـل ارتباطـا ضعيفا بمدينة بسكـرة بـ 1.93 % .

- مركـز شيـر : يقدر حجم الارتباط بمنطقة وادي عبدي بـ35.45 %، وهو باتجاه (مركز منعة بعيادة التوليد ، مركز ثنية العابد الفحص)

- مركـز منعـة : يأتي مركز منعة بحركة اقل من اجل الخدمات الصحية نظرا لتوفره على عيادة متعددة الخدمات ، وعيادة توليد و تأتي نسبة الارتباط من اجل هذه الخدمة بـ 17.50 % باتجاه باتنة و 17.22 % باتجاه مدينة بسكرة، وتنخفض النسبة إلى 4.44 % نحو مدينة أريس .

- مركـز تيغرغار: يرتبط سكان المركز بنسبة تفوق 50 % من اجل الخدمات الصحية بمنطقة الدراسة ، في المقابل نسجل نسبة 25 % باتجاه مدينة بسكرة نظرا لعامل القرب (55 كم مقارنة بمدينة باتنة 91 كم) ، وبنسبة اقل مدينة باتنة 10 % وارتباط ضعيف بمدينة أريس بـ 2.5 %.

2-3- الحركة من اجل التسوق :

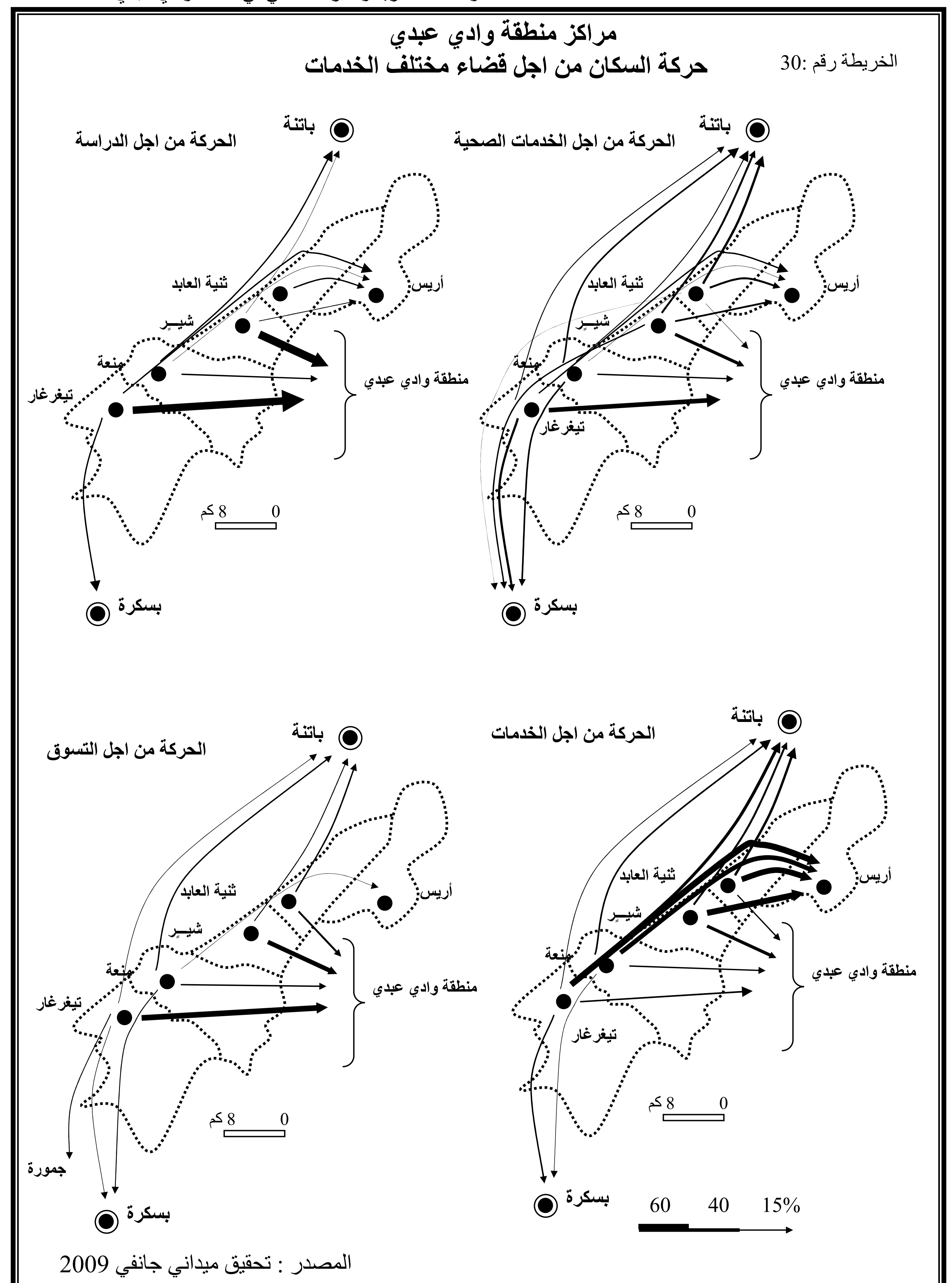
نظرا للتباين في حجم المحلات التجارية وتخصصها من مركز لآخر ، وتعود السكان لقضاء مختلف السلع والحاجيات من وجهة معينة، حيث ان هناك اختلافا في حجم التنقلات واتجاهاتها.

- مركـز ثنية العابد:من خلال التحقيق الميداني تبين أن مركز ثنية العابد ترتفع نسبة التغطية لتلبية المتطلبات السكانية، حيث 62.67 % من حجم السلع يتم اقتناؤها من المركز ، ويرتبط بمنطقة وادي عبدي بنسبة 21.15 % و بأقل نحو مدينة باتنة بـ 16.34 % نظرا للحركة اليومية و قضاء بعض المتطلبات .

- مركـز شيـر :يعرف ارتباطا قويا بمنطقة الدراسة 49.31 % (منعة – ثنية العابد)، وارتباط ضعيف بمدينة باتنة .

- مركـز منعـة : يغطي المركز 60.53 % من حجم المتطلبات التجارية ، فقي المقابل يرتبط السكان بنسب متفاوتة بين وادي عبدي ، باتنة وبسكرة بنسب 13.47% ، 14.58 % و 9.16 % على التوالي .

- مركـز تيغرغار: يأتي هذا المركز بأضعف نسبة للتغطية للخدمة التجارية (التسوق) بـ 19.37 % ،ونجد أن نسبة الارتباط بمراكز المنطقة تقدر بنسبة 61.25 % ، في حين نسجل ارتباطا ضعيفا بمختلف المدن المجاورة (أريس -باتنة – بسكرة – جمورة) ، وتهدف مجمل التنقلات إلى تحقيق مختلف حاجيات السكان .



المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

- **مركــز ثنية العابد**: يصل الارتباط الوظيفي لهذا المركز بمدينة أريس إلى 60.46 % نتيجة لمجال نفوذ الخدمات الإدارية على منطقة وادي عبدي ككل، ومركز ثنية العابد بالخصوص ، وبارتباط اقل لمدينة باتنة المقدر بنسبة 26.54 % .

- **مركــز شيــر** : سجل أعلــى نسبة ارتباط بمدينة أريس نظــرا لافتقاره لمثل هذه التجهيزات والمرافق الإدارية .

- **مركــز منعــة** : سجل مركز منعة اخفض نسبة ارتباط بمدينة أريس لاعتماد سكانه بكل من مدينة باتنة بنسبة 33.19 % ،ومدينة بسكرة بنسبة 6.77 % ، والتي ستتزايد في المستقبل نتيجة توفر وسائل النقل باتجاه هاتين المدينتين .

- **مركــز تيغرغار**: نفس الشيء عن اتجاه الحركة لسكان هذا المركز حيث بلغت نسبة 62.50 % نحو مدينة آريس .

من خلال دراستنا لحركة السكان داخل مجال منطقة الدراسة، وباتجاه المدن المجاورة نستخلص النتائج التالية :

- الحركة من اجل العمل تتعدي المجال الولائي وهناك ارتباط بولاية ورقلة وبسكرة .
- الحركة من اجل الدراسة اغلبها تتم داخل المنطقة ، ماعدا الحركة من اجل التعليم الجامعي .
- تباين في حركة بسبب الخدمات الصحية من بــاتنة ، أريس و بنسبة اقــل بسكرة .
- ضعف في الحركة من اجل قضاء متطلبات السكان اليومية نتيجة لتوفر المراكز على محلات معتبرة .
- ارتباط قوي للمراكز بمدينة أريس في الجانب الإداري نتيجة لعامل الإرث .

الشكل (31)، اتجاه العلاقات الوظيفية لمراكز وادي عبدي

مدينة باتنة

مركز ثنية العابد

مدينة اريس

مركز شير

مركز منعة

مركز تيغرغار

مدينة بسكرة

المصدر : من انجاز الطالب بالاعتماد على نتائج التحقيق الميداني

3- التحول في مجالات الخدمة بمنطقة وادي عبدي :"العلاقات "

تعد منطقة وادي عبدي وحدة فزيائية محصورة بين محورين من السلاسل الجبلية مغلقة بواسطة مضيق ، ويعتبر الحوض وحدة بشـرية لها خصوصياتها التاريخية عبر كونها منذ القديـم تعتبر حصنا لعرش أولاد عبدي [1] ، حيث كانت المنطقة عبـارة عن مجموعة مـن القـرى (مداشـر) ، وقد كانت مجالا للسكن وأما بساتينها فكانت مجالا للزراعات المحدودة وسفوح جبالها مخصصة للفلاحة، وتربية الماشي (هذا ما يؤكد ظاهرة التكامل المجالي التي عرفتها السفوح الجنوبية لجبال الأوراس) ، أما العلاقات الإدارية والتجارية فهي محدودة ولا تتعدى في غالب الأحيان منطقة وادي عبدي ، في حين العمال الأجراء فوجهتهم المناطق الصناعية بالجنوب الجزائري أو خارج الوطن (فرنسا) .

أما في الفترة الأخيرة ونتيجة للتحولات التي عرفتها المنطقـة أصبح المراكـز توفـر الثلاثيـة " سكن، عمل ، الخدمات " ، أي اصبحت حوض خدمة ، أما جانب العلاقات تعددت وتنوعت إذ لم تقتصر على مجال منطقة وادي عبدي بل أصبحت باتجاه المجال الولائي لمختلف الخدمات و مختلف الولايات للعمل .

(الشكل رقم 32)

شكل رقم (32) : التحول في مجالات الخدمة بمنطقة وادي عبدي .

[1+2] :Marc côte , pays , paysage, paysans d'Algérie, CNRS éditions, paris, 1996.P16, 20.

4- مستوى المراكز وعلاقتها بالتحولات :

يعكس المشهد الحالي لمراكز الدراسة وجود فوارق في النمو والديناميكية بينهما ، إضافة إلى الاختلاف والتنوع من حيث الوظائف والتجهيزات والقدرة على تقديم الخدمات مما خلق الحركية السكانية في المنطقة اتسمت بنوع من التكامل فيما بينها ، وحركية بالمجال الخارجي للمنطقة من اتصالات بالمدن المجاورة .

ولتحديد مستويات مراكز الدراسة وتأكيدا على الإستخلاصات والنتائج التي تحصلنا عليها، ارتأينا أن نجمعها في مصفوفة حسب المؤشرات المختارة وهي كما يلي :

4-1 مؤشرات التصنيف :

ا- مؤشرات ديموغرافية :

- معدل النمو للسكان للفترة (1998 – 2008)
- كثافة السكان في المراكز لنفس الفترة .

ب- مؤشرات اقتصادية :

- معدل الإعالة سنة 2009 .
- معدل البطالة سنة 2009 .
- معدل المشتغلين في قطاع الخدمات .
- سعر الأرض لـ م^2 .
- معامل الجذب التجاري .

ج- مؤشرات التجهيزات :

- إجمالي التجهيزات لكل 1000 ساكن .
- عدد المحلات الغذائية لكل 1000 ساكن .

د- مؤشرات المستوى الاجتماعي :

- عدد الأطباء والصيدليات لدى القطاع الخاص لكل 1000 ساكن .
- مسافة القطع بالنسبة لتلاميذ الطور الابتدائي .
- مسافة القطع بالنسبة لتلاميذ الطور الثانوي .
- عدد المشتركين في الهاتف لكل 1000 ساكن .
- عدد المشتركين في الانترنات لكل 1000 ساكن .
- نسبة المساكن المساكن المجهزة بالغاز .
- نسبة المساكن التي يفوق عدد الغرف 3 غرف .
- نسبة العمال التي يفوق دخلهم 25 ألف دينار .

- نسبة المرأة العاملة بالنسبة لمجموع عمال المركز .

4-2-منهجية العمل :

اعتمدنا على تدوين كل المعطيات السابقة في جدول واحد والذي أنجز على مبدأ رتبة المركز بالنسبة لكل المؤشرات 18 من 1 إلى 4 حسب رتبة المركز في كلا مؤشر ، وفي المرحلة الموالية تم جمع رتب المراكز ، فكلما قل المجموع اتجه المركز إلى المستوى الجيد ، بينما كبر وزيادة المجموع يعبر عن المستوى الضعيف للمـ ـركز ، والجدول رقم (31) يوضح نتائج العمل :

الجدول رقم (33) : مراكز وادي عبدي : مصفوفة الرتب .

المراكز	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	المجموع	الرتبة
ثنية العابد	2	1	2	2	1	2	2	1	1	2	1	1	1	1	1	4	4	1	30	01
شير	4	3	1	4	4	4	4	4	4	3	4	4	2	4	2	1	3	3	57	04
منعة	3	2	3	1	2	1	3	2	2	1	3	2	3	3	1	2	1	2	37	02
تيغرغار	1	4	4	3	3	3	1	3	3	4	2	3	4	2	2	3	2	4	51	03

المصدر : معالجة معطيات .

من خلال تحليلنا للجدول نستخلص ان هناك تباين في مستوى المراكز كمايلي: " الشكل رقم33 "

- **الرتبة الأولى :**

يمثل مركز ثنية العابد مقر دائرة من سنة 1984 ، يتوفر على أغلبية المرافق والخدمات التي تخدم المركز ومنطقة الدراسة ، حصوله على استثمارات في مختلف البرامج والمخططات جعله يستقطب سكان المناطق المجاورة حيث سجل في الفترة الأخيرة معدل نمو يقدر بـ 6.72 % هذا ما منحه الرتبة الأولى .

- **الرتبة الثانية :**

احتل مـ ـركز منعة المرتبة الثانية رغم انه كان في وقت سابق العاصمة المحلية لمنطقة وادي عبدي، وعرف تراجع عندما انتزع منه مركز ثنية العابد الترقية الإدارية سنة 1984 إلى سنة 1991 مما فوت له الفرصة في العديد من المشاريع والمرافق التي تصاحب الترقية ، ويبقى المركز تابع لمركز ثنية العابد في الكثير من الخدمات مثل : التسيير العقاري ، التأمينات ، ...

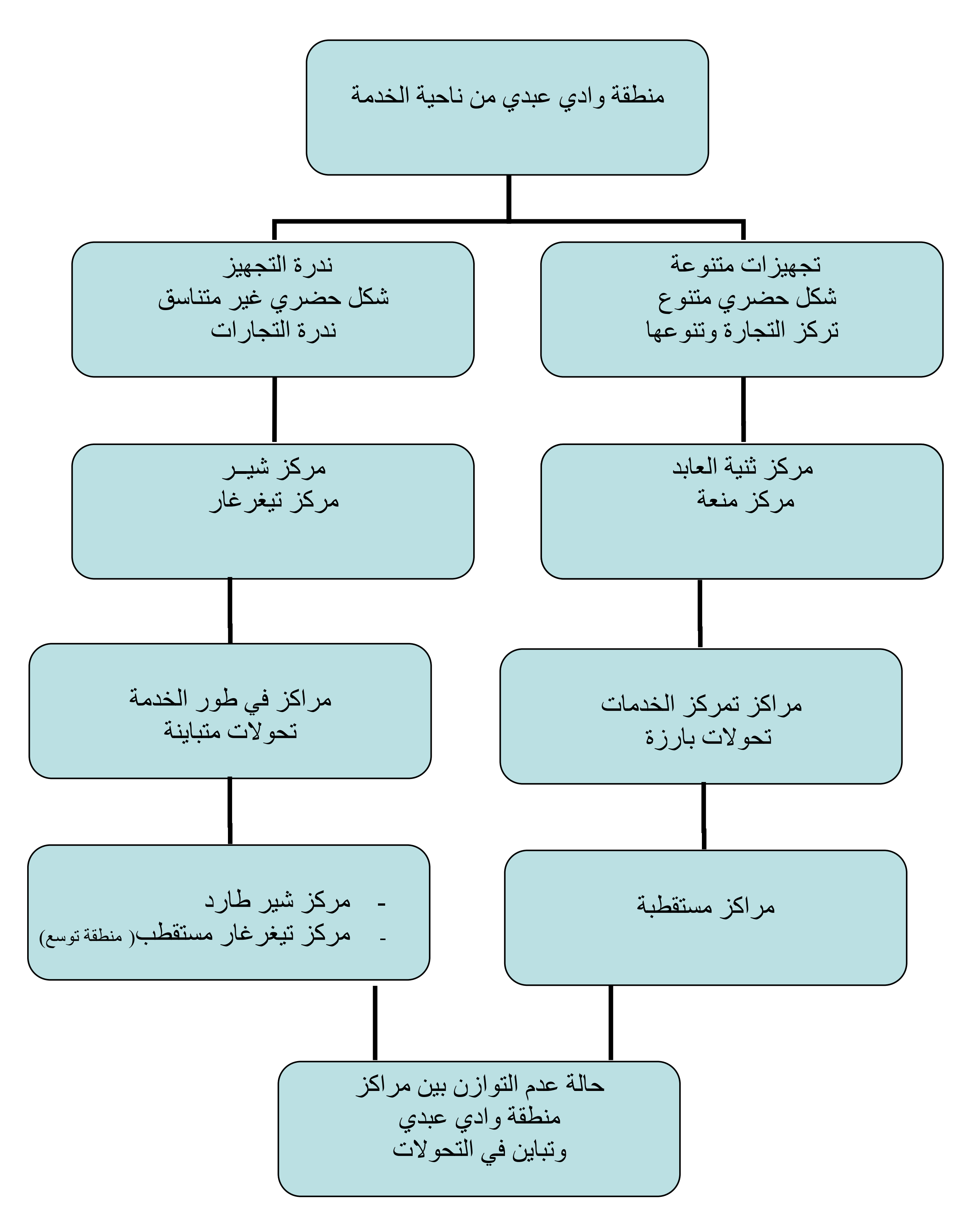
- **المرتبة الثالثة :**

رغم معدل النمو المرتفع الذي سجله مركز تيغرغار في الفترة الأخيرة 1998- 2008 بـ 19.79 % ، إلا إن افتقاره للكثير من المرافق والتجهيزات وتبعيته للبلدية الأم المتمثلة في منعة جعل مستواه ضعيف .

- **المرتبة الرابعة :**

وتتمثل في مركز شير بحكم الظروف الأمنية التي عرفتها المنطقة التي نتجت عنها حركة من الهجرة المغادرة حيث قدر معدل النمو للفترة الأخيرة بـ - 0.78 % ، كذلك تواجده على امتداد طولي جعل منه مجالا ممزقا وغير متصل ، كما يعرف نقص في بعض المرافق و التجهيزات .

الشكل رقم (33) : تصنيف مراكز وادي عبدي حسب مجالات الخدمة المختلفة



المصدر : تم انجاز هذا المخطط اعتمادا على مطابقة خريطة أحجام السكان ، التجهيزات ، حركة السكان

5-تحليل عوامل و دوافع التحولات الحضرية في مراكز منطقة وادي عبدي :

يمكن ارجاع التحولات التي عرفتها المراكز المدروسة لعدة عوامل ، أسباب و دوافع نـ ذكر من أهمها :

أ- العوامل السياسية :

الشيء الذي أدى إلى تغير اتجاه التوسع ، سواء عن طريق الامتداد ، أو عن طريق القيام بعملية التكثيف أو استحداث مركز جديد مثل مركز ثنية العابد ومركز تيرغار ، و هذا بإصدار قرارات سياسية في إنجاز تجمعات بجميع مكوناتها سكن تجهيزات ، طرق ، شبكات مختلفة (ثنية العابد ، تيغرغار) ، وكذلك بتوسيع هذه المراكز ، وخلق أقطاب تنموية، ويزداد الطلب على العقار، ويتم تكثيف وملء الجيوب الشاغرة في النسيج العمراني ، مما يؤدي إلى تحول هذه المراكـ ز ونموها مثل مركز منعة .

كما لعب التقسيم الإداري دور لايستهان به في وضع الإطار العام للشبكة الحضرية في الجزائـ ر[1] ، والأساس الإداري يعتمد على قرار حكومي ، يسند للمراكز العمرانية ، في إطار سياسة تهيئة الإقليم مستويات معينة في الهيراركية الإدارية[2] . ففي منطقة وادي عبدي عرفت في سنة 1984 ترقية مركز ثنية العابد إلى مقر دائرة ، إضافة إلى ترقية مركزي تيغرغار و شير إلى بلدية ، كما رقيت بلدية منعة في التعديل سنة 1991 إلى مقر دائرة ، هذا ما أدى إلى استفادتها من مجموعة من الاستثمارات ، وأصبحت تقوم بمهام إدارية مما أدى إلى زيادة في الوظائف الاقتصادية ودور مهم في دفع عملية التنمية في المنطقة .

ب- العوامل الاقتصادية :

إن وجود بعض المنشآت الصناعية,التجارية الإدارية (مركزي منعة وثنية العابد) أدى إلى توفر مناصب شغل وتمركز مستوى الخدمات في المراكز ، هذا كله يؤدي إلى توسع المراكز و النزوح من الأرياف والتجمعات الثانوية إلى مقرات الدوائر والبلديات (المراكز) ، وأدى إلى تحول في البيئة العمرانية .

ج- العوامل الاجتماعية:

إن التحسن في الخدمات الاجتماعية التي تقدمها المراكز جعلها كمتـ ركـ ز جذب للسكان من بعض التجمعات الأخرى فالنمو الديموغرافي يرتبط ارتباطا وثيقا بتوسع المراكز العمرانية ونموها فبتزايد النمو الديموغرافي يزيد استهلاك المجال ، بالإضافة إلى عامل الهجرة نحو هذه المراكز نظرا لتحسن المستوى المعيشي بها ، مما أدى إلى تلاشي نمط الحياة التقليدي في مراكز الدراسة .

---

[1]:تيجاني بشير : التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر ،2000 ، ص 51.

[2]: لعروق محمد الهادي ، مفهوم الحضر في الجزائر : اسس التصنيف ، الانساق وتراتب المدن ، مجلة مخبر التهيئة العمرانية جامعة قسنطينة ، العدد 07 – 2007 ، ص 10 .

د- العوامل الأمنية :

لعبت الأوضاع الأمنية الأخيرة التي عرفتها البلاد بصفة عامة، ومنطقة وادي عبدي بصفة خاصة دور في تحريك سكان المناطق المشتتة والنائية بالمنطقة إلى الهجرة نحو التجمعات الحضرية ، حيث أدت إلى هجرة مكثفة إلى المراكز من جهة والى المدن المجاورة من جهة أخرى ، فمركزي ثنية العابد و تيغرغار عرفت هجرة وافدة مهمة ، أما مركزي شير ومنعة فقدت نسبة كبيرة من سكانها نتيجة الهجرة المغادرة .

هـ - العوامل التخطيطية :

اعتمدت الدولة منذ الاستقلال لتنظيم مجالها العمراني بعدة وسائل وادوات التهيئة ، والتي لها علاقة بتهيئة وتسيير المجال الحضري او العمراني والتصرف فيه ، وبلديات منطقة الدراسة التي عرفت تطور في ادوات التهيئة والتعمير (PDAU – POS) ، والتي انجزت في نهاية التسعينات من طرف مكاتب دراسات بعيدة عن المنطقة ، والتي لم تراعى خصوصيات هذا المجال الحساس ، ورغم الاقتراحات التي اتت بها هذه المخططات الا ان نسبة انجازها ضئيلة ، وقد تم انجاز تجهيزات ومرافق في مواقع غير التي اختيرت لها في المخطط . وقد استفادت البلديات الاربعة من مشروع دراسة تهيئة العمران لكل منها وتم اسناد الدراسة وهي في طور الانجاز .

اما عـن مخطط الولاية المنجز في عام 2009 من طرف الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية بسكرة ، فاعطى المرتبة الاولى لمركز ثنية العابد في المستوى السادس الذي سيدعم بمجموعة من المرافق والتجهيزات (بنك ، سوق يومي ،...) ، ويأتي مركز منعة في المرتبة الثانية في المستوى الخامس ، والذي يستفيد من مرافق من اهمها مستشفى ووحدات اقتصادية وسوق يومي ...، واما المرتبة الثالثة لمركزي تيغرغار وشير والمبرمج فيهما مرافق وتجهيزات (ساحات لعب ، ملاعب ، ...) ، وتبقى هذه الادوات يمكن ان تلعب دور في دعم التحولات التي تعرفها المنطقة اذا اخذت بعين الاعتبار خصوصيات المنطقة .

وفيما يخص مختلف الرخص (التجزئة والبناء) فاغلبها تمنح دون دراسة الملفات ، ونظرا لغياب الوعي المعماري ادى الى كثرة المخالفات، وعدم احترام المقاييس والتصاميم، هذا ما انتج مظاهر عمرانية سلبية (تحولات سلبية) [1].

[1]: تحقيقات ميدانية مع المصالح التقنية 2008 ، 2009 .

الشكل (34) : التحولات الحضرية في مراكز منطقة الدراسة

المركز / الخصائص	مركز ثنية العابد	مركز شير	مركز منعة	مركز تيغرغار
محددات الموضع	محددات طبيعية (جبال، واد، مجال غابي)	محددات طبيعية (جبال ، واد ، مساحات زراعية)	محددات طبيعية (جبال، واد، مجال غابي، مساحات زراعية)	محددات طبيعية (جبال، واد ، مجال غابي)
شكل المركز (الامتداد)		- امتداد خطي - ظهور نوع من التلاحم	- امتداد بشكل أصابع - التوسع تحدى المحددات	- مركز حديث النشأة خطة شطرنجية بوادر امتداد على محور الحركة (الطريق الوطني)
التحولات الديموغرافية	- معدل نمو مرتفع ، استقطاب سكان التجمعات الثانوية والمناطق المجاورة	- هجرة مغادرة إلى مختلف ولايات الوطن ، وهجرة داخلية من المناطق الريفية المجاورة	- هجرة مغادرة إلى مدينة باتنة وبسكرة خاصة ، هجرة وافدة من التجمعات الثانوية للمنطقة	- استقطاب سكان التجمعات الثانوية والمنطقة المبعثرة لكل من بلديتي تيغرغار ومنعة
التحولات الاقتصادية	- سيطرة قطاع الخدمات وفي مقدمتها التجارة، الإدارة	- الانتشار الواسع للورشات الحرفية على محور الحركة .	- خوصصة وحدة العصير و المصبرات تراجع في قطاع الفلاحة وبروز وحدات خاصة لتحويل الفواكه. - تركز اغاب الخدمات التجارية على محور الطريق .	- انتشار للورشات الحرفية في المركز (نجارة ، حدادة ، .....) .
التحولات الاجتماعية	- نمط حياة حضرية – بروز دور المرأة ، - تسيير المجال وشؤون التجمع يعود للجماعات المحلية.	- تلاشي الحياة الجماعية التقليدية ، دور محتشم للمرأة - تسيير المجال وشؤون التجمع يعود للجماعات المحلية	- تلاشي الحياة الجماعية التقليدية – تراجع دور المرأة في الوظيفة الفلاحة وبروزها في القطاع الثالث - تسيير المجال وشؤون التجمع يعود للجماعات المحلية .	- نمط حياة حضرية ، نسبة ضعيفة للمرأة في مجال العمل تسيير المجال وشؤون التجمع يعود للجماعات المحلية.
التحولات النوعية	- زحف عمراني على المجال الغابي - برنامج يومي لرمي القمامة العمومية	- زحف عمراني على المساحات الزراعية - برنامج لرمي القمامة دوري (كل يومين)	- زحف عمراني على المجال الغابي ، والمصاطب الزراعية . - أماكن رمي قمامة مهيئة ، وبرنامج يومي للجمع . - تدهور المجال البيئي بتلوث المياه المستعملة في السقي	- زحف عمراني على المجال الغابي - برنامج يومي لرمي القمامة العمومية - قرب مكان رمي القمامة
التحولات في الفكر العمراني والمعماري	- مركز ذو خطة شطرنجية ونمط عمراني حديث - طرق مستقيمة – موقع سهل الوصول (ارتباط بالحركة)	- مركز ذو شكل متطاول خطي وبينيان في الأشكال الحضرية - طرق مستقيمة – موقع على امتداد لطريق	- أشكال عمرانية حديثة وتدهور النمط التقليدي – امتدادات على أطراف المركز على مستوى واد عبدي وواد بوزينة (حي بوجبر)	- أنماط عمرانية حديثة – خطة شطرنجية – - طرق مستقيمة – موقع متصل بالحركة
المكونات العمرانية	- شبكة من طرق مخدومة + استفادة من الطريق الوطني - المركز مجهز بمختلف الشبكات التقنية . - توفر مختلف التجهيزات والمرافق	- محور الطريق الوطني أساس قيام المركز - نسبة جيدة من الربط في مختلف الشبكات - توفر المركز على بعض المرافق الضرورية وافتقاره لآخر.	شبكة من طرق مخدومة + استفادة من الطريق الوطني - المركز مجهز بمختلف الشبكات التقنية . - توفر مختلف التجهيزات والمرافق .	- الطريق الوطني أساس توطن الورشات الحرفية -- توفر المركز على بعض المرافق الضرورية وافتقاره لأخرى.

العلاقات الوظيفية	- المركز يخدم المنطقة – ارتباط بمدينة أريس ، باتنة ، مركز منعة	- المركز يخدم البلدية فقط – ارتباط مع مختلف مراكز المنطقة – ارتباط مع مدينة باتنة ، اريس ، بسكرة	- المركز يخدم المنطقة – ارتباط مع مركز ثنية العابد ، مدينة باتنة وبسكرة واقل مدينة اريس	- المركز يخدم بشكل نسبي البلدية – ارتباط قوي بمركز منعة - ارتباط المركز بكل من : مدينة باتنة ، بسكرة ، اريس ،
الاستثمارات	استفاد المركز من عدة عمليات في المخططات البلدية للتنمية والمخططات القطاعية في مختلف القطاعات	- عدة عمليات ضمن مخططات التنمية للبلدية - استفادات في مجال البناء الريفي جسدت على مستوى المركز .	- استثمارات مهمة في مختلف القطاعات في إطار المخططات البلدية - مشاريع قطاعية مهمة في طريق الاستلام ، وأخرى في طور الانجاز . - استفادات في مجال البناء الريفي جسدت على مستوى المركز .	- استثمارات في عدة قطاعات . - مشاريع قطاعية في طور الانجاز . - مشاريع سكنية في طور الانجاز للبناء التساهمي .

المصدر : من انجاز الطالب بالاعتماد على نتائج البحث

خلاصة المبحث الثالث :

من خلال دراستنا للاستثمار والتنمية في بلديات منطقة الدراسة تبين أن :

- عدد المشاريع في تزايد في جل المراكز .
- المنطقة استفادت من عدد هام المشاريع وتباينت من مركز لآخر ، واستحوذ مركز ثنية العابد على اكبر عدد من المشاريع، ليليه مركز منعة لكونهما مقرات دوائر، وسجلت أعلى قيمة للاستثمار سنة 2006 .
- استحوذ قطاع الري و المنشات الاجتماعية على اكبر قيمة للاستثمار، لكونهما ذو أهمية من الناحية التنموية ويعتبران من أولويات التنمية .

يعرف سكان مراكز الدراسة حركة يومية من اجل العمل و قضاء مختلف الحاجيات بين المراكز (داخل منطقة وادي عبدي) ، وتتعدي نسبة الحركة النصف من مجموع التنقلات ، وتتوزع اتجاه الحركة خارج مجال الدراسة باتجاه مدينة أريس وباتنة بالنسبة لمركز ثنية العابد و شير، واقل منهم مركز منعة و تيغرغار لاتجاههم لمدينة بسكرة (عامل القرب) ، وتعرف الحركة لقضاء بعض الحاجيات في تناقص، كون المراكز تعرف استفادة من مشاريع ومرافق تقرب الخدمة للسكان .

خلاصة الفصل الثالث :

جاءت التحولات الحضرية على مراكز منطقة وادي عبدي بتأثيرات شاملة على كل الأصعدة ، وذلك من العوامل المساعدة حيث تبرز هذه التحولات فيما يلي :

- ديموغرافيا واجتماعيا: حركة من الهجرة باتجاهات مختلفة، و تحول في أحجام التجمعات والتغير في النظام الاجتماعي وذلك لقيم وسلوكيات الحياة الحضرية .
- اقتصاديا :تحول في القاعدة الاقتصادية من خلال التحول في العمالة وتحول إلى الأنشطة الحرة وذلك :
  - ظهور الأنشطة الحرفية ووحدات لتحويل الفواكه .
  - تحول في الهياكل التجارية بالتركز التجاري على محور الطريق الوطني رقم 87 .
- عمرانيا : تحول في الهياكل العمرانية والاجتماعية والاقتصادية لتحول في الوظيفة والحجم والشكل حيث ينتج عنه :
  - تغير في وظيفة المراكـز .
  - تحول في الفكر التخطيطي العمراني والمعماري .
  - تحول في أسعار واستعمالات الأرض (المساكن ، المحلات،....)
  - تحول في حجم وشكل توزيع الكتلة العمرانية .
  - تحولات نوعية أدت الى تدهور بيئة منطقة وادي عبدي .
  - تطور في الشبكات والتجهيزات .
  - تحسن في وسائل النقل وديناميكية المجال .
- التنموي: إن أولوية الاستثمار عبر كل سنة تبين لنا التوجهات العامة واهتمامات الدولة بالتنمية المحلية في المنطقة من خلال حجم المشاريع التي استفادت منها ، إلا انه يبقى غير كافي لمواجهة صعوبات المناطق الجبلية .

كل هذا جعل من منطقة وادي عبدي ديناميكية وحركة تنموية معتبرة وفي ظل العوائق والمحددات التي تواجه توسع مراكز الدراسة . فكيف يمكن أن يكون مستقبل المنطقة في وجـه ذلك ؟

الفصل الرابع

تنمية المناطق الجبلية في منظور التنمية المستدامة
(منطقة وادي عبدي)

مقدمة :

لقد عانت المناطق الجبلية من غياب سياسة تنموية جبلية بشكل جاد، وقد ظلت في وضعية أصبحت فيها مخاطر الإحساس والشعور بالإقصاء والتهميش تنذر بالتفاقم في ظرف وطني صعب ، حامل للشكوك والمخاوف المشروعة ، إلا أن التطور الواقع اليوم في المجال الجبلي يبرز في قانون التنمية الجبلية المستدامة حيث لم يعد تصورها من زاوية لتخصيص مبالغ من الأموال العمومية في انجاز الهياكل القاعدية والاجتماعية، أو التجهيزات العمومية بصفة عامة ، بل أن التنمية التي يحتاج إليها السكان هي التي تنظم وتعمل على تآزر الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية وتقوم على أساس التزام أساسي وكامل و مسؤول من طرف السلطات العمومية على المستوى المحلي أو الوطني، والسكان المعنيين في إطار تنفيذ سياسة تنموية فعالة والتي تسمح أيضا للإدارة بالتطور لتصبح إدارة قادرة فعلا على تقديم خدمات على مستوى طموح المواطن في هذه المجالات[1] ، لذا يجب أن تعتمد التنمية الجبلية على أدوات تكون قادرة على تحويلها إلى سياسة فعالة، وبدون هذه الأدوات لا تجد الجهود الجارية في مجال التصور والتصميم حيزا لتحقيق برنامج التنمية الجبلية ، وفي هذا الإطار فان القانون 03/04 - المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة[2] مدعـو لان يلعب دورا موحدا للطاقات ومجسدا لمساهمة السكان في مسار التنمية ، وستسمح آلية التشاور والقرار و أدوات التهيئة العمرانية والمتابعة والتقييم ، بتوجيه التدخلات وتسهيل تنفيذها ومتابعتها فـي آجـالها المحـددة ، إضافة إلى ترقية نظام التمـويل مع مراعاة خصوصيات هذه المناطق.

---

[1]: ا.د.بلعباس مسعود : أدوات التنمية الريفية المستدامة في الجزائر ،المجلة الجغرافية العربية العدد الواحد والخمسون الجزء الأول ،2008 ص 75

[2]: القانون 03/04 : المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة ، الجريدة رقم :41 المؤرخة في :27 يونيو 2004 .

المبحث الأول:

العناصر الموجهة للتدخل في مراكز منطقة وادي عبدي

مقدمة :

بعد تحليلنا لمراكز منطقة الدراسة والوقوف على مدى التحولات التي عرفتها في مختلف الجوانب، سيتم في هذا المبحث إلقاء الضوء على مختلف ايجابيات وسلبيات التحولات التي عرفتها المنطقة وذلك للوصول إلى جملة من البدائل والتوصيات يمكن أن تفيد في تحسين الوضعية، وخلق الديناميكية وتحقيق التكامل بين مراكـز الدراسة من جهة، والتجمعات الثانوية من جهة اخرى.

1- ايجابيات التحـولات :

- إنشاء مراكز تحتل مـواقع هـامة على محور الطريق الوطني، وهذا ما يجعلها متكاملة ومتفاعلة فيما بينها وبين التجمعات الثانوية المجاورة لها .

- الارتقاء بالمساكن الفوضوية في أغلبية المراكز من خلال تحسين البنية التحتية للمراكز، ومن خلال تحقيق مشاريع للري والتهيئة العمرانية .

- إن تشييد منطقة النشاطات في نهاية السبعينات مجهزة بوحدتين واحدة للمصبرات الغذائية وأخرى لتحويل الخشب توفر عدة مناصب الشغل، وهي بداية اتجاه العمالة نحو الصناعة ، وهذا ما أدى إلى استحداث 03 وحدات خاصة لتحويل الفواكه تنشط بمركز منعة خاصة في فترة الصيف .

- إنعاش قطاع البناء وذلك من خلال المشاريع التي تدعمت بها المنطقة خاصة في الفترة الأخيرة، وخاصة الإعانات في مجال البناء الريفي ، من خلال إشراك رأس المال الخاص في بناء المساكن خاصة للفئات ذات الدخل العالي مثل العمال بقطاع الصناعة خاصة (الجنوب) .

- أدت الوحدات المستحدثة و الورشـات الحرفية في مراكز الدراسة إلى توفير عدة مناصب الشغل خاصة منها لفئة الشباب ..

- نوعية الخدمة : تحسن في نوعية الخدمات بإنشاء مجموعة من المرافق ، إضافة إلى نوعية وسائل النقل والمواصلات .

- تحسن في مستوى تجهيز المساكن (نسبة الربـط بالشبكات جيدة) ، إضافة إلى ربط كل من مركز ثنية العابد ومنعة بشبكة الغاز الطبيعي .

- تحسن مستوى التعليمي للسكان من خلال تقريب المؤسسات للسكان ، وإنشاء أقسام لمحو الأمية للكبار خاصة منها النساء.

- الاستخدامات التجارية أعطت للمنطقة ديناميكية خاصة ، حيث تلبي حاجيات سكان المراكز وسكان ظهرها المتمثل في التجمعات الثانوية .

2- سلبيات التحـولات :

- ارتفاع أسعار الأراضي خاصة على جانبي الطريق الوطني حيث وصل سعر المتر المربع الواحد إلى أكثر من 20.000.00 دج في مركز منعة .
- ارتفاع أسعار المساكن بسبب تحسن مستوى التجهيز التي هي عليه في الوقت الحالي بمختلف الشبكات خاصة بمركز ثنية العابد ومنعة، فمثلا مسكن F3 تفوق قيمته 2800000.00 دج في مركز منعة ،اما في مركز ثنية العابد فتصل الى 2300000.00 دج
- تلوث واد عبدي بمياه الصرف الصحي الناتجة عن المراكز المدروسة.
- بروز التفاوتات الاجتماعية من خلال التفاوت في المدخـول المالي للأسر والعائلات (المتقاعدون من خارج الوطن ، عمال المناطق الصناعية بالجنوب ، فئة التجار من جهة ، والفلاحون والعمال البسطاء من جهة أخرى).
- غياب الحـركة الجمعاوية في المراكز ماعدا بعض جمعيات الأحياء، إلا أن عدم مسؤولية بعض رؤساء الجمعيات ولجان الأحياء والبحث عن المصالح الشخصية آلت إلى دون تحقيق المصلحة العامة للسكان .
- ظهور الأمراض الاجتماعية في المركـز والتي هي دخيلة عن هذه المنطقة و المراكز مثل السرقة ، المخدرات ....الخ .
- تركت التحولات الحضرية فراغا في تسيير وحل الكثير من المشاكل التي تسود تعرفها المنطقة، بعدما كانت في السابق الجماعة (لجماعث) تقوم بتسوية جميع الخلافات والنزاعات التي تعرفها المنطقة (وادي عبدي ، ووادي الأبيض في الضفة الأخرى) .
- تدهور الموروث الثقافي الذي يسود المنطقة والمتمثل في الدشرة ، والتي وصلت في بعض الأحيان إلى الانهيار .
- فقدان العادات والتقاليد والصناعات التقليدية التي كانت تميز المنطقة .
- تلاشي العلاقات الحميمة و الجوارية نظرا لتعدد الشرائح القاطنة بالمراكز من إطارات وموظفين وعمال بسطاء وغيرها، وتعدد مواطنها الأصلية (مختلف التجمعات الثانوية أو جهة أخرى) ، أحسن مثال مركز ثنية العابد .
- القضاء على الكثير من المساحات الزراعية بسبب تمرير شبة الصرف الصحي، مما يؤدي فقدان خصوبة التربة من جهة، والى التلوث بسبب التسربات من جهة أخرى والذي يعرفها مركز منعة خاصة .[1]

[1] : تحقيقات ميدانية مع المصالح التقنية لبلدية منعة أوت 2009 .

- القضاء على الكثير من المجالات الغابية نتيجة بـرمجة مرافق في هذه المواقع دون إنشاء معاينة ميدانية لاختيار الأرضيات من طرف جميع الهيئات المعنية بل تقتصر على بعض منها فقط ، كما هو الحال بالنسبة لمـركز ثنية العابد و مركز منعة .
- تخلي السكـان عن قطاع الفلاحة والتوجـه للعمل فـي مختلف القطاعات الأخـرى خاصة الخدمات و الصناعة .
- الامتداد الأفقي للنمط السائد في المراكز يزيد من طول الشبكات، وتتطلب المزيد من استهلاك المجال الجبلي الحساس وتتطلب المزيد من التكاليف في تهيئة الفضاءات والطرق .
- تراجع في الوظيفة الزراعية نتيجة تراجع في المساحات الزراعية، وتدهورها والذي أصبح الحفاظ عليها أمر ضروريا .

خلاصة المبحث :

من خلال نتائج التحولات الحضرية لمنطقة وادي عبدي، تبين ان المراكز أصبحت تتوفر على مجال سكني مجهز (النمط الحديث) ، ويتوفر على شروط الحياة الحضرية، ووفرت خدمات للسكان ، وفي المقابل نجد تدهور المجال البيئي للمنطقة ، وتلاشي العلاقات الاجتماعية الجماعية ، غياب المحافظة على الموروث الثقافي لهذا المجـال .

المبحث الثانـــي:

بدائــل في منظـور التنمية المستدامة

مقدمة :

للوصول إلى تحديد بدائل بناءة تحسن الصورة الحضرية للمناطـق الجبلية (منطقة وادي عبدي)، يجـدر بنا تناول أهم المشاكل والنقائص التي تعاني منها مراكـز الدراسة على مستوى المنطقة، والتي يمكن إجمالها فيما يلي :

1- حوصلة المشاكل والنقائص :

1-1- في مجال البناء والعمران :

- الكثير من أشغال البناء تتم دون الحصول على رخص البناء.
- عدم اكتمال أشغال التهيئة لبعض المساكن كما هو الحال في (مركز منعة وتيغرغار)، فهي عبارة عن ورشات مفتوحة خاصة على مستوى الطريق الوطني رقم 87، حيث تبقى مواد البناء على حافة الطريق وتؤدي إلى عرقلة حركة المركبات .
- عدم احترام قواعد التراصف بالنسبة للطرق خاصة الطريق الوطني (مركز منعة) ، ارتفاق الطريق .
- تجاوز معامل شغل الأرض (تحصيص ثنية العابد) ، مما يؤدي إلى عدة إشكالات منها نقص التشمس والتهوية .
- تأثير مظهر البنايات الحديثة على المظهر العمراني التقليدي، إذ أصبح يستحوذ على مجمل مجال المراكـز ، وغياب التناسق و الذي يميز الطابع التقليدي .
- استيلاء على بعض مسارات الحركة (حي بوجبر بمركز منعة) ، مما يؤدي من تقليل وظيفة الطرق .
- عدم احترام الارتفاقات (الواد ، المساحات الغابية ، المساحات الزراعية ، ارتفاقات مختلف الشبكات ...) .

1-2- الجانب التقني :

- منح رخص البناء دون دراسة ملفاتها .
- منح رخص للتعمير في مجالات غابية (مركز ثنية العابد ، منعة ، تيغرغار) .
- عدم اعطاء اهمية لأدوات التهيئة والتعمير (PDAU – POS) اثناء انجازها وعدم اشراك الجهات المعنية ، اضافة الى عدم التقيد بما جاء فيها .

1-3- الجانب البيئي :

- التلوث البصري نتيجة التحول الجذري للنمط السائد بالمنطقة، والتوجه الى النمط الحديث المستوحى من الفكر التجاري (محلات ، مستودعات)، مما يؤدي إلى انعدام مظاهر المجال العمراني وسيادة الرتابة والتكرار.
- تحول مساحات زراعية (مصاطب مركز منعة) إلى مباني إسمنتية .
- الضجيج المسجل في جل المراكز نظرا لعدم توفر المراكز على محولات للمركبات الوزن الثقيل خاصة ، إضافة إلى وجود بعض الورشات الحرفية داخل المراكز، مما يؤدي الى تدهور نوعية الحياة الحضرية .
- التلوث المائي الذي تتعرض له أودية وشعاب المنطقة، بسبب كونها مصب نهائي لقنوات الصرف الصحي فيها ، والتي تستعمل في الكثير من الأحيان في سقي الأشجار .

1-4- الجانب الاجتماعي :

- غياب المساحات العمومية وأماكن التقاء السكان (الحدائق ، ساحات ،....)
- تراجع القيم الثقافية والجماعية المعروفة لدى سكان المنطقة ، وغياب الاستقرار الأمني يبرزه من خلال تدعيم واجهات المساكن بالأبواب الحديدية والشبابيك خاصة (مركز ثنية العابد ، شير).
- غياب الحياة الجماعية بعد أن كانت في السابق حياة ريفية تعتمد على التعاون والتآزر.
- عدم توفر مراكز وادي عبدي على جمعيات ولجان للدفاع عن حقوق السكان، ومشاركتهم في تنمية المركز ، وان وجدت تخدم مصالحها الفردية وهذا راجع للمستوى الثقافي والتعليمي لرؤساء اللجان والجمعيات .

1-5- الجانب التجهيزي :

1-5-1- الشبكات التقنية :

- بالنسبة للطرق : ماعدا الطريق الوطني رقم 87 فان الطرق الثانوية في أغلبية المراكـز تعرف نوعية من التدهور (مركز منعة) ، وغير معبدة (مركز شير).

- غياب الأرصفة في بعض أحياء المراكز (منعة ، شير).

- بالنسبة لشبكة الصرف الصحي ورغم العمليات المسجلة كل عام في إطار المخططات البلدية للتنمية تبقى تعرف نوع من التدهور[1] ، خاصة مركز منعة لقدم الشبكة (بداية السبعينات).

[1]: رغم أن نسبة الربط تقارب في جل المراكز 100 % .

1-5-2- المرافق :

- محدودية المرافق في كل من مركز شير وتيغرغار.
- تأخر في إتمام بعض المرافق في مركز ثنية العابد ومنعة .
- تأخر في إتمام انجاز فندقين للخواص بمركز منعة .

1-6- الجانب الاقتصادي:

- ظهـور وحدات لتحويل الخضر والفواكـه لكنها تنشـط في ظروف غير ملائمـة (النظافة ، الضجيج ....)، إضافة إلى توظيف فئة الأطفال .
- الكثير من المحلات التجارية لا تتوفر على سجلات تجارية ، إضافة إلى ان الكثير منها تحتل مساحة من الأرصفة مما يؤثر على الشكل العمراني وخدمات المركز، وكان ظهور أغلبية هذه المحلات في فترة الاضطرابات الأمنية والتي عوضت الأسواق الأسبوعية .
- انتشار عشوائي لبعض الوظائف الحرفية دون مراعاة للمجال السكني ومتطلباته، والتي أصبحت تـزعج السكان .
- الكثير من سكان المراكز يلجؤون الى تحويل الطابق الأرضي إلى الاستعمال التجاري، مما ينجر عليه سلبيات في ضيق المسكن وإزعاج لسكان البيوت المجاورة .

1-7- الجانب الديموغرافي :

- الهجرة السلبية : كان لها اثر سلبي على هذه المراكز هذا لكون أغاب أصحاب رؤوس الأموال المقيمين بالمراكز رحلوا إلى المدن الكبرى (باتنة ، بسكرة ، العاصمة ،...) ، واستثمروا أموالهم .
- الهجرة جعلت هذه المراكز في مصاف التجمعات الصغيرة، مما جعلها تفقد الكثير من المرافق والتجهيزات رغم أن كل من مركـز ثنية العابد ومركـز منعة كانت بلديـات منذ 1958 (بلديات مختلطة).

1-8- إشكـالات العـوائق :

تتنوع الارتفاقات (Les servitudes) والعوائق (Les contraintes) التي تحـول دون توسع مراكـز الدراسة ، كون هذه المنطقة هشة وحساسة وتعاني من احتمال التعرض للإخطار الطبيعية المختلفة ، ومن أهم هذه العوائق هي:

1-8-1-العوائق الطبيعية :

يعتبر الجانب الطبيعي من اكبر العوائق على الإطلاق خاصة في المناطق الجبلية ، كونه يعتبر تحديا حقيقيا في نمو المراكز العمرانية، وحتى في توجيه خطة توسعه ، وقد أدى العامل الطبيعي إلى تمزيق النسيج العمراني (le tissu urbain) للمراكـز ، كما هو الحال في مركز شيـر ومنعة التي تتحكم في شكل نمو المراكز الطبوغرافية والشبكة المائية وعوامل أخرى مرتبطة بالمناخ .

1-8-2-الاستغلال الفلاحي والمجال الغابي :

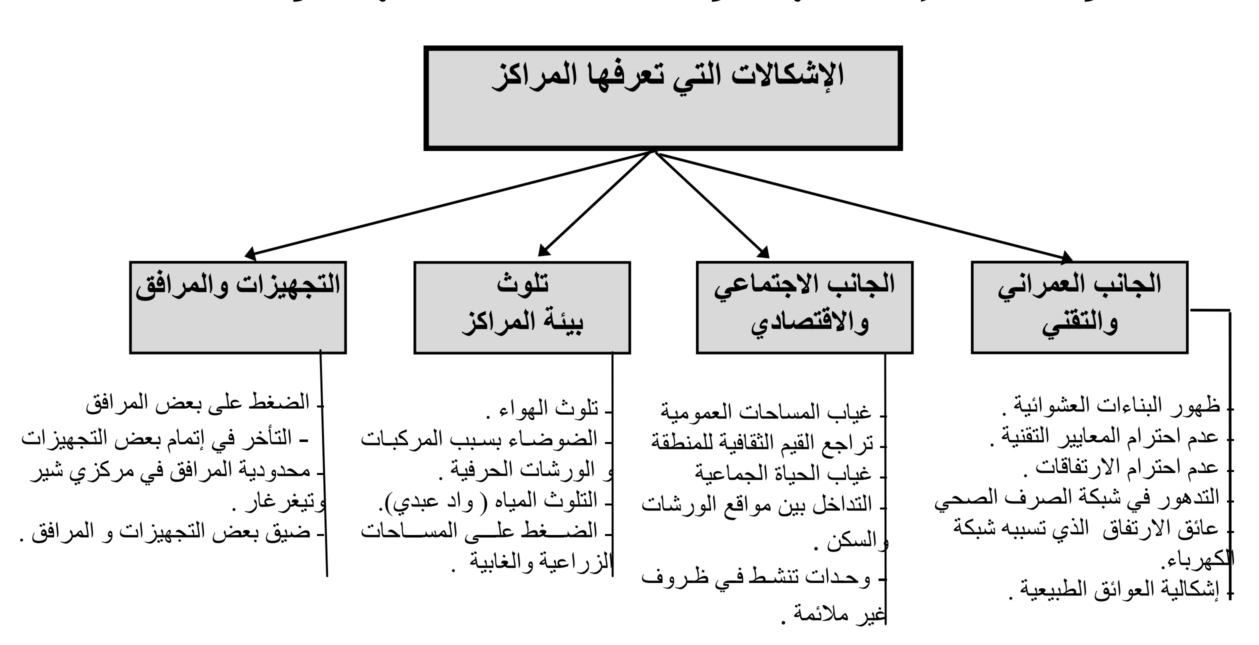
تعد المساحات الزراعية والغابات إحدى أهم العوائق في وجه التعمير، ومراكـز الدراسة تقع وسط هذه العوائق التي تحد الحركة العمرانية فيها.

1-8-3- مختاف الشبكات :

نسجل في جل مراكز الدراسة عدم احترام حق الارتفاق بالنسبة لمختلف الشبكات، خاصة منها خطوط الكهرباء ، والتي تتطلب في كثيـر من الأحيان تحويل مسارها عند إنشاء المرافق والتجهيزات العمومية، والتي تتطلب مصاريف مالية إضافية ، أما عندما يتعلق الأمر ببناء المساكن الخاصة ونظرا للإمكانيات المالية التي يتطلب تحويل الشبكات يبقى الساكن معرض لأخطار صحية .

1-8-4- الملكية العقـارية :

إن الحالة العقارية للأراضي وإطارها القانوني التي تندرج ضمنه من الأولويات التي يتطلب التطرق إليها لتحديد اتجاه التوسع أو إنشاء مرافق ، ومن خلال التحقيقات الميدانية والاتصال بالمصالح التقنية للبلديات، فان طبيعة الملكية في مراكز الدراسة كلها للخواص، ماعدا جيوب جد صغيرة بمساحات لا يمكن استغلالها في إقـامة المرافق والتجهيزات ، ويبقى مركز ثنية العابد الوحيد الذي يتوفر على مساحات معتبرة ملك للبلدية إلا أن اغلبها عبارة عن مجالات غابـية يحميها القانون .



شكل رقم (35) الإشكاليات الناتجة عن التحولات في المراكز

2- البدائـل و التوصيات :

انطلاقا من النقائص والإشكالات التي تعاني منها المراكز المدروسة، والتي تسمح لنا بوضع مجموعة من البدائل والتوصيات، والتي نراها مهمة في جعل المراكز ديناميكية ومتوازنة وذات شكل عمراني منسجم ومظهر حضري لائـق ، وقبل التطرق لهذه الاقتراحات تعرضنا إلى بعض المعاييـر التقنية لاستغلال المناطق الجبلية في العمران .

I. المعايير التقنية لاستغلال المناطق الجبلية في العمران : [1]

1-1 - توصيات خاصة بالبناءات على الأراضي الجبلية :

يعتبـر الانحدار العائق الأول الذي يقف في عملية التعميـر ، حيث يصعب عملية تصميم المشاريع التي تتطلب شكلا ينسجم مع شكل الأرض ومعوقاتـها، خلافـا لما هـو عليه في الأراضي المستوية فالحل عادة هـو التقليل قدر الإمكان من أعمال التجريفـات ، أو الاعتماد على تقنيات خاصة في انجاز الأساسات لتدارك الفارق بين المستويات.

وفي الوقع فان خصوصية الأراضي الجبلية تتطلب تصوراً مكيفاً في الشكل الهندسي والتركيبات الحجمية الخاصة بالمشروع ، والتي تعتمد على جملة من الحلول منها:

-أنشاء تصميمات خاصة بالأساسات (الميول) .

-أنشاء بناءات نصف مردومة.

-اختيار مواد البناء المناسبة.

أ- أساسات البنايات :

أن الأساسات في مثل هذه المناطق يجب آن تدرس بعناية نظراً لخصوصيات مورفولوجية الأرض ،القوى الخاصة بالبناية ، قوى دفع التربة والتي تتطلب تأهيل أساسات تتناسب وتقاوم وتحقق الاستقرار والثبات للبناية المقامة، وذلك في شكل أساسات سطحية أو نصف عميق أو عميقة ، حسب طبيعة الارضية .

ب-**توجيه وتوزيع البناءات وكيفية الوصول إليها**:

يجب توجيه البناءات جيدا ، باعتماد مبدأ التدرج ، و مراعات علو البنايات ، مما يؤمن للمساكن المقامة تهوية وتشميس ، كما تصمم المسالك الرئيسية بموازاة خطوط التسوية وتوزيعها على أن تربط فيما بينها بطرق قليلة المدى في اتجاه الميول، مما يساعد على خلق مناطق سهلة العبور و بالتالي التقليل من مظاهر التلوث الناجم عن الآليات (المركبات).

---

[1] MINISTRE DE L'URBANISME ET DE LA COSTRUCTION ET DE L'HABITAT LOTISSEMENTS SUR TERRAIN EN PENTE RECOMMANDATIONS, O.P.U.2005 page 25

1-2-توصيات خاصة بالطرق والشبكات المختلفة:[1]

عند انجاز الطرق والشبكات المختلفة لا بد من الاستغلال الجيد للمعطيات الطبوغرافية الطبيعية للمنطقة ، سواء تعلق الأمر بالعمل البلانيمتري (الغطـاء النباتي ، المياه السطحية)، أو الألتمتـري (المقاطع الطبوغرافية المدعمة بالمعطيات الجيولوجية لطبقات الأرض، وكذلك التقاريـر الخاصة بالمعطيات الميكانيكية لمختلف الطبقات) .

ا - **الطرق**: يجب أن تبنى الطرق في المناطق الجبلية بنظام ينجر عنه طرقا ذات قاعـدة مرنة أو صلبة ، وذلك لضمان التكيف ومقاومة جميع الجهود الداخلية و الخارجية التي تؤثر عليها (الميول وحركة التربة ، التساقط وعمل المياه).

ب- **شبكة الصرف** : تصمم شبكة الصرف الصحي في المناطق الجبلية باعتماد نظام غرف التفتيش والتكثيف من البالوعات ، كما يجب أن يكون قطر القناة كبيرة الذي يتناسب مع نسبة الميل ، أما نظام الشبكة فيكون المفرع وذلك لاستغلال المياه السطحية المحولة نحو الشعاب ، أو تغذية الأودية، أو سقي الغطاء النباتي.

ج- **شبكة تزويد بالمياه الصالحة للشرب:** تصمم شبكة المياه الصالحة للشرب بنظام توقيع الخزانات في المناطق المرتفعة ، وبالتالي ضخ المياه عن طريق الجاذبية ، على أن تكون شرايين التغذية الرئيسية في اتجاه الميول ثم النظام الشبكي بموازاة منحنيات التسوية.

1-3- **معالجة الفضاءات الجماعية** :[2]

إن أعمال التهيئة من طرق وساحات وغطاء نباتي وتأثيث عمراني تجب أن تكون متناسقة ومنطقية التموضع ، لاستغلال المميزات الطبيعية للوسط (الأفق ، التدرج ، الرؤية) ، وكل ذلك يجعل المشروع يحمل بصما ت خاصة تجعلها مشروعاً مميزاً لعدة أسباب هـي:

- العمل بانجاز المدارج الخارجية.
- القمم يمكن استغلالها كنقاط معلمية، أو تجهيزها بعناصر بصرية .
- فارق الارتفاعات يمكننا من انجاز كل المنشئات التي تتطلب فوارق في المناسيب كالمسارح ، العبارات، الجسور ، الأحواض الاصطناعية.
- يجب انجاز أعمال إسناد تقف سداً منيعا في حركة وانزلاق التربة ، وذلك في أشكالها إما متاريس أو جدران إسناد تقف سدا منيعا في حركة وانزلاق التربة، وذلك في أشكاله، إما متاريس أو جدر إسناد ثقيلة أو جدران إسناد من الخرسانة المسلحة وهذا راجع لطبيعة المشروع.

[1] +[2]: MINISTRE DE L'URBANISME ET DE LA COSTRUCTION ET DE L'HABITAT LOTISSEMENTS SUR TERRAIN EN PENTE RECOMMANDATIONS, , O.P.U.2005 page 45- 69 - 37 .

4-1 -اثر العناصـر الطبيعية على الفضاء الجماعي :

إن الفضاء ا لجماعي لا يتكون فقط من العناصر المادية (المصنفة أو المستخدمة من طرف الإنسان)، بل يتكون كذلك من العناصر البيئية الطبيعية ، والتي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار أثناء عملية التصميم .

ونذكـر من ذلك:

- الحفاظ على التوازن الايكولوجي والبيولوجي وحماية المواقع ، المناظر ، الإطار المبني الموجود والمعالم ، خاصة الطابع التقليدي للمنطقة (الدشـرة).

- إن الاستغلال الأمثل للفضاءات وتوجيهها العقلاني لها اثر رجعي على المجال التنموي للمنطقة وبالتالي التأثير على آليات التنمية المستدامة.

- الاستغلال المتوازن لمصادر الفضاءات في المناطق الجبلية بتشجيع النشاطات السياحية ، الحرفية ، تجارية ، زراعية.

II. بدائـل خاصة بمراكـز الدراسة :

انطلاقـا من النقائص والإشكالات التي تعاني منها مراكز الدراسة ، والتي سمحت لنا بوضع مجموعة من البدائل والتوصيات ، التي بإمكانها أن تكون فعالة وناجعة وذلك في مختلف الجوانب :

2-1 -<u>على مستوى البناء:</u>

- التنوع في نمط البناء وذلك حسب الأسرة، أو العائلة، وعدم الاعتماد على الرتابة في البناء والتكرار.
- محاولة الرجوع إلى النمط الأصيل للمنطقة الذي يراعى خصوصيات المنطقة ، و تقاليد المجتمع الاوراسي ولو بواسطة مواد البناء الحديثة، مثل مدينة غرداية .
- لابد أن يكون للإدارة دورها " مختلف المصالح التقنية " ، بأداء دور مهما يتمثل في عدم ترك المجال ينمو في عشوائية وفوضوية ما دام المراكز في مرحلة النمو ويمكن أن نتحكم في نموهم .
- مراقبة البناءات الفوضوية وتوجيه السكان لطرق الحصول على رخص البناء .
- الحث على إنهاء الواجهات لاجتناب التلوث البصري المشوه للمظهر العمراني ، خاصة على مستوى الطريق الوطني .

<u>2-2- الجانب القانوني :</u>

- تطبيق النصوص القانونية المعمول بها ، واحترامها من طرف الجماعات المحلية خاصة فيما يتعلق برخص البناء والتعمير والتجزئة .
- منع التجاوزات على الأرصفة والطرق والالتزام بالصرامة في تطبيق القانون .
- انجاز المشاريع في مواقعها الأصلية، وعدم تحويلها إلى نقاط أخرى خاصة فيما يخص مشاريع الري .

2-3-جانب المرافق والتجهيزات :

- فيما يخص المرافق التي في طور الانجاز لابد من الإسراع في إتمامها لتلبية الخدمة لسكان المراكز والمنطقة، ومن بين التجهيزات مركز التكوين المهني وثانوية بمـركز منعـة .
- إنشاء بعض التجهيزات لبعض المراكز مثل عيـادة متعددة الخدمات بمركز شيـر .
- استعمال القنوات البلاستيكية في انجاز شبكة الصرف الصحي، كونها الفعالة بدل القنوات الإسمنتية التي تعتبر مدة صلاحيتها قصيرة .
- انجاز شبكة متفرعة للمياه الصالحة للشرب خاصة بمركز منعة، نظرا لنوعية الربط من الشبكة الرئيسية التي تتعرض دائما للتسربات التي تعرفها رغم حداثة تجديدها .
- إنشاء محولات لحركة المركبات الخاصة بالوزن الثقيل لكل من مركزي منعة و تيغرغار، للتقليل من الضجيج التي تصدره المركبات ، وتدهور الطريق في المراكز نتيجة التسربات التي تحدثها المركبات الثقيلة في مختلف الشبكات .

2-4- الجانب الاجتماعي :

إشراك السكان: بصفتهم المستفيدون من مشاريع التنمية ، فيجب الأخذ بعين الاعتبار رأي السكان في المشاريع ، وذلك من خلال جمعيات ولجان الأحياء ، التي يكون لها دور في المطالبة بالمشاريع وليس المعارضة الغير هادفة التي توليها للكثير من المرات في الأشغال الجارية على مستوى المراكز [1]، خاصة أثناء انجاز مختلف الشبكات (الغاز ، الصرف الصحي ، مياه الشـرب ، الكهرباء) بسبب تمرير الشبكة على ملكيتهم ، ويكون دور الجمعيات :

- العمل على توعية السكان بضرورة احترام المصلحة العامة ، وأهمية المحافظة على الصالح العام .
- توعية السكان في المحافظة على المـركز بداية من المسكن ، لأنه الوحدة الأساسية للمجال الحضري .

2-5 -جانب الحفاظ على التراث [2]:

إن المطالبة بالحفاظ على التراث العمراني والمعماري، والذي أقامه الأجداد والآباء عبر القرون الماضية مطلب قومي وحضاري ، فالتراث القديم تراث معماري غني يعبر عن فكر الآباء والأجداد عبـر العصور المختلفة ، وكان يهدف إلى إيجاد البيئة السليمة التي يعيش فيها الإنسان [3]، ولـذا لا بد من:

- توعية السكان على أهمية التراث والمحافظة عليه، ليسير البناء الفعال للمجتمع من جيل لآخر.

---

[1]: المصالح التقنية لبلديات منطقة الدراسة .

[2]: القانون رقم 98 – 04 بتاريخ 15 جوان 1998 المتعلق بالتراث الثقافي للأمة و من القواعد العامة لحمايته و المحافظة عليه و تثمينه و يضبط شروط تطبيق ذلك.

[3]: ممدوح رأفت ، المسكن العربي بين التأصيل و التحديث مصر 2009 ، ص147 .

- الإشهار عن طريق السياحة الداخلية والخارجية، حيث يقدم خدمة تعليمية وثقافية فهو وسيلة تثقيف وتعليم للمجتمع المحلي والخارجي .
- ضرورة البحث بتعمق في العناصر المعمارية والعمرانية لمثل هذه المناطق، للوصول الى نمط معماري وعمراني يمكن اعتماده كمرجعية للتخطيط والتصميم في برامجنا المستقبلية ، باعتبار مضمون عمراننا ثابت وشكله متنوع متغير تحكمه معادلة الزمان والمكان ..
- التوعية و تحسيس المواطن بأهمية الموروث الثقافي .
- حماية التراث يجب أن يشمل كل التراث الموروث حسب أهميته ، وليس لفترة زمنية دون أخرى، والتوفيق بين النمط التقليدي للمنطقة والأنماط الحديثة . (الشكل رقم 36)

شكل(36) : كيفية التوفيق بين النمط العمراني التقليدي والنمط الحديث

النمط الحديث

- استبدال
- تحسين
- تهيئة
- المحافظة
- التـ...

النمط التقليدي

6-2 - الجانب السياحي :

غالبا ما تكون المناطق الجبلية هي الأولى باحتضان المشاريع الترفيهية، نتيجة للمعطيات الطبيعية التي تؤهلها لاستقطابها ومدى انعكاساتها الايجابية على المناطق التي تقام فيها ، و على اثر تحليلنا للوضع الحالي الخاص بالمؤهلات الطبيعية والاجتماعية والتاريخية والثقافية لمنطقة وادي عبدي، تبين أنها يمكن أن تلعب دورا في الجانب السياحي، لما لها من خصائص طبيعية ، مناخية ، تضاريسية ، تاريخية والجانب الثقافي غير المادي، إضافة إلى أن هذه المنطقة مرتبط ارتباطا مباشرا مع منطقة الاوراس بواسطة الطريق الوطني 87 الرابط بين باتنة وبسكرة، وهكذا فإنها تشكل متحف سياحي طبيعي انطلاقا من المواقع التي تزخر المنطقة من قلعة بالول ، قلعة ايقلفن ، دشرة (أمنطان ، ورقة ، منعة ،....) ، إضافة إلى المنظر الطبيعي الجذاب الذي تتميز به منطقة وادي عبدي ، كما تبينه الصور رقم (53 ،54 ،55 ،56)، ولهذا لابد من دعم قطاع السياحة في المنطقة .



الصورة رقم (53): منطقة تاسريفت بمركز منعة (الامكانيات السياحية)



الصورة رقم (54): منطقة تيجداي ببلدية منعة (الامكانيات السياحية)



الصــــورة رقـــم (55): دشرة أمنطان
ببلدية تيغرغار



الصــــورة رقـــم (56): دشرة ورقة
ببلدية تيغرغار

2-7- الجانب البيئي :

- إن منطقة وادي عبدي عبارة عن منطقة جبلية ووسط طبيعي يتطلب المحافظة عليه بيئيا لجعله منطقة جذابة للراحة، و نظيفة مما يحثنا على اتخاذ إجراءات لحماية المحيط من جميع أشكال التلوث وذلك :

- محاولة إنشاء قناة رئيسية للصرف الصحي من مـركز ثنية العابد إلى مركز تيغرغار يتم تصريف المراكز فيها لحماية وادي عبدي من التلوث خاصة المياه المستعملة في السقي بواسطة السدود الترابية[1] .
- إدراج مساحات خضراء داخل المجال العمراني لمراكز الدراسة نظرا لغيابها شبه التام .[2]
- حماية البيئة الحضرية باحترام أوقات رمي القمامة العمومية ، وعدم حرق أماكن الرمي .[3]
- التدخل لتوقيف التجاوزات على المساحات الزراعية ، والمجالات الغـابية المحيطة بالمراكز .[4]
- التوعية البيئية التي تطرح وبإلحاح نفسها في واقع المجتمع، مما يفرض على المؤسسة التربوية والإعلامية تكثيف جهودها مع المؤسسات الأخرى لنشر التوعية البيئية التي تساهم بقدر كبير في إرساء ثقافة بيئية .

2-8- الجانب الاقتصادي :

- توفير الظروف الملائمة للمستثمـرين خاصة منهم أصحاب رؤوس الأموال من سكان المنطقة ، لجلبهم وعدم مغادرتهم للمنطقة ومساهمتهم في تنميتها وذلك بمنحهم قطع أرضية وتسهيلات إدارية إضافة إلى التوجيه.
- تنظيم الورشـات الحرفية في أماكن تتلاءم مع نوع النشاط الملائم .

---

[1]: السدود الترابية : رغم أنها منجزة بالاسمنت إلا أنها بقيت تحمل نفس التسمية السابقة ، وهي عبارة عن حواجز تقطع الواد للمحافظة على مستواه لجر المياه إلى القناة الرئيسية .

[2] : القانون رقم 06/07 المؤرخ في 2007/05/13 المتعلق بالمساحات الخضراء .

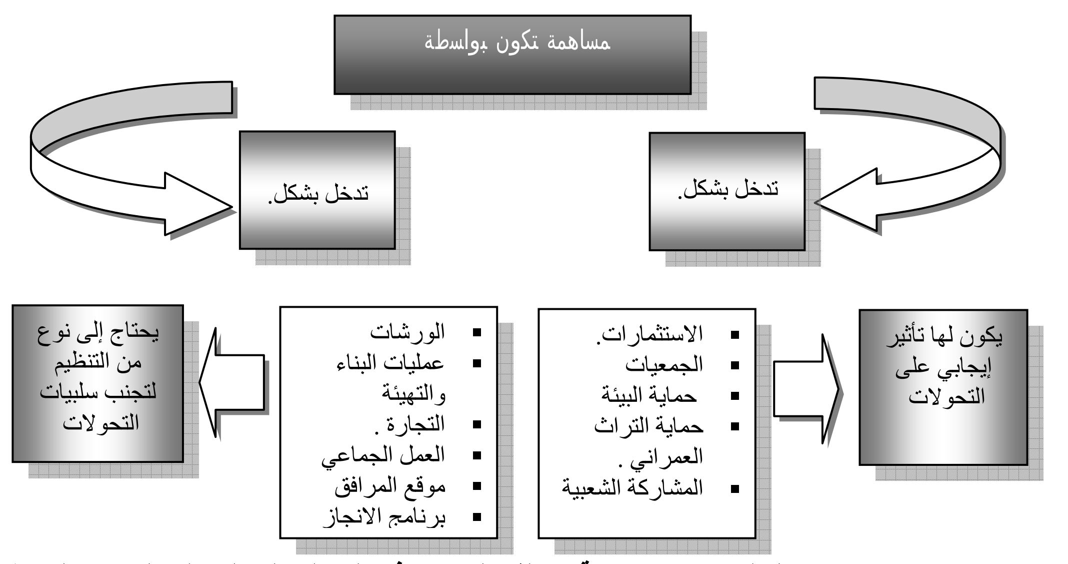
[3] : القانون 19/01 المؤرخ في 2001/12/12 الخاص بالتسيير والمراقبة والقضاء على النفايات.

[4] : القانون رقم 12/84 المؤرخ في 23 رمضان 1404 الموافق لـ23 يوليو1984. المادة 09 من النظام العام للغابات في الجزائر .

- الاعتماد على الأنشطة الاقتصادية الدائمة، و الابتعاد للأنشطة المؤقتة التي أصبحت تعرفها المراكز من حين إلى آخر مثل التجارة المؤقتة في فصل الصيف .

2-9-جانب التهيئة :

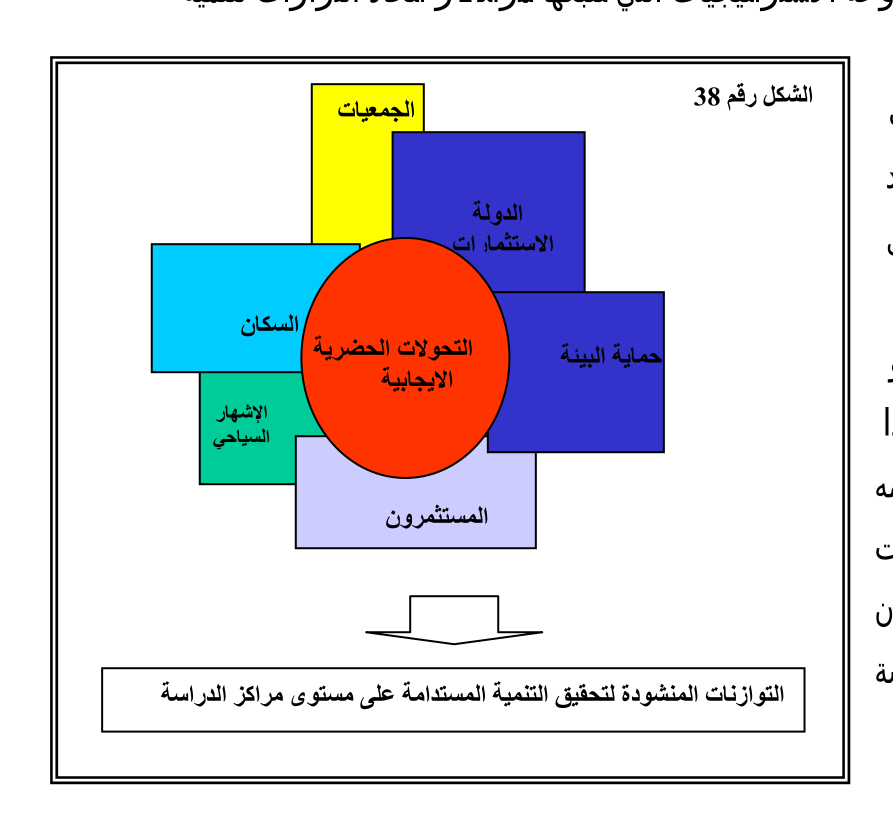
- عند إعداد مخططات التهيئة، يجب أن تقديم من طرف المكاف بإعداد مخطط التهيئة عدة متغيرات للتهيئة إضافة إلى تحديد نوع المجال المهيأ الذي يوافق الخطة المستقبلية للمنطقة، ومراعاة خصوصيات المناطق الجبلية في هذه المخططات.
- هذه المتغيرات سوف تراعي فكرة التنمية المستدامة لتقييم صلاحية و ملائمة مختلف تصاميم التهيئة بالنسبة للموضع (منطقة التهيئة) ، العوائق التقنية والطبيعية ، نوع الهيكل للمجالات الجماعية (التجهيزات، المرافق) نظام المرور و الحركة داخل المنطقة . على هذا الأساس فانه يجب التقيد بالنقاط الأربعة التالية:
- الشكل: بحيث يضمن اختيار نوع التجهيز و المظهر المعماري لاسترجاع النمط المميز للمنطقة .
- المحتوى: يظهر عناصر و مكونات برنامج المرافق و التجهيزات.
- وسائل الاستعمال و النفقات: تظهر مصدر العقار في المناطق الجبلية ، الوسائط التنظيمية، أسلوب عمليات الإنجاز و تسخير الإمكانيات.
- مراحل الانجاز: تحدد مدة انجاز و تهيئة المنطقة لانجاز البرامج والمشاريع في الوقت المناسب .



شكل (37): مساهمة مختلف العناصر في التدخل على المجال (المصدر الباحث).

10-2-الحاكمية في التسيير الحضري :

التسيير الحضري هو إستراتيجية أو مجموعة الاستراتيجيات التي تتبعها مراكـز اتخاذ القرارات لتنمية و توجيه وضبط نمـو و توسع البيئات الحضرية، بحيث يتاح للأنشطة و الخدمات أفضل توزيع جغرافي وللسكان أكبر الفوائد من هذه الأنشطة الحضرية، و يتم من خلال دراسة جميع أنواع الموارد والإمكانيات المتوفرة في الدولة أو الإقليم أو المدينة أو القرية أو المؤسسة و من ثم إمكانية توجيه هذا التطور[1] . ولذا لا بد من أن يكون لكل مهامه ويتم تنفيذه على أحسن وجه وفي الوقت المناسب وبإشراك جميع المتدخلين وكل من له صلة بالمجال في جميع مراكز الدراسة كما يوضحه الشكل رقم (38)

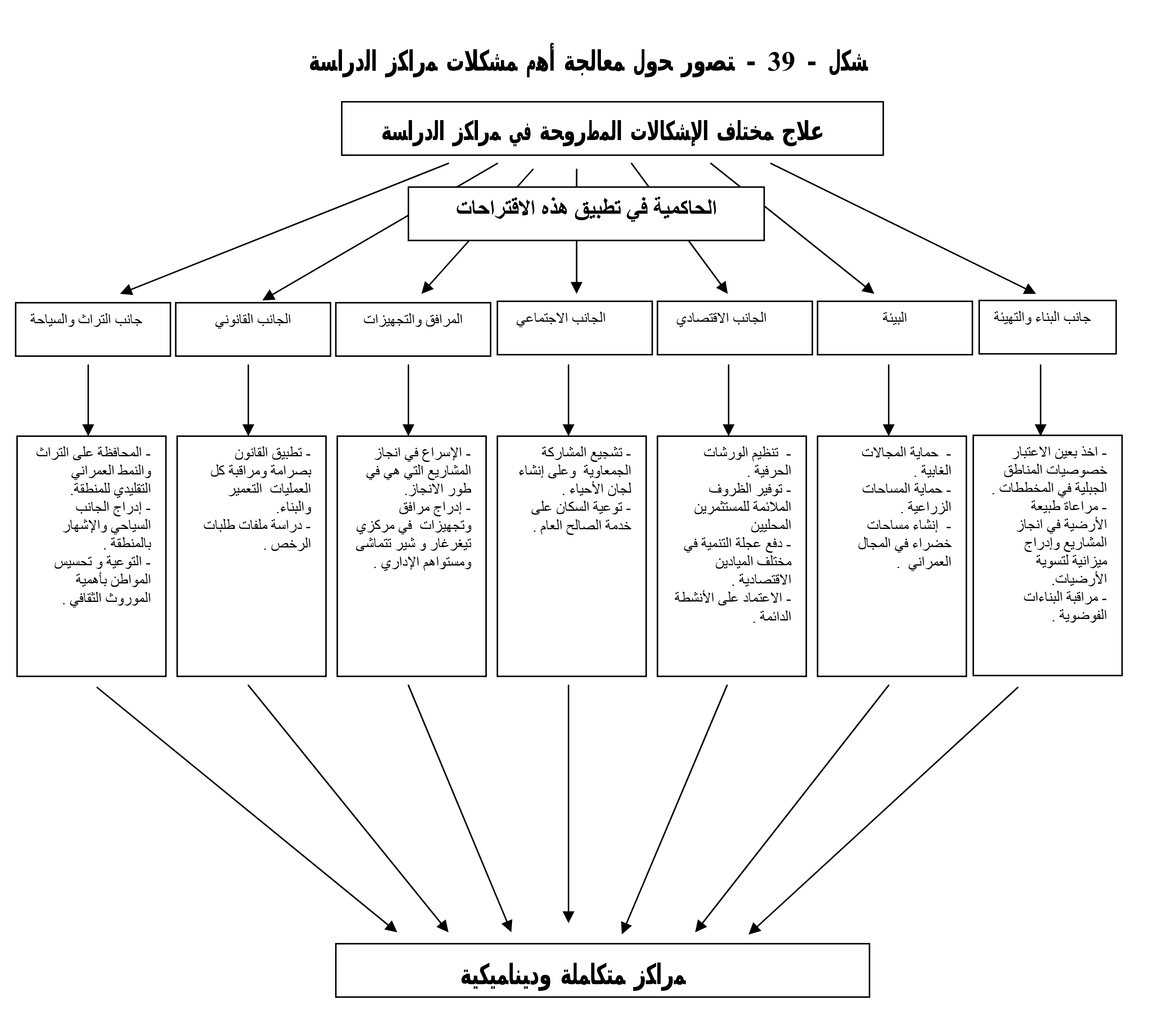


خلاصة المبحث:

في آخر مبحث من المذكرة، والذي يخص بدائل وتوصيات لمعالجة مختلف مشكلات المراكز العمرانية ، التقنية ، البيئية ، ...، وذلك بالرفع من من كفاءة خدمات التجمعات المدروسة ، الحـرص على جودة المجال والحياة الحضرية ، لجعل المناطق الجبلية مجالات واعدة (Espaces prometteurs ، تعرف حيوية ونشاطا يؤهلها لتنافس المجالات الاخرى .

[1]: عبد الله أبو عياش ، إسحاق يعقوب القطب ، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1989، ص 94 .

شكل - 39 - تصور حول معالجة أهم مشكلات مراكز الدراسة



المصدر : من انجاز الباحث

خلاصة الفصل الرابع :

تعرضنا في آخـر فصول الدراسة إلى إدراج مجموعة من المعايير التقنية لاستغلال المناطق الجبلية، لأنها كغيـرها من المناطق يستطيع الإنسان استغلالها وتطويعها حسب حاجاته (البناء ، الزراعة ، الترفيه ، الصناعة ،...) ، و ذلك بعد مراعاة التقنيات العلمية والفنية التي تتلاءم وطبيعة المشروع المراد تحقيقه ، إضافة إلى إدراج مجموعة من الاقتراحات والتوجيهات خاصة بمراكز الدراسة، انطلاقا من معرفة ايجابيات وسلبيات التحولات الحضرية والتنمية التي عرفتها ، ويمكن تطبيقها للحصول على ديناميكية متوازنة في منطقة وادي عبدي، وإنتاج مظهر عمراني جبلي متجانس مندمج مع الطابع التقليدي للمنطقة .

إن استمرارية المراكز في تأدية وظائفها العمرانية بشكل فعال ومنظم يتطلب تدخل الإنسان كمسير من اجل توفير الأسس التقنية، التي تسمح بالتأقلم مع المواقع المتميزة للمراكز، وتخفيف الصعوبات التي تواجه التنمية .

الخاتمة العـامة :

تعتبر التحولات الحضرية من المظاهر البارزة في المدن والتجمعات العمرانية الجزائرية خاصة في المناطق الجبلية، وقد برزت معظم التغيرات بوضوح منذ بداية الثمانينات، لاسيما في المراكز العمرانية الرئيسية لمختلف البلديات ، وهذا راجع لتعاقب مجموعة من السياسات والبرامج التي انتهجتها الدولة.

وتعد منطقة وادي عبدي من المناطق التي عرفت تحولات في مختلف مراكزها، وخاصة الرئيسية منها ، والتي كانت فيما مضى عبارة عن قرى جبلية ذات خصوصية زراعية و رعوية ، حيث عاد الدور الرئيسي للدولة في احداث التحول التي عرفته هذه التجمعات (مراكز الدراسة)، كتوطين منطقة النشاطات بمركز منعة في نهاية السبعينات ، والهجرة التي عرفتها المنطقة باتجاه خارج الوطن ، وعزوف العمالة عن القطاع الفلاحـي باتجاه جنـوب الوطـن (قطاع الصناعة)، والتـي كان لها الدور في تحـريك عملية التعمير في المراكـز، جراء العائدات من الهجرة، والتي أدت إلى حركة نوعية للعمران والعلاقات الوظيفية.

ومحاولة منا لفهم مجمل التحولات الحضرية التي عرفتها مراكز الدراسة، ومن خلال الدراسة المفصلة لمختلف جوانب الموضوع ، والتحقيقات الميدانية ، توصلنا الى حوصلة من النتائج اهمها :

- البيئة الطبيعية لمنطقة وادي عبدي تتميز بامكانيات محدودة وعوائق للتعمير ، والتي اعطت للمراكز اشكال مختلفة وطابع خاص " العوائق " .
- عرفت المنطقة تطورات تاريخية نتيجة لتعاقب حضارات تركت بصمات واضحة في مجالها .
- المراكز في الاصل كانت قرى فلاحية (مداشر) ، اعرقها دشرة منعة .

ونتيجة لتدخل الدولة بمختلف اجهزتها ، و تعتبر من قوى الدفع التي ساهمت في التحولات التي عرفتها المراكز ، وبروز وظائف مختلفة فيها .

كما كان للأوضاع الأمنية دورا لا يستهان به في تغيير نمط الاستغلال السائد بالمنطقة ، خاصة في التجمعات الثانوية التابعة للمراكـز ، كما عملت على تغيير الوظائف السائدة (الفلاحة) سابقا و التوجه نحو قطاع الخدمات والتجارة ، إضافة إلى نشـوء حـركة من الهجرة الداخلية من التجمعات الثانوية ، والمناطق المشتتة صـوب المراكـز الرئيسية ، والتي عرفها كل من مركز ثنية العابد و تيغـرغار، و كذا حركة هجرة خارجية من المراكز إلى مختلف الاتجاهات داخل الولاية وخارجها، مما انعكس على تـركيبة المراكز ، فبرزت مراكز مستقطبة (ثنية العابد ، منعة ، تيغرغار) ، ومراكز طاردة (مركز شير) ، مما ادى الى وتيرة نمو غير متجانسة بين المراكز .

- عرفت المراكز توسعات عمرانية متفاوتة في مجالاتها ، ولعبت العوامل الطبيعية دورا في توجيه هـذا التوسع .

- الرتبة الادارية لعبت دور في التجهيز، وجلب السكان وخلق الحراك التنقلي بين المراكز ، وتقريب الخدمة للسكان .
- بروز القطاع الخاص بانشاء الوحدات التحويلية و الورشات ، يتطلب تشجيع اكثر لفتح افاق تنمية المنطقة والاستثمار .
- هناك علاقة وظيفية بين المراكزبين المراكز فيما بينها، وبين المراكز ومدينة باتنة ، اريس ، بسكرة .

كل هذا انتج تحولات في مختلف الجوانب الديموغرافية ، الاقتصادية والاجتماعية ، ...، منها ماهي ايجابية ومنها ماهي سلبية .

وفي العشرية الأخيرة ، وبناء على الاستثمارات التي قدمتها الدولة في مختلف المخططات، تلقت مراكز الدراسة مجموعة من الاستثمارات ، وكان النصيب الأوفـر لمركز ثنية العابد، ليليه مـركز منعة بسبب رتبتهما الإدارية ، اين تعتبر هذه الاخيرة من قـوى الدفع التي ساهمت فـي ديناميكية المراكز .

وقد نتج من هذه التحولات جملة من النقائص والإشكـالات ، تم معالجتها من خلال اعطاء مجموعة من البدائـل والتوصيات، والتي من شانها التقليل من هذه الإشكالات المطروحة ، والحصول على مراكز أكثر ديناميكية ومتوازنة وظيفيا ، وشملت هذه البدائل مختلف الجوانب اهمها :" البناء ، التهيئة ، وكذا الجوانب الاجتماعية ، الاقتصادية و السياحية...... " .

وبالرغـم من هذه المجهودات التي بذلت لتنمية هذه المنـاطق إلا أن هناك عدة عوائـق و عراقيل تقف في وجه تنمية المجالات الجبلية، والتي من أهمها العامل الطبيعي والإرث العمراني، الذي يتطلب المزيد من الاستثمارات والتوجيه العقلاني لمثل هذه المجالات الحساسة .

في ظل هذه التحديات، كيف يمكن تجسيد البرامج والمخططات في هذه المناطق التي تتطلب الكثير من الدعم والمحافظة على التراث العمراني ؟

- إلى متى تبقى التحولات الحضرية فـي تجمعاتنا الحضرية صورها السلبية أكثر مـن ايجابياتها؟
- كيف يكـون مصير الإرث العمرانـي الثقافـي لمنطقة وادي عبدي إذا استمـرت هذه التحولات بهذا الشكـل ؟

- **قائمة المراجع باللغة العربية:**

- **الكتب :**

1. احمد الشريعي : الدراسة الميدانية ، أسس وتطبيقات في الجغرافية البشرية ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، القاهرة 2004.
2. احمد خالد علام :تخطيط المدن ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،1998.
3. بشير مقيبس: دراسة في جغرافية العمران ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1983.
4. تيجاني بشير : التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر ،2000
5. جاكلين بوجوقارني ، الجغرافية الحضرية، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 1989.
6. جمعية أول نوفمبر الاوراس ، تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية و الإدارية في فترة الاحتلال الفرنسي ، دار الشهاب باتنة 1991.
7. كايد عثمان أبو صبيحة :جغرافيا المدن، دار وائل النشر ، الطبعة الأولى ، عمان الأردن 2003.
8. لعروق محمد الهادي. مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران. الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية .1984.
9. مبارك بن محمد الميلي :تاريخ الجرائر القديم والحديث ،الجزء الاول ، نشر دار المغرب الاسلامي بيروت ،1989
10. محمد علي بهجت الفاضلي : دراسات في جغرافية العمران الحضري ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 2000 .
11. ممدوح رأفت ، المسكن العربي بين التأصيل و التحديث مصر 2009 .
12. عبد الحميد الدليمي : دراسة لواقع الأحياء القصديرية ، مخبر الإنسان و المدينة ، 2007.
13. عبد الله ابو عياش ، اسحاق يعقوب القطب ، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1989.
14. عبد المطلب عبد الحميد : التمويل المحلي والتنمية المحلية ، الدار الجامعية الاسكندرية ،2001.
15. علي فاعور: آفاق التحضر العربي ، دراسات وأبحاث ، دار النهضة العربية ، لبنان 2004.

- **الرسائل الجامعية :**

1. احمد نبية عبد الفتاح النشاوي: اثر التحولات العمرانية على مراكز الخدمات حالة الدراسة (مصر الجديدة) رسالة ماجستير ،كلية التخطيط والتصميم الإقليمي والعمراني ، جامعة القاهرة 2007.

2. بخوش مراد : إشكالية تهيئة المجالات المعزولة حالة إقليم القل ، رسالة ماجستير ، معهد علوم الأرض ، جامعة قسنطينة 1995.
3. براقدي سليم : مدينة عين البيضاء:النمو الحضري، إشكالية التوسع والمشكلات المتعددة شخيص، تحليل ومعالجة ، رسالة ماجيستير ، كلية علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية جامعة منتوري قسنطينة، ،2005.
4. خليل عبد الوهاب ناشر : التحولات الحضرية في أقاليم المدن الكبرى وبدائل إستراتيجية التنمية الإقليمية رسالة دكتوراه ، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني ، جامعة القاهرة ، 2001 .
5. ريبوح بشير : تنظيم المجال المعماري والعمراني في المدينة الجزائرية : العوامل والفاعلون ، رسالة دكتوراه في الهندسة المعمارية ، جامعة قسنطينة ، 2005.
6. زرايب صالح ، الإرث والتهيئة في حوض وادي الأبيض ، رسالة ماجستير .كلية علوم الأرض والجغرافيا و التهيئة العمرانية جامعة قسنطينة 2001 .
7. ليديا بوشامة :شبكة المراكز في وادي الصفصاف بولاية سكيكدة فوارق في النمو وتكامل في الوظائف رسالة ماجستير في التهيئة العمرانية كلية علوم الارض والجغرافية والتهيئة العمرانية جامعة قسنطينة 2001.
8. محمد أمين حركات : المناطق السكنية ،مدينة سكيكدة ، رسالة ماجستير ، كلية علوم الأرض والتهيئة العمرانية ،جامعة منتوري قسنطينة 2000.
9. محمد شحاتة درويش :استعمالات الأراضي في المدينة المصرية ، رسالة دكتوراه في التخطيط الإقليمي والعمراني ،كلية التخطيط الإقليمي والعمراني ، جامعة القاهرة ، 1998.
10. فؤاد بن غضبان :دراسة دور شبكة الخدمات في التنظيم المجالي بولايتي عنابة و الطارف ، رسالة دكتوراه ، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية ، جامعة قسنطينة 2009.
11. شهرزاد بوراس: الأشكال الحضرية المنتجة في مدينة باتنة، رسالة ماجيستير ، كلية علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية ،جامعة منتوري قسنطينة، ،2001 .

- **المجلات :**

1. بلعباس مسعود : أدوات التنمية الريفية المستدامة في الجزائر ،المجلة الجغرافية العربية العدد الواحد والخمسون الجزء الأول ،2008.
2. بلقاسم الديب : دور المعادلة الاجتماعية الثقافية في تشكيل البيئة المعمارية وأثرها على تعبئة الإنسان ،حالة مدينة بسكرة ، الملتقى العالمي حول العمران والتعمير BASC جامعة بسكرة 2008 .

3. لعروق محمد الهادي ، مفهوم الحضر في الجزائر : اسس التصنيف ، الانساق وتراتب المدن ، مجلة مخبر التهيئة العمرانية جامعة قسنطينة ، العدد 07 – 2007 .
4. فيصل عبد المقصود عبد السلام ،منى عزة عبد المنصف : تقويم سياسات التنمية العمرانية في ريف مصر ، المؤتمر الثالث لتنمية الريف المصري شبين الكوم ،2001 .
5. قالة مهدي: نموذج عن تدهور حالة الموارد المائية السطحية في جبال الاوراس (الحوض الهيدروغرافي لوادي عبدي) مجلة الجغرافي العربي العدد الثامن 2001 .

- **الوثائق الاخرى** :

1. المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي منعة وتيغرغار ، 1997 .
2. المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية ثنية العابد، 1998 .
3. المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية شير ،1998.
4. مخطط التهيئة لولاية باتنة 2008 .
5. مخطط شغل الارض لبلدية تيغرغار ، 1998 .
6. مونوغرافيا لولاية باتنة مارس 2009 .

- **قائمة المراجع باللغة الفرنسية:**

- LES OUVRAGES :

01- G.CAMPIS. BERBERES EN MARGE DE LHISTOIRE. ED. HES-ERDES ,1980 .
02- Brahim Ben youcef, analyse urbaine , éléments de méthodologie , OPU ben aknoun Alger) 1999.
03- Marc côte ,l'Algérie ou l'espace retourné ,l'imprimerie chirat ,France.
04- Marc côte , pays , paysage, paysans d'Algérie, CNRS éditions, paris, 1996.
05- LOTISSEMENTS SUR TERRAIN EN PENTE RECOMMANDATIONS, O.P.U.2005.
06- pierre merlin et françoie choay , dictionnaire de l'urbanisme et l'amenagément, France ,2005.

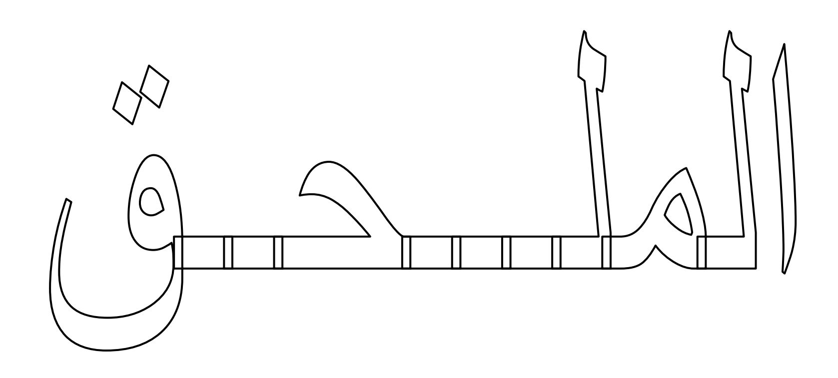
- LES THESES :

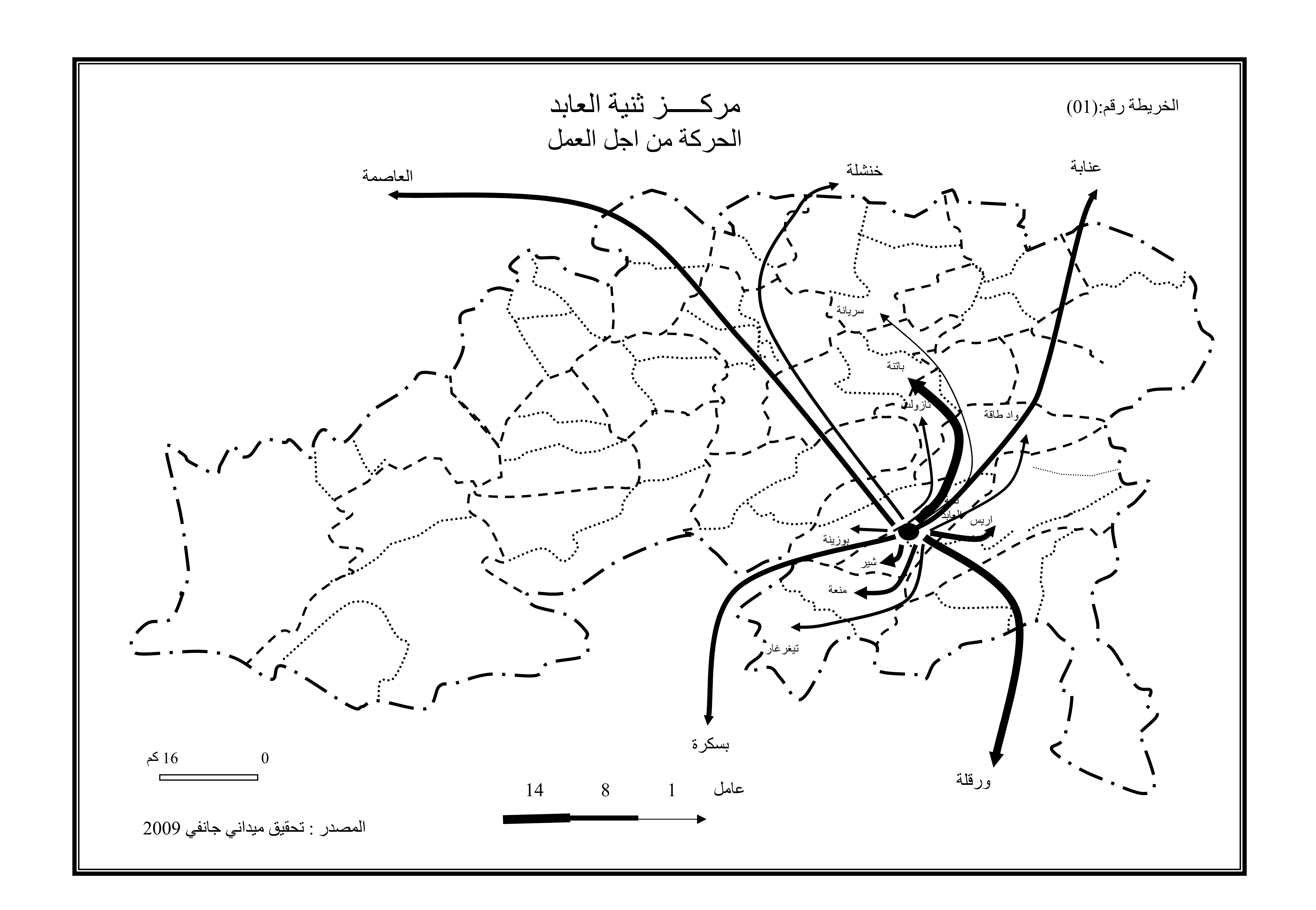
1. Alixandra sainsaulieu, l'évolution des activités et de l'habitat a menaa (aures) , mémoires présenté pour grade de maitre en géographique université de paris – IV, 1985.
2. hamani .M , De les tribu à la révolution agraire, les statuts fonciers dans l'est algérien , thèse 3 eme cycle en géographie , université Valery Montpellier 1985.

3. Lekehel abdel wahab : base économique et rôle spécial des petites villes dans l'est Algérien assai de topologie, , thèse de doctorat d'état I.S.T université de Constantine 1996.
4. Lekehel abdel wahab :essai méthodologie de définition des petites villes algériennes : exemple des petites ville de l'est thèse de 3 éme cycle université Strasbourg 1982 .
5. MEHARZI .M K , les petites villes algériennes :Etude de cas ,thèse de magister ,institut de science de la terre , université de Constantine ,1985
6. samia adjali , évolution et mutation de l'habitat aurassien , thèse de doctorat 3 éme cycle université d'aix-Marseille institut d'aménagement régional 1988.
7. Yousef Kamel : transformation des espaces urbains dans les tissu traditionnels, cas des agglomérations du versant sud de l'Aurès thèse de magister en architecture , centre universitaire de Bechar ,2007.

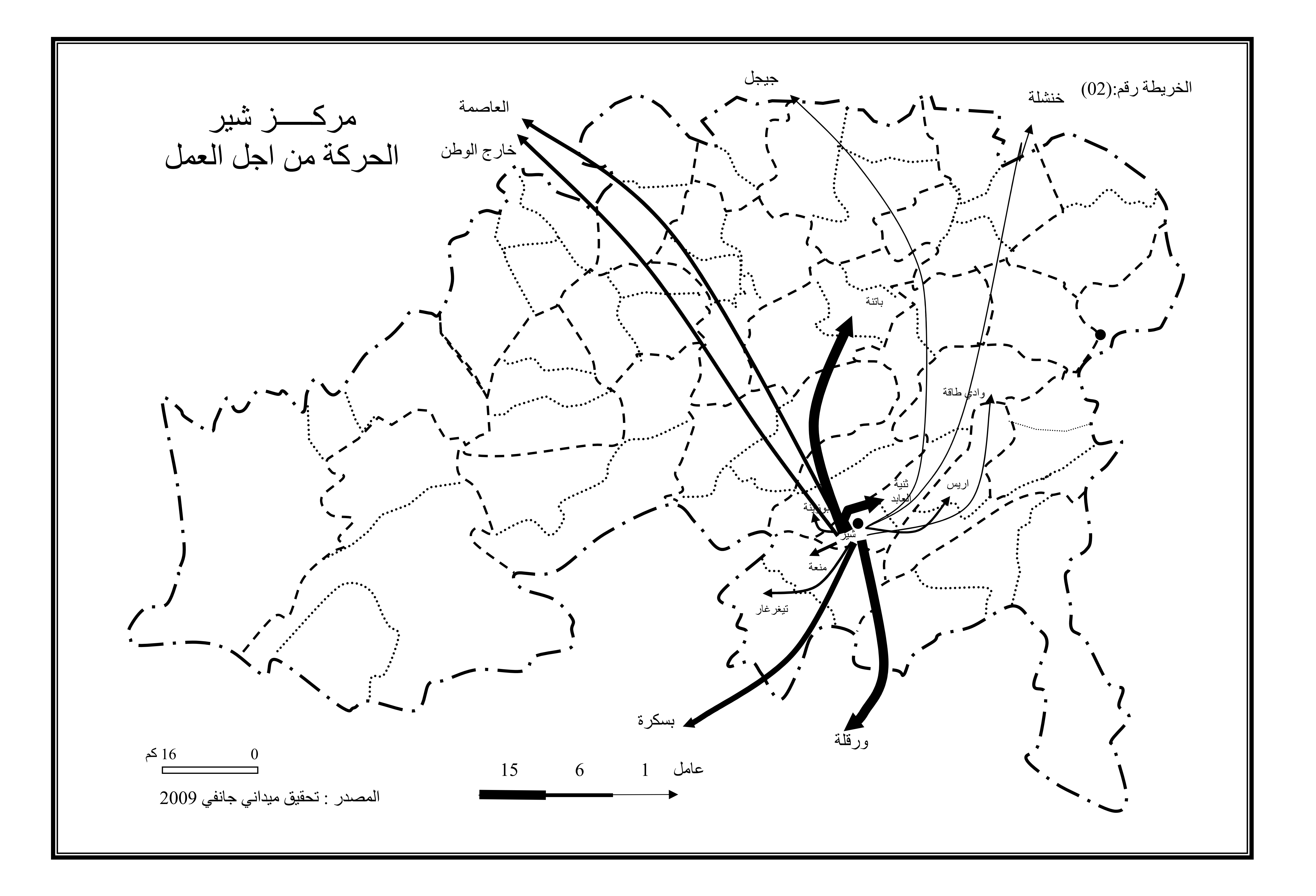
- AUTRES DOCUMENTATIONS :

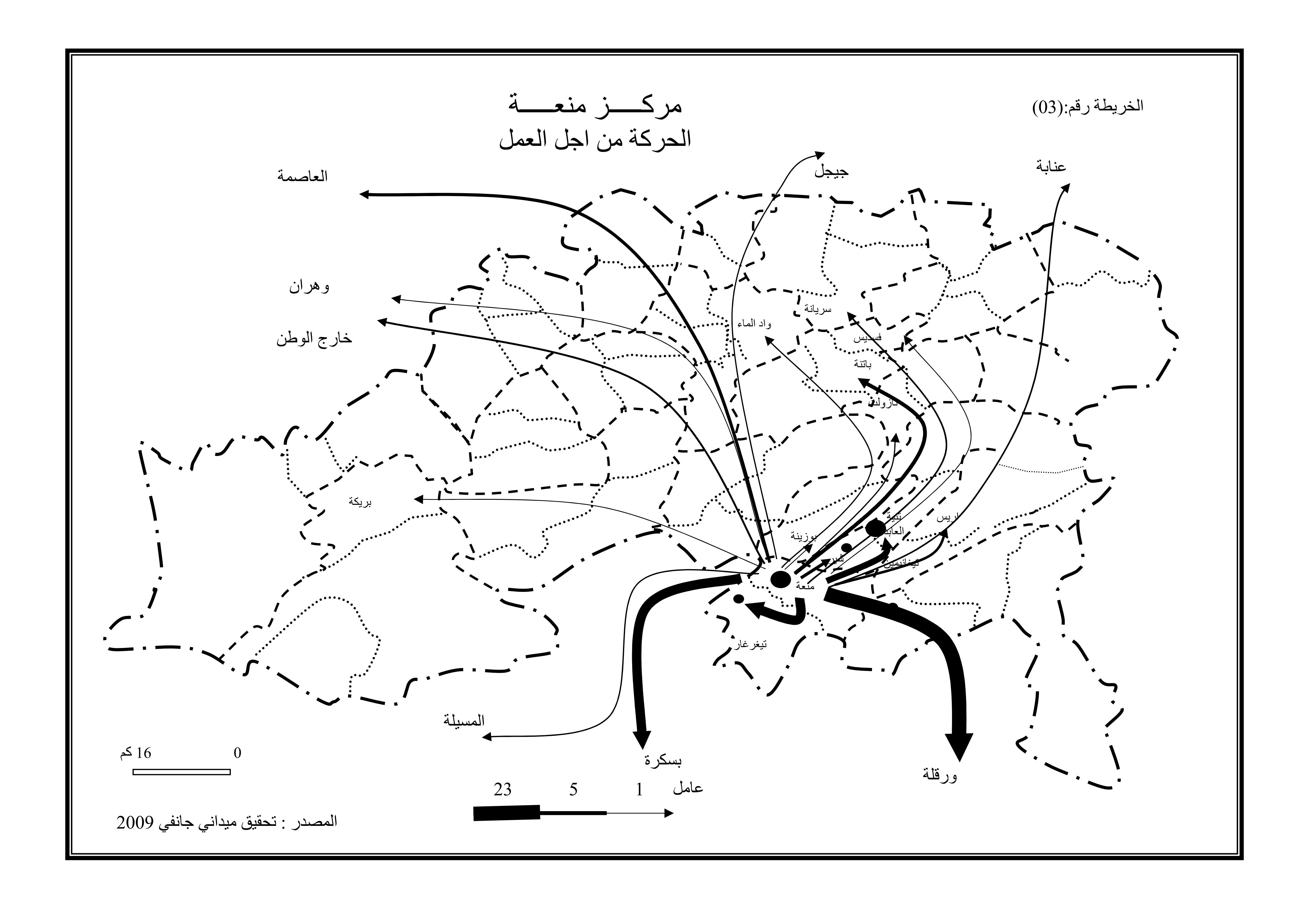
1. ABDELKRIM BADJADJA ,La carte de les anciennes tribus de l'est algérien (1863-1887) D.E.A 1974.
2. benabbas moussadek impact developpement sur les agglomerations auressiennes the third architecture and sustainability conference in biskra (BASC 2008) .
3. CHERRAD.S.D. les centres ruraux dans la périphérie de Constantine , L'urama, volume 1, 1997.
4. LE COLONEL DE LARTIGUE MONOGRAPHIE DE L'AURES .CONSTANTINE 1904
5. Marc Cote, Société d'étude et de recherche sur L'Aurès antique, revus annuelle N° 1 Paris,2003 .
6. Monographie des potentialités socioéconomiques et touristiques .wilaya de Batna tourisme et patrimoine des outils de développement durable .. URBA-TECH Mars 2008..

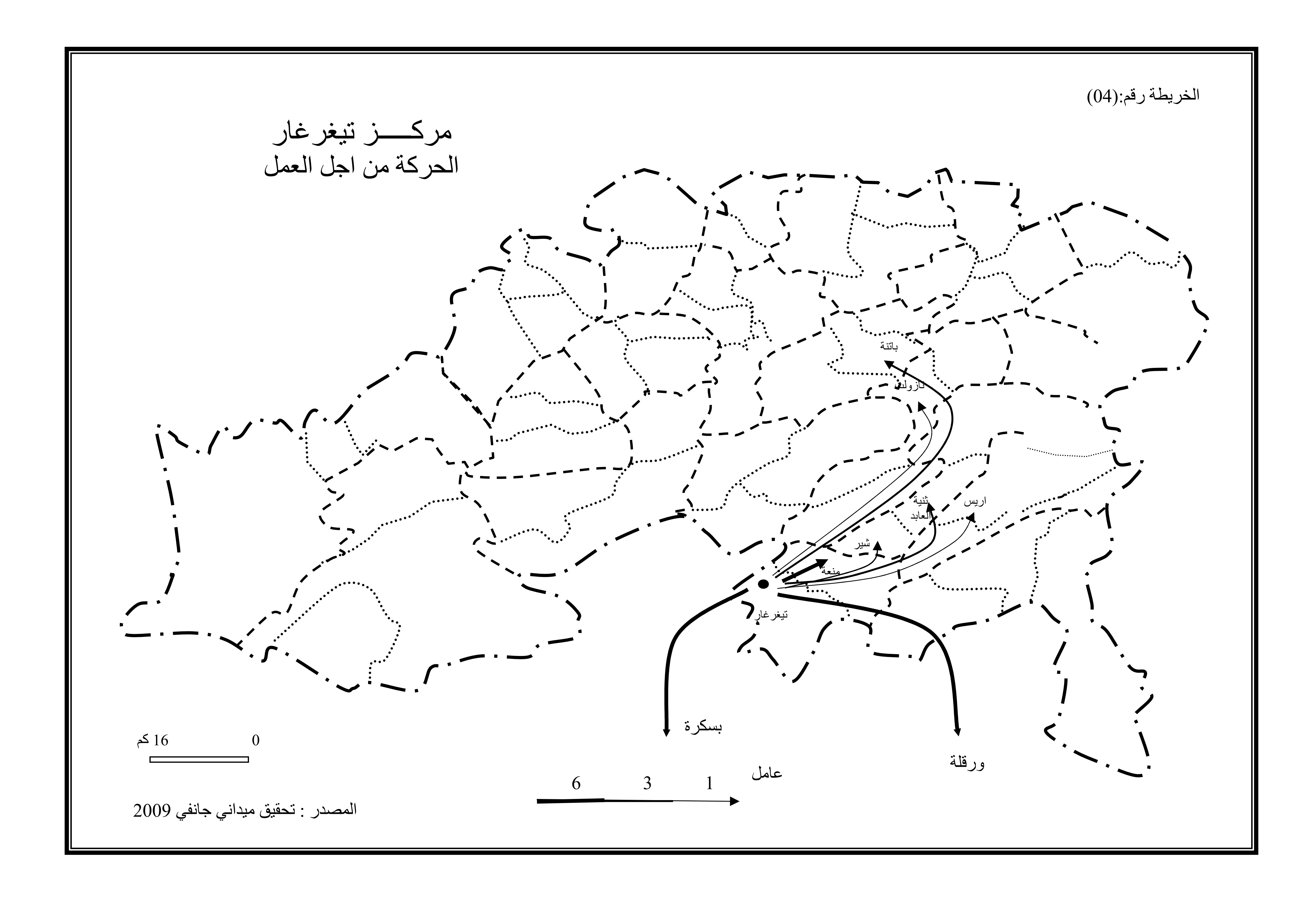

الملحق



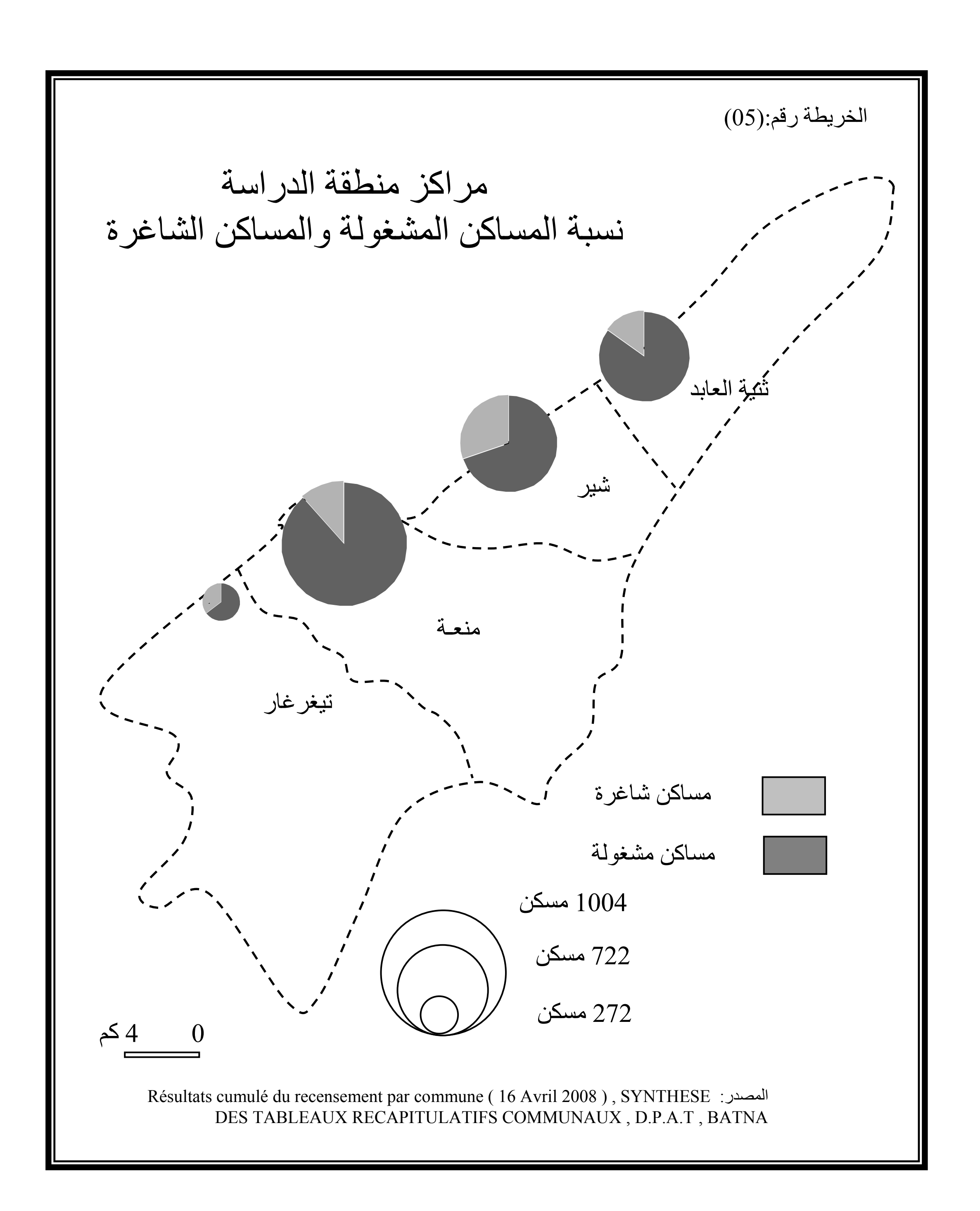
الخريطة رقم:(01)
مركـــز ثنية العابد
الحركة من اجل العمل
العاصمة
خنشلة
عنابة
سريانة
باتنة
تازولت
واد طاقة
اريس
بوزينة
شير
منعة
تيغرغار
بسكرة
ورقلة
16 كم
0
عامل
1
8
14
المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009


الخريطة رقم:(02)
مركـــز شير
الحركة من اجل العمل
العاصمة
خارج الوطن
جيجل
خنشلة
باتنة
وادي طاقة
ثنية العابد
اريس
بوزينة
شير
منعة
تيغرغار
بسكرة
ورقلة
16 كم 0
عامل 1 6 15
المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009


الخريطة رقم:(03)
مركـــز منعـــة
الحركة من اجل العمل
العاصمة
جيجل
عنابة
وهران
خارج الوطن
واد الماء
سريانة
فسديس
باتنة
بريكة
بوزينة
منعة
تيغرغار
المسيلة
بسكرة
ورقلة
0
16 كم
عامل
1
5
23
المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009



الخريطة رقم:(04)
مركـــز تيغرغار
الحركة من اجل العمل
باتنة
تازولت
ثنية العابد
اريس
شير
منعة
تيغرغار
بسكرة
ورقلة
عامل
6
3
1
0
16 كم
المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009


الخريطة رقم:(05)
مراكز منطقة الدراسة
نسبة المساكن المشغولة والمساكن الشاغرة
ثنية العابد
شير
منعة
تيغرغار
مساكن شاغرة
مساكن مشغولة
1004 مسكن
722 مسكن
272 مسكن
0
4 كم
المصدر: Résultats cumulé du recensement par commune (16 Avril 2008) , SYNTHESE
DES TABLEAUX RECAPITULATIFS COMMUNAUX , D.P.A.T , BATNA

جدول (01): تطور عدد سكان المراكز

المراكز	1966	1977	1987	1998	2008
ثنية العابد	540	574	731	1827	3504
شير	1159	1200	950	3498	3233
منعة	1788	2472	3638	4956	5244
تيغرغار	-	-	-	194	1181

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء

جدول (02): تطور عدد المساكن في المراكز

المراكز	1966	1977	1987	1998	2008
ثنية العابد	121	150	244	507	722
شير	236	336	160	730	772
منعة	361	488	703	895	1004
تيغرغار	-	-	02	126	272

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء

جدول (03): معدل إشغال المسكن

المراكز	عدد أفراد الأسرة	عدد المساكن المشغولة	معدل شغل المسكن
ثنية العابد	3504	605	5.79
شير	3233	537	6.02
منعة	5244	889	5.89
تيغرغار	1181	176	6.71

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء2008 +معالجة معطيات

جدول (04): معدل إشغال الغرفة

المراكز	عدد أفراد الأسرة	عدد الغرف	معدل شغل الغرف
ثنية العابد	750	393	1.9
شير	663	286	2.21
منعة	1102	602	1.83
تيغرغار	271	125	2.16

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (05): درجة تجهيز المساكن في المراكز المدروسة

تجهيز المسكن	كهرباء		ماء الشرب		الصرف الصحي		غاز طبيعي		هاتف		شبكة انترنات	
المراكز	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
ثنية العابد	130	100	130	100	130	100	130	100	97	74.61	18	13.84
شير	110	100	102	92.72	84	76.36	00	00	59	53.63	6	5.45
منعة	180	100	180	100	174	96.66	180	100	97	53.88	27	15.00
تيغرغار	38	95	40	100	39	97.5	00	00	16	40	2	5.00

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (06): توزيع المساكن حسب الملكية في المراكز المدروسة

طبيعة الملكيلة المراكز	ملكية خاصة		مستأجرة		موروثة		المجموع
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
ثنية العابد	38	%29.23	89	%68.46	03	%02.30	130
شير	81	%73.63	07	%06.36	22	%20.00	110
منعة	118	%65.55	25	%13.88	37	%20.55	180
تيغرغار	05	%12.50	35	%87.5	00	%00.00	40

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (07): المراكز المدروسة: توزيع البطالة لسنة 1987 وسنة 2009

	1987			2009		
المراكز	عدد البطالين	مؤشر البطالة	الرتبة	عدد البطالين	مؤشر البطالة	الرتبة
ثنية العابد	18	12.5	1	35	18.91	3
شير	23	14.93	2	50	26.17	4
منعة	166	29.43	3	42	16.21	1
تيغرغار(البلدية)	388	37.12	4	09	16.98	2

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء1987 المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (08): المراكز المدروسة:مؤشر الإعالة لسنة 1987 وسنة 2009

	1987			2009		
المراكز	المشتغلون	معدل الاعالة	الرتبة	المشتغلون	معدل الاعالة	الرتبة
ثنية العابد	126	5.80	1	150	5,00	2
شير	131	7.25	2	141	4,70	1
منعة	398	9.12	4	217	5,08	3
تيغرغار	657	8.54	3	44	6,16	4

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء1987 المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (09): توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية حسب إحصاء 1987 ونتائج التحقيق الميداني 2009 للمراكز المدروسة

	1987									
القطاعات الاقتصادية	الفلاحة		الصناعة		بناء و أشغال عمومية		الخدمات		المجموع	
المراكز	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ثنية العابد	10	7.93	10	7.93	14	11.11	92	73.01	126	100
شير	12	9.16	04	3.05	03	2.29	112	85.49	131	100
منعة	44	11.05	84	21.10	31	7.78	239	60.05	398	100
تيغرغار	273	41.55	53	8.06	98	14.91	233	35.46	657	100

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء1987

جدول (10): توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية حسب نتائج التحقيق الميداني 2009للمراكز المدروسة

القطاعات الاقتصادية / المراكز	2009									
	الفلاحة		الصناعة		بناء و اشغال عمومية		الخدمات		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ثنية العابد	03	%02.00	15	%10.00	32	%15.33	109	%72.66	150	% 100
شير	06	%4.25	19	%13.47	38	%26.95	78	%55.31	141	% 100
منعة	10	%4.60	32	%14.74	41	%18.89	134	%61.75	217	%100
تيغرغار	00	%00	07	%15.90	11	%25.00	26	%59.09	44	%100

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (11): مركز ثنية العابد: الحركة من اجل العمل

المركز / مكان العمل		ثنية العابد		
		العدد	النسبة %	
ثنية العابد	داخل المركز	51	34,00	
منطقة وادي عبدي	شير	08	5,33	47.33
	منعة	07	4,67	
	تيغرغار	05	3,33	
بلديات ولاية باتنة	بلدية باتنة	14	9,33	
	بلدية تازولت	04	2,67	
	بلدية اريس	09	6,00	
	بلدية سريانة	02	1,33	
	بلدية بوزينة	05	3,33	
	بلدية واد طاقة	04	2,67	
ولايات الوطن	ولاية بسكرة	08	5,33	
	ولاية ورقلة	12	8,00	
	ولاية الجزائر	08	5,33	
	ولاية خنشلة	05	3,33	
	ولاية عنابة	08	5,33	
المجموع		150	% 100	

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (12): مركز شير: الحركة من اجل العمل

المركز / مكان العمل		شير العدد	شير النسبة	
شير	داخل المركز	48	34,04	51.07
منطقة وادي عبدي	ثنية العابد	15	10,64	
	منعة	05	3,55	
	تيغرغار	04	2,84	
بلديات ولاية باتنة	بلدية باتنة	16	11,35	
	بلدية اريس	04	2,84	
	بلدية بوزينة	04	2,84	
	بلدية واد طاقة	02	1,42	
ولايات الوطن	ولاية بسكرة	09	6,38	
	ولاية ورقلة	15	10,64	
	ولاية الجزائر	06	4,26	
	ولاية جيجل	05	3,55	
	ولاية خنشلة	02	1,42	
خارج الوطن		06	4.26	
المجموع		141	% 100	

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (13): مركز منعة: الحركة من اجل العمل

المركز / مكان العمل		منعة العدد	منعة النسبة	
منعة	داخل المركز	115	53,00	66.82
منطقة وادي عبدي	ثنية العابد	10	4,61	
	شير	05	2,30	
	تيغرغار	15	6,91	
بلديات ولاية باتنة	بلدية باتنة	06	2,76	
	بلدية تازولت	02	0,92	
	بلدية اريس	04	1,84	
	بلدية سريانة	02	0,92	
	بلدية بوزينة	01	0,46	
	بلدية واد الماء	01	0,46	
	بلدية بريكة	01	0,46	
	بلدية فسديس	01	0,46	
ولايات الوطن	ولاية بسكرة	13	5,99	
	ولاية ورقلة	23	10,60	
	ولاية الجزائر	05	2,30	
	ولاية جيجل	05	2,30	
	ولاية عنابة	02	0,92	
	ولاية المسيلة	02	0,92	
	ولاية وهران	01	0,46	
خارج الوطن		03	1.38	
المجموع		217	% 100	

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (14): مركز تيغرغار: الحركة من اجل العمل

المركز		تيغرغار		
مكان العمل		العدد	النسبة %	
تيغرغار	داخل المركز	17	38,64	61.37
منطقة وادي عبدي	ثنية العابد	03	6,82	
	شير	01	2,27	
	منعة	06	13,64	
بلديات ولاية باتنة	بلدية باتنة	03	6,82	
	بلدية تازولت	01	2,27	
	بلدية اريس	01	2,27	
ولايات الوطن	ولاية بسكرة	06	13,64	
	ولاية ورقلة	06	13,64	
المجموع		44	% 100	

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (15): مركز ثنية العابد:الهجرة الوافدة

المركز		ثنية العابد		
مكان القدوم		العدد	النسبة %	
التجمعات الثانوية لبلدية ثنية العابد	تجمع ثنية العابد السابق (الدشرة)	14	18,67%	
	تجمع اولاد عزوز	12	16,00%	
	تجمع حدوسه	11	14,67%	
	تجمع ثلاث	08	10,67%	
	تجمع بعلي	06	8,00%	68.01
مختلف البلديات	شير	07	9,33%	
	بوزينة	06	8,00%	
	منعة	04	5,33%	
	اريس	03	4,00%	
	تيغرغار	02	2,67%	
	باتنة	02	2,67%	31.9
المجموع		75	100,00%	100

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (16): مركز شير :الهجرة الوافدة

المركز		شير		
مكان القدوم		العدد	النسبة %	
التجمعات الثانوية لبلدية شير	تجمع ثنية المطحنة	04	%75	%100
	تجمع سنان	02	%25	
المجموع		06	% 100	%100

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (17): مركز منعة:الهجرة الوافدة

المركز مكان القدوم		منعة		
		العدد	النسبة %	
التجمعات الثانوية لبلدية منعة	تجمع شالمة	06	19,35%	
	تجمع نارة	04	12,90%	
	تجمع بريض	03	9,68%	41.93
مختلف البلديات	تيغرغار	04	12,90%	
	بوزينة	04	12,90%	
	عين زعطوط	04	12,90%	
	شير	02	6,45%	
	ثنية العابد	02	6,45%	
	بسكرة	02	6,45%	58.05
المجموع		31	100,00%	

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (18): مركز تيغرغار:الهجرة الوافدة

المركز مكان القدوم		تيغرغار		
		العدد	النسبة %	
التجمعات الثانوية لبلدية تيغرغار	تجمع ورقة	14	31,82%	
	تجمع اوغانيم	08	18,18%	
	تجمع امنتان العلوي	04	9,09%	
	تجمع امنتان السفلي	06	13,64%	%72.73
مختلف البلديات	منعة	11	25,00%	
	اريس	01	2,27%	%27.27
المجموع		44	100,00%	

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (19) مركز ثنية العابد:الهجرة المغادرة:

مكان الاتجاه		ثنية العابد		
		العدد	النسبة %	
بلديات ولاية باتنة	باتنة	10	19,61%	
	شير	06	11,76%	
	منعة	05	9,80%	
	أريس	04	7,84%	
	وادي طاقة	01	1,96%	
	تيغرغار	01	1,96%	% 52.93
مختاف الولايات	بسكرة	12	23,53%	
	ورقلة	05	9,80%	
	عنابة	04	7,84%	
	العاصمة	02	3,92%	
	خنشلة	01	1,96%	%47.05
المجموع		51	100,00%	100,00%

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (20) مركز منعة:الهجرة المغادرة:

مكان الاتجاه	المركز	ثنية العابد		
		العدد	النسبة %	
بلديات ولاية باتنة	باتنة	12	16,00%	
	اريس	05	6,67%	
	سريانة	04	5,33%	
	ثنية العابد	02	2,67%	
	تيغرغار	02	2,67%	
	وادي طاقة	01	1,33%	
	بريكة	01	1,33%	%36
مختلف الولايات	بسكرة	14	18,67%	
	ورقلة	08	10,67%	
	العاصمة	08	10,67%	
	قسنطينة	03	4,00%	
	سطيف	02	2,67%	
	المسيلة	02	2,67%	
	خنشلة	01	1,33%	
	بجاية	01	1,33%	
	عنابة	01	1,33%	
	جيجل	01	1,33%	
	وهران	01	1,33%	%56
خارج الوطن		06		8,00%
المجموع		75		100,00%

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

جدول (21) :مركز تيغرغار:الهجرة المغادرة:

مكان الاتجاه	المركز	ثنية العابد		
		العدد	النسبة %	
بلديات ولاية باتنة	منعة	03	11,54%	
	باتنة	02	7,69%	
	ثنية العابد	02	7,69%	
	أريس	01	3,85%	
	تازولت	01	3,85%	. 34.62
مختلف الولايات	ورقلة	08	30,77%	
	بسكرة	05	19,23%	
	الوادي	04	15,38%	65.38
المجموع		26	100,00%	

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2009

- **الحركة من اجل الدراسة :**

جدول (22) : مركز ثنية العابد :الحركة من اجل الدراسة:

مكان الدراسة	مركز ثنية العابد		منطقة وادي عبدي		مدينة اريس		مدينة باتنة		مدينة بسكرة		مكان آخر	
المستوى	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الثانوي والتقني	75	100	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
التكوين المهني	12	85.71	--	--	2	14.28	--	--	--	--	--	--
نسبة الارتباط بمكان الدراسة	87	97.76	--	--	02	2.24	--	--	--	--	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

جدول (23) : مركز شير :الحركة من اجل الدراسة:

مكان الدراسة المستوى	مركز شير		منطقة وادي عبدي		مدينة اريس		مدينة باتنة		مدينة بسكرة		مكان اخر	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الثانوي والتقني	--	--	67	100	--	--	--	--	--	--	--	--
التكوين المهني	--	--	9	52.94	6	35.29	2	11.77	--	--	--	--
نسبة الارتباط بمكان الدراسة	--	--	76	90.47	6	7.15	2	2.38	--	--	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

جدول (24) : مركز منعة :الحركة من اجل الدراسة:

مكان الدراسة المستوى	مركز منعة		منطقة وادي عبدي		مدينة اريس		مدينة باتنة		مدينة بسكرة		مكان آخر	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الثانوي والتقني	86	95.56	4	4.44	--	--	--	--	--	--	--	--
التكوين المهني	--	--	10	47.62	5	23.81	3	14.28	3	14.28	--	--
نسبة الارتباط بمكان الدراسة	86	77.47	14	12.61	05	4.50	03	2.71	03	2.71	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

جدول (25) : مركز تيغرغار :الحركة من اجل الدراسة:

مكان الدراسة المستوى	مركز تيغرغار		منطقة وادي عبدي		مدينة اريس		مدينة باتنة		مدينة بسكرة		مكان آخر	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الثانوي والتقني	--	--	15	88.24	--	--	--	--	02	11.76	--	--
التكوين المهني	--	--	05	55.56	01	11.11	--	--	3	33.33	--	--
نسبة الارتباط بمكان الدراسة	--	--	20	83.33	01	4.17	--	--	03	12.50	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

- **الحركة من اجل الخدمات الصحية**

جدول (26) : مركز ثنية العابد :الحركة من اجل الخدمة الصحية:

مكان الدراسة	**مركز ثنية العابد**		**منطقة وادي عبدي**		**مدينة اريس**		**مدينة باتنة**		**مدينة بسكرة**		**مكان اخر**	
نوع الخدمة	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الفحص العام	130	100	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
الفحص المتخصص	--	--	--	--	21	16.15	99	76.15	10	7.70	--	--
عيادة التوليد	--	--	12	9.23	89	68.46	29	22.31	--	--	--	--
شراء الدواء	108	83.08	08	6.15	4	3.08	10	7.70	--	--	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

جدول (27) : مركز شير :الحركة من اجل الخدمة الصحية:

مكان الدراسة	مركز شير		منطقة وادي عبدي		مدينة اريس		مدينة باتنة		مدينة بسكرة		مكان اخر	
نوع الخدمة	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الفحص العام	32	29.10	78	70.90	--	--	--	--	--	--	--	--
الفحص المتخصص	--	--	--	--	18	16.37	85	72.27	7	6.36	--	--
عيادة التوليد	--	--	21	19.10	70	63.63	16	14.54	03	2.73	--	--
شراء الدواء	53	48.18	57	51.82	--	--	--	--	--	--	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

جدول (28) : مركز منعة :الحركة من اجل الخدمة الصحية:

مكان الدراسة	**مركز منعة**		**منطقة وادي عبدي**		**مدينة اريس**		**مدينة باتنة**		**مدينة بسكرة**		**مكان آخر**	
نوع الخدمة	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الفحص العام	180	100	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
الفحص المتخصص	--	--	--	--	10	5.56	94	52.22	76	42.22	--	--
عيادة التوليد	78	43.33	--	--	22	12.22	32	17.78	48	26.67	--	--
شراء الدواء	180	100	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

جدول (29) : تيغرغار :الحركة من اجل الخدمة الصحية:

مكان الدراسة	**مركز تيغرغار**		**منطقة وادي عبدي**		**مدينة اريس**		**مدينة باتنة**		**مدينة بسكرة**		**مكان آخر**	
نوع الخدمة	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الفحص العام	5	12.50	35	87.50	--	--	--	--	--	--	--	--
الفحص المتخصص	--	--	--	--	--	--	16	40	24	60	--	--
عيادة التوليد	--	--	20	50	04	10	--	--	16	40	--	--
شراء الدواء	12	30	28	70	--	--	--	--	--	--	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

- **الحركة من اجل التسوق**

جدول (30) : مركز ثنية العابد :الحركة من اجل التسوق:

مكان الدراسة	مركز ثنية العابد		منطقة وادي عبدي		مدينة اريس		مدينة باتنة		مدينة بسكرة		مكان آخر	
نوع الخدمة	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مواد غذائية خضر فواكه	130	100	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
ألبسة وأحذية	95	73.78	--	--	--	--	35	26.92	--	--	--	--
حرف	56	43.08	74	56.92	--	--	--	--	--	--	--	--
حاجات كمالية	44	33.85	36	27.69	--	---	50	38.46	--	--	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

جدول (31) : مركز شير :الحركة من اجل التسوق:

مكان الدراسة	**مركز شير**		**منطقة وادي عبدي**		**مدينة اريس**		**مدينة باتنة**		**مدينة بسكرة**		**مكان آخر**	
نوع الخدمة	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مواد غذائية خضر فواكه	92	83.64	18	16.36	--	--	--	--	--	--	--	--
ألبسة وأحذية	24	21.82	58	52.73	--	--	28	25.45	--	--	--	--
حرف	39	35.45	71	64.55	--	--	--	--	--	--	--	--
حاجات كمالية	29	26.37	70	63.63	--	--	11	10	--	--	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

جدول (32) : مركز منعة :الحركة من اجل التسوق:

مكان الدراسة	مركز ثنية العابد		منطقة وادي عبدي		مدينة اريس		مدينة باتنة		مدينة بسكرة		مكان آخر	
نوع الخدمة	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مواد غذائية خضر فواكه	180	100	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
ألبسة وأحذية	118	56.56	--	--	--	--	37	20.55	25	13.89	--	--
حرف	82	45.56	83	46.11	--	--	10	5.55	5	2.78	--	--
حاجات كمالية	72	40	14	7.78	--	--	58	32.22	36	20	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

جدول (33) : مركز تيغرغار :الحركة من اجل التسوق:

مكان الدراسة	**مركز تيغرغار**		**منطقة وادي عبدي**		**مدينة أريس**		**مدينة باتنة**		**مدينة بسكرة**		**مكان آخر**	
نوع الخدمة	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مواد غذائية خضر فواكه	28	70	12	30	--	--	--	--	--	--	--	--
ألبسة وأحذية	5	12.5	30	75	--	--	5	12.5	--	--	--	--
حرف	12	30	28	70	--	--	--	--	--	--	--	--
حاجات كمالية	--	--	28	70	--	--	05	12.50	07	17.50	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

- **الحركة من اجل الخدمات :**

جدول (34) : مركز ثنية العابد :الحركة من اجل قضاء الخدمات الادارية:

مكان الدراسة	مركز ثنية العابد		منطقة وادي عبدي		مدينة اريس		مدينة باتنة		مدينة بسكرة		مكان آخر	
نوع الخدمة	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
البنك	--	--	--	--	59	45.38	71	54.62	--	--	--	--
التامين	--	--	67	51.54	31	23.85	32	24.61	--	--	--	--
محامي	--	--	--	--	95	73.08	35	26.92	--	--	--	--
محكمة	--	--	--	--	130	100	--	--	--	--	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

جدول (35) : مركز شير:الحركة من اجل قضاء الخدمات الادارية:

مكان الدراسة	مركز شير		منطقة وادي عبدي		مدينة أريس		مدينة باتنة		مدينة بسكرة		مكان آخر	
نوع الخدمة	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
البنك	--	--	--	--	84	76.36	26	23.64	--	--	--	--
التامين	75	68.18	--	--	12	10.91	23	20.91	--	--	--	--
محامي	--	--	--	--	92	83.64	18	16.36	--	--	--	--
محكمة	--	--	--	--	110	100	--	--	--	--	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

جدول (36) : مركز منعة :الحركة من اجل قضاء الخدمات الادارية:

مكان الدراسة	مركز منعة		منطقة وادي عبدي		مدينة أريس		مدينة باتنة		مدينة بسكرة		مكان آخر	
نوع الخدمة	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
البنك	--	--	--	--	73	40.56	85	47.22	22	12.22	--	--
التامين	--	--	65	36.11	24	13.33	69	38.34	22	12.22	--	--
محامي	--	--	--	--	106	58.89	74	41.11	--	--	--	--
محكمة	--	--	--	--	169	93.89	11	6.11	--	--	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

جدول (37) : مركز تيغرغار :الحركة من اجل قضاء الخدمات الإدارية:

مكان الدراسة	مركز تيغرغار		منطقة وادي عبدي		مدينة أريس		مدينة باتنة		مدينة بسكرة		مكان آخر	
نوع الخدمة	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
البنك	--	--	--	--	19	47.50	08	20	13	32.50	--	--
التامين	--	--	25	67.50	05	12.50	--	--	10	25	--	--
محامي	--	--	--	--	36	90	04	10	--	--	--	--
محكمة	--	--	--	--	40	100	--	--	--	--	--	--

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2009

جدول رقم (38): عدد الوفيات (2008/2001).

البلديات	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
ثنية العابد	44	44	41	37	35	40	58	33
شير	14	23	18	23	20	28	26	38
منعة	34	39	37	23	48	30	46	28
تيغرغار	21	39	28	21	19	19	00	18

المصدر : مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية باتنة

جدول رقم (39): المحلات التجارية في مراكز منطقة وادي عبدي

المحلات	منعة	ثنية العابد	شير	تيغرغار
مقهي	5	6	5	3
محلات Superette	5	07	04	03
مواد غذائية	26	15	04	03
حلاقة للرجال	4	4	3	1
ميكانيك السيارات	4	2	7	1
حمام	3	0	0	1
مرش	2	2	1	0
حداد.	4	3	8	4
قاعة العاب	2	1	1	0
نقاط بيع الغاز	1	1	4	1
بيع الدقيق	2	4	4	1
مكتبات	3	3	3	2
اطباء عامون/ خواص	4	2	0	0
مخابز	2	2	0	0
ملابس وأحذية	17	26	5	2
صيدلية	4	3	1	1
هابف عمومي	2	5	3	1
جزار	6	5	3	0
مطاعم	7	4	2	2
حلاقة النساء	3	2	0	0
محطة غسل السيارات	1	0	2	2
مستلزمات الهاتف	2	3	1	2
أثاث منزلي	3	2	1	0
بيع الزيوت	3	2	2	0
حلويات ومرطبات	2	1	0	0
مواد البناء	2	1	0	2
محطة البنزين	0	1	0	1
بيع الدجاج	2	1	1	0
طلاء السيارات	0	0	3	1
تصليح كهرومنزلية	2	3	3	1
اسكافي	4	1	1	1
بيع البيض	1	1	0	0
مصور فوتوغرافي	2	2	0	0
اصلاح الدراجات	1	0	0	0
بيع الزجاج	1	1	0	0
خضر وفواكه	3	7	3	2
مدرسة السياقة	1	2	1	1
ادوات كهرومنزلية	5	3	0	0
الطباعة بالاعلام الالي	1	1	0	0
قطع غيار السيارات ومستلزماتها	3	2	2	0
عطوروادوات التجميل	3	4	0	0
اصلاح العجلات	3	1	1	1
زرابي ومفروشات	2	2	0	0
انترنات	4	2	0	0
خردوات	3	6	3	2
محوهرات	4	1	0	0
خياطة	3	1	0	1
حدادة الالمنيوم	2	0	0	0
نجارة الخشب/ خراطة	1	2	9	4
ادوية فلاحية	0	1	0	0
بيطري	0	1	0	0
المجموع	170	152	104	47

المصدر:تحقيق ميداني افريل 2009

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة
كلية علوم الأرض والجغرافية والتهيئة العمرانية
قسم التهيئة العمرانية

سلك ما بعد التدرج : ماجستير **استمارة البحث الميداني الخاصة بالموضوع :**

التحولات الحضرية في منطقة جبلية حالة مراكز وادي عبدي (ثنية العابد"ذراع طاقة"- شير"النوادر" – منعة - تيغرغار)

ضع علامة (x) في المكان المناسب:

اسم المركز :............ منعة........البلدية :............ منعة............الدائرة:................ منعة............

- متى انشأ مكان إقامتكم.........................سنة إقامتكم به قبل 1987 ☐... بين 1987 /1998 ☐. بعد 1998 ☐
- مكان ازدياد الأب...البلدية ....الولاية ....
- مكان عمل الأب ....المهنة :فلاحة ☐....صناعة ☐.بناء وإشغال عمومية ☐. خدمات ☐.
- مكان الإقامة السابق:...............البلدية :......................... الولاية:.........
- ما هو سبب قدومك إلى مكان الإقامة الحالي:البحث عن العمل.☐...... السكن .☐.القرب من مقر بلديتكم.☐
- أسباب مغادرة المنطقة التي كنت تسكن فيها :...
- ماهو نمط سكنكم : منزل فردي .☐ سكن اجتماعي☐ سكن تساهمي☐.سكن تطوري ☐
- هل المسكن ملكية ☐ مستأجر☐..ارث...☐. ملك الدولة..☐
- ما هي مساحة المسكن ☐. م عدد الطوابق.☐- الطابق الأرضي يستعمل في:التجارة.☐ سكن☐.مستودع...☐
أخرى.☐.هل غيرت في واجهات البناية ☐ هل ادخلت تعديلات في المسكن ☐ هل أعدت بناء المسكن بعد هدمه ☐
-لماذا...... ....- كم عدد الغرف المخصصة للسكن☐- كم عدد العائلات بالمسكن؟☐- كم عدد الأفراد في المسكن☐
- ما هو عدد أفراد أسرتك؟ : إناث .... ذكور .... ما هو عدد المتمدرسين منهم ؟.........................
- هل يتوفر مسكنكم على:كهرباء.نعم☐ لا ☐ - شبكة الماء الصالحة للشرب. نعم☐ لا ☐
شبكة الغاز.. .نعم☐ لا ☐ - إنارة عمومية في الحي.نعم☐ لا ☐ -.شبكة الهاتف.نعم☐ لا ☐
.شبكة الصرف الصحي .نعم..☐لا ☐ - شبكة الانترنيت .نعم.☐ لا☐- هوائي مقعر .نعم☐ لا☐ .
-مكان رمي القمامة .نعم.☐لا ☐ - كم يبعد عن المنزل☐- هل المسكن يحتوي على حديقة أو بستان ؟ نعم☐ لا ☐
- في حالة نعم في ماذا مستغلة ؟ تربية الحيوانات☐زراعات مكثفة☐.غرس الأشجار.☐أخرى ☐
- ما هي مادة بناء مسكنكم ؟ مادة بناء السقف : قرميد ☐.دالة.☐ مادة بناء الجدران : الطوب ☐.
.حجارة.☐..أجور.☐مادة أخرى ☐- واجهة المسكن الخارجية هل تحتوي على نوافذ نعم..☐لا ☐ .
شرفات .. نعم..☐لا☐ - هل المسكن محاط بسور نعم..☐لا☐
- هل لديك أقارب هاجروا من هذا المركز نعم☐ لا ☐- كم عددهم ؟.........إلى أين اتجهوا............ما السبب؟.........

دوافع الحركة1 / الدراسة:(أملأ الجدول بدقة)

المستوى	الابتدائي	المتوسط	ثانوي	تكوين مهني	جامعي
العدد					
مكان التمدرس بدقة					
الوسيلة المستعملة					
البعد/المسافة					
الوقت المستغرق					

كم عدد الأفراد الذي هم في سن العمل و عاطلين عن العمل ؟ إناث ....ذكور.................

2/ العمل:توزيع العاملين في الأسرة حسب القطاعات :

القطاعات	عدد المشتغلين	مكان العمل	نوعية العمل		هل العمل في قطاع		العمل السابق
			دائم	مؤقت	الدولة	خاص	
فلاحة							
صناعة							
بناء و اشغال عمومية							
إدارة							
تعليم							
نقل							
صحة							
تجارة							
أخرى							
مدخول الأسرة (قيمة الدخل)	دج						

3/ من أين تتحصلون على هذه النشاطات التالية :

النشاط	في مكان الإقامة	في منطقة وادي عبدي	خارج منطقتكم / اسم المكان
مواد غذائية /خضر وفواكه/دقيق			
ملابس جاهزة			
أقمشة ونسيج/أحذية وجلود			
عطور ومواد التجميل			
الحرف(نجار- حداد- خراط.....)			
تصليح الشاحنات والسيارات			
قطاع الغيار			
محطة خدمات (البنزين)			
الاثاث المنزلي و الاجهزة الكهرومنزلية			
إصلاح الأجهزة منزلية			
مصور فوتوغرافي			
مهندس معماري			
محامي			
طبيب أسنان			
مخبر تحاليل خاص			
مدرسة تعليم السياقة			
البنك			
التامين			
سونلغاز			
الضرائب			
المحكمة			
التسيير العقاري			
حمام			
دوش			
حلاق			
خدمات أخرى			

4 / الخدمات الصحية :

- أين تجدون الفحوصات الطبية من نوع الفحص العام ؟

مركزكم ..☐مقر الدائرة☐.مقر الولاية ..☐ أماكن أخرى...

- أين تجدون الفحوصات الطبية من الفحص الخاص؟

مركزكم ..☐مقر الدائرة☐.مقر الولاية ..☐ أماكن أخرى...

أين تتجهون إلى عيادة التوليد؟

مركزكم ..☐مقر الدائرة☐.مقر الولاية ☐ أماكن أخرى...

من أين تشترون الدواء ؟

مركزكم ..☐مقر الدائرة☐.مقر الولاية ..☐ أماكن أخرى...

اختيار مكان التوجه لقضاء مختلف الاحتياجات والخدمات يخضع إلى :

- عامل القرب ☐.-عامل التعود☐.- سهولة الوصول إلى المكان ☐عامل جودة الخدمات ☐

- أخرى ....

* ما هو اقتراحكم فيما يخص تنمية مركزكم؟

....

....

ملاحظة: هذه الاستمارة موجهة للبحث العلمي لا غير ، وعليه الرجاء ملؤها بعناية.

<u>ولكم كل الشكر.</u>

فهـ ـرس المـ وضـ وعات

فهـــرس الجـــداول

فهـــرس الأشكـــال

فهرس الصـور

فهـرس الخرائط

Résume :

On a visé dans cette étude les mutations urbaines dans la vallée de Oued Abdi, selon plusieurs niveaux démographiques, sociaux économiques et l'habitats,…… et elle nous a permet aussi de connaître leur effet sur le développement des centres inscrite dans la vallée de oued Abdi (le bâti et la société), ces centres ont connue une dynamique urbaine consédirable et surtout pendant les deux dernières décinnies. a cet effet on a basé sur une enquête de terrain pour mieux éclaircir ces mutations en prenant quatre centres de la vallée de Oued Abdi représentent les principaux chef lieu de commune a partir d'une analyse des places motrices et divers mécanismes qui ont un rôle fondamental sur la mutation et la croissance et la dynamique des différents centres.

On a essaye de retirer les différents avantages et différents inconvénients des ces mutations sur les centres indiqués a partir d'un diagnostique globale de la zone d'étude.

Sur la base de l'état actuel des centres étudiés, il a été nécessaire de donner une série d'interventions soit aux niveaux de l'urbanisme, technique environnemental,……. Pour but d'augmenter le niveau fonctionnel des centres, et ainsi on insiste sur la nécessite de protéger le patrimoine urbain et architectural de la zone d'étude et l'optimisation de l'utilisation de son potentiel en adéquation avec les besoins de sa population et selon les mutations économiques qu'a connue notre pays.

Pour ce la, la vallée de Oued Abdi est considérée comme l'unité spatiale, humaine et historique, la plus importante dans les Aurès, a cause de son niveau de service.

Mots clés :

Zone montagnarde –Aurès- vallée de Oued Abdi –les mutations urbaines –Dechra-Type traditionnel –mutations sociales –les mutations de fonction- le dynamique des centres –
Le développement de montagnard- Tourisme de montagnard.

Summary:

We aimed in this study changes in the urban valley of Oued Abdi, several stages demographic, economic and social habitat, ... and it also allows us to determine their effect on the development of centers listed in the valley of Oued Abdi (the built environment and society), these centers have experienced a dynamic urban consédirable and especially during the last two décinnies. for this purpose, based on a field investigation to better clarify these mutations taking four centers in the valley of Oued Abdi are the main capital of a joint from an analysis of seat motor and various mechanisms that have a fundamental role in the transformation and growth dynamics of different centers.

We try to remove the various advantages and disadvantages of different mutations in these centers has shown from a comprehensive diagnostic of the study area.

Based on the current state of the centers studied, it was necessary to give a series of interventions or levels of planning, environmental technology,....... In order to increase the functional level centers, and so it stresses the need to protect the urban and architectural heritage of the study area and optimizing the use of its potential relevance to the needs of its population and by the economic changes experienced by our country.

For her, the valley of Oued Abdi is regarded as the spatial unit, and human history, the largest in the Aures, on account of his service level.

Keywords:

Zone Montane- Aures- valley of Oued Abdi- urban changes- Dechra-Type Traditional- social change- change function- the dynamic centers- Mountain Development- mountain tourism.

ملخص :

يستهدف موضوع هذا البحث **التحولات الحضرية** في منطقة **وادي عبدي** علـى مختلف المستويات الديموغرافية ، الاجتماعية ، الاقتصادية والعمرانية ... ، ومعرفة آثار هذه التحولات على المنطقة والمجتمع والتي تشكلت على إثـرها المراكـز ، و عرفت حـركة عمرانية معتبرة وخاصة في العشريتين الأخيرتيـن ، وفـي هـذا الإطار وبالاعتماد على الدراسة الميدانية تطرقنا لمجمل هذه التحولات بأخذنا لأربعـة مراكـز من منطقة وادي عبدي تمثل التجمعات الـرئيسية للبلديـات و التي عـرفت تحولات بــارزة وتحليل قوى الدفع و مختلف الآليات التي كان لها الدور الأساسي في توجيه التحول واختلاف نمو المراكـز وديناميكيتها.

وقد تـم توضيح التحـول في مختلف المجالات خاصة منها الجانب العمراني للمنطقة، واستخلصنا سلبيات وايجابيات هذه التحولات من خلال واقـع المراكـز والمظهـر العمرانـي لمنطقة الدراسة .

وانطلاقـا من الوضعية الراهنة لمراكـز منطقة الدراسة كان ولابد من توجيه مجموعة من التدخلات سواء في الجانب " العمراني ، التقني ، البيئي ،...." وذلك من اجل رفع المستوى الوظيفي لها و كذا التأكيد على ضرورة حماية الإرث العمراني للمنطقة و تحقيق الاستغلال الأمثل لإمكانياتها تماشيا مع احتياجات سكان المنطقة وكذا التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها البلاد .

لذا تعتبر منطقة **وادي عبدي** الوحـدة المجالية والوحدة البشرية التاريخية الأكثر أهمية في **الأوراس** وهذا من خلال ما تقدمه مراكزه من خدمات لسكانها .

الكلمات الأساسية :

المنطقة الجبلية – الأوراس – وادي عبـدي – التحـولات الحضـرية – الدشـرة – النمط التقليدي– التحولات الاجتماعية – التحولات الوظيفية – ديناميكية المراكز – التنمية الجبلية – السياحة الجبلية .